القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8475 الأربعاء 25 أيار (مايو) 2016 – 18 شعبان 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8475 Wednesday 25 May 2016

تجارب تشكيلية تقدم رؤية جديدة لحياة المصريين 13

«مهرجانات بيبلوس» تعد بصيف لبناني مثير 15

رونالدو يثير القلق والجدل على جاهزيته لنهائي دوري أبطال أوروبا 18

«المنطقة الخضراء» في بغداد بين اقتحامين 22

خلافات بين «حزب الله» ودمشق حول الامتناع عن «مراقبة» التنسيق الإسرائيلي - الروسي

رواية «استخبارية غربية» جديدة حول مقتل القائد العسكري لـ«حزب الله» مصطفى بدر الدين

عمان - «القدس العربي»:

يمكن اعتبار تصريحات الأمين العام لـ«حزب الله» اللبناني الأخيرة بشأن «التورط أكثر» وإرسال المزيد من القوات إلى سوريا بمثابة «رسالة سياسية وأمنية» للعديد من الأطراف التي لم يعد يعجبها وجود مقاتلي الحزب في عمق المعادلة السورية.

موقف نصر الله واستنادا إلى مصادر مطّلعة تحدثت لـ«القدس العربي» له علاقة بـ«معطيات جديدة» تم إبقاؤها في دائرة السرية حول ظروف مقتل القائد الميداني البارز للحزب مصطفى بدر الدين.

مقتل بدر الدين كان ضربة موجعة جدا للهرم القيادي العسكري لحزب الله في سوريا، والأهم هو أن هذه الضربة لم يتم التأكد بعد من الجهة التي وجهتها، خصوصا وأن قيادة الحزب وفي الاجتماعات الأخيرة للجنة التنسيق مع مسؤولين عسكريين سوريين في منطقة الحدود السورية اللبنانية اعترضت على موافقة دمشق وعدم اعتراضها على «الاتصالات والمشاورات المستمرة» ميدانيا بين القيادة العسكرية الروسية في سوريا وبين إسرائيل.

المفاجأة الطازجة جدا والتي أظهرها تحقيق داخلي للحزب في حادثة اغتيال قائده مصطفى بدر الدين ظهرت عندما قرر تقرير ميداني أمني يتبع الحزب بأن أقرب مدفعية لفصائل المعارضة السورية من مكان حادثة مقتل بدر الدين تبعد بصورة محددة 15 كيلو مترا عن المكان الذي حصل فيه الانفجار في مقر يتبع الجنرال بدر الدين.

مستشارو الحزب زاروا منطقة الانفجار واستفسروا من ضباط التنسيق السوريين ما إذا كانت لديهم معلومات حول مدفعية معارضة فعالة لديها ذخائر تصل فعلا إلى مثل هذه المناطق الحساسة من دمشق.

المفاجأة لم تقف عند هذه الحدود بل تكاملت مع تقرير أمني دبلوماسي داخلي جدا قام على تقديرات ميدانية قدمتها قوات «الجيش الحر» للجانب الأمريكي لحادثة مقتل جنرال «حزب الله» البارز.

التقرير يتحدث بوضوح ومباشرة عن عملية قصف جوي دقيقة جدا استهدفت مقر بدر الدين ورفاقه بمحيط مطار دمشق حيث توجد غرفة تنسيق وعمليات يقودها بدر الدين لصالح حزب الله مع الحرس الثوري وسلطات دمشق.

الجديد تماما في السياق أن طائرة روسية مقاتلة حسب التقرير المشار إليه أفرغت تماما حمولتها من الذخيرة في المقر المشار إليه حيث تم اعتقال الطيار وتوقيفه وترحيله إلى موسكو، وقيل للنظام السوري إن عملية القصف كانت عبارة عن «خطأ بشري» وأن الطيار كان «مخمورا» وسيحاكم في موسكو حسب النظام دون ربط هذا الطيار مباشرة بالعملية التي استهدفت بدر الدين.

«حزب الله» يعمل حاليا على هذه المعطيات ويحسب خطواته بدقة ويعتقد ان خطأ الطيار الروسي مهندس تماما مع إسرائيل، وان قتل بدر الدين عملية لصالح إسرائيل نتجت عن عدم مراقبة التنسيق الروسي الإسرائيلي.

خطاب لملك الأردن يركز على «عروبة فلسطين» ومفهوم «المواطنة»

■ عمان – «القدس العربي» - من بسام البدارين: في خطاب متلفز ومعد بعناية بمناسبة عيد الاستقلال استخدم الملك الأردني عبد الله الثاني عبارة «عروبة فلسطين»، وتجنب مصطلح «الضفة الغربية»، كما أنه ركز على دور الهاشميين في رعاية المقدسات والمسجد الأقصى، مشيرا لجده الذي استشهد في باحته. واعتبرت مصادر أردنية مطلعة أن الخطاب حمل رسائل مهمة ومنها تركيز العاهل الأردني على مفهوم «المواطنة» وعلى أساس ان الوحدة الوطنية هي الأساس، وأن لا فرق بين أردني وآخر إلا بخدمة الوطن والالتزام بدولة القانون والمؤسسات.

وظهرت في الخطاب لقطات لوليّ العهد الأمير الحسين بن عبد الله. كما أبرز الشريط المبثوث للخطاب الملكي دور القوات المسلحة في استضافة ومساعدة اللاجئين السوريين. (تفاصيل ص 4)

مصر تسعى لقمّة تعيد المفاوضات بين الفلسطينيين وإسرائيل

لندن - «القدس العربي»:

وسط اعتراف فلسطيني غير رسمي ورفض إسرائيل التعليق، تحدثت صحيفة «يديعوت احرونوت" الإسرائيلية عن ترتيبات تجري تحت السطح لعقد «قمة ثلاثية حتى يظهر الدخان الأبيض» في القاهرة تجمع بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في محاولة لإحياء المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين. والمقصود في الدخان هو التوصل إلى اتفاق، كما يحصل عندما يجري اختيار بابا الفاتيكان إذ يبقى الكاردينالات محبوسين في قاعة حتى يتفقوا على بابا جديد وبعدها يطلق الدخان الأبيض. وقالت الإذاعة الإسرائيلية العامة إن مكتب رئيس الوزراء رفض التعليق بالنفي او التأكيد على ما أوردته «يديعوت أحرونوت».

غير أن الصحيفة نسبت إلى مصدر فلسطيني وصفته بالرفيع لكنها لم تسمه القول «إن الاتصالات تجري بوساطة مصرية بهدف إجراء لقاء ثلاثي خلال الفترة القريبة». وعلى الرغم من أن هذه الجهود لم تنضج بعد الى حد التفاهمات، إلا أنه حسب الفلسطينيين، تتدخل كل الأطراف المعنية بالموضوع، ولم يقم أحد بصد الباب أمام اقتراح القمة.

وحسب تقديرات الجهات الفلسطينية، فإن حقيقة وقوف الرئيس السيسي، الذي يعتبر صاحب تأثير كبير على القيادة الفلسطينية، وراء هذه المبادرة تزيد من فرص تحقيقها. وفي ضوء جوهر العلاقات الأمنية القريبة بين القدس والقاهرة، يسود التقدير بأن إسرائيل ستجد صعوبة في رفض المبادرة المصرية - خاصة وأن نتنياهو صرح مؤخرا بأنه مستعد للقاء أبو مازن وإجراء مفاوضات مباشرة معه في باريس، غير أن رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله أعلن الرفض الفلسطيني لاقتراح نتنياهو بعقد مفاوضات مباشرة.

«الجيش الحرّ» اعتبرها «احتلالا لمناطق عربية»... ومسؤول أممي مستعد للحوار مع تنظيم «الدولة»

قوات كردية تبدأ معركة «الرقة»... وواشنطن تعلن دعمها لـ«شركائها على الأرض»

لندن - اسطنبول - «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

بدأت قوات «سوريا الديمقراطية» صباح أمس الثلاثاء عملية عسكرية نحو مدينة الرقة. وقالت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» إن القوات الكردية انطلقت من الريف الجنوبي لمدينة تل أبيض الحدودية، وريف بلدة عين عيسى الواقعة في الريف الشمالي الغربي للرقة باتجاه المدينة، فيما قال المتحدث الرسمي باسم الخارجية الأمريكية في المكتب الإعلامي الإقليمي في لندن جاريد كابلان لـ«القدس العربي»، إن «الخارجية الأمريكية لن تتكهن حول توقيت العملية، إلا أننا نواصل العمل مع قوات سوريا الديمقراطية - شركائنا على الأرض في سوريا - لاستعادة الأرض من تنظيم الدولة والعمل على قطع سبل التنقل والاتصالات وطرق الإمداد الخاصة بالتنظيم من وإلى الرقة لإضعاف وخنق قبضة التنظيم على المدينة»، في إشارة إلى دعم واشنطن للعملية.

من جانبه وصف إياد أبو زيد المستشار القانوني لـ«الجيش الحر» هجوم قوات سوريا الديمقراطية على مدينة الرقة بـ«الاحتلال الجديد للمناطق العربية»، معتبراً أن قوات سوريا الديمقراطية هي نفسها وحدات حماية الشعب وتم تجميلها وتغيير علمها لتظهر بحلة جديدة بعد أن ثبت ارتكاب هذه القوات مجازر وجرائم تطهير عرقي ضد المناطق العربية والتركمانية، ولفت إلى أن بيان انطلاق العملية تمت قراءته باللغة الكردية.

وفي تطور لافت قال جان إيغلاند، رئيس مجموعة العمل للشؤون الإنسانية التابعة للأمم المتحدة، أمس الثلاثاء، إن مجموعته كمؤسسة إنسانية «جاهزة للحوار مع الجميع في مناطق الصراعات، بما في ذلك تنظيم (داعش)، من أجل إيصال المساعدات».

وأضاف إيغلاند، مستشار المبعوث الأممي إلى سوريا ستافان دي ميستورا، في تصريحات صحافية «من المقبول اعتبار عدد من الحكومات ومؤسسات الأمم المتحدة، بعض المجموعات، على أنها إرهابية، لكننا كمؤسسات إغاثة علينا مساعدة كل من يعاني في أماكن الصراعات». (تفاصيل ص 4)

فتيات سوريات يحملن يافطات في بلدة داريا التي تحاصرها قوات النظام السوري

خطابات تحريض طائفية ضد الفلوجة وقاسم سليماني يقود المعركة للسيطرة عليها

لندن - «القدس العربي»

من أحمد المصري:

أشارت مصادر عراقية إلى وجود القيادي في الحرس الثوري الإيراني قائد «فيلق القدس»، قاسم سليماني، في غرفة عمليات ميليشيات «الحشد الشعبي» المشاركة في معارك الفلوجة، الهادفة إلى تحريرها من تنظيم «الدولة الإسلامية».

ونشرت صفحة ميليشيا «حركة النجباء» على «فيسبوك» صورا لقائد «فيلق القدس» الإيراني، وهو يناقش معركة الفلوجة داخل غرفة عملياتها العسكرية، وفي مجلسه قائد ميليشيا بدر العراقية هادي العامري، ونائب رئيس ميليشيات الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس، وعدد من قادة الميليشيات العراقية.

وتشارك في معارك الفلوجة 17 ميليشيا شيعية، هي: «لواء أنصار المرجعية، ولواء علي الأكبر، وفرقة العباس القتالية، وفرقة الإمام علي، وقوة أبي الأحرار الجهادية، وقوات بدر، وسرايا عاشوراء، وسرايا أنصار العقيدة، وكتائب حزب الله، وعصائب أهل الحق، وسرايا الجهاد، وسرايا الخراساني، وفيلق الكرار، ولواء المنتظر، ولواء مجاهدي الأهوار، وكتائب سيد الشهداء، وسرايا السلام».

وقالت المصادر إن هناك وجودا لمسلحين إيرانيين في المعركة التي أعلن عنها رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي قبل يومين.

جاء ذلك فيما يتخوف سكان الفلوجة من السنّة من أعمال انتقامية قد تشنها ميليشيات «الحشد الشعبي» المدعومة من إيران، خلال معركة تحرير الفلوجة، على غرار ما حدث سابقا في محافظة صلاح الدين.

وانتشرت مقاطع فيديو تحريضية ذات طابع طائفي ضد الفلوجة، على لسان قادة كبار في ميليشيا «الحشد الشعبي»، من بينهم قائد سراي أبو الفضل العباس التابع للحشد.

ووصف قائد سراي أبو الفضل العباس الفلوجة بأنها «ورم سرطاني في جسد العراق يجب استئصاله»، في حديث إلى مسلحي الميليشيات خلال شريط تم تسريبه.

يذكر أن رئيس كتلة منظمة بدر النيابية قاسم الأعرجي، سبق وأن طالب بتدمير مدينة الفلوجة.

ونقلت مواقع التواصل الاجتماعي، أن الأعرجي كتب في حسابه الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، «الفلوجة رأس الأفعى، فمن أراد الحل عليه بالفلوجة، اجعلوا عاليها سافلها قربةً لله».

وعرضت مواقع التواصل الاجتماعي أيضا، صورا عن قيام «الحشد الشعبي» بإطلاق صواريخ على مدينة الفلوجة خلال معركة تحريرها الحالية، كتب عليها النمر، في إشارة الى الانتقام لإعدام المعارض السعودي نمر النمر. (تفاصيل ص 2)

مقاتلون من «الحشد الشعبي» خلال معركة الفلوجة

فرضية «التفجير الإرهابي» تعود لتصدّر أسباب سقوط الطائرة المصرية

القاهرة – «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح ووكالات:

كشف مسؤول مصري في الطب الشرعي أن أشلاء الجثث التي عثر عليها في عرض البحر مقابل شاطئ الاسكندرية، «تدل على انفجار وقع داخل الطائرة تسبب في سقوطها».

وقال المسؤول إن 80 قطعة حطام صغيرة نقلت إلى القاهرة حتى الآن، وإنه «لا يوجد جزء بشري واحد كامل، كذراع أو رأس»، مضيفا أن «التفسير المنطقي لهذا التجزؤ هو أن الأمر كان انفجارا». كما قال مسؤول قضائي مصري لفضائية «سكاي نيوز» البريطانية، ظهر أمس الثلاثاء إن «أشلاء ضحايا الطائرة المصرية تدل على انفجار».

من جانبه أكد رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية الحكومية لخدمات الملاحة الجوية، إيهاب عزمي، أن الطائرة لم تدر حول نفسها أو تغير اتجاهها قبل اختفائها. وأضاف، في تصريحات صحافية، أن الطائرة «كانت تحلق على ارتفاع معتاد لهذه الرحلة في هذا الموقع وهو 37 ألف قدم قبل أن تختفي فجأة من على شاشة أجهزة الرادار». وأكد عزمي أن «هذه الحقائق تقلل من أهمية ما قاله اليونانيون في السابق بهذا الصدد»، مشيرا إلى أن الطائرة «كانت تبدو بحالة جيدة لدى دخولها المجال الجوي المصري حيث تم رصدها لمدة دقيقتين قبل اختفائها».

وكان وزير الدفاع اليوناني بانوس كامينوس قد أكد أن الطائرة المصرية دارت حول نفسها دورتين حادتين في الهواء قبل غرقها في البحر المتوسط. وقال كامينوس إن الطائرة «دارت 90 درجة نحو اليسار، ثم 360 درجة نحو اليمين»، ثم فقدت نحو 25 ألف قدم من ارتفاعها بشكل مفاجىء قبل اختفائها من على شاشات الرادار.

ورجح خبراء فرنسيون وبريطانيون أن يكون «اختراق أمني في مطار شارل ديغول في باريس هو السبب وراء حادث الطائرة المصرية». وقال الخبير الفرنسي في حوادث الطيران، كرين جاك، إن مطار شارل ديغول «مزدحم بمسافريه وموظفيه». وأضاف، في تصريحات لقناة «الجزيرة»، أن «احتمال اختراق أي جهة للمطار وتسريب مواد متفجرة للطائرة يبقى قائما».

وقال الخبير الفرنسي في الملاحة الجوية، جيرالد فيلدزر، إن «فرضية تحطم الطائرة المصرية لسبب تقني مستبعدة». وأشار إلى أن «فرضية الإرهاب هي الأرجح». وأضاف أن الطائرة المصرية المنكوبة حديثة نسبيا، ولذا فإن «احتمال وقوع مشكلة تقنية كانفجار محرك، يبقى ضئيلا». وتابع: «فرضية العمل الإرهابي تبقى مرجحة لأن الأجواء السياسية تحيل إلى ذلك، في ظل الأجواء التي تشهدها فرنسا عقب هجمات باريس، والأوضاع الأمنية في مصر في السنوات الأخيرة».

وفي إشارة الى بعد المسؤولين عن التحقق من سبب تحطم الطائرة الحقيقي، سخر شريف فتحي، وزير الطيران المدني المصري من تعدد الافتراضات والتكهنات قائلا: «لو أطلقنا العنان للكلام من غير حقائق، سأقول إن كائنات فضائية ضربت الطائرة... كل واحد يتكلم حسب ما يخطر على باله». (تفاصيل ص 3)

الكويت: رفع الحصانة عن النائب عبد الحميد دشتي

■ الكويت - «القدس العربي»: رفع مجلس الأمة الكويتي أمس الثلاثاء الحصانة البرلمانية عن النائب عبد الحميد دشتي استجابة لطلب النيابة العامة، بعد اتهامه في قضيتين إحداهما الإساءة للسعودية والأخرى الإساءة للقضاء.

ونفى وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة، علي العمير، أن تكون الحكومة قد قصرت تجاه هذه القضية، إذ تم إحالة طلب النائب العام بصفة استعجال لمجلس الأمة ليتم اتخاذ الإجراءات الدستورية تجاهه. ويواجه النائب الكويتي دشتي قضيتين: إحداهما قضية أمن دولة تتعلق بالإساءة إلى المملكة العربية السعودية، والأخرى قضية الإساءة للقضاء الكويتي تتعلق بحكم محكمة الجنايات في قضية «الخلية الإرهابية العبدلي».

وكانت وزارة الخارجية الكويتية قد رفعت شكوى قضائية ضد عبد الحميد دشتي بعد ظهوره على الفضائية السورية في 24 شباط/ فبراير الماضي إذ اتهم من خلالها السعودية بمساندة الإرهاب.

هذا وصوت مجلس الأمة بموافقة 38 نائبا، بينما عارض 5 نواب شيعة في القاعة رفع الحصانة. والنائب دشتي الذي يستقر خارج البلاد منذ أشهر ويواجه أحكاما قضائية داخل الكويت حصل على إجازة مرضية اعتبرها خبراء بأنها دستورية.

تغيير اسم الدولة وإلغاء ديانة الرئيس والقسم بالله و«حجز مناصب» للأقلّيات

تسريبات صحافية تتحدث عن دستور روسي لسوريا

بيروت - «القدس العربي»

من ريما شري:

كشفت تسريبات صحافية أوردتها وسائل إعلام لبنانية الثلاثاء عن أن موسكو قد أنهت صياغة مسودة دستور لسوريا ستصدر بحلول شهر آب/اغسطس المقبل.

ويعتبر أبرز ما يميز الدستور الروسي، بحسب معلومات صحيفة «الأخبار»، التعديلات التي ستطرأ على تسمية الدولة بحيث يتم تغيير اسمها من «الجمهورية العربية السورية» إلى «الجمهورية السورية»، إضافة إلى ذلك، سيتم، بحسب مصادر الصحيفة، إلغاء المادة الثالثة من الدستور الحالي، وهي ديانة الرئيس بعدما كانت في الدستور الحالي، والدستور الذي سبقه، كالتالي: «دين رئيس الجمهورية الإسلام». كما سيتضمن الدستور الجديد تعديل صلاحيات الرئيس وإسقاط أي سلطات تشريعية له، وإعطاءه صفة «الوسيط» في بعض المجالات. وتضمنت المسودة الروسية تغييرا في شكل التمثيل الانتخابي فأعطت صلاحيات واسعة لـ«جمعية المناطق» (الإدارات المحلية)، ولمجلس الوزراء. كما نزعت أي إشارات قومية واشتراكية، ليسقط مثلا من القسم الدستوري «العمل على تحقيق العدالة الاجتماعية ووحدة الأمة العربية»، ليستبدلها بنزوع أوضح نحو الاقتصاد الحر و«الوطنية» مكان القومية. وتشير مواد عديدة إلى تمثيل الأطياف الطائفية والقومية و«حجز مناصب» للأقليات.

ترد أيضاً مادة جديدة مفادها أنّه «تستخدم أجهزة الحكم الذاتي الثقافي الكردي ومنظماته اللغتين العربية والكردية كلغتين متساويتين»، كما يحق لكل منطقة وفقاً للقانون أن تستخدم بالإضافة إلى اللغة الرسمية لغة أكثرية السكان إن كان موافقاً عليها في «الاستفتاء المحلي»، بحسب الصحيفة.

وتضمنت مسودة الدستور الروسي لسوريا أيضا، تغيير اسم مجلس الشعب إلى «جمعية الشعب».

ومن التعديلات المسرّبة، بحسب المصدر، شروط الترشح لرئاسة الجمهورية، حيث اكتفت بأن يكون أتم الأربعين من عمره، وحددت جنسيته بالسورية، وذلك بإلغاء ما ورد في الدستور الحالي من شرط الأبوين - أبوي المرشح للرئاسة – المتمتعين بالجنسية السورية منذ الولادة.

والتعديلات المسرّبة تشير إلى تعديل في القسم الدستوري، ليُسقط مثلاً القسم بلفظ الجلالة، أو أي إشارة «قومية عربية» أو «اشتراكية»، ليكون: «أقسم أن ألتزم بدستور البلاد وقوانينها، وأن أحترم وأحمي حقوق وحريات الإنسان والمواطن، وأن أدافع عن سيادة الوطن واستقلاله وسلامة أرضه، وأن أتصرف دائماً وفقاً لمصالح الشعب».

وكانت الولايات المتحدة قد اتفقت مع روسيا على تحديد موعد زمني لقيام الأطراف المتنازعة في سوريا بكتابة مسودة دستور جديد للبلاد في آب/اغسطس، بحسب وزير الخارجية الأمريكي جون كيري.

لبنان: رئيس «الكتائب» يطالب بالعفو عمن لجأوا إلى إسرائيل

■ بيروت - «القدس العربي» من سعد الياس: تصادف اليوم 25 أيار/ مايو الذكرى الـ16 لتحرير الجنوب من العدو الإسرائيلي، والذكرى الثانية للشغور الرئاسي في قصر بعبدا. وللمناسبة يحتفل حزب الله بعيد المقاومة والتحرير في عام 2000، في ظل عطلة رسمية، ويخاطب الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله عبر شاشة جمهوره في احتفال يقام عصراً في النبي شيت في البقاع.

وتمر الذكرى في ظل تساؤلات لدى العديد من اللبنانيين عما يفعله «حزب الله» في سوريا وهل تحوّلت بندقيته من الجنوب إلى الشرق؟

وعشية العيد هنأ رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميل اللبنانيين، وتوجّه إلى رئيس الحكومة تمام سلام والمسؤولين وبالأخص إلى السيد حسن نصر الله قائلاً «هناك مواطنون موجودون اليوم في إسرائيل ويدفعون ثمن تخلي الدولة عنهم». وسأل «ما ذنب هؤلاء الذين ولِدوا في الخارج وثمة نساء خافت بعد حصول التحرير وأطفال لا ذنب لهم. لذلك كنت تقدمت بمشروع قانون للعفو عنهم لأنهم اضطروا إلى اللجوء لإسرائيل وليس كل أهل الجنوب تعاونوا مع الاحتلال وثمة أناس لا شأن لهم».

وقال الجميّل «كي يكون الاحتفال جامعاً ساعدونا على طيّ هذه الصفحة وهذه السنة الـ16 لغربتهم عن وطنهم، وأتمنى عودة هؤلاء وأن يسير العفو على كل الذين لجأوا إلى إسرائيل لأسباب قاهرة، ومن صدرت بحقهم قرارات قضائية بالتعاون مع إسرائيل فليحاكموا وفق القوانين اللبنانية».

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

انطلاق المرحلة الثانية من عملية تحرير المدينة وتقدم مضطرد للقوات العراقية

قلق متصاعد على سلامة المدنيين في الفلوجة ومصائرهم بين ناري قوات الاحتلال وقوات التحرير

عناصر من الجيش العراقي في محيط الفلوجة أمس

الأنبار ـ القدس العربي»

من مصطفى العبيدي ووكالات:

تواصل القوات العراقية تحقيق التقدم في معركة تحرير الفلوجة وطرد عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية»، ضمن المرحلة الثانية من العملية بعد انتزاع العديد من القرى والمناطق من يد التنظيم. ويحدث كل هذا وسط قلق متصاعد على سلامة المدنيين في المدينة ومصائرهم بين ناري قوات الاحتلال وقوات التحرير.

فقد أعلن قائد الشرطة الاتحادية، الفريق رائد شاكر جودت، أمس الثلاثاء، تحرير قريتين ومعمل لمواد بناء شرق الفلوجة. وقال في بيان له ان قوات الاتحادية «حررت بالكامل قرية ابو عودة والعباسي ومعمل الشتايكر»، مضيفا ان القوات تتقدم بسرعة في اتجاه اهدافها المرسومة. وذكر قائد الشرطة الاتحادية ان قوات «المغاوير» قتلت 8 دواعش ودمرت عجلة ملغمة اثر محاولتهم إلى محطة وقود شرقي الفلوجة».

ومن جانبه اعلن قائد عمليات تحرير الفلوجة، الفريق الركن عبد الوهاب الساعدي، «انطلاق المرحلة الثانية من عملية تحرير قضاء الفلوجة في محافظة الأنبار فجر اليوم (أمس) الثلاثاء باتجاه مركز المدينة»، وقال إن القوات المشتركة «بدأت هجوما من ثلاثة محاور باتجاه مركز الفلوجة». ونقل بيان لفريق الإعلام الحربي عن الساعدي قوله «ان القطعات العسكرية تمكنت من تحرير اغلب القرى التابعة للفلوجة، ورفع العلم العراقي فوق مبنى قائمقامية قضاء الكرمة». وأضاف ان «هناك تنسيقا عالي المستوى بين القطعات الأمنية كافة وقوات الحشد الشعبي،» مشيرا إلى ان «المعركة الجارية عراقية خالصة ولا يوجد فيها اي تدخل خارجي». وذكر بيان لإعلام الحشد الشعبي ان «الجهد الهندسي التابع لقوات الحشد الشعبي باشر برفع العبوات وتفكيك المنازل الملغومة من مركز قضاء الكرمة بعد تحريره. كما تقوم الفرق الجوالة بمعالجة بعض الجيوب والعناصر المختبئة داخل المنازل».

كما اعلنت خلية الإعلام الحربي الرسمية ان القوات العراقية نجحت في تطهير المعمل الازرق، جنوب الفلوجة، اضافة إلى تطهير مركز شرطة السجر، القريب من طريق المرور السريع شمال الفلوجة، اضافة إلى تحرير قرية الحصوة في شرق المدينة.

تكتيك جديد

وفي تطور لاحق اعلنت قيادة عمليات تحرير الفلوجة عن وصول القطعات الأمنية إلى المدخل الشرقي للمدينة، بعد ان تمكنت من الوصول إلى «جسر الموظفين». وحررت القوات، قبل التقدم إلى الجسر، بناية المستشفى الأردني على الطريق القديم الرابط بين الفلوجة ومدينة الكرمة ورفع العلم العراقي فوق بناية المستشفى.

واكد بيان قيادة العمليات وصول القوات إلى جسر السجر شمال الفلوجة، وتحرير طريق بطول 10 كيلومترات بين الجسر والكرمة. وكانت القوات المشتركة، قد حررت قبل ذلك، منطقة النعيمية جنوب الفلوجة، ووصلت إلى جسر التفاحة. كما تم تحرير منطقة الشهابي في وسط الكرمة.

ومن جهة اخرى قال عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية، قاسم الاعرجي، أمس الثلاثاء، ان القوات الأمنية «اتبعت تكتيكا جديدا في معركة تحرير الفلوجة، وذلك من خلال اغراق مناطق جنوبها بالمياه لابطال مفعول العبوات الناسفة التي تعيق تقدم تلك القوات».

وذكر بيان الاعرجي أن هذا التكتيك الجديد «فتح ثغرة واسعة وحطم ساتر الصد من جانب قوات «الدولة». وأشار إلى ان «الفرقة الذهبية نفذت إنزالا شجاعا على جسر الفلوجة القديم، ونجحت في عزل الفلوجة عن الصقلاوية، وسيطرت على مستودع حي الاندلس ومحيطه».

أما في ما يتعلق بالنشاط الجوي للمعركة فقد قالت القيادة المشتركة لعمليات التحالف في بيان لها، ليلة أول من أمس الأثنين، انه «تم في العراق تنفيذ 10 غارات قرب مدن الحويجة والفلوجة والحبانية والموصل والقيارة، استهدفت وحدات ومواقع قتالية وتجمعات لعناصر تنظيم داعش. كما تقوم طائرات القوة الجوية العراقية بدور حاسم في معركة الفلوجة من خلال غارات متواصلة بمختلف انواع الطائرات على مواقع التنظيم».

مخاوف

وكان وزير الدفاع، خالد العبيدي، قد أعلن مشاركة أربع فرق عسكرية من الجيش العراقي في عملية تحرير مدينة الفلوجة من تنظيم «الدولة». وذكر بيان لمكتبه الوزير انه أكد، خلال زيارته للقوات العراقية في القطاعات المشاركة في معركة الفلوجة، على «ضرورة تحلي المقاتلين الأبطال بالروح الإنسانية العالية لإنقاذ العوائل النازحة من المدينة ،» مبينا إن «لجوء العوائل إلى قوات الجيش العراقي دليل واضح على ثقة المواطنين بقواتهم البطلة التي استعادت الصورة الحقيقية لها كونها صمام أمان الشعب العراقي».

ويؤكد المراقبون العسكريون في العاصمة العراقية ان القوات العراقية «تحقق تقدما سريعا في محاور القتال بفضل التخطيط الجيد لخطة المعركة والتنسيق الدقيق بين سائر القوات المشاركة في عملية تحرير الفلوجة الاستراتيجية من قوات الجيش والشرطة الاتحادية والحشد الشعبي ومقاتلي العشائر، مما سيكون له الاثر في حسم المعركة في أقصر وقت وأقل الخسائر».

وتزداد المخاوف حيال المدنيين في المدينة مع استمرار حشد آلاف المقاتلين في محيطها. وفي حين تسعى الحكومة إلى تهدئة المخاوف الدولية من المخاطر على المدنيين، ذكر سكان في الفلوجة وقوع قصف متقطع في محيط وسط المدينة. لكنهم قالوا إنه كان أقل كثافة من قصف أول من أمس الاثنين. وقال أحد السكان: «لا يمكن لأحد المغادرة. الوضع خطر. هناك قناصة في كل مكان على طرق الخروج». وقال المدير الاقليمي للمنظمة في العراق، ناصر موفلاحي، في بيان له إن «العائلات التي عانت نقصا في الغذاء والدواء طوال الاشهر الماضية، اصبحت الان وسط الاشتباكات، ومن المهم للغاية ان تمنح طرقا آمنة للخروج لكي نتمكن من مساعدتها».

وأضاف أن «حوالي ثمانين عائلة تمكنت من الخروج من المدينة خلال الساعات التي سبقت المعارك لكن لم يتمكن أحد بعدها» من الخروج. كنا نتوقع ان يتمكن غيرهم من الفرار اثناء الليل، لكن ذلك لم يحدث» مشيرا إلى «خطة للسلطات المحلية لفتح ممرات إنسانية لم يتم حسمها حتى الآن». ويقدر أن بين 50 ألفا و100 ألف مدني موجودون بالفلوجة، التي كانت المدينة الأولى التي تقع في أيدي تنظيم الدولة». ولم يبلغ الجيش أو المستشفى الرئيسي بالمدينة عن سقوط قتلى أو جرحى أمس. لكنه كان قد أعلن، يوم الاثنين إن ثمانية مدنيين وثلاثة متشددين قتلوا بينما أصيب 25 شخصا، بينهم 20 مدنيا، بجراح.

مدنيون

من جانبيهما، أصدرت الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر بيانات، مساء أول من أمس الاثنين، ناشدتا فيها الأطراف المتحاربة حماية المدنيين الذين يواجهون صعوبة شديدة للحصول على الغذاء والماء والرعاية الصحية.

وقال رئيس الوزراء حيدر العبادي إن القوات المسلحة تلقت توجيهات بحماية أرواح المواطنين في الفلوجة وحماية الممتلكات العامة والخاصة. وأضاف العبادي في تصريحات بثها التلفزيون العراقي الحكومي أثناء زيارة قام بها لمركز القيادة الميداني قرب الفلوجة «هؤلاء (المدنيون) الذين لا يستطيعون أن يسلكوا هذه الطرق للخروج يمكنهم البقاء في منازلهم ويلزمونها».

وقال احد سكان الفلوجة ـ قدم نفسه باسم ابو محمد الدليمي – إن «داعش لا يزال يفرض حظرا للتجول على السكان ويمنعهم من الخروج لكنه سمح للبعض بالوقوف امام ابواب منازلهم». وأضاف ان «أعداد عناصر التنظيم في المدينة بدات تتقلص. لا نرى إلا مجموعات من شخصين او ثلاثة في الشوارع، لا نعلم اين ذهب الآخرون».

ولم يكن واضحا اي نوع من وسائل الدفاع خطط لها التنظيم في الفلوجة التي حظيت بشهرة خلال معارك عام 2004 ضد القوات الاميركية التي منيت باسوا خسائرها منذ حرب فيتنام. وتزامن الهجوم على الفلوجة مع سلسلة تفجيرات ضربت مدنا ساحلية في منطقة نفوذ النظام في سوريا. وقال ديفيد ويتي، العقيد المتقاعد في القوات الاميركية الخاصة، إن «هذه العملية يقودها جهاز مكافحة الإرهاب الذي استخدم قوة نارية جوية بشكل مكثف في الرمادي ما اسفر عن دمار كبير في المدينة». والرمادي هي كبرى مدن محافظة الانبار التي استعادت القوات العراقية السيطرة عليها مطلع العام الحالي من الجهاديين. وقال ويتي، المستشار السابق في جهاز مكافحة الإرهاب العراقي، إن «هذا النموذج يجب عدم تكراره في المعارك المقبلة، لا يريدون القول انه كان عليهم تدمير المدينة من اجل انقاذها، او تحويلها إلى خراب ثم يصفون ذلك بانه احلال للسلام».

قوى سياسية عراقية تستنكر وتتأسى على «إفساد الفرحة ببدء التحرير»

تهجّم بعض قادة «الحشد الشعبي» على أهل الفلوجة يثير مخاوف من فتنة طائفية في البلاد

الأنبار ـ «القدس العربي»:

مع فرحة العراقيين ببدء معركة تحرير القوات العراقية لمدينة الفلوجة (60 كيلومترا غرب بغداد)، المنكوبة باحتلال تنظيم «الدولة»، أثارت تصريحات لبعض قادة المليشيات ضمن «الحشد الشعبي» ـ وردود الافعال الرافضة لها ـ مخاوف من إثارة فتنة طائفية جديدة في المدينة تفسد فرحة التحرير.

وتداولت قنوات عراقية ومواقع التواصل الاجتماعي، مقاطع فيديو تهجم فيها قادة مليشيات معروفة على مدينة الفلوجة وأهلها واتهامهم بأنهم «مصدر الإرهاب».

وأظهر أحد الأفلام قائد «كتائب أبو الفضل العباس» أوس الخفاجي، وهو يدعو إلى تطهير العراق باستئصال ورم الفلوجة لأنها منبع الإرهاب» على حد قوله. وقال: «ليس فيها شيخ عشائر آدمي إلا ما ندر. والفلوجة هي منبع الإرهاب منذ عام 2004 والى اليوم».

وأضاف الخفاجي، متحدثا إلى عدد من اتباعه المسلحين المتوجهين للمشاركة في معركة تحرير الفلوجة، أنه «لا يوجد في الفلوجة إنسان وطني».

وفي تسجيل آخر لقائد ميليشيا «العصائب»، قيس الخزعلي، استمعت له «القدس العربي»، رد على المطالبين بعدم دخول الحشد الشعبي إلى الفلوجة قائلا: «إذا كنتم لا تحتاجون إلى مشاركتنا في تطهير مدنكم بمساعدتنا فنحن نحتاج ان نطهر مدن العراق مثل الكرمة والصقلاوية والفلوجة، لأن هذه المناطق أصبحت بؤرة لاستهداف العراقيين وقتل المدنيين، وأصبحت منطلقا لكل التفجيرات التي حصلت مؤخرا في مدينة الصدر والشعب والكاظمية». واضاف: «نحتاج ان نطهر مدن العراق من التكفيريين حتى ينعم كل العراقيين بالسلامة والامان ونعيش باستقرار».

ويذكر أن رئيس كتلة منظمة «بدر» النيابية، قاسم الأعرجي، سبق ان طالب بـ«تدمير مدينة الفلوجة». ونقلت مواقع التواصل الاجتماعي أنه كتب في حسابه الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «الفلوجة رأس الأفعى! فمن أراد الحل عليه بالفلوجة، اجعلوا عاليها سافلها قربةً لله». وعرضت مواقع التواصل الاجتماعي ايضا صورا عن قيام الحشد الشعبي بإطلاق صواريخ على مدينة الفلوجة خلال معركة تحريرها الحالية كتب عليها «النمر» ـ في إشارة إلى الانتقام لإعدام المعارض السعودي نمر النمر.

كما اعتبر مراقبون أن لإطلاق الحشد الشعبي تسمية «عمليات 15 شعبان» على العملية العسكرية الخاصة بتحرير مدينة الفلوجة مغزى طائفي، كونها مناسبة شيعية لميلاد الامام المهدي المنتظر يتم الاحتفال بها هذه الأيام. ويذكر أن التسمية الرسمية لعملية تحرير الفلوجة، التي اطلقتها الحكومة هي «كسر الإرهاب».

وقد اثارت تصريحات ومواقف قادة الميليشيات ردود افعال غاضبة ورافضة لهذا «النهج الطائفي» في التعامل مع المدينة وأهلها.

فرد وزير المالية السابق، رافع العيساوي، معلقا في تغريدة على تويتر: «النكرة قائد مليشيا ابو الفضل العباس تهجم على الفلوجة ـ ام المساجد وبلدة العشائر والكرم والشجاعة ـ وقال لا يوجد فيها آدمي.. فنقول له: مثلك لا يعرف الأوادم».

ودعا عضو مجلس الأنبار، جاسم الحلبوسي، إلى «التوجه نحو تحرير الفلوجة بعيدا عن مواقف الأحقاد التي نسمعها عن أهل الفلوجة، وان تكون المعركة مهنية يقودها الجيش العراقي وقوات مكافحة الإرهاب بمساعدة ابناء المنطقة من الشرطة وابناء العشائر»، متمنيا «أن يكون النصر في الفلوجة نصرا لكل العراقيين».

وتمنى في لقاء متلفز، «ألا يكون هناك مندسون يعكرون النصر الذي تحققه قواتنا البطلة، خصوصا وان اشارات صدرت عن بعض قيادات الحشد ـ وهي رسائل سيئة تؤثر سلبا على المعركة وعلى كل ابناء الفلوجة.

وأضاف أن «هذه التصريحات تؤدي إلى تشنج واحتقان طائفي لأن الفلوجة ليست قلعة الإرهاب، بل انها ساهمت في العملية السياسية والنضال ضد الاحتلال، ولرجالها مواقع في الدولة»، مؤكدا ان المدينة «حل بها الخراب والدمار ثلاث مرات ودفعت ثمن صمودها مرتين على يد الأمريكان، ثم الان عندما اختطفها الإرهابيون. لذا نرجو ان يكون النصر بداية مصالحة وطنية». وعبر عن أمله في ان تكون المعركة «سريعة ولا تتسبب في وقوع خسائر بين المدنيين او البنى التحتية».

كما اعلن رئيس «ديوان الوقف السني»، عبد اللطيف الهميم، في بيان له، أنه «مع انطلاق عمليات تحرير الفلوجة، أطلت علينا الفتنة مجدداً عبر بعض المرجفين ممن يتاجرون بدماء ابناء الأنبار ولا يروق لهم تحرير مدن المحافظة وطرد الإرهاب منها، وباتوا يرجون للفتنة والفرقة دعما لعصابات داعش الإرهابية».

وطالب الهميم القوات الأمنية بـ«اتخاذ أقصى درجات الحيطة والحذر وإبعاد المدنيين الابرياء عن الخطر وتخليصهم من الإرهابيين الدواعش الذين اتخذوا منهم دروعا بشرية».

وضمن مواقف القوى الوطنية في ضرورة تجنيب اهالي الفلوجة الخسائر البشرية جراء القصف العنيف الذي تتعرض له المدينة حاليا، ناشد رئيس «ائتلاف الوطنية»، اياد علاوي، «أبناءنا في ساحة المعركة لبذل كل ما في وسعهم للحفاظ على أرواح وأعراض وأموال أهلنا في الفلوجة الكريمة وتقديم كافة اشكال العون الإغاثي لهم».

وأكد نائب رئيس الجمهورية السابق، على «ضرورة تحقيق الانتصار السياسي من خلال تدعيم الوحدة والمصالحة الوطنية، وإعادة اهلنا من النازحين والمهجرين والمهاجرين وتعويضهم عن معاناتهم القاسية».

وبدوره ناشد «اتحاد القوى الوطنية» في بيان له قيادات العمليات العسكرية والمشاركين في عمليات تحرير الفلوجة بـ«توخي الدقة في العمليات النوعية لتدمير أوكار داعش الإرهابي، والتعاون باخلاء الأهالي الأبرياء من العوائل التي احتجزتها عصابات داعش المجرمة، وعكس صورة الحرب النظيفة لتفويت الفرصة أمام من يريد تشوية مسيرة انتصاراتنا على هذا التنظيم الإرهابي».

وكانت النائبة عن الأنبار، لقاء وردي، قد قالت إن «العمليات المشتركة، وقيادة عمليات بغداد، وجهاز مكافحة الإرهاب، وقيادة شرطة الأنبار، والعشائر المساندة لهذه القوات، ستشارك في تحرير الفلوجة»، مؤكدة: «لا نسمح للحشد الشعبي بالمشاركة في التحرير حتى لا يتكرر سيناريو محافظة صلاح الدين، وحدوث مشاكل داخل المدينة، وسيكون وجود الحشد في أطراف الفلوجة فقط».

وضمن السياق نفسه صرّح سعدون الشعلان، قائمقام الفلوجة، بأن «الاتفاق مع الحكومة والعشائر في الفلوجة هو ألا يدخل الحشد الشعبي المدينة وإنما يقوم بتطويقها من الخارج فقط».

ومعروف ان مدينة الفلوجة خضعت لحصار حكومي منذ احتلالها من قبل تنظيم «الدولة» في 2014 وحتى الآن إضافة إلى قصف يومي بالطائرات والمدفعية وراجمات الصواريخ، مما أدى إلى تكبد المدنيين خسائر بشرية زادت عن 8 آلاف قتيل وجريح، عدا تدمير البنية التحتية للمدينة.

ويوجد في المدينة حوالي 70 الف مدني عالقين فيها ويمنعهم تنظيم «الدولة» من مغادرتها ويتخذهم دروعا بشرية لعرقلة تقدم القوات الحكومية لتحرير هذه المدينة المنكوبة.

تنفيذ أحكام الإعدام في 22 شخصا مدانين في جرائم إرهابية وجنائية

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت السلطات العراقية تنفيذ حكم الإعدام في 22 مدانا بجرائم إرهابية وجنائية بعد بعد اكتساب أحكامهم الدرجة القطعية ومصادقة رئيس الجمهورية عليها.

وقال وزير العدل، حيدر الزاملي، في بيان للوزارة: «بالتزامن مع بدء عمليات تحرير الفلوجة من سيطرة الجماعات الإرهابية، نود أن نؤكد للشعب العراقي والقوات المسلحة ومجاهدي الحشد الشعبي، ان الوزارة ماضية في تنفيذ القصاص العادل بحق الإرهابيين ومن تلطخت أياديهم بدماء الأبرياء من أبناء الشعب العراقي الصابر».

وأكد الزاملي ـ وهو قيادي في حزب «الفضيلة الإسلامي» ـ ان «الوزارة باشرت بتنفيذ أحكام الإعدام في حق المدانين، البالغ عددهم 22 شخصا، بجرائم وأعمال إرهابية حال مصادقتها من رئاسة الجمهورية، وفقا لأحكام القانون العراقي».

وأضافان «الأيام القليلة المقبلة ستكون فاتحة لتحرير الفلوجة ونهاية العام الحالي ستضع نهاية داعش في العراق بعد تحرير نينوى بسواعد قواتنا الأمنية ورجال الحشد الشعبي».

وكانت الأمم المتحدة قد اعربت عن قلقها من الارتفاع في أحكام الإعدام التي تنفذها السلطات في العراق، منذ إعادة العمل بهذه العقوبة العام 2005. وأشارت إلى أن العمل بعقوبة الإعدام في هذه الظروف يحمل في طياته خطر «الأخطاء الجسيمة» التي لا يمكن الرجوع عنها في تطبيق أحكام العدالة.

وأشار تقرير اممي إلى أن «بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (UNAMI يونامي) ومكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان (OHCHR) عبرا مرارا عن قلقهما حيال «نقاط الضعف التي لوحظت في النظام القضائي العراقي».

وقال إن «التحقيقات الجنائية والإجراءات القضائية في حالات الأحكام بالإعدام كثيرا ما تغفل الضمانات الدولية والدستورية الخاصة بالأصول المرعية ومعايير المحاكمات العادلة».

وبحسب التقرير، حث المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، زيد رعد الحسين، الحكومة الجديدة في العراق على «التعهد بالالتزام بمعالجة أوجه القصور الخطيرة في نظام العدالة الجنائية في البلاد».

إلا أن عدد الأحكام المنفذة تصاعد بشكل كبير بين عامي 2011 و2013، و بلغ ذروته بإعدام 177 شخصا شنقا العام "2013". ويذكر ان العراق يحتل المرتبة الثالثة بين دول العالم منذ عدة سنوات في عدد تنفيذ أحكام الإعدام بعد الصين وإيران.

وكان الرئيس العراقي، فؤاد معصوم، قد أكد في بداية عام 2015 أن امتناعه عن المصادقة على الأحكام يعود إلى إنه متردد في التصديق على 500 حكم إعدام تنتظر تصديق رئاسة الجمهورية لوجود اعتراضات وطعون سياسية وجنائية فيها، داعيا إلى مراجعة بعض هذه الأحكام لوجود شك في الاجراءات المتعلقة بالاعترافات والأدلة.

ويذكر أن المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق كشفت في 2015 أن السلطات الحكومية نفذت أحكاماً بالإعدام بحق 236 مداناً خلال العامين الماضيين، وأن 720 آخرين سيتم تنفيذ الحكم عليهم خلال العام نفسه، داعية إلى ضرورة توفير العدالة في تنفيذ أحكام الإعدام في البلاد.

مصدر عسكري: معركتي السيطرة على قضاء الشرقاط والقيارة ستنطلقان مطلع الشهر المقبل

بغداد ـ «القدس العربي»

من عمر الجبوري:

صرح مصدر عسكري خاص لـ «القدس العربي» بأن معركتي تحرير قضاء الشرقاط وناحية القيارة ستنطلقان مطلع الشهر المقبل بمشاركة فصائل من «الحشد الشعبي» والأجهزة الأمنية الاخرى.

وتحدث المصدر – الذي طلب عدم الكشف عن هويته – عن قدوم لواء مدرع من الفرقة التاسعة المدرعة من الجيش العراقي التي خضعت لتدريبات عسكرية مكثفة استمرت لأشهر، من قبل مستشارين ومدربين من قيادات التحالف الدولي، وسيتم نشر أفواج اللواء المدرع على قواطع العمليات في شمال محافظة صلاح الدين وجنوب مدينة الموصل.

وأوضح أنه سيتم نشر فوج مدرع في قضاء الحويجة تمهيداً لاقتحامها واستعادة السيطرة عليها. وسيتم أيضاً نشر فوج مدرع والحاقه بقيادة عمليات تحرير نينوى لغرض اقتحام مدينة القيارة وقطع طرق الامداد للتنظيم.

وأشار المصدر إلى تلقي قيادتي عمليات نينوى وصلاح الدين إشعارا من القيادة العامة للقوات المسلحة للاستعداد ورسم الخطط العسكرية لتحرير ما تبقى من محافظة صلاح الدين وناحية القيارة جنوبي الموصل والتي ستنطلق مطلع الشهر المقبل.

وتابع قائلاً: «سيكون لقوات التحالف الدولي دور بارز في دعم وإسناد القوات العراقية جوا وبرا من خلال الضربات الجوية وعمليات الانزال، أو استخدام المدفعية الذكية لضرب معاقل تنظيم «الدولة الإسلامية» أثناء عمليات التقدم والهجوم، وربما ستتم استعادة مدينة الحويجة جنوب كركوك من دون مشاركة قوات «البيشمركة» الكردية وذلك لوجود خلافات بين الجانبين على إدارة الارض بعد خروج التنظيم من المدينة». واضاف أن حكومة الأقليم تريد الانفراد بإمساك الأرض في الحويجة وأن تكون البيشمركة هي القوة العسكرية الوحيدة في المدينة، على حد قوله.

وأشار إلى أنه، في حالة تمت السيطرة على مدينتي الشرقاط والقيارة، ستتم عملية عزل وتطويق مدينة الموصل من ثلاث محاور الشمال والشرق والجنوب، بينما سيكون لقوات التحالف الدولي الدور الأساسي في مراقبة الحدود العراقية السورية، وضرب طرق امداد التنظيم وعزل المدينة بشكل تام.

واشار إلى ضرورة عدم إطالة الحصار على المدينة لما قد يسبب مشاكل إنسانية للسكان المحاصرين داخل المدينة، وقد تسترق عملية المحاصرة شهرين قبل الشروع بالعمليات العسكرية ومهاجمة التنظيم داخل المدينة.

يذكر أن تنظيم «الدولة» فرض سيطرته على الموصل مركز محافظة نينوى (405 كيلومترات شمال العاصمة بغداد) في العاشر من حزيران / يونيو 2014 بعد انسحاب قطعات الجيش منها قبل أن يسيطر على مساحات واسعة من شمال البلاد وغربها.

عودة «العمل الإرهابي» إلى واجهة الاحتمالات

غموض وتكهنات حول انفجار داخل الطائرة بناء على تحليل الحمض النووي لما عثر عليه من أشلاء

القاهرة ـ «القدس العربي»

من منار عبد الفتاح ووكالات:

طالبت شركة «مصر للطيران»، التي سقطت الخميس الماضي، أسر ضحايا الطائرة المنكوبة المساعدة في إجراء تحاليل الـDNA (الحمض النووي) على أشلاء ركاب الطائرة للكشف عن هوية الجثامين، كما طلبت من المقيمين في باريس إرسال نتائج التحاليل إلى مصر.

ووصل امس الثلاثاء، فريق كبير من مصلحة الطب الشرعي التابع لوزارة الصحة، الي احد الفنادق القريبة من مطار القاهرة والمقيم به أهالي وأسر ضحايا طائرة مصرللطيران رقم «إم إس 804». وتم أخذ عينات الحمض النووي من أسر الضحايا لإستخدامها في تحديد هوية الأشلاء التي وصلت إلي مشرحة زينهم علي مدار اليومين الماضيين.

وقد حضر عدد من اهالي الضحايا غير المقيمين في الفندق لتقديم العينات ومتابعة ما توصلت اليه نتائج البحث عن الطائرة المصرية. وأعلن ذلك رئيس شركة مصر للطيران، صفوت مسلم، الذي قال إن أشلاء ركاب الطائرة التي عثرت عليها فرق البحث «تم نقلها إلى مصلحة الطب الشرعي».

في غضون ذلك، قال محقق حوادث الطيران في مصر، هاني جلال، إن محتويات الصندوقين الأسودين للطائرة المنكوبة «سيتم تحليلها في مصر إذا عثر عليهما سليمين. وسيتم إرسالهما للخارج فقط إذا تبين أن التلف أصابهما».

ويقول الخبراء إن الصندوقين يصدران إشارات تحت المياه لمدة تتراوح بين أربعة وخمسة أسابيع وبعد ذلك تفرغ شحنة بطاريتيهما ولا يمكن بالتالي استخراج المعلومات المخزنة داخلهما.

وكشف مسؤول مصري أن اشلاء الجثث، التي عثر عليها في عرض البحر مقابل شاطئ الاسكندرية، تدل على انفجار وقع داخل الطائرة تسبب في سقوطها. وأفادت «سكاي نيوز»، ظهر أمس الثلاثاء، نقلا عن مسؤول قضائي مصري، أن أشلاء ضحايا الطائرة المصرية عليها من رحلة طائرة مصر للطيران تدل على هذا الانفجار.

من جانبه قال مسؤول مصري في الطب الشرعي إن أشلاء بشرية انتشلت من وسط حطام طائرة مصر للطيران المنكوبة تشير إلى وقوع انفجار على متنها أدى إلى سقوطها. كما ذكر أن 80 قطعة حطام صغيرة نقلت إلى القاهرة حتى الآن، وأنه لا يوجد جزء بشرى واحد كامل، كذراع أو رأس»، مضيفا أن «التفسير المنطقي هو أنه كان انفجارا».

من جانبه أكد رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية الحكومية لخدمات الملاحة الجوية، إيهاب عزمي، إن الطائرة لم تدر حول نفسها أو تغير اتجاهها قبل اختفائها. وأضاف، في تصريحات صحافية، أن الطائرة «كانت تحلق على ارتفاع معتاد لهذه الرحلة في هذا الموقع وهو 37 ألف قدم قبل أن تختفي فجأة من على شاشة أجهزة الرادار».

وقال ان «هذه الحقائق تقلل من أهمية ما قاله اليونانيون في السابق بهذا الصدد»، مشيرا إلى أن الطائرة «كانت تبدو بحالة جيدة لدى دخولها المجال الجوي المصري حيث تم رصدها لمدة دقيقتين قبل اختفائها».

وكان وزير الدفاع اليوناني بانوس كامينوس قد أعلن أن الطائرة المصرية «دارت حول نفسها دورتين حادتين في الهواء قبل غرقها في البحر المتوسط».

وقال إن الطائرة «دارت 90 درجة نحو اليسار، ثم 360 درجة نحو اليمين»، ثم فقدت نحو 25 ألف قدم من ارتفاعها بشكل مفاجيء قبل اختفائها على شاشات الرادار».

وقال شريف فتحي، وزير الطيران المدني المصري، إن الوزارة «تسعى للكشف عن حقيقة سقوط الطائرة المصرية المنكوبة عن طريق التحقيقات الفنية والجنائية، وتشعر بحجم المأساة التي تعيشها البلاد، وكذلك حزن أسر ضحايا الطائرة المنكوبة إثر الحادث المؤلم».

وسخر خلال حواره مع قناة «النهار اليوم»، من تعدد الافتراضات والتكهنات حول أسباب سقوط الطائرة المصرية، قائلا: «هقول السبب بسخرية شوية، إحنا لو أطلقنا العنان للكلام من غير حقائق هقول لك كائنات فضائية ضربت الطائرة، دلوقتي كل واحد بيتكلم حسب اللي بيخطر على باله».

ورجح خبراء فرنسيون وبريطانيون وجود اختراق بمطار شارل ديغول في باريس قد يكون السبب وراء حادث الطائرة المصرية. وقال الخبير الفرنسي في حوادث الطيران، كريـن جاك، إن مطار شارل ديغول «مزدحم بمسافريه وموظفيه». وأضاف، في تصريحات لقناة «الجزيرة»، أن «احتمال اختراق أي جهة للمطار وتسريب مواد متفجرة للطائرة يبقى قائما».

وبدورها نقلت صحيفة «دايلي ميرور» البريطانية عن فيل جيلز، المحقق البريطاني السابق في حوادث الطيران، قوله إن ما حدث «غامض جدا»، مشيرا إلى احتمال زراعة جهاز تفجيري على متن الطائرة المنكوبة خلال وجودها في أحد المطارات ملمحا إلى مطار شارل ديغول.

وفي السياق نفسه، قال الخبير الفرنسي في الملاحة الجوية، جيرالد فيلدزر، إن «فرضية تحطم الطائرة المصرية لسبب تقني مستبعدة». وأشار إلى أن «فرضية الإرهاب هي الأرجح». وأضاف أن الطائرة المصرية المنكوبة «حديثة نسبيا، ولذا فإن احتمال وقوع مشكلة تقنية كانفجار محرك، يبقى ضئيلا».

وتابع يقول: «فرضية العمل الإرهابي تبقى هي المرجحة أكثر من غيرها لأن الأجواء السياسية تحيل إلى ذلك، في ظل الأجواء التي تشهدها فرنسا عقب هجمات باريس، والأوضاع الأمنية في مصر في السنوات الأخيرة».

وقال جستين غرين، محلل شؤون الملاحة الجوية في شبكة CNN، إن «ثبوت تحطم الطائرة المصرية برحلتها رقم MS804 من باريس إلى القاهرة بعمل إرهابي يعتبر أمرا مخيفا».

وأوضح: «المخيف هو أن مطار تشارل ديغول (الذي انطلقت منه الرحلة المصرية بفرنسا) يعتبر أحد أكثر المطارات أمنا في العالم. وإذا حصل ذلك في باريس فهذا يعني أنه يمكن أن يحصل في نيويورك أو شيكاغو... وببساطة في أي مطار في العالم».

وتابع قائلا: «لا زلنا في المراحل الأولية من التحقيقات. العديد من الأشخاص ذهبوا مباشرة إلى استنتاج أن الإرهاب يقف خلف الحادثة.

وبعد كشف سجلات الـACARS (نظام الاتصال والتخاطب والإبلاغ الجوي) وما أظهره من تحذيرات بوجود دخان داخل الطائرة خلال الرحلة، دفع ببعض هؤلاء المنساقين إلى نظرية الإرهاب للتراجع نوعا ما».

من جهة أخرى قال مصدر قريب من التحقيقات، أمس الثلاثاء، إن اليونان ستبدأ، اليوم الأربعاء، تسليم بيانات الرادار الرئيسية الخاصة بالطائرة إلى السلطات المصرية، بما في ذلك بيانات الطائرة وهي تحلق في المجال الجوي اليوناني قبل لحظات من اختفائها.

وقال المصدر ـ الذي طلب عدم ذكر اسمه: «سنبدأ إرسال البيانات الرئيسية اعتبارا من (اليوم) الأربعاء.. بما في ذلك تعقب الرادار والمحادثات مع المراقبين».

وتمسك المصدر ـ وكذلك مصدر ثان في وزارة الدفاع اليونانية ـ بالرواية التي تقول إن الطائرة انحرفت بشدة في الهواء قبل اختفائها على شاشات الرادار. وفي المقابل قالت السلطات المصرية إنها لم تعثر على دليل يشير لانحراف الطائرة وسقوطها الحاد قبل اختفائها.

لحظات تأمل داخل الكاتدرائية القبطية في القاهرة اثناء قداس لضحايا الطائرة المنكوبة

برلماني فرنسي: حادثة الطائرة ستعزز التعاون العسكري المصري ـ الفرنسي

■ القاهرة ـ د ب أ: أكد فيليبو فوليو، رئيس جمعية الصداقة الفرنسية المصرية وأمين لجنة الدفاع الوطني والقوات المسلحة في «الجمعية الوطنية» الفرنسية (البرلمان)، أمس الثلاثاء أن حادث تحطم الطائرة التابعة لمصر للطيران «لن يؤثر على العلاقات بين القاهرة وباريس».

وقال فوليو، في تصريح صحافي على هامش زيارته القاهرة على رأس وفد فرنسي، أمس الثلاثاء، إنه «ما من شيء سيؤثر بطريقة أو بأخرى بشكل سلبي على العلاقات بين مصر وفرنسا»، والتي وصفها بأنها «قوية وصلبة».

وأضاف أنه «في هذا اللحظات الصعبة، التي أعقبت حادث تحطم الطائرة التابعة لشركة مصر للطيران يوم الخميس الماضي، فإن الزيارة الحالية للوفد تأتي للتأكيد على تضامن البرلمان والشعب الفرنسي مع الشعب المصري في هذه الظروف العصيبة».

واشار إلى أنه «لم يتم التعرف بعد على أسباب وملابسات هذا الحادث المأساوي». ولفت الأنظار إلى أن «زيارة الوفد البرلماني الفرنسي إلى مصر حاليا تبرهن على صلابة العلاقات وضرورة تدعيمها».

وعن الموضوعات التي تمت مناقشتها، خلال اللقاء أمس مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أوضح فوليو أنها «تركزت على التعاون بشكل عام بين مصر وفرنسا وخاصة في المجال العسكري بين البلدين، ولاسيما في ما يخص الدفاع والأمن».

وأضاف: «ناقشنا أيضا الموضوعات المتعلقة بالأوضاع الإقليمية، خاصة في ليبيا ـ وهي محل اهتمام من الجانبين ـ بالإضافة إلى الوضع في سوريا والعراق».

وقال البرلماني الفرنسي إنه والوفد المرافق ناقشوا مع الرئيس المصري «ضرورة تنسيق التحرك في مجال مكافحة الإرهاب، لا سيما أن فرنسا تعرضت العام الماضي لهجمات إرهابية جبانة. كما تم التطرق أيضا إلى الموضوعات المتعلقة بالتعليم والتنمية والثقافة وحقوق المرأة».

وعن رؤيته حول كيفية مجابهة الإرهاب، أكد ان من الضروري مواصلة تبادل المعلومات الاستخباراتية وأيضا العمل سويا من أجل إيجاد طريقة لإخراج ليبيا من حالة الفوضى، لأنه يجب العمل على تفادي إعادة إنتاج ما يحدث في كل من سوريا والعراق وليبيا». وقال إن «مصر وفرنسا تتفقان حول هذا الموضوع».

وأوضح ان «من الحتمي تبادل المعلومات الاستخبارية لضرب في العمق من يحملون ايديولوجيات الكراهية ورفض الآخر. وهناك عمل أيضا أكثر أهمية – على المدين المتوسط والطويل – يرتكز على الموضوعات المتعلقة بالتعليم والتنمية، إذ أن هؤلاء الإسلاميين الإرهابيين يعتمدون على الجهل والفقر من أجل نشر أفكار الكراهية والموت».

سفير الاتحاد الأوروبي في القاهرة ينفي وجود قرار سياسي غربي لضرب السياحة في مصر

■ القاهرة ـ وكالات: طالب جيمس موران، سفير الاتحاد الأوروبي في القاهرة بضرورة عدم القفز على النتائج واستباقها بشأن أسباب سقوط طائرة مصر للطيران.

ونفى أن يكون استمرار بعض الدول الغربية في فرض حظر السياحة في مصر يأتي كنوع من العقاب لها بسبب الطريق السياسي الذي اتبعته، قائلا: «لا اعتقد ذلك حقيقة. فالسبب مرتبط بحادث سقوط الطائرة الروسية في شرم الشيخ. وقد قامت دول أوروبية مؤخرا بتخفيف حظر السفر لمصر وتخفيف إجراءات السفر بالنسبة للبضائع والحقائب».

وأضاف: «لا اعتقد أنه توجد مؤامرة في هذا الموضوع. والأمر مرتبط فقط بتأمين إجراءات السفر والمطارات، ونحن نعرف أنه تم اتخاذ مزيد من الإجراءات من الجانب المصري مؤخرا لتحسين تلك الإجراءات. ولا استطيع القول ما إن كان الجميع يرى أن تلك التحسينات هي المطلوبة أم لا، والأمر لا يتعلق بمؤامرات سياسية، ولكن فقط بإجراءات تأمينية للمطارات».

وقال موران، في مقر إقامته بمناسبة عقد اجتماعات المشاركة المصرية الأوروبية، إنه «لا يعتقد أن أي أحد يعلم حتى الآن سبب سقوط الطائرة المصرية (بين باريس والقاهرة يوم الخميس) والأمر سيستغرق بعض الوقت قبل معرفة الأسباب. ولهذا يجب أن ننتظر لمعرفة الأدلة».

وحول تأثير هذه الحوادث على السياحة في مصر، قال موران: «آمل ألا يكون لها تأثير. وحتى الآن لا أحد يعرف حقيقة ما حدث وأسبابه، وما إن كان السبب عيب تقني موجود في طائرات الايرباص مثلا».

وأضاف: «أتمنى ألا يؤثر الحادث على السياحة المصية التي تأثرت بالفعل كثيرا على مدى العام الماضي. وهناك حوالي 10 ملايين مصري يعملون في مجالات السياحة، ولهذا يجب مساعدة هذا القطاع».

واضاف: «لقد زرت أسوان منذ عدة أيام، وهي مكان رائع وواحد من أكثر الأماكن الساحرة في العالم كله. ومن المؤسف أنني وجدت عددا قليلا جدا من السياح. وللأسف أيضا فإن العديد من أهالي أسوان يعانون من قلة السياح مما يزيد من حجم الفقر ويؤثر بالسلب على الاقتصاد المصري، ويجب فعل كل ما يمكن فعله من أجل مساندة قطاع السياحة في هذه البلاد».

وحول الاجتماعات المصرية الأوروبية التي عقدت، قال موران إنه عقد، أول من أمس، الاجتماع الخامس للجنة المشاركة بين مصر والاتحاد الأوروبي بعد توقف لثلاث سنوات، «وهي خطوة جيدة وكانت اجتماعات مثمرة».

و أضاف أن اجتماع اللجنة يأتي في إطار اتفاقية المشاركة المصرية الاوروبية التي تعد الأساس للعلاقات ويتم من خلال تلك الاجتماعات بحث كل القضايا ذات الاهتمام المشترك، سواء بالنسبة للأمن أو الاقتصاد أو الثقافة أو التنمية وكل القضايا الأخرى.

وأشار إلى أنه سيتم في 30 أيار / مايو الحالي عقد احتفال في المتحف المصري لشرح مشاريع التعاون المصري الأوروبي، لافتا إلى أن إقامة الاحتفال في المتحف المصري نظرا لأنه من بين المشروعات التي ساهم فيها الاتحاد الأوروبي.

و حول تطرق الاجتماعات المصرية الأوروبية لقضايا حقوق الإنسان قال موران: «دائما ما نناقش تلك القضايا. وقد تم بحثها في اجتماعاتنا ولا نتفق على كل الأشياء ولكن نتفق على بعضها، وهذا حوار مستمر بيننا».

عبد العال يقول إن النقد يسبب آثارا ضارة للاقتصاد القومي ويضر بالأمن

غضب بعد تهديد رئيس مجلس النواب المصري بمحاسبة النواب المنتقدين لسياسة الحكومة النقدية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أثارت تهديدات رئيس مجلس النواب المصري، علي عبد العال، لأعضاء مجلس النواب بتحويلهم إلى لجنة القيم بالبرلمان في حال انتقادهم السياسة النقدية للدولة، غضب الكثير من السياسيين، الذين رأوا أن رئيس المجلس – بهذه الطريقة – يطالب النواب بتخليهم عن الدور الرقابي في ظل حرية التعبير والتحدث نظرا لأنه يمثل الشعب ويحمل حصانته في طبيعته البرلمانية، ولا يجوز منعه من التحدث في مثل هذه الأمور.

وكان الدكتور عبد العال قد هدد أعضاء البرلمان في الجلسة العامة من الظهور في القنوات الفضائية، وبرامج «التوك شو» بالتعليق على السياسة النقدية للدولة أو التحدث عن أزمة ارتفاع سعر الدولار، مؤكدا أن ذلك يسبب آثارا ضارة للاقتصاد القومي ويضر بأمن مصر.

وأضاف رئيس البرلمان، في بيان له، أنه سيتم تحويل أي نائب يخالف هذه التعلميات إلى لجنة القيم للتحقيق معه وتوقيع العقوبة المناسبة عليه، والتي قد تصل إلى منعه من حضور الجلسات، إن لم يكن الفصل نهائيا من مجلس النواب.

وأشار إلى أن «هناك حملة ممنهجة في الخارج لهدم المؤسسات الدستورية في الدولة»، وإلى أن «النقد مقبول، ولكن ليس في إطار الهدم بل البناء»، على حد قوله.

وأضاف أن «التجريح في السياسة النقدية للدولة في وقت حرج ليس من حرية الرأي، وكذلك من يتسبب في تعريض الأمن القومي للخطر ويجرح في البرلمان ليس من حرية الرأي».

ولم يكتف رئيس البرلمان بالتهديد بمعاقبة النواب الذين ينتقدون سياسة الحكومة النقدية، بل شن هجوما حادا على أعضاء البرلمان واتهم عددا منهم بالخيانة بسبب تلقيهم تدريبات في بعض المراكز المتخصصة المعادية للدولة.

وأضاف عبد العال، في تصريحات صحافية: «رصدنا ثلاثة مراكز بحثية برلمانية لجأ إليها عدد من النواب بهدف الإضرار بالاقتصاد القومي من خلال الترويج لانتقادات مغلوطة للسياسات العامة للدولة والنيل من مجلس النواب بشكل محدد ضمن مخطط لهدم مؤسسات الدولة ككل»، مضيفا أن «هذه المراكز لها سياسة مرسومة محددة سلفا لهدم الدولة والنيل منها»، على حد قوله.

وشدد على أنه لن يسمح بانتقاد قرارات الدولة وثوابتها الوطنية، ومن بينها السياسات المالية للحكومة، لافتا إلى أن حرية التعبير مقيدة بضوابط في جميع ديمقراطيات العالم وليست مطلقة، حتى أن الولايات المتحدة كانت تخضع وسائل الإعلام للرقابة العسكرية أثناء حرب الخليج.

وقال الدكتور طلعت خليل، عضو مجلس النواب، خلال لقاءه في برنامج العاشرة مساء، المذاع على قناة «دريم 2»، إن «منع الدكتور عبد العال، رئيس مجلس النواب، الحديث في السياسات النقدية حفاظا على الأمن القومي، خطوة لتكميم أفواه النواب والحد من حرية التعبير». وأضاف أن «المستثمرين لن يأتوا في ظل هذه السياسات الخاطئة». وقال إن «الحكومة ترفض مناقشة طلبات إحاطة خاصة بالسياسات النقدية وهناك غضب في البرلمان، وهناك عمليات لوأد الأفكار».

وقال عصام الإسلامبولي، الفقيه الدستوري، في مداخلة هاتفية مع محمد الغيطي في برنامج «صح النوم»، إن تهديد الدكتور علي عبدالعال للنواب الذين يتحدثون في وسائل الإعلام عن السياسات النقدية للدولة، سابقة غير جائزة في البرلمان». وأضاف: «النائب ممثل عن الشعب، ومن حقه الإدلاء برأيه أمام الإعلام في كل سياسات الحكومة، وهذا حق أصلا لكل مواطن، فكيف بالنواب»؟

وانتقد الصحافي إبراهيم عيسى، خلال برنامج «مع عيسى» على قناة «القاهرة والناس»، تهديد علي عبدالعال للنواب بإحالتهم للجنة القيم إذا تحدث أحدهم عن السياسة النقدية للدولة في وسائل الإعلام، من منطلق أن ذلك يضر بالاقتصاد القومي.

وقال: «نحن أمام مشهد تحول فيه مجلس النواب لمجلس آباء، وإلى مجلس يعلم فيه رئيس النواب تلاميذه النواب ولا يتعامل معهم كرئيس منتخب لبرلمان يفترض له أن يشرع ويسن القوانين، ويحاسب ويسائل الحكومة».

وأبدت الإعلامية لميس الحديدي انزعاجها الشديد من تصريحات عبد العال، وقالت عبر برنامجها على قناة «سي بي سي»: «في العالم كله يتم انتقاد الحكومة ومعارضتها داخل البرلمان وخارجه. أما منع النواب من انتقاد الحكومة فهذا اختراع جديد من رئيس مجلس النواب المصري».

وقالت الإعلامية ريهام السهلي على قناة «النهار»، إن كلام علي عبد العال «خطير وغريب للغاية. فالبرلمان جهة تشريعية تراقب الحكومة والسلطة التنفيذية، وإلا فما فائدته إذا كان يمنع أعضاؤه من انتقاد الحكومة»؟

وقال الروائي علاء الأسواني، عبر «تويتر»: «عبد العال، رئيس ما يسمى بالبرلمان، يهدد الأعضاء بالإحالة للجنة القيم لو جرؤ أحدهم على الكلام عن أزمة الدولار. أهكذا البرلمان يا عبد العال»؟!

وأعرب الإعلامي خالد تليمة عن استيائه الشديد من تهديد رئيس البرلمان، لمن يتحدث في السياسة النقدية للدولة على الإعلام، بالإحالة إلى لجنة القيم. وقال: «أنا لما قرأت الخبر مش قادر أستوعب، أنا الخبر ده ماشفتهوش في حياتي».

وأضاف، خلال برنامج «صباح أون» المذاع عبر فضائية أون تي في، أن «التصريح الآخر لرئيس المجلس هو أن هناك بعض النواب يحصلون على دورات مشبوهة للتدريب على هدم سياسات الدولة». وأضاف ساخرا: «دول تصريحين يدخلوا التاريخ! هو لما النائب ما يتكلمش... أمال هو جاي يعمل أيه؟ الناس أنتخبتوا ليه»؟

وأكد شهاب وجيه، المتحدث الرسمي باسم حزب «المصريين الأحرار»، أن «تصريح الدكتور عبد العال بتحذير النواب من الحديث في السياسات النقدية جانبه التوفيق». وأضاف وجيه خلال كلمته بالمؤتمر الصحافي الأسبوعي المنعقد بمقر الحزب: «إذا كنا أمام مراكز تتآمر على مصر فمحلها النيابة، ولكن لا يجوز منع النواب الذين تم انتخابهم عن التحدث في السياسة».

ووجه رسالة إلى رئيس النواب، قائلا: «إننا نوجه رسالة حب لك وننتظر دعمك للنواب لكي يتحدثوا ويقوموا بدورهم، ونتمنى أن يكونوا أكثر فاعلية ليكونوا على قدر ثقة الناس».

مفوضية حماية المدنيين في جبال النوبة تتهم الخرطوم بقصف منطقة هيبان مجدداً

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

قالت مفوضية حماية المدنيين وتعزيز حقوق النساء والأطفال في أقليم جبال النوبة في جنوب كردفان بالسودان،إن طائرة «أنتنوف» تتبع لسلاح الجو السوداني ألقت خمس قنابل على مدينة هيبان بكردفان.

وأشارت، في بيان لها، إلى أن هذا القصف أدى إلى مقتل الطفل كجو جون وجرح ستة أشخاص آخرين، ثلاثة منهم أشقاء من أسرة واحدة.

وكانت المفوضية قد أقامت تأبينا لستة أطفال قتلوا بقصف جوي في بداية هذا الشهر. وقالت المفوضية إن مقاطعة هيبان «في حاجة ماسة للحماية من القصف العشوائي لطائرات الحكومة السودانية». وطالبت بالوقف الفوري للانتهاكات الجسيمة والصارخة بحق المدنيين من قبل الحكومة في ظل ما وصفته بـ»الصمت من المنظمات الحقوقية العالمية».

وأضافت المفوضية: «لقد اصبحت مقاطعة هيبان مسرحا يتم فيه ارتكاب أبشع أنواع الجرائم والانتهاكات بحق الاطفال والنساء».

وأضافت ان القصف الأخير «تم اثناء إقامة تأبين لمجزرة اطفال هيبان التي ارتكبت الشهر الماضي وراح ضحيتها ستة أطفال من اسرة واحدة».

وقالت إن الإحتفال «تم بمشاركة أسر الضحايا وأطفال هيبان وكافة فعاليات المجتمع المدنى والإدارات الأهلية»، مشيرة إلى ان القصف «تسبب في حالة من الرعب والهلع الشديدين للاطفال والمواطنين وخاصة النساء».

وقالت المفوضية إنها «تدين بشدة هذه الجريمة الجديدة التي تضاف الي سجل جرائم النظام بحق المدنيين بمقاطعة هيبان وجبال النوبة والنيل والأزرق ودارفور، وتطالب المجتمع الدولي بضرورة توفير الحماية ووقف قصف المدنيين داخل المدن المهولة بالسكان بتلك المناطق».

وتبنى عدد من السودانيين حملة قوية ضد القصف الذي يتعرض له المدنيون في مناطق جنوب كردفان بالسودان. ودعت مجموعات أخرى لحظر الطيران الحربي في مناطق النزاعات وذلك على خلفية حديث عن القصف الحكومي لمنطقة هيبان في جنوب كردفان الذي نتج عنه وفاة الأطفال الستة.

ونشرت «الحركة الشعبية»، التي تقود حربا ضد الحكومة السودانية منذ عدة سنوات، مطلع هذا الشهرصورا للأطفال القتلى الستة وقالت إنهم ضحايا غارة الطيران الحكومي على هيبان.

وأصدر العديد من الأحزاب السياسية بيانات تشجب هذه الحادثة، ونشرت الصحف الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي رسائل عديدة تدين الواقعة. ولم تستطيع الصحف التي تصدر في الخرطوم نشر إي خبر أو تصريح حولها بسبب التقييد والرقابة وحملات المصادرة التي تتعرض لها. وانتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي قائمة طويلة من الافراد والتنظيمات المدنية والسياسية السودانية، تدين ما سمته بالمذبحة البشعة لاطفال محلية هيبان بجبال النوبة. وقال بيان لهذه المجموعة إنهم يدينون القصف الجوي الحكومي الذي أدى إلى مقتل هؤلاء الأطفال وحول اجسادهم إلى اشلاء.

وطالب رئيس الحركة الشعبية، مالك عقار، ونائبه، عبد العزيز الحلو، والأمين العام للحركة، ياسر عرمان، عبر مذكرة وقعوا عليها، قادة المجتمع المدني والرأي العام، بتحويل هذا الحدث إلى «وقفة احتجاج كبرى ضد إنتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب والابادة في كل السودان». وطالبوا القوى السياسية كافة والمنظمات المدنية بالتوقيع على المذكرة وتوحيد الضمير الوطني ضد جرائم الحرب.

وتبنت الحركة الشعبية تحريك ملف هذه القضية من خلال فتح بلاغ ضد عدد من المسؤولين السودانيين، نيابة عن اسر الضحايا عبر نقابة المحامين الفرنسيين. وأبدت الحركة الشعبية استعدادها ـ من خلال مكاتبها الخارجية ـ للاتصال بالمؤسسات الحقوقية والإنسانية «لتصعيد هذه القضية ووقف قتل الأبرياء»، على حد تعبيرها.

مقتل 22 من تنظيم «الدولة» في قصف جوي على ريف الرقة الشمالي وأكراد سوريون ينتقدون ائتلاف المعارضة الذي يدعمه الغرب

■ عواصم ـ وكالات: أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان امس الثلاثاء بمقتل 22 من عناصر تنظيم «الدولة ـ داعش» جراء الضربات الجوية المكثفة لطائرات التحالف الدولي على مواقع وتمركزات التنظيم بريف الرقة الشمالي.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان، إن ذلك يأتي وسط استمرار الاشتباكات متفاوتة العنف، بين قوات سورية الديمقراطية وتنظيم «الدولة الإسلامية»، في ريفي تل أبيض وعين عيسى، بريفي الرقة الشمالي والشمالي الغربي. على صعيد آخر، نفذت طائرات حربية منذ صباح امس ما لا يقل عن 25 غارة استهدفت 20 منها مناطق في طريق الكاستيلو ومخيم حندرات وبلدة كفر حمرة بشمال وشمال غرب مدينة حلب.

وأشار المرصد إلى أن غارتين استهدفتا مناطق في بلدة عندان وقرية كفربيسين بريف حلب الشمالي، واستهدفت ثلاث غارات مناطق في بلدتي خان العسل وكفرناها بريف حلب الغربي، ولم ترد معلومات عن خسائر بشرية.

من جهة أخرى قالت مسؤولة بارزة من المنطقة الكردية في شمال سوريا إن الائتلاف الرئيسي للمعارضة السورية الذي يدعمه الغرب لم يكسب شيئاً يذكر من المطالبة بسقوط الرئيس بشار الاسد سوى إذكاء أعمال القتل وأزمة اللاجئين.

وقالت سنام محمد وهي عضو في حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري في باريس «المشكلة ليست سقوط الاسد أو الاشخاص الذين يحكمون بل تغيير النظام.»

وأضافت قائلة «إنها ليست مسألة قتال الاسد أو عدم قتاله بل كيف تغير النظام من ديكتاتورية إلى نظام ديمقراطي في سوريا. انظر إلى (جماعات) المعارضة الأخرى.. إنهم يطالبون بسقوط الاسد لكنهم لم يكسبوا شيئاً سوى القتل والكثير من اللاجئين.»

واستبعد الاتحاد الديمقراطي الكردي من عملية جنيف للسلام المتعثرة حيث علقت الهيئة العليا للمفاوضات التي يدعمها الغرب والعرب والاتراك مشاركتها بعد أن اتهمت حكومة الاسد بخرق هدنة هشة ومنع وصول المعونات إلى مناطق محاصرة.

وتتهم الهيئة العليا للمفاوضات – التي تضم جماعات كردية– الاتحاد الديمقراطي الكردي وحلفاءه بدعم الأسد ضمنياً. ويسيطر التحالف الذي يقوده الاتحاد الديمقراطي الكردي على قطاع متصل من الأراضي بطول 400 كليومتر بمحاذاة الحدود السورية التركية من نهر الفرات إلى الحدود مع العراق حيث يتمتع الأكراد العراقيون بحكم ذاتي منذ اوائل عقد التسعينيات من القرن الماضي. ويسيطر أيضاً على قطاع منفصل على الحدود الشمالية الغربية.

روسيا تدعو إلى وقف إطلاق النار في داريا والغوطة الشرقية لدمشق وواشنطن تدعو الفصائل المقاتلة إلى عدم التخلي عن الهدنة في سوريا

■ عواصم ـ وكالات: دعت روسيا إلى وقف اطلاق النار لمدة 72 ساعة اعتباراً من الخميس بين النظام السوري والمعارضة في داريا والغوطة الشرقية حيث تواصلت المعارك رغم اعلان هدنة هشة في 27 شباط/فبراير.

واعلن مدير مركز التنسيق الروسي في سوريا سيرغي كوراليتكو «من اجل احلال الاستقرار تدعو روسيا إلى هدنة لمدة 72 ساعة في داريا وفي الغوطة الشرقية»، اعتباراً من الخميس، بحسب بيان صدر عن وزارة الدفاع ونشر ليل الاثنين الثلاثاء.

ودعا كوراليتكو المعارضة السورية مجدداً إلى الانسحاب من المناطق الخاضعة لسيطرة جهاديي جبهة النصرة. واشار إلى ان المجموعات المسلحة في الغوطة الشرقية وفي احياء من دمشق رصت صفوفها واعادت التسلح وتستعد لشن هجوم.

وأكد كوراليتكو ان «هذه الاستنتاجات والتقديرات اكدها القصف المتواصل الذي يتعرض له الجيش السوري في الغوطة الشرقية والاحياء السكنية في دمشق». وفي ما يتعلق بحلب (شمال)، اشار كوراليتكو إلى ان «جبهة النصرة» حشدت مجموعة من ستة الاف مقاتل لشن هجوم على نطاق واسع لتطويق القوات الحكومية المنتشرة في المدنية.

وتفرض قوات النظام حصاراً على داريا المدينة الاستراتيجية الواقعة على مسافة 10 كلم جنوب غرب دمشق، وتحاول منذ اواخر العام 2012 استعادتها من ايدي المجموعات المسلحة.

وتأتي دعوة روسيا غداة نداء وجهته واشنطن إلى موسكو لتمارس ضغوطاً على النظام السوري ليتوقف عن قصف المعارضة والمدنيين في حلب وفي ضواحي دمشق. وجاء ذلك فيما دعا المبعوث الامريكي الخاص إلى سوريا مايكل راتني الاثنين الفصائل المقاتلة في هذا البلد إلى عدم التخلي عن الهدنة الهشة المعمول بها في سوريا منذ نهاية شباط/فبراير.

وهدد 39 فصيلاً مقاتلاً قبل يومين باعتبار اتفاق وقف الأعمال القتالية «بحكم المنهار تماماً» ومنح الطرفان الراعيان له اي موسكو وواشنطن مهلة 48 ساعة لالزام قوات النظام وقف هجماته على مناطق عدة قرب دمشق وخصوصاً داريا المحاصرة.

وتوجه راتني في بيان إلى الفصائل المقاتلة بالقول «لقد اطلعنا على بيانكم بشأن الهدنة وقلقكم البالغ حيال الوضع في داريا والمناطق الأخرى في سوريا (...) الا اننا لا نعتقد ان التخلي عن الهدنة من شأنه ان يخدم وضع الفصائل المسلحة أو الآلاف من عامة السوريين».

واضاف «اذا انسحبت الفصائل المسلحة من الهدنة، فان (الرئيس السوري بشار) الاسد وداعميه سيدّعون ان ذلك يخولهم مهاجمة كل قوى المعارضة دون اعتراض دولي». واقر راتني بان الهدنة «في وضع غير مثالي (...) وتتعرض لضغط شديد جداً»، معتبرا ان «التخلي عنها سيكون خطأ استراتيجيا».

ودعا راتني الفصائل المسلحة إلى «التأكيد بشكل واضح (...) على انكم مستمرون في التزامكم بالهدنة وبمحاربة الإرهاب وبانتقال سياسي سلمي».

صورة أرشيفية لعناصر من الدفاع المدني يقومون بإجلاء ضحايا من تحت أنقاض مبنى دمر عقب الضربات الجوية على الغوطة (أ ف ب)

«جيش النصرة» قوة مركزية جديدة تنشئها «جبهة النصرة» في سوريا

إدلب ـ «القدس العربي»

من عبدالله العمري:

كشف مصدر خاص في حديث لـ«القدس العربي» أن «جبهة النصرة» فرع تنظيم «القاعدة» في سوريا أنشأت تشكيلاً جديداً أطلقت عليه اسم «جيش النصرة» وهو جيش خاص بالمعارك والمؤازرات يُمثّل القوة المركزية للجبهة، حيث سيمثل الجناح العسكري لقيادة «جبهة النصرة» وهو ورقة اضافية إلى قوات الجبهة في بقية القواطع الواقعة في شمال سوريا، حيث افرغ «النصرة» في درعا والغوطة تُعتبر شبه منفصلة لبعد المسافة وصعوبة الوصول إلى هناك.

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «أن أحد أهداف تشكيل هذا التشكيل العسكري هو ترسيخ الولاء لقيادة النصرة التي باتت تعاني بعض التصدعات والتباين في التوجهات، خصوصاً فيما يتعلق بقضية فك الإرتباط بتنظيم القاعدة الأم في افغانستان، ودعم قيادات بعض الفصائل كأحرار الشام وفيلق الشام وغيرهما، إضافة إلى أن وجود قوة مركزية ذات جاهزية عالية في شمال سوريا يمنح النصرة نوعاً من الحصانة والمنعة ضد اي محاولة تستهدف وجودهم وتوقيت إنشاء هذا الجيش يشير إلى توجس وحذر لدى قيادة جبهة النصرة من الفترة المقبلة».

يُذكر أن «جبهة النصرة» تتشاطر السيطرة على المناطق المحررة في شمال سوريا مع فصائل المعارضة الإسلامية والثورية وقد شهدت العلاقات بينهم بعض التوترات وصلت لحد القتال كما حصل في معرة النعمان.

وأكد المصدر أن مهام هذا الجيش سيكون مؤازر للجبهات القريبة وإدارة المعارك حيث سيكون تشكيل مساند لأي جبهة تحتاج لدعم، وقد بدأ العمل بهذا التشكيل وتم اعتماد اسم «جيش النصرة»، ووضعت شروط للانتماء اليه منها الدورات الشرعية، والأعمار ستتركز على فئة الشباب حتى يتم قبولهم حسب آيدولوجية الجبهة الجهادية تحت اشراف قيادات عسكرية وشرعية ذات ولاء مطلق لزعيم الجبهة ابو محمد الجولاني، كما أنه سيفرض على أي مقاتل ينتمي لـ«جبهة النصرة» أن يُبايع بشكل رسمي وليس مجرد القتال ضمن صفوفها»، حسب قول المصدر الذي رجح «أن يكون هذا التشكيل هو أول خطوة لإعادة رص صفوف النصرة، واجتذاب القيادات العسكرية في بقية القواطع التي باتت تعمل بشكل شبه مستقل من حيث الخطط والتحركات، ومن المعلوم أن جبهة النصرة تعمل وفق تحريك القوة حسب المعركة».

وذكر أن هذه القوة كانت موجودة «لكنها تعمل بشكل عشوائي وتُشرك بشكل جزئي في المعارك ولضرورة المرحلة الحالية وتعرض قيادات جبهة النصرة لقصف من قبل التحالف حفز النصرة على اعادة هيكلة هذه القوة وترتيبها بشكل جيش واحد يمثل قوة ضاربة لدى النصرة تكون تحت تصرف الجولاني، وهذا من الأهداف الاساسية لتشكيلها».

وختم المصدر حديثه مع «القدس العربي»: ان التصعيد الأخير ضد «جبهة النصرة» دفعها للتفكير ملياً بجمع مقاتليها وتغيير سياسة التمدد في المناطق والتوسع غير المحسوب ومحاولة خلق جيب جغرافي يكون قاعدة قية لهم محمية بقوة عالية التدريب يمكن ان يحسب حسابها اي طرف يحاول استهداف الجبهة»، على حد قول المصدر.

قيادي في «الجيش السوري الحر» لـ «القدس العربي»: تهديدنا قائم وإذا لم يتحرك العالم سنفتح الجبهات كافة ضد النظام

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

جدد قيادي بارز في الجيش السوري الحر التهديد بفتح الجبهات ضد قوات النظام السوري في حال استمرار الهجمات ومحاولات التقدم التي تقوم بها القوات الحكومية بمساندة من المليشيات الإيرانية واللبنانية، وهاجم بشدة الموقف الأمريكي من الهدنة في سوريا.

وقال إياد أبو زيد المستشار القانوني للجيش الحر لـ«القدس العربي»: «قامت كتائب من الجيش الحر بالفعل بقصف مقرات للنظام خاصة فرع المخابرات الجوية في ريف حمص والعديد من العمليات الأخرى وسنوسع عملياتنا وسنفتح جبهات أخرى في حال لم يستجب العالم لتهديدنا ومطالبنا بوقف هجمات النظام».

ولفت أبو زيد إلى وجود تحركات واتصالات دولية من أجل منع انهيار اتفاق الهدنة، وقال: «هناك بيان أمريكي ودعوة روسية للتهدئة، لكن هذه الإجراءات غير كافية حتى الآن وما زالت قوات النظام تحاول التقدم في داريا وتمكن الجيش الحر من إيقاعها بكمين محكم وصدها».

وكانت فصائل مقاتلة ضمن الجيش الحر، منحت الاثنين، الأطراف الراعية للهدنة المعمول بها في سوريا منذ نهاية شباط/فبراير، اي واشنطن وموسكو، مهلة 48 ساعة لالزام قوات النظام وقف هجومها على مناطق عدة قرب دمشق.

ووصف أبو زيد الموقف الأمريكي بأنه «يفتقد إلى أدنى أساسيات الدبلوماسية ومخالف لأسس ومبادئ القانون الدولي والشرعية الدولية التي تتيح حق الدفاع عن النفس». وكان المبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا مايكل راتني، دعا الاثنين، الفصائل المقاتلة إلى عدم التخلي عن الهدنة الهشة المعمول بها في سوريا منذ نهاية شباط/فبراير، قائلاً: «لقد اطلعنا على بيانكم بشأن الهدنة وقلقكم البالغ حيال الوضع في داريا والمناطق الأخرى في سوريا (...) إلا أننا لا نعتقد أن التخلي عن الهدنة من شأنه أن يخدم وضع الفصائل المسلحة أو الآلاف من عامة السوريين»، في صيغة اعتبرتها المعارضة السورية أقرب إلى «التهديد».

وتعقيباً على البيان، قال أبو زيد: «أهم ايجابيات البيان أنه فضح وكشف الموقف الأمريكي المعادي للشعب السوري.. نحن سنتعامل وفق تطور الأوضاع على الأرض وإذا واصل النظام استهداف المدنيين سنرد عليه بكل القوة الممكنة، وهذا ما يكفله لنا القانون الدولي».

مؤيدون للأسد في الساحل: سوريا دولة عصابات والفساد الأمني والرشوة سبب تفجيرات طرطوس وجبلة

غازي عنتاب ـ «القدس العربي»

من سما مسعود:

أعرب مؤيدون للنظام السوري عبر شبكات التواصل الاجتماعي عن صدمتهم لحدوث تفجيرات انتحارية صباح أمس داخل مناطق استراتيجية في قلب مدينتي طرطوس وجبلة راح ضحيتها أكثر من 200 شخص وجرح العشرات.

مدينتا جبلة وطرطوس هما من أهم معاقل النظام السوري، حيث توجد في طرطوس قاعدة حميميم العسكرية التي تتمركز فيها القوات الروسية.

وقد طالب بعض مؤيدي النظام السوري بتطهير الجيش وقوات الأمن من المفسدين والمرتشين، منوهين بأن أحد أسباب هذا التفجير هو انتشار الرشوة بين عناصر الحواجز الأمنية المسؤولين عن تفتيش الداخلين والخارجين من وإلى المدينة، بينما رأى آخرون أن السبب يعود إلى أن الدولة «منهارة فهي دولة عصابات ومقاطعات لمجرمين».

وقد تساءل أحدهم – ويدعى محمد يونس – وهو عنصر في الحرس القومي عن الكيفية التي تمكن فيها «الإرهابي» من الدخول إلى قسم الطوارئ في مشفى النور بجبلة وتفجير نفسه قبل أن يكتشفه أحد، فبحسب ما كتب يونس: يجب أن يعبر الشخص حواجز عدة ويخضع لتفتيش دقيق قبل أن يصل إلى المشفى.

وكشف الكم الكبير من التعليقات مدى انتشار الرشوة بين عناصر الحواجز الأمنية حيث كتب أحدهم عبارة: «كيفك ابن العم وبسلم علي بالإيد ليصير الحلوان بإيدو وبعدا بمشي بسهولة» بينما علق آخر متأسفاً: «حبذا لو نتعلم من أخطائنا؛ لقد كان الثمن غالياً جداً».

ونوه العديد من المؤيدين أن عناصر الحواجز هم في غالبيتهم مجندون لا حول لهم ولا قوة حتى إنهم لا يستطيعون تفتيش سيارات المسؤولين أو السيارات التابعة لهم والتي يكون زجاجها عادة مغطى بالكامل تغطية تحجب رؤية ما بداخلها، وهذا ما يشكل خرقاً للقوانين المتعلقة بأمن المركبات في سوريا.

وذهب البعض إلى المطالبة بإلغاء المحسوبيات على أساس الانتماء العائلي، حيث علقت عفاف عباس: «هذه السيارات (المفيمة) لن يستطيع أحد تفتيشها ولا توقيفها»، وعلق عزيز حسن «عندما يدخل إبليس إلى الجنة فسوف يتمكن العناصر من إيقاف هذه السيارات على الحواجز وتفتيشها»، كما كتب أبو قصي – ويصف نفسه بأنه من الجيش العربي السوري «هناك سيارات لا يستطيع أحد تفتيشها ولو حصل ألف تفجير».

وفي سياق آخر، عبّر البعض عن إستيائهم واستغرابهم من الطرح الروسي الأخير والذي يدعو إلى هدنة في الغوطة الشرقية وداريا إضافة لحلب، معتبرين ذلك نوعاً من السوء الإداري «وإثباتاً لفشل الدولة السورية بكل ما تحمل الكلمة من معنى» بحسب ما علق سليمان إبراهيم، وطالب البعض بإبعاد الروس والإيرانيين عن التدخل في الشؤون السورية.

بينما أشار آخرون إلى أن السبب هو استقبال نازحي حلب وإدلب في طرطوس بعد سيطرة المعارضة المسلحة عليها قبل نحو عام، مطالبين المسؤولين بإخراج المهجرين من المحافظة.

وكانت موجة غضب عارمة قد اجتاحت مؤيدي النظام السوري إثر التفجيرات التي حصلت أمس، فقد قام من يوصفون بـ«شبيحة النظام» بحرق مخيم الكرنك الذي يؤوي نازحي حلب وإدلب. وتعتبر هذه التفجيرات هي الأولى من نوعها التي تستهدف مناطق حيوية في قلب مدينتي طرطوس وجبلة.

يذكر أن النظام السوري قام بحملة اعتقالات طالت أحياء مدينة جبلة المعارضة له، حيث تعد جبلة من أوائل المدن الثائرة على نظام الأسد وقد تعرضت لقمع شديد في بداية الثورة السورية.

بريطانيا تدعو العالم لإغاثة السوريين المحاصرين قبل رمضان

■ دبي ـ د ب أ: دعا مسؤول بريطاني بارز دول العالم إلى إغاثة السوريين في جميع المناطق المحاصرة قبل بداية شهر رمضان، معتبراً أن «إغاثة السوريين المحاصرين وتقديم المساعدات الإنسانية لهم عبر إسقاطها من الجو أمر في غاية الأهمية من أجل دفع المحادثات السورية».

وقال مبعوث بريطانيا إلى سوريا جاريث بايلي في دبي إن بريطانيا أطلقت حملة من أجل السماح بوصول المساعدات الإنسانية للمحاصرين في سوريا وأن اتفاق المجتمع الدولي على تبني اقتراح بريطانيا بإلقاء المساعدات جوا إذا لم تتكمن الأمم المتحدة من الوصول إلى المناطق المحاصرة براً قد بعث الأمل في مواصلة المسار السياسي ومحادثات جنيف حول سوريا.

وأضاف «الأمور التي تساعد في إنقاذ المسار السياسي والآلاف من الأرواح هي أن يحدث انخفاض كبير في العنف وكذلك إيصال المساعدات الإنسانية عبر إلقائها جوا، كما أن التضييق المستمر على المعارضة سيجعلها تشكك في جدوى الجلوس إلى طاولة المفاوضات والمشاركة في محادثات جنيف».

وكانت المجموعة الدولية لدعم سوريا دعت في اجتماعها الأخير في فيينا برنامج الغذاء العالمي إلى أن ينفذ فوراً برنامجا للجسور الجوية وإسقاط المساعدات من الجو لكل المناطق المحتاجة اعتبارا من مطلع الشهر المقبل إذا مُنعت الأمم المتحدة من الدخول إلى أي من المناطق المحددة باعتبارها مناطق محاصرة.

وقال بايلي إن «المعارضة بحاجة لأن ترى تطبيقاً فعالا للهدنة في سوريا وأن يتم إحراز تقدم ملموس في مجال وصول المساعدات الإنسانية للسوريين المحاصرين».

16 سنة على تحرير جنوب لبنان وسنتان على الشغور الرئاسي في «بعبدا»

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

تصادف اليوم 25 أيار الذكرى الـ16 لتحرير الجنوب من العدو الإسرائيلي والذكرى الثانية للشغور الرئاسي في قصر بعبدا. وللمناسبة يحتفل حزب الله بعيد المقاومة والتحرير في العام 2000 ، في ظل عطلة رسمية، ويخاطب الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله عبر شاشة جمهوره في احتفال يقام عصراً في النبي شيت في البقاع.

وتمر الذكرى في ظل تساؤلات لدى العديد من اللبنانيين عما يفعله حزب الله في سوريا وهل تحوّلت بندقيته من الجنوب إلى الشرق؟

وفي المناسبة ، جدّد قائد الجيش العماد جان قهوجي بإسم العسكريين «التزام الجيش العمل بكل الوسائل على كشف مصير المخطوفين لدى التنظيمات الإرهابية والعمل على تحريرهم إسوة برفاقهم المحررين»، مرسلاً «أعمق المشاعر لأفراد عائلاتهم، الذين تقاسموا وإياهم مرارة الألم والصبر والمعاناة».

وحيّا في «أمر اليوم» أفراد «عائلات شهداء الجيش الذين بذلوا أرواحهم ليبقى الوطن»، وقال: «عهد منا أن يبقى الجيش منارة للشرف والتضحية والوفاء».

ورأى أن «الاحتفال بالعيد السادس عشر للمقاومة والتحرير هذا العام يتزامن مع استمرار الشغور الرئاسي لمدة سنتين وغياب رئيس جمهورية البلاد، الذي يمثل رمزاً لوحدة الوطن»، متوجها إلى العسكريين بالقول: «لقد أثبتم خلال المراحل السابقة، كفاءتكم في حماية الوطن وصون وحدته وأمنه واستقراره على الرغم من استمرار الحروب المدمرة في جواره، كما التحديات الداخلية الكثيرة».

وتابع: «حافظتم على استقرار الحدود الجنوبية وحرصتم على تنفيذ القرار 1701 ومندرجاته بالتنسيق مع القوات الدولية. كما واصلتم مكافحة الإرهاب في الداخل وعلى الحدود الشرقية بلا هوادة، لتتوج جهودكم وشجاعتكم بالعمليات الاستباقية النوعية التي نفذتموها».

ودعا قهوجي العسكريين إلى «أن يكونوا على قدر هذه الثقة، هاجسهم الحفاظ على لبنان في مواجهة الأخطار، وحماية الديمقراطية وصيغة العيش المشترك بين أبنائه».

ولوحظ أن قائد الجيش لم يشر في «أمر اليوم» إلى المقاومة بعد المعادلة التي وصفت بـ«الذهبية» التي وردت مرارا في البيانات الوزارية السابقة حول «الجيش والشعب والمقاومة».

رصاص ابتهاجي في طاريا وبعلبك... إجراءات للجيش... وصدمة في عرسال
لبنان: توتر أمني ومذهبي في البقاع بعد مقتل محمد الحجيري على يد معروف حميّة ثأراً لابنه

بيروت ـ «القدس العربي»:

قفز الامن في البقاع إلى الواجهة فجأة امس بعد الاعلان عن اقدام عائلة شيعية على الثأر من ابن بلدة عرسال السنية محمد الحجيري نجل المختار السابق في عرسال علي الحجيري ما أدى إلى انتشار امني لمسلحين والى توتر في المنطقة.

وفي التفاصيل أن مسلحين من آل حميّة أقدموا قبل ظهر أمس الثلاثاء على خطف محمد الحجيري ابن شقيق مصطفى الحجيري الملقب بـ«أبو طاقية» في مدينة بعلبك وأردوه قتيلاً على الفور في عملية تبناها والد العسكري محمد حميّة الذي أعدمته جبهة النصرة قبل أشهر من عملية تبادل الاسرى بين الجبهة والعسكريين المخطوفين من الجيش اللبناني.

وقد عثر على جثة محمد الحجيري على قبر الجندي الشهيد محمد حمية في جبانة طاريا غربي بعلبك. واعلن معروف حمية والد العسكري محمد مسؤوليته عن قتل محمد الحجيري معتبراً أن ما حصل « نقطة في بحر». وقال «نحن من نفذ عملية قتل ابن الحجيري أخذاً بالثأر لإبننا الشهيد، ونحن من حمل الجثة ووضعها على القبر، والدور قادم لـ«أبو طاقية» واخيه المختار و«أبو عجينة»، وبيوتي مفتوحة للقوى الامنية، وما زلت في منزلي، ومن يقتل ابو طاقية يخلّص البشرية من جرثومة».

واضاف «اذا قام آل الحجيري بردة فعل فالنار ستفتح على كل آل الحجيري»، مؤكداً في الوقت ذاته «ان السّنة اهلنا وإخوتنا وثأرنا مع بعض الاشخاص من آل الحجيري وغيرهم». وشدد على» ان الفتنة لن تقع في البقاع».

تزامناً ، سمعت أعيرة نارية في طاريا وفي حي الشراونة في بعلبك ابتهاجاً بعملية الثأر في وقت أفيد عن انتشار مسلح في عرسال لآنصار مصطفى الحجيري عقب عملية الثأر، وإتخذ الجيش اللبناني اجراءات أمنية مشددة على مدخل عرسال وحول منزل الشهيد محمد حمية في طليا ومنع الصحافيين والمصورين من الدخول إلى المنزل. وعلّق المختار السابق في بلدة عرسال علي الحجيري على مقتل نجله معتبراً «أنّ القتلة ناس جهلة يعودون إلى القرون الوسطى وهم بلا كرامة وبلا حمية».

وشدد على أن نجله «لا علاقة له بالسياسة بل كان مشاركاً في اجتماع لمنظمة تابعة للأمم المتحدة»، لافتاً إلى أنه «مختار على مدى 18 عاماً والجميع يعرف أنه معتدل لا يتعاطى بالشأن السياسي».

وردا على سؤال عما إذا كانت هذه رسالة إلى شقيقه الشيخ مصطفى الحجيري، قال: «لا دخل للشيخ مصطفى به، الشيخ مصطفى له أولاده وبيته»، متسائلاً: «من يريد توجيه رسائل يقتل شخصاً لا علاقة له بأحد؟؟».

أما بالنسبة إلى الخطوات المستقبلية، فأشار الحجيري إلى أنه «لو كان هناك دولة ما كان حصل ما حصل، وفي حال كانت هناك الدولة القاتل معروف وهو أعلن عن نفسه». وشدد على أنه كان « أول من استنكر جريمة قتل العسكري الشهيد محمد حمية وقال إنه مظلوم»، متسائلاً: «هل هكذا يرد لنا الجميل.. لنا الله».

من ناحيته، أكد رئيس بلدية عرسال باسل الحجيري «أن حالة من التوتر والصدمة تسيطر على البلدة بعد جريمة القتل»، مشيراً إلى أنّ ما حصل مستغرَب ومستنكَر، «وكنا نعتقد أننا تخطينا هذه المرحلة».

وتمنى «على الدولة اللبنانية أن تقوم بواجبها على هذا الصعيد، لا سيما أن هناك من اعترف بالقيام بالجريمة»، قائلاً: «لا علاقة لهذا الشاب بكل الحسابات السابقة».

لقطات لوليّ العهد وكادر عن استقبال اللاجئين السوريين

خطاب للعاهل الأردني يركز على «عروبة فلسطين» ومفهوم «المواطنة» ويتجاهل مصطلح «الضفة الغربيّة»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

استخدم العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني ولأول مرة في خطاب رسمي عبارة «عروبة فلسطين» وهو يتحدث بمناسبة عيد الاستقلال عن دور الهاشميين في الدفاع عن القضية الفلسطينية فيما وجه الملك، بإجماع المراقبين، سلسلة من الرسائل الملغزة والأساسية في خطاب متلفز ومعد بعناية دمج بين بعض الصور «الوثائقية» وصوت الملك.

في الجانب التقني وفي الشريط الذي بثه التلفزيون الرسمي برزت لأول مرة تقنيات المزج بين العبارات الملكية وصور وثائقية تم التركيز فيها على «لقطات حية» من تجمع الثورة العربية الكبرى ومظاهر عسكرية تعود للجيش العربي الأردني إضافة للتركيز على حضور واضح في كادر الكاميرا والصورة لوليّ العهد الأمير حسين بن عبد الله.

وظهر على هامش الخطاب ولي العهد ثلاث مرات في بث لا يتجاوز سبع دقائق منها مرة باللباس العسكري أثناء تسليم علم الثورة العربية الكبرى حيث تقام الآن في عمان الاستعدادات للاحتفال بمئوية الثورة العربية الكبرى.

كما أبرز الشريط المبثوث للخطاب الملكي دور القوات المسلحة في استضافة ومساعدة اللاجئين السوريين.

خطاب الملك بدا مؤثرا جدا بمناسبة وطنية وبرزت فيه مؤشرات لا يمكن إسقاطها من الحساب السياسي خصوصا وأنه تجنب الحديث عن «الضفة الغربية» وركز على دور الهاشميين في رعاية المقدسات والمسجد الأقصى مشيرا لجده الذي حظي تاريخيا بلقب «صديق وجار الأقصى» بعدما استشهد في باحته.

جرعة التركيز على القدس ورعاية الهاشميين للمسجد الأقصى بدت مكثفة في الخطاب القصير مع تركيز ملموس على مفهوم «المواطنة» وعلى أساس ان الوحدة الوطنية هي الأساس وأنه لا فرق بين أردني وآخر إلا بخدمة الوطن والالتزام بدولة القانون والمؤسسات.

وبدا لافتا جدا أن الملك الأردني أشار لوالده الرحل حسين بن طلال بلقب «الشريف حسين» بعدما تردد في الصالونات السياسية مؤخرا عن استذكار السفير السعودي في عمان الأمير خالد فيصل للملك حسين ومخاطبته بلقب الشريف.

الملك الأردني عبد الله الثاني مع الملك البلجيكي فيليب خلال زيارة لها قبل أيام

الشيخ بني إرشيد لـ «القدس العربي»: هذا ما قلته للملك في اللقاء اليتيم:

آن الأوان لنستمع لبعضنا وليس عن بعضنا والأجواء كانت إيجابية وأول مرة أسمع عن رواية «النقاش التأزيمي»

عمان ـ «القدس العربي»

توعد الرجل الثاني في تنظيم الإخوان المسلمين الشيخ زكي بني إرشيد من يراهنون على الربط بينه تحديداً وبين الأزمة المتصاعدة مع السلطات بطول الصبر والسلامة بدون تحقيق تلك الأغراض «الخبيثة» التي تستهدف إشاعة الاستفزاز والتوتير.

وقال أن من يعتبرون مواقفه وتصريحاته وتعليقاته ورؤيته من اسباب «تردي» العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين والسلطة في البلاد سيخيب أملهم على أساس ان الجماعة مؤسسية وتحكم اعمالها وأفعال وأقوال رموزها وقواعدها القواعد المؤسسية مشيراً إلى أن اي محاولة للإصطياد في المياه العكرة هنا لن تكون موفقة.

وأبلغ الشيخ بني إرشيد «القدس العربي» في إتصال خاص أن من لديه رؤية وتصوراً وطنياً لا تستفزه تقارير أو مقالات هنا وهناك مقدراً بان «البصمة الأمنية» تشتم رائحتها بين الحين والآخر في بعض الروايات المنقولة عن الحركة الإسلامية وهو أمر اعتاد عليه الجميع. ويعتبر بني إرشيد الذي خرج مؤخراً من السجن من الشخصيات الإشكالية والجدلية في جماعة الإخوان المسلمين.

ورغم محاكمته وسجنه لأكثر من عام بتهمة الإساءة لدولة الإمارات في قضية عرفت بكونها قضية حريات تعبير أكمل الرجل عقوبته بدون صدور عفو خاص كما كان يحصل في الماضي.

بعد مغادرته للسجن لم يتحدث بني إرشيد لوسائل الإعلام ولم تصدر عنه تعليقات أو تصريحات وحرص على إدارة جوانب إيجابية في اللقاءات العامة الاجتماعية التي تحدث بها سواء عندما تعلق الأمر بالأزمة الحالية بين السلطة وجماعة الإخوان أو بالحوار الداخلي الصاخب في أطر ومؤسسات الجماعة الإخوانية.

وهو يعتبر ان تسليط الضوء بصفة مقصودة على اعتباره سببا لتردي العلاقة مع السلطة استنتاج غير صحيح وليس في مكانه وبالنتيجة لن يمنع من الإستمرار في دوره الوطني المسؤول ضمن سياقات المؤسسات الشرعية في جماعة الإخوان المسلمين .

في رواية «رسمية» لمسارات الأحداث تم ربط إسم بني إرشيد بتوتر العلاقة تحديداً مع القصر الملكي لكن الرجل ابلغ «القدس العربي» بأن ما نقل في هذا السياق تحديداً تعوزه الدقة مشيراً إلى أن العودة للحديث عنه باعتباره سبباً لتردي العلاقة يؤشر على شهادات متناقضة بعد خمس سنوات من التفاعل اليتيم المباشر مع القصر.

موقف إرشيد بخصوص الذين يتوقعون دفعه للاستفزاز واتهامه شخصيا بتوتير وتأزيم العلاقة تبرمج على اساس العبارة التالية: «فليبشر هؤلاء بطول السلامة والانتظار».

بني إرشيد وفي تعقيبه على ما نشرته «القدس العربي» في ملفها الأسبوعي الأخير حول أسباب وخفايا الموقف السلبي للقصر الملكي الأردني من جماعة الإخوان المسلمين تقدم بروايته لمسار اللقاء اليتيم تقريباً الذي حصل مع الملك عبدالله الثاني في عام 2011 والذي تربط الروايات الرسمية بينه وبين التأزيم الحالي .

بالنسبة لبني إرشيد التركيز على اسمه ومداخلته في هذا اللقاء ليس سلوكاً حكيماً والمعلومات ليست دقيقة.

الملك قابل ثمانية قادة من جماعة الإخوان المسلمين، بني إرشيد كان بينهم والأخير وصف اللقاء بأنه كان «إيجابياً» للغاية والحديث عن تبادل ملاحظات سلبية في اللقاء الذي تم قبل خمس سنوات يستمع له إرشيد لأول مرة لأن إيجابية اللقاء توافق عليها جميع من حضر في ذلك الوقت.

جميع ممثلي جماعة الإخوان في لقاء الملك المشار إليه – وفقا لإرشيد– تقدموا بمداخلات وإنطباع الجميع كان إيجابياً وتم التوافق على تقييم إيجابي.

لا يريد بني إرشيد العودة للغرق في تفاصيل لقاء تم قبل خمس سنوات يمكن ان يستذكر من زوايا عدة وبذاكرة انتقائية.

لكن مداخلته شخصياً– نقصد إرشيد– كان ملخصها أنه آن الأوان لأن نستمع لبعضنا وليس «عن بعضنا»..هذا مضمون ما قاله إرشيد للملك حسب روايته لمسار الأحداث.

هل ستترك المعركة الثالثة مدينة الثورة مدمرة وتشرد سكانها؟... والعاصمة تحتاج لسياج أمني يمنع الهجمات الانتحارية

لا معنى لاستعادة الموصل وخسارة بغداد... وفرق إعدام لمنع أهالي الفلوجة من الهرب والميليشيات تضربها بصواريخ «النمر»

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

تواجه مدينة الفلوجة (عاصمة الثورة) معركتها الثالثة منذ أكثر من عقد تقريباً. فمع بدء الجيش العراقي والميليشيات الشيعية هجماته عليها تأمل حكومة بغداد باستعادة المدينة الواقعة تحت سيطرة تنظيم «الدولة» منذ بداية عام 2014.

لكن الجهاديين لديهم خطط أخرى، ففي الوقت الذي أعلنت فيه القوات العراقية عن مقتل من يطلق عليه والي الفلوجة حجي حمزة وعدد من مساعديه وتقارير عن هرب آلاف من سكان المدينة يرى مراسل صحيفة «إندبندنت» باتريك كوكبيرن في تقرير له من مدينة إربيل شمال العراق أن التنظيم شكل فرق إعدام تلاحق وتقتل من تسول له نفسه الهروب من المدينة، ونقل عن أحمد الدليمي، الناشط السياسي الذي تحدث مع أقاربه عبر الهاتف «هددت جماعات من مقاتلي داعش بقتل من يغادر بيته في الفلوجة أو يقوم برفع العلم الأبيض».

وبدأ الجيش العراقي حملته العسكرية صباح يوم الإثنين بعد ليلة من القصف المدفعي والجوي.

ويقول الدليمي إن ميليشيات الحشد الشعبي انضمت للعملية باستخدام مقذوفات «النمر» التي اطلقت على اسم رجل الدين الشيعي السعودي، نمر النمر الذي أعدم بداية العام الحالي. ويعلق كوكبيرن أن خسارة التنظيم مدينة الفلوجة، المركز التجاري الواقع على الطريق الرئيسي المؤدي للأردن ستكون ضربة موجعة له، خاصة بعد خسارته مساحات واسعة من مناطقه في العراق وسوريا.

وتنبع أهمية الفلوجة أنها كانت أول مدن الأنبار التي يسيطر عليها قبل دخوله الشهير لمدينة الموصل في حزيران/ يونيو 2014 وإعلان زعيمه أبو بكر البغدادي عن «الخلافة» من المسجد النوري الشهير. وذكر كوكبيرن أن مقاتلين للتنظيم تعرضوا يوم الإثنين للقتل في أول إشارة عن وجود مقاومة مسلحة في داخل الفلوجة.

بالزي الأسود

وكان حيدر العبادي، رئيس الوزراء العراقي قد أشار إلى أن الحملة قد حققت أكثر مما خطط لها. وكان يرتدي زي قوات مكافحة الإرهاب الأسود. وفي خطاب تلفزيوني تعهد يوم الأحد «بتمزيق الراية السوداء للغرباء الذين احتلوا المدينة». ويتعرض العبادي لضغوط كبيرة بعد سلسلة الهجمات التي ضربت العاصمة بغداد وأدت لمقتل حوالي 200 شخص.

حصار

وينقل كوكبيرن عن مسؤول عراقي سابق قوله إن الناس يعتقدون أن التفجيرات نابعة من مدينة الفلوجة «ويريدون استعادة المدينة». وكان فشل الحكومة بإخراج الجهاديين من منها وهي القريبة من بغداد سبباً في عدم تصديق الناس لمزاعمها حول هزيمة داعش.

ويشير الكاتب هنا لمشاكل الجيش العراقي الذي يعاني من نقص في الجنود ويعتمد على فرقتين لمكافحة الإرهاب عدد كل منها 5.000 جندي وعلى قوات نظامية أقل تدريبا إلا أن كل النجاحات التي حققها في السابق تمت بسبب الدعم الجوي الأمريكي الذي يقوم بقصف مواقع الجهاديين قبل أن تتقدم هذه القوات.

وتعاني الفلوجة من حصار امتد لشهور وحرب استنزاف طويلة أدت لنقص في المواد الغذائية والدواء. وتقول مصادر محلية أن عدد سكانها يتراوح الآن ما بين –50.000 60.000 نسمة وهو أقل من العدد الأصلي 350.000 نسمة في عام 2011. ونقل عن مراقب عراقي قوله إن السكان أو من تبقى منهم عاشوا مجاعة خلال الستة أشهر الماضية بسبب عدم وصول المواد الغذائية إليهم.

ووصل سعر 50 كليوغرام طحين إلى 800.000 دينار عراقي. وحاول عدد من أهل الفلوجة الحصول على مواد غذائية من صيد السمك في نهر الفرات ولكنهم لم يحصلوا إلا على السمك الصغير. وتعرضت الفلوجة للحصار من كل الجهات باستثناء طريق صحراوي في الشمال كان يصل عبره بعض الطعام، إلا أن هذا الطريق سيطر عليه داعش لتوفير الإمدادات لمقاتليه. أما بقية الجهات فتحاصرها القوات العراقية والحشد الشعبي من الشرق. وترابط قوات العشائر السنية وقوات عراقية آخرى في الجنوب من المدينة.

أما القوات الأمريكية فترابط في قاعدة الحبانية غرب الفلوجة. وبدأ الهجوم يوم الإثنين من منطقة القارمة التي خسر التنظيم مناطق فيها.

قوات موالية للحكومة العراقية تتقدم نحو مدينة الفلوجة أمس كجزء من هجوم واسع لاستعادة السيطرة على المدينة من تنظيم «الدولة» (أ ف ب)

ويقول الكاتب إن سكان الفلوجة يخافون من تنظيم «الدولة» ويخافون أكثر من ميليشيات الحشد الشعبي. وانسحبت قوات التنظيم من الرطبة والرمادي وهيت بدون قتال وربما انسحبوا من الفلوجة بسبب أهميتها العسكرية والسياسية.

وشهدت في عام 2004 حملتين عسكريتين أمريكيتين تركت معظم مبانيها مدمرة. أما الرمادي، عاصمة الأنبار والتي كان عدد سكانها حوالي 400.000 نسمة إلا ان القصف الجوي والمواجهات تركت نسبة 70% كبيرة منها في حالة من الدمار، ولم يعد إليها سوى نسبة 15% من سكانها، وقد تواجه الفلوجة المصير نفسه.

ويرى الكاتب أن الحكومة العراقية تجد نفسها مضطرة للسيطرة على مدينة الفلوجة نظراً للخطر الذي تمثله على العاصمة بغداد، ولأن استمرار تنظيم «الدولة» بالسيطرة عليها يذكر الحكومة العراقية بأنها لم تهزمه بعد. ولكن الحملات الحكومية السابقة اتسمت بالتقدم والتراجع بسبب الخلافات بين الولايات المتحدة والحكومة العراقية والميليشيات الشيعية والأكراد.

وفي اتجاه آخر يرغب العبادي بتعزيز رصيده الوطني بعد التظاهرات التي شهدتها العاصمة واحتجاجات قام بها مؤيدو التيار الصدري ضد فساد النخبة الحاكمة ودخول المتظاهرين البرلمان ومقرات الحكومة بالمنطقة الخضراء. ورغم مظاهر الضعف التي تبدو على تنظيم «الدولة» إلا أعداءه ضعفاء، فالولايات المتحدة تحاول استعادة الموصل والرقة.

وينقل عن محلل سياسي في إربيل قوله إن المشكلة هي عدم وجود خطة حقيقية لما بعد سقوط تنظيم «الدولة». وقال إن «العرب السنة هم المؤهلون لوضع حد لتنظيم «الدولة» وحتى يفعلوا هذا فلن ينتهي» الخطر الجهادي.

قصة المارينز

وفي سياق آخر فدمار مدينة سنية جديدة بعد الرمادي وتكريت وهيت سيعزز من مظاهر الحنق السني. فمعركتا المارينز على المدينة عام 2004 كانتا أداة تجنيد لتنظيم القاعدة الذي كان يتزعمه أبو مصعب الزرقاوي.

وبخلاف الهجوم الأمريكي على المدينة الذي قتل آلافاً من أهلها ودمر معظم مبانيها فالمعركة الحالية تقوم بها قوات عراقية تحظى بدعم من الطيران الأمريكي – مهمة يقوم بها منذ 2003. ولهذا يعتقد ريتشارد سبنسر من صحيفة «دايلي تلغراف» أن المعركة الثالثة على الفلوجة إما أن تجفف منابع الإرهاب أو ستعمق مستنقعه.

وأشار هنا إلى خطاب أبو محمد العدناني، المتحدث باسم تنظيم «الدولة» الذي جاء عشية الهجوم على المدينة واكد فيه على إرادة القتال وقلل من أهمية خسارة الرقة، الموصل أو سرت.

وأشار سبنسر إلى أن العبادي، رئيس الوزراء العراقي وجنرالاته واعون لرمزية المدينة وهم يحضرون للعملية منذ شهور عدة. فقد دخلت المدينة ولأول مرة عندما تم سحل وتعليق أربعة من المتعهدين الأمريكيين في آذار/مارس 2004 وعلقت جثثهم على الجسر الرئيسي فيها.

وعندها فهم الامريكيون أن ما قام به المقاتلون هو فعل مقاومة ويحتاج إلى عملية عسكرية كانت نتائجها باهظة على الأمريكيين والسكان. وجلبت صور المدرعات المصفحة والماريتز ذكريات حرب فيتنام، وكانت بالتالي محفزاً للإنضمام إلى تنظيم القاعدة.

ومن هنا يواجه العراقيون في المعركة الثالثة على الفلوجة تحدي القضاء ليس على تنظيم «الدولة» ولكن العقلية التي تقف وراءه. وفي حالة دمرت المدينة وشرد أهلها ومنعوا من العودة لها فستتواصل دوامة القتل والعنف في البلاد.

حماية بغداد

ولهذا السبب يجب التأكد من عدم دخول ميليشسيات الحشد الشعبي لها كما يرى مايكل نايتس من معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى بمقال نشرته مجلة «فورين بوليسي». وتساءل فيه عن ما أهمية تحرير الفلوجة إن انزلقت بغداد إلى دوامة حرب طائفية ومدينة تسيطر عليها الميليشيات؟

وهو سؤال يدور في ذهن المسؤولين العراقيين في ضوء موجة العمليات الإنتحارية الحالية. ويشير إلى زيادة معدل القتل في العراق. وبحسب موقع إحصاء الجثث العراقي، فقد زاد معدل القتلى في العراق منذ بداية عام 2016 إلى 1.081 شخصا، وهو مرشح للإرتفاع. ويقول نايتس «لقد راقبت أشكال الهجمات في العراق لأكثر من عقد بصفتي محللاً للمخاطر لعدد من الشركات الأمنية في العراق وتوصلت إلى نتيجتين بشأن الموجة الحالية من العنف. الأولى: قد تتطور الأزمة الحالية للاسوأ. ففي عام 2012 كان يفصل بين كل تفجير وآخر في بغداد شهران، وفي نهاية 2013 كانت تقع كل ثمانية أيام.

وزادت هجمات تنظيم «الدولة» في هذه الفترة سريعا من 20 هجوماً في الشهر إلى 50 هجوماً. وفي صيف عام 2013 كانت بغداد تشهد ثلاثة تفجيرات كبيرة أو أكثر. ولم تحل الدولة المشكلة وتراجعت وتيرة الهجمات لأن التنظيم استخدم قواته بمهام أفضل للسيطرة على الفلوجة والموصل.

و«نواجه المشكلة نفسها اليوم، ومع تزايد كفاءة القوات العراقية وقوات التحالف التي كبدت تنظيم «الدولة» خسائر في ساحات القتال فإنه يعود لتبني أساليب الإرهاب. فتحرك القوات العراقية والقصف على الفلوجة يظهر أن تنظيم «الدولة» سيواجه خطر خسارة مناطق جديدة.

أما النتيجة الثانية فتتعلق ببغداد، فهي اليوم ليست كما كانت عام 2013، فقد اعتاد السكان فيها على الإجراءات الأمنية المكثفة ويريدون بقاءها.

وتعيش العاصمة موجة من الإحتجاجات ضد الفساد ونقص الخدمات، وستزيد الموجة مع بداية الصيف حيث ستزيد حالات انقطاع الكهرباء ونقص الخدمات.

وفي الوقت نفسه تحاول الميليشيات الشيعية مثل عصائب الحق المدعومة من إيران وسرايا السلام التابعة لمقتدى الصدر السيطرة على المدينة من قوات الحكومة التي لم تكن قادرة على وقف الهجمات الإنتحارية وكذا على منع الصدريين من العبث بالبرلمان. ويرى نايتس أن تطورات كهذه ستؤدي لنشوء مشاكل جديدة.

فقد تنسحب الميليشيات الشيعية التي تشارك بالتحضيرات للهجوم على الموصل وهو ما سيؤخر بالضرورة الهجوم عليها. وحتى لو وصلت هذه القوات فلن توقف الهجمات، فالعاصمة تحولت إلى ثكنة عسكرية وترابط فيها نسبة 48% من القوات العراقية ومع ذلك تستمر الهجمات عليها.

والسبب هو صعوبة تأمينها، فهي تمتد على مساحة 150 ميلاً مربعاً، ومساحتها تعدل مساحة أنقرة أو أثينا، ويبلغ محيطها 70 ميلاً وترتبط بشبكة من 8 طرق سريعة والتي تجلب مفجرين من كل جهات البوصلة. وهناك كم من الطرق الصغيرة التي تصل إلى غرب المدينة وشرق دجلة. ورغم وجود أحياء سنية في العاصمة إلا أن الهجمات التي تستهدف المناطق الشيعية لا تأتي منها.

فبعد الحرب الطائفية ما بين 2008–2005 يحاول سنة بغداد عدم السماح بأي شيء يجلب العنف عليهم. كما أن أحياءهم محاطة بجدران اسمنتية ويتم فحص الداخل والخارج منها. والمشكلة التي تهدد العاصمة نابعة من المنطقة التي أطلق عليها الامريكيون حزام بغداد. ومن هذه المناطق تنطلق عمليات تنظيم «الدولة». فالقوات الأمنية العراقية تقوم بحراسة نقاط تفتيش ثابتة يمكن للمهاجمين تجنبها. وهي تتصرف بطريقة تشبه تصرف القوات الأمريكية في مرحلة ما قبل زيادة القوات عام 2007.

ويشير نايتس لمشكلة أخرى تتعلق بعدم تأمين المداخل والطرق المؤدية لها. فالعاصمة منطقة تجارية وإدارية مهمة تصل إليها الشاحنات والسيارات من كل مكان فيما يقطع مليون شخص يوميا 11 جسراً تربط المنطقة الشرقية، حيث مدينة الصدر التي يعيش فيها 2 مليون شخص بالغربية حيث دوائر الحكومة.

كما أن نقاط التفتيش المتعددة حول العاصمة لا تقدم حماية ويحرسها جنود متعبون من الحرارة والغبار والملل ويلوحون بأيديهم للسيارات المارة عبر نقطة التفتيش بدون إيقافها والتحقق من هوية سائقها أو من فيها ولا تزال نقاط تفتيش تستخدم الجهاز المزيف للكشف عن المتفجرات (إي دي إي 651–) رغم فضح صاحبه البريطاني. وفي حالات يقوم المفجر برشوة الجنود على نقطة التفتيش للسماح له بالمرور.

السماح للميليشيات

ومن أجل منع الهجمات على العاصمة طرح البعض فكرة السماح للميليشيات بقيادة عملية الأمن وحمايتها. ولكن السماح لها يعني إفراغ مناطق السنة التي يشك بخروج الإنتحاريين منها، تماما كما حدث مع جرف الصخر– جنوب العاصمة التي تم استعادتها عام 2014 من يد الجهاديين. وسيطلب من كل شخص ليس مقيما في بغداد تسجيل اسمه والحصول على كفيل كي يسمح له بالدخول للعاصمة. وهو النظام نفسه الذي تتبعه مع الزوار العرب. والخطر هو قيام الميليشيات بتحديد مناطق نفوذها ومدخلها للعاصمة، وبالتالي ستفقد القوات الأمنية التابعة للحكومة أي دور في حماية العاصمة.

ويرى نايتس أن الحل قد يبدو جذاباً للبعض إلا أنه أسهل طريقة لتسليم المدنية للميليشيات. وستكون هذه مسؤولة عن ملاحقة المجرمين وقد تمارس الإختطاف. ومع أن الرأي العام العراقي يمقت حكم الميليشيات إلا أنهم بحاجة لبديل يمكن الوثوق به.

حل تقني

ويقترح الكاتب هنا حلاً تقنياً يمكن أن يحمي بغداد. وفي زيارة له لبغداد في آذار (مارس) اجتمع فيها مع مسؤولين أمنيين انتهى فيها لمناقشة «حلقة من الفولاذ» حول العاصمة. ويقوم هذا على مراقبة السيارات وكشفها قبل دخولها المدينة وذلك من خلال كاميرات. ومن خلال هذه يتم حرف مسار السيارة إلى منطقة التفتيش وتمنع صاحب السيارة من تفخيخ سيارته.

وهذه ليست فكرة جديدة فقد جربت بشكل مبدئي عام 2013 و 2014 إلا أن مكونات المشروع لم يتم شراؤها من مثل سيارات للمراقبة ومراكز للمعلومات ونقاط تفتيش وما إلى ذلك. ويعترف الكاتب بأن انظمة أمن ذكية حول المدن ليست رخيصة أو من السهل تطبيقها. فقد اقترح النظام نفسه لمدينة نيويورك بكلفة 150 مليون دولار.

ومهما يكن الحال فهناك حاجة لعمل شيء يمنع الهجمات الإنتحارية، وهو جهد تشترك فيه الحكومة العراقية ودول التحالف بالطريقة نفسها التي ساهمت فيه بإعادة تأهيل الجيش العراقي.

ولا حاجة للبدء من نقطة الصفر ويمكن للحكومة العراقية إجراء مسح لأهم الحلول الأمنية التي اقترحتها الولايات المتحدة قبل عام 2011.

ويجب أن تشرك بالجهود الشركات الدولية بالطريقة نفسها التي تدفقت للحفاظ على سد الموصل. وليست هناك حاجة لنشر «حلقة الفولاذ» بالكامل ولكن بعض ملامحها وبطريقة تفعل عمل الجنود الذين يراقبون نقاط التفتيش.

ويمكن تمويل المشروع من التبرعات الدولية وعلى هامش قمة الدول السبع التي ستعقد في اليابان في الفترة ما بين 26 – 27 أيار/مايو الحالي حيث سيكون الوضع الإقتصادي العراقي من القضايا التي ستطرح فيها. ولا بد من التأكيد على حماية العاصمة لأنه لا معنى لتحرير الموصل إن سقطت بغداد.

نتنياهو طالب فرنسا بترتيب اجتماع مع أبو مازن

مصر تعد للقاء قمة ثلاثي في القاهرة يجمع السيسي وعباس ونتنياهو

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

في ظل رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيأمين نتنياهو المتواصل لمؤتمر السلام الدولي الذي بادرت اليه فرنسا وادعائه بأن المفاوضات المباشرة فقط يمكنها ان تحقق السلام، بل ومطالبته لنظيره الفرنسي مانويل فالس باستبدال المؤتمر الدولي بقمة تجمعه بالرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) في باريس، كشف عن مبادرة مصرية لعقد قمة ثلاثية في القاهرة بين عباس ونتنياهو تحت رعاية الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بهدف إحياء المفاوضات.

وأبلغ نتنياهو نظيره الفرنسي باستعداده لتفريغ جدول أعماله والسفر إلى باريس منذ هذا الأسبوع للقاء أبو مازن. وقال نتنياهو في بداية اللقاء مع فالس إن «المفاوضات المباشرة هي الطريق الوحيد لتحقيق السلام. ولن نحقق ذلك في مؤتمر دولي بطابع الأمم المتحدة او بإملاءات دولية تقرر بشأن أمننا. السلام يتحقق فقط في المفاوضات المباشرة التي سيضطر فيها الفلسطينيون إلى الحسم بشأن ما إذا كانوا يعترفون بدولة إسرائيل او يواصلون الأمل باختفائها. نحن نريد حل الدولتين للشعبين ودولة فلسطينية منزوعة السلاح تعترف بالدولة اليهودية.»

وأضاف ان المبادرة الفرنسية لا تمنح الفلسطينيين محفزا على استئناف المفاوضات مع إسرائيل وإنما تفتح أمامهم مسارا للامتناع عنه. «لا تجعلوا الفلسطينيين يتهربون من الحسم. إذا كنتم تريدون دفع السلام فساعدوا على فتح مفاوضات مباشرة مع عباس. هناك مبادرة أخرى يمكن عقدها في باريس وتسميتها بالمبادرة الفرنسية لكن الفارق هو أنني سأجلس لوحدي ومباشرة مع الرئيس عباس في باريس».

غير ان السلطة الفلسطينية رفضت الفكرة وقالت ان تجربة اللقاءات الثنائية السابقة أثبتت فشلها.

وأوضح نتنياهو أنه سيكون مستعدا خلال لقاء كهذا لمناقشة كل المسائل المختلف عليها منها الحدود والاعتراف المتبادل والتحريض واللاجئون والمستوطنات. لكنه لم يذكر مسألة القدس. وقال: «آمل أن تشجع الرئيس عباس على تقبل هذه المبادرة الفرنسية.» واستطرد: «هذا اقتراح مفتوح وآمل ان تدفعوه وآمل من الفلسطينيين أن يدفعوه.»

ورد فالس على نتنياهو قائلا إنه سينقل الاقتراح إلى الرئيس الفرنسي فرانسوا اولاند. وأضاف «كل ما يمكنه المساهمة في المفاوضات المباشرة نحن نؤيده». وأكد انه جاء إلى القدس كصديق لإسرائيل وكدولة يهمه أمنها، وأن فرنسا معنية بدفع مؤتمر السلام وأنه مستعد لتزويد نتنياهو بكل توضيح يطلبه بشأن المبادرة الفرنسية.

وفي الوقت الذي يزور فيه فالس إسرائيل وفلسطين لدفع المبادرة الفرنسية لمؤتمر السلام الدولي تتسرب الأخبار عن مبادرة جديدة تعد لها القاهرة من وراء الكواليس في محاولة لإحياء المفاوضات. وتجري في الأيام الأخيرة اتصالات دبلوماسية مهمة بقيادة مصر في محاولة لتنظيم لقاء قمة يجمع نتنياهو وعباس والسيسي.

وأكد مصدر فلسطيني رفيع هذا الأمر لصحيفة «يديعوت احرونوت» الإسرائيلية وقال «إن الاتصالات تجري بوساطة مصرية بهدف إجراء لقاء ثلاثي خلال الفترة القريبة». وعلى الرغم من أن هذه الجهود لم تنضج بعد إلى حد التفاهمات إلا أنه حسب الفلسطينيين تتدخل كل الأطراف المعنية في الموضوع ولم يقم أحد بصد الباب أمام اقتراح القمة.

وحسب تقديرات الجهات الفلسطينية فإن حقيقة وقوف الرئيس السيسي – الذي يعتبر صاحب تأثير كبير على القيادة الفلسطينية – وراء هذه المبادرة تزيد من فرص تحقيقها. وفي ضوء جوهر العلاقات الأمنية القريبة بين القدس والقاهرة يسود التقدير أن إسرائيل ستجد صعوبة في رفض المبادرة المصرية – خاصة وأن نتنياهو صرح مؤخرا بأنه مستعد للقاء ابو مازن وإجراء مفاوضات مباشرة معه.

ورغم أن جهات رسمية مصرية رفضت تأكيد التقرير إلا أنها لم تنفه. وقال مصدر مصري رفيع إن «مبادرة السيسي لعقد قمة بين نتنياهو وابو مازن في القاهرة حتى خروج الدخان الأبيض تبدو منطقية. من المهم أن نذكر أن السيسي لم يتراجع عن خطته لإحياء العملية السلمية ومبادرة السلام العربية – حتى بعد التطورات الأخيرة في السياسة الإسرائيلية.»

وكان الرئيس السيسي قد دعا بشكل مفاجئ الأسبوع الماضي إسرائيل والفلسطينيين للتوصل إلى اتفاق سلام يضع حدا للصراع بينهم وأخذ النتائج الإيجابية لاتفاق السلام الإسرائيلي – المصري كمثال. ورحب نتنياهو بالمبادرة وقال إن إسرائيل مستعدة للتعاون مع مصر ومع دول عربية لدفع العملية السلمية. مع ذلك في أعقاب الاتصالات لضم افيغدور ليبرمان رئيس حزب إسرائيل بيتنا إلى الحكومة كوزير للأمن رد المصريون بغضب. ورفض ديوان نتنياهو التعقيب على هذا التقرير.

رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمدالله مع نظيره الفرنسي مانويل فالس يستعرضان حرس الشرف قبل اجتماعهما في رام الله (أ ف ب)

قال: إن من يتطاول على عرفات ومن يحاول تجاوز الرئيس ويوتر الأجواء إعلاميا لا يريد انهاء الإنقسام

الأحمد لـ «القدس العربي»: حماس غير جاهزة للمصالحة

لندن – «القدس العربي»

من علي الصالح:

قال عزام الأحمد مسؤول ملف المصالحة الوطنية في حركة فتح إن حركة حماس ليست جاهزة لتحقيق المصالحة وإنهاء الانقسام على الساحة الفلسطينية، مؤكدا جهوزية حركته لمثل هذه الخطوة. وحسب كلام الأحمد وهو أيضا عضو في اللجنة المركزية لحركة فتح، فإن جهوزية فتح نقلت إلى الراعي القطري للقاءين اللذين تما بين الحركتين في السادس من فبراير/ شباط و25 مارس/ آذار الماضيين.

وحول مفهوم جاهزية حماس قال الأحمد في تصريحات لـ «القدس العربي» إن توافق حركة حماس على اتفاق بشأن حكومة وحدة وطنية كاملة الصلاحيات في قطاع غزة كما في الضفة الغربية، تتبنى البرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية تكون من مسؤوليات هذه الحكومة الإعداد وإجراء الانتخابات بشقيها الرئاسي والتشريعي في غضون 6 أشهر من إعلانها، وتسوية مشكلة موظفي غزة.

وترفض حركة حماس حكومة وحدة وطنية تلتزم ببرنامج منظمة التحرير الفلسطينية وتطالب بحكومة يكون برنامجها وثيقة الوفاق الوطني التي اتفقت عليها جميع الفصائل في القاهرة. كما رفضت الحركة على لسان أكثر من قيادي فيها، ترحيل تسوية مشكلة موظفي غزة إلى حكومة الوحدة وتطالب بإنهائها مسبقا.

وهؤلاء الموظفون هم الذين عينتهم حماس بعد أن بسطت سيطرتها على قطاع غزة عقب معارك دامية مع أجهزة أمن السلطة الفلسطينية انتهت في 14 يونيو/ حزيران 2007. ويبلغ عدد هؤلاء الموظفين حوالى 40 ألف موظف ترفض حماس على حد قولها التخلي عنهم.

وكرر الأحمد القول أن حماس غير جاهزة. وقال من يوتر الأجواء في وسائل الإعلام لا يريد إنهاء الإنقسام، إنما يهدف إلى عرقلة جهود المصالحة والتهرب مما جرى التوقيع عليه. كما أن الحديث عن إعدامات من دون مصادقة الرئيس عليها هو إصرار على الالتزام بالمخالفات والتأكيد على عدم جاهزيتهم. فوفق القانون الأساسي الفلسطيني فإن تنفيذ الإعدام لا يتم إلا بمصادقة الرئيس. وأي محاولة لتنفيذ إعدامات يعني عدم الالتزام بالقانون الأساسي إلا إذا كان هناك قانون أساس لا يعرفه أهل غزة. إنهم بذلك إنما يتصرفون وكأنهم في بلد آخر غير فلسطين.

وأضاف أن من يتطاول على الرئيس الراحل ياسر عرفات (ابو عمار) لا يريد إنهاء الإنقسام.. ومن يتطاول على الزعيم عرفات إنما يتطاول على الشعب الفلسطيني بمجمله.

وهو بذلك يشير إلى تصريح للدكتور محمود الزهار عضو المكتب السياسي لحركة حماس، قال فيه: «أبو عمار هو الذي قاتلنا وصادر أسلحتنا وأدخلنا السجون وعذبنا عذابا شديدا وتعاون أمنيا مع إسرائيل.

وكل هذا ليس في مصلحته أبدا وهو الذي جاء بأبو مازن وغيره ليضعهم في هذا الإطار».

وأضاف الزهار في لقاء مع موقع إلكتروني مقرب من الجهاد الإسلامي إن ياسر عرفات له كثير الكثير لكن ما عليه أكثر مما له. ويواصل الزهار هجومه على الشهيد عرفات بالقول: «هو الذي شرع سلطة فلسطينية تتعاون مع إسرائيل وهو من تنازل عن 80 في المئة من الأراضي الفلسطينية وتعاون أمنيا مع العدو.

وكرر نفيه لأي اتصالات مع القاهرة لزيارة وفد لحركة فتح بقيادته للترتيب للقاءات مصالحة، بعد خطاب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وأعلن استعداده لدفع المصالحة الفلسطينية.

وقال إن ما نشر ليس إلا معلومات مضللة مصدرها حماس. فلا اتصالات ولا اتفاقات ولا زيارات.

ورغم ذلك لم ينف الأحمد مفوض العلاقات الوطنية في فتح، التواصل مع حماس. وقال إن هناك اتصالات هاتفية. وأضاف «ليس لدى حركة فتح قرار بقطع التواصل مع حماس.. ولن نيأس وسنبقى نتواصل حتى تتحقق المصالحة وننهي الإنقسام.

عزام الأحمد

دعوة عباس لإقرار قانون خاص بجريمة تسريب العقارات لليهود خاصة في القدس

رام الله – «القدس العربي»:

وجه المحامي المقدسي زيد الأيوبي دعوة إلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس لإصدار قرار بقانون خاص بجريمة تسريب الأراضي والعقارات للمستوطنين في القدس المحتلة والضفة لغربية، لا سيما بعد ازدياد عمليات بيع العقارات لليهود والجمعيات الاستيطانية سيما في مدينة القدس والمناطق المسماة «ج» حسب اتفاق أوسلو.

واعتبر أن المعركة الحقيقية مع الاحتلال هي على الأرض خاصة في القدس كون حكومة الاحتلال تسعى بكل الوسائل غير المشروعة لتكريس واقع استيطاني في القدس وفي البلدة القديمة منها وذلك سعيا منها لتهويد المدينة المقدسة وطمس عروبتها من خلال السيطرة على العقارات فيها سواء كان ذلك من خلال عمليات الشراء الباطلة او من خلال زمرة القوانين والتدابير التعسفية التي صممها كيان الاحتلال واوجدها لتعزيز سياسة التهويد والأسرلة التي تتنافى مع كل القرارات والمواثيق الدولية وتؤكد على أن كل الإجراءات التي تقوم بها حكومة الاحتلال في القدس والأراضي المحتلة باطلة ولا ترتب أي أثر قانوني.

وأمام هذه الوقائع التي يفرضها الاحتلال على المقدسيين وسكان المناطق المصنفة «ج» أكد الأيوبي أنه لا بد من التفكير في حماية العقارات الفلسطينية من خلال عدة آليات أهمها إقرار قانون خاص بجريمة تسريب العقارات بحيث يتناول هذه الجريمة بكل تفاصيلها ومراحلها كون المادة 114 من قانون العقوبات الأردني النافذ التي تم تعديلها بتغليظ عقوبة من يرتكب جريمة التسريب إلى عقوبة السجن المؤبد مع الاشغال الشاقة لا تكفي لوحدها لمواجهة عمليات التسريب المتزايدة والممنهجة وتنفق عليها الجمعيات الاستيطانية ملايين الدولارات كي تسيطر على عقارات الفلسطينيين في القدس ومناطق «ج» مستغلة بذلك الظروف الاقتصادية لبعض المواطنين لإيقاعهم في فخ التسريب الباطل. وطالب المحامي الفلسطيني أن يتضمن القانون الذي يدعو اليه استحداث محكمة ونيابة مختصة في نظر قضايا التسريب وذلك لضمان حسن سير الإجراءات وسرعة البت في القضايا وعقوبات رادعة لمن يرتكب جريمة التسريب او يساهم او يتدخل فيها، خصوصا وأنه في ظل القانون الحالي يتم التعامل مع جرائم التسريب بذات التعامل مع الجرائم الاخرى وهو ما يؤدي إلى إطالة أمد البت في القضية وإصدار الأحكام الرادعة بحق المسربين وهو الأمر الذي يساهم في إهدار قيمة المعنى الزجري للمادة 114 من القانون الآنف الذكر، وهو ما يمكن تلافيه من خلال التعامل مع هذه القضايا بقانون خاص وإجراءات خاصة.

وحذر الأيوبي المواطنين المقدسيين من عمليات البيع التي تتم دون التحري عن المشتري جيدا من خلال الأجهزة المختصة في السلطة الوطنية الفلسطينية سيما وأن الكثير من عمليات التسريب تتم من خلال أشخاص لا يمكن أن يكونوا موضوع شك كونهم يدعون أنهم رجال دين أحيانا وأحيانا أخرى أنهم يمثلون جهات خيرية ويرغبون في إقامة مشروع خيري في العقار المنوي شراؤه ومن ثم يتفاجأ البائع أن العقار تم تسريبه للمستوطنين. ولا بد من التذكير أن أجهزة الأمن الفلسطينية استطاعت إحباط عشرات العمليات لتسريب الأراضي والعقارات بعد التحري عن المشترين ومنهم من تم اعتقاله وجارية محاكمته أمام القضاء.

وأوضح المحامي الأيوبي أن القانون الدولي يعتبر كل عمليات التسريب والبيع التي تتم في ظل الاحتلال هي عمليات باطلة كون القانون الدولي يوجب على دولة الاحتلال حماية الملكيات الخاصة وليس الاعتداء عليها هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن المادة 49 من معاهدة جنيف الرابعة تحظر على قوات الاحتلال استقدام رعاياهم إلى الإقليم المحتل وبالتالي فإن الوجود الاستيطاني برمته باطل في القدس والأراضي المحتلة عام 1967 وما بني على باطل فهو باطل.

استبدال الاعتقال الإداري لجنارزة بلائحة اتهام ضده ومحكمة إسرائيلية قد تفرج عن الشوبكي

رام الله – «القدس العربي»:

أعلن المحامي جواد بولس مدير الوحدة القانونية في نادي الأسير الفلسطيني أن سلطات الاحتلال أصدرت قراراً بإلغاء أمر الاعتقال الإداري بحق لأسير سامي جنازرة، لكنها وجهت ضده لائحة اتهام. وبين أن جلسة عُقدت للأسير جنازرة في سجن عوفر قدمت النيابة العسكرية خلالها لائحة اتهام بحقه تضمنت عدة بنود تدعي فيها قيامه بالتحريض من خلال منشورات له على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك. وأضاف أن قراراً أصدر بحقه يقضي بتمديد اعتقاله حتى يوم الاثنين المقبل.

ويأتي ذلك بعد مرور 13 يوماً على جلسة الالتماس الذي قُدم للمحكمة العليا للاحتلال باسم الأسير وخلالها طالبت النيابة بتحويله للتحقيق الأمني، ومنحت النيابة مهلة سبعة أيام للتحقيق معه وفق بينات ادعت ظهورها في قضيته.

وكان الأسير جنازرة (43 عاما) من مخيم الفوار في محافظة الخليل قد خاض إضراباً عن الطعام استمر 70 يوماً رفضاً لاعتقاله الإداري وعلقه مدة سبعة أيام ثم استئنافه مجدداً رهناً بإلغاء الاعتقال الإداري الذي نفذ اليوم. وبناء على ذلك فقد علق الأسير إضرابه عن الطعام.

و قال قدورة فارس رئيس نادي الأسير تعقيباً على قرار المحكمة «إن الأسير جنازرة أسقط رواية الاحتلال مجدداً في سياسة الاعتقال الإداري وتمخض الجبل فولد فأراً. وأن البنود التي تشكلت منها لائحة الاتهام تستطيع إسرائيل وعلى شاكلتها أن تعتقل الآلاف من الفلسطينيين».

في غضون ذلك أبلغت مصلحة سجون الاحتلال الأسير اللواء فؤاد الشوبكي في محكمة شليش بوجود احتمال إما الإفراج عنه او تخفيض مدة الحكم خلال جلستها اليوم الأربعاء. يذكر ان الأسير الشوبكي يقضي حكما بالسجن لمدة 20 عاما وهو أكبر المعتقلين الفلسطينيين سناً ويبلغ من العمر 77 عاما.وأفاد محامي نادي الأسير محمد شاهين بأن المحكمة العسكرية للاحتلال في عوفر أصدرت أحكاماً بالسجن الفعلي مدة عام إضافة إلى فرض غرامة مالية قيمتها 2000 شيقل على أربعة شبان وفتى من بلدة العبيدية قضاء بيت لحم وهم: أمير حساسنة ومجاهد أبو سرحان وزياد الردايدة ومصطفى الردايدة وجميعهم يبلغون من العمر 18 عاما علاوة على الفتى صهيب حساسنة (17 عاما). يذكر أن سلطات الاحتلال كانت قد اعتقلتهم قبل نحو ستة شهور.

و قال عيسى قراقع رئيس هيئة شؤون الاسرى والمحررين أنه يجب تحويل قضيتهم إلى عبء ثقيل على دولة الاحتلال وفضيحة أخلاقية وقانونية في ظل التصعيد الإسرائيلي المستمر بحقهم وسلبهم حقوقهم الإنسانية والقانونية وحالة التصعيد غير المسبوقة من اعتقالات خاصة للقاصرين وتزايد أوامر الاعتقال الإداري والإهمال الطبي.

ودعا في تصريح عقب زيارته لأسرى محررين في قلقيلية إلى وضع آليات جديدة في التعاطي مع قضية الأسرى تستند إلى تفويت الفرصة على الاحتلال باستنزاف الحركة الأسيرة وإفشال مخططاته الهادفة إلى تحويلهم إلى أرقام هامشيين وأداة للاستغلال وتفريغ مضمون نضالهم الوطني بتجريدهم من صفتهم الشرعية كأسرى حرية.

واعتبر أن من الخطر الشديد على المجتمع والمسيرة النضالية أن تنجح دولة الاحتلال الإسرائيلي في تحويل قضية الأسرى إلى عبء على كاهل الشعب الفلسطيني وقيادته وإنما يجب أن تبقى منطلقا كفاحيا للنضال الفلسطيني من أجل الحرية والكرامة لهم جميعاً.

الأمم المتحدة تنصاع مجددا للإملاءات الإسرائيلية وتسمح لمؤتمر ضد المقاطعة

نيويورك (الأمم المتحدة)–«القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

بدعوة من الممثل الدائم لإسرائيل لدى الأمم المتحدة، سيعقد في 31 أيار/ مايو الحالي مؤتمر في قاعة الجمعية العامة ضد البرنامج المعروف باسم «بي دي إس» والذي يقوم على مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض عقوبات عليها أسوة بما حدث في جنوب أفريقيا ضد نظام الأبرتايد، الذي بدأ ينتشر في العالم أجمع بما في ذلك الولايات المتحدة وخاصة داخل الجامعات.

ووزعت البعثة الإسرائيلية بيانا حصلت «القدس العربي» على نسخة منه يقول إن المؤتمر سيستخدم قاعة الجمعية العامة وسيضم العديد من الناشطين في دعم إسرائيل، ويعقد تحت شعار «بناء الجسور لا المقاطعة». وتشارك البعثة الإسرائيلية الدائمة لدى الأمم المتحدة مجموعة من المنظمات اليهودية الداعمة لإسرائيل مثل المجلس اليهودي العالمي، والمركز الأمريكي للقانون والعدالة، ورابطة مناهضة التشهير، والمنظمة الصهيونية الأمريكية وبناي بيرث الدولية، وهليل، وكاميرا، ومنظمة «قفوا معنا» ومنظمات عديدة أخرى.

ويشارك في المؤتمر نحو 1500 شخص من بينهم طلاب وقانونيون، وصناع رأي وفنانون. وسيقيم المغني ماتيسياهو حفلا فنيا في نهاية المؤتمر في قاعة الجمعية العامة.

يذكر أن الجمهور الاسباني كان قد قاطع المغني ماتيسياهو وألغيت حفلته عندما علم أنه من مؤيدي إسرائيل المتشددين.وحسب ما جاء في تصريح للسفير الإسرائيلي داني دانون قبل انعقاد المؤتمر «إن برنامج المقاطعة وسحب الاستثمارات والعقوبات نوع من تجسيد عصري لمعاداة السامية». وأضاف «إن عقد مؤتمر في قاعة الجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة، للتصدي لبرنامج المقاطعة وبمشاركة من ائتلاف دولي عريض سيرسل رسالة واضحة لكل الخصوم والأعداء بأن إسرائيل لن تلين وسوف تستمر في كشف الأكاذيب التي تروجها حركة (بي دي إس)».

ومن بين المدعوين لمخاطبة المشاركين القاضي إلياكيم روبنستاين، عضو محكمة العدل الدولية السابق والقاضي الوحيد الذي صوت ضد رأي المحكمة في الجدار العازل بتاريخ 9 تموز/ يوليو 2004، ودونالد لودر، رئيس مجلس اليهودي العالمي، الذي صرح قبل المؤتمر «لقد حاول أعداؤنا أن يهزمونا عسكريا واقتصاديا وفشلوا والآن يحاولون أن يهزمونا سياسيا وقد يعتقدون أنهم سينجحون في ذلك لكننا لن نهدأ ولن نوقف معركتنا حتى يفشلوا».

وجاء في بيان دانون أن «هذا المؤتمر سينتج عنه آليات عملية للتصدي لبرنامج المقاطعة وسحب الإستثمارات والعقوبات وذلك عن طريق تدريب الطلاب ليكونوا سفراء ضد ذلك البرنامج. سيعودون إلى جامعاتهم مؤهلين للتصدي لأكاذيب حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات والعقوبات».

وكانت البعثة الإسرائيلية قد أقامت معرضا يوم الخميس الماضي 19 أيار تضمن مجموعة لوحات تعارض قرارات الأمم المتحدة وخاصة تلك اللوحة التي تتحدث عن القدس «عاصمة أبدية لإسرائيل». واحتجت على المعرض بعثة فلسطين والجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي. وطالبت الوفود الثلاثة بسحب اللوحات المثيرة للجدل كما طلبت لقاء عاجلا مع الأمين العام لكن الأمين العام لم يأبه لتلك الاحتجاجات وسافر خارج المقر الدائم وأوعز إلى وكيله للشؤون السياسية جيفري فيلتمان للقاء الوفود الثلاثة دون تحديد موعد.

اللجنة المركزية تكلفه بقيادة الحركة في القطاع وتقبل استقالة الأغا

بسيسو يعلن الشروع في إجراء الانتخابات الداخلية لفتح في غزة خلال ثلاثة أسابيع... وينفي تكليفه بمهام تصفية «تيار دحلان»

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قررت اللجنة المركزية لحركة فتح بشكل رسمي قبول استقالة الدكتور زكريا الأغا، من مهمة الإشراف على ملف التعبئة والتنظيم في قطاع غزة، وإسناد المهمة إلى عضو اللجنة صخر بسيسو، غير أن الأخير نفى ما ورد في تقارير صحافية عن وجود قرار جديد داخل الحركة لتصفية ما يعرف بـ «تيار دحلان.»

وجاء القرار الجديد في أعقاب اجتماع الهيئة القيادية العليا لحركة فتح في غزة، مع الرئيس محمود عباس الأسبوع الماضي في مدينة رام الله في الضفة الغربية، حيث جرى تقديم الأغا لاستقالته، في حين جدد الرئيس ثقته بهذه الهيئة التي يشغل إبراهيم أبو النجا، مهام أمين السر فيها.

وقال الدكتور فايز أبو عيطة، الناطق باسم فتح في قطاع غزة لـ «القدس العربي» إن بسيسو سيستكمل ما قام به الدكتور الأغا في المرحلة السابقة، والإشراف على إجراء الانتخابات في باقي أقاليم حركة فتح في القطاع، من أجل أن تكون غزة حاضرة في المؤتمر السابع للحركة. وأشاد كثيرا بالمفوض الجديد بسيسو، وقال إنه من القيادات المناضلة التي خدمت الحركة.

وكان الأغا وهو عضو في اللجنة المركزية لحركة فتح، استلم مهام الإشراف على أطر فتح في قطاع غزة من جديد في عام 2013، وخلال مدة مهامه التنظيمية عاشت أطر الحركة في قطاع غزة الخاضع لسيطرة حركة حماس، العديد من الخلافات، كان من بينها التنافس بين أطر التنظيم الرسمية التابعة للرئيس محمود عباس، رئيس الحركة وبين النائب محمد دحلان المفصول من الحركة.

وتعثر بسبب تلك الخلافات لفترة من الزمن إجراء عمليات الانتخابات في المناطق والأقاليم التنظيمية، وشهد بعض الخلافات مشادات وعراكا بين أنصار الفريقين، وقرر الرئيس عباس واللجنة المركزية فصل عدد من أنصار قادة فتح الميدانيين من الموالين لدحلان.

وكان عدد من الموظفين الذين اتهموا بالعمل مع «تيار دحلان»، وفصلوا من الحركة ومن الوظيفة الرسمية، قد هاجموا مكتب الأغا قبل أكثر من شهرين، ووقتها قررت الهيئة القيادية العليا لحركة فتح تقديم استقالتها الجماعية، قبل أن تعدل عنها.

صخر بسيسو

وتتشكل هذه الهيئة من عدد من قادة فتح وتشرف على إدارة أطر الحركة في الأقاليم والمؤسسات، ومن بين أعضائها نواب في المجلس التشريعي وفي المجلس الثوري، ثاني أعلى هيئة قيادية في الحركة، وقيادات ميدانية معروفة.

وفي السياق أكد بسيسو أن المهمة المقبلة في قطاع غزة ستكون استكمال الانتخابات في الأقاليم، على أن يتم الانتهاء من ذلك خلال ثلاثة أسابيع. ونفى في تصريحات صحافية ما نشرته وكالة «صفا» المحلية من وثيقة قالت إن الرئيس عباس كلفه بإعداد كشف بأسماء «المتجنحين» وهو مصطلح يطلق على النائب محمد دحلان، المفصول، ورفعها خلال أسبوعين للقيادة.

وقال «هذا الكلام غير صحيح ، والمهمة إنهاء انتخابات الأقاليم خلال ثلاثة أسابيع تحضيرا ولترتيب البيت الفتحاوي في قطاع غزة.»

وكانت وكالة «صفا» قد نشرت وثيقة موقعة من الرئيس عباس، تفيد بتكليف بسيسو بدلا من الأغا، وتكشف عن أوامر من الرئيس بحصر كل «المتجنحين» التابعين لدحلان في لجان الأقاليم وفي كل التنظيم في قطاع غزة خلال أسبوعين.

ومصطلح «المتجنحين» يطلق على الموالين لدحلان، وسبق أن قام الرئيس باعتماد قرارات فصل بحق عدد من قادة الحركة وبينهم نواب في المجلس التشريعي وأعضاء في المجلس الثوري من الموالين لدحلان.

وكشفت الوثيقة أن الرئيس طلب في 19 مايو/ أيار الحالي حصر هذه الأسماء وتقديمها بكشف كامل في موعد أقصاه الثالث من يونيو/ حزيران المقبل.

وحسب الوثيقة فإن الرئيس وافق على قرار اللجنة المكلفة من اللجنة المركزية لدراسة الأوضاع الحركية والتنظيمية في المحافظات الجنوبية «قطاع غزة»، بأن يتولى صخر بسيسو مهمة المفوض العام للمحافظات الجنوبية في التعبئة والتنظيم، خلفا لزكريا الأغا.

وقررت اللجنة أن يمارس بسيسو صلاحياته كمفوض بدءا من 19 أيار / مايو الحالي.

كما كتب على الوثيقة بخط اليد، في أسفل قرار التكليف، أن تجري الانتخابات خلال مدة 45 يوما.

وسبق أن رفض الرئيس عباس محاولات بعض الدول والأطراف العربية إجراء مصالحة مع دحلان، وقرر إحالة ملفه إلى هيئة مكافحة الفساد. وكان دحلان قد فصل بقرار رسمي من اللجنة المركزية لحركة فتح، وقبل القرار من المجلس الثوري في شهر حزيران/يونيو 2011.

خلال وقفة في ميناء غزة شملت مشهدا يوضح الهجوم الإسرائيلي على سفن كسر الحصار

الحركة النسائية في حماس تطالب بالتحرك لرفع الحصار... وتدعو للترحيب بقوارب المتضامنات الدوليات

غزة – «القدس العربي»:

في مشهد تمثيلي يوضح كيفية تعامل فرق البحرية والكوماندوز الإسرائيلية، مع قوارب التضامن الدولية الآتية إلى قطاع غزة، واستعدادا لاستقبال سفن نسوية تستعد للانطلاق باتجاه القطاع لكسر حصاره في مطلع الخريف المقبل، نظمت الحركة النسائية لحركة حماس وقفة في ميناء الصيادين في مدينة غزة، ودعت دول العالم والقمة الإنسانية في مدينة اسطنبول للتحرك السريع لرفع سريع لهذا الحصار.

ووقفت عشرات النساء داخل الميناء، الذي اعتاد على استقبال العديد من قوارب التضامن مع المحاصرين في قطاع غزة في سنوات الحصار الأولى، ورفعن لافتات تنادي بإنهاء الحصار. وكتب على إحدى اللافتات «فليرفع الحصار البحري عن غزة»، وأخرى «غزة تريد ميناء» و «ميناء غزة الدولي حق إنساني».

وعلى مرأى من المشاركات جابت سفينة تقل عددا من الشبان يرتدون لباس الجنود الإسرائيليين، وأدوا مشهدا تمثيليا يوضح كيفية اعتداء القوات البحرية الإسرائيلية على المشاركين ومنعهم من الوصول إلى قطاع غزة.

ولجأت إسرائيل منذ عدة سنوات إلى منع وصول سفن التضامن مع قطاع غزة، وكان أشهرها اعتداء الكوماندوز الإسرائيليين، على سفن «أسطول الحرية» التركي في 31 مايو/ أيار 2010 ، ما أدى إلى مقتل عشرة متضامنين أتراك وجرح العشرات.

ومنذ ذلك التاريخ منعت إسرائيل دخول أي من سفن كسر الحصار إلى قطاع غزة، ومؤخرا اعتقلت المتضامنين ومن بينهم الرئيس التونسي السابق المنصف المرزوقي، ورحلوا قسرا إلى بلدانهم بعد الاعتداء عليهم.

وخلال الفعالية قال علاء البطة، رئيس هيئة الحراك الوطني لكسر الحصار، إن أزمة قطاع غزة تزداد بسبب الحصار، واستمرار مصر في إغلاق معبر رفح. وطالب مصر والدول العربية والإسلامية بضرورة التحرك السريع لرفع الحصار المفروض. وأشار إلى معاناة سكان غزة جراء الحصار، وقال إنه أدى إلى زيادة نسبة البطالة إلى 45 %، وإلى اعتماد80 % من سكان غزة على المساعدات الدولية. ودعا مؤتمر القمة الإنسانية للتحرك لنصرة القطاع، وقال إن غزة بحاجة إلى «رؤية حقيقية لكسر الحصار الغاشم».

ورحب بالتحركات التي تقوم بها الهيئة العالمية لكسر حصار غزة، وبالحملة المساندة لقوارب التضامن النسائية التي من المقرر أن تنطلق إلى قطاع غزة خلال الأشهر المقبلة. ودعا كذلك الجاليات العربية والإسلامية في الدول الغربية للمشاركة في الفعاليات التي ستنطلق للتضامن مع قطاع غزة في ذكرى الهجوم على سفن «أسطول الحرية» وسفينة مرمرة التركية.

ومن المقرر أن تنطلق هذه الفعاليات الأسبوع المقبل، وستكون بالتزامن مع فعاليات في قطاع غزة والعديد من الدول العربية والأجنبية.

وخلال الفعالية انتقدت رجاء الحلبي، رئيسة الحركة النسائية في حركة حماس، عدم التحرك العربي والدولي لرفع الحصار المفروض على غزة. وأثنت على حركة التضامن الدولية وكذلك على الحملة النسائية الدولية، التي قررت إرسال قوارب تحمل العديد من المتضامنات من عدة دول من أجل المساهمة في فك حصار غزة. وشددت على أن الحصار المفروض على قطاع غزة «لن يدفع أهلها إلى الركوع»، وشددت على أن الحصار في نهاية المطاف سينكسر.

وأوضحت الحلبي أنه بدءا من الثلاثاء المقبل ستبدأ فعاليات التضامن الدولي مع غزة لكسر الحصار. وقالت «ننتظر القوارب النسائية لترسم على شفاه الأطفال الأمل والحياة». ومن المقرر أن تنطلق إلى غزة قوارب نسائية تحمل أسماء «أمل» و «زيتونية» خلال شهر سبتمبر/ أيلول المقبل.

الحركة النسائية في حماس تتظاهر تأييدا للسفينة النسائة المزمع ان تنطلق من أوروبا إلى غزة في مطلع الخريف المقبل، أمس (المركز الفلسطيني للاعلام)

«المشتركة»: كي لا ننسى... يعلون مجرم حرب ويداه ملطختان بدماء غزة

· الناصرة – «القدس العربي»

من وديع عواودة:

بعد الإطاحة بوزير الأمن في إسرائيل موشيه يعلون (ليكود) واستبداله برئيس «يسرائيل بيتنا» أفيغدور ليبرمان صاحب التصريحات العدوانية المتطرفة، ظنت بعض الأوساط في العالم أن يعلون سياسي وعسكري إسرائيلي معتدل لاسيما أنه أبدى تحفظه على الفضيحة المتلفزة في إعدام الشاب الجريح عبد الفتاح شريف في الخليل جنوب الضفة الغربية قبل شهرين.

وعلى خلفية ذلك توضح القائمة المشتركة داخل أراضي 48، أن يعلون مجرم حرب ونددت بمساعي الإعلام الإسرائيلي تبييض صفحته. كما أكدت أن دخول حزب «يسرائيل بيتنا» للحكومة والنائب المتشدد يهودا غليك للكنيست هو تأكيد على فاشية وعنصرية المؤسسة الإسرائيلية، وتعزيز لنهجها الاحتلالي، وليس انحرافا عنها أو تطورا جديدا. وجاء في بيان القائمة المشتركة إن دخول ليبرمان للحكومة ليس غريباً أو شاذاً بل كما قال المثل الشعبي «وافق شنّ طبقة». وتنوه «المشتركة» أن ليبرمان وأجندته السياسية، خاصة في ما بتعلق بالمواطنة والولاء كانت حاضرة لدى حكومة بنيامين نتنياهو قبل دخوله إليها وتعتبر دخوله كلاعب تعزيزا للفريق اليميني المتطرف الذي يقوده نتنياهو زيادة في تحديه للمجتمع الدولي وإعطاء زخم أكبر للسياسة العدوانية الفاشية العنصرية وتصعيد حملة سن القوانين العنصرية ضد العرب ويزيد من احتمالات إدخال المنطقة في حرب جديدة ضد الفلسطينيين.

كما استنكرت القائمة المشتركة قيام الإعلام الإسرائيلي وممثلي النخب بتنصيب أنفسهم أوصياء على البوصلة الأخلاقية واعتبار يعلون رمزا للاعتدال والديمقراطية والعقلانية السياسية، ولذا تشدد «المشتركة» أن يعلون الذي يتم التعامل معه كديمقراطي ومعتدل في إسرائيل، هو ذاته مجرم حرب، كان عليه أن يحاكم في محاكم دولية.

ويوضح رئيس «المشتركة» أيمن عودة لـ «القدس العربي» أن النخب الإسرائيلية غارقة في جرائمها وعنصريتها، مؤكدا أن ليبرمان وغليك هما من مؤشرات هيمنة العنصرية والفاشية، القائمة أصلاً والمبنية على شيطنة الفلسطيني وشرعنة قتله وممارسة العنف والحصار ضده.

وهاجم النائب عن التجمع الوطني الديمقراطي في القائمة المشتركة، جمال زحالقة، بشدّة يعلون، واصفا إيّاه بأنه مجرم حرب ومسؤول عن قتل 2200 فلسطيني في الحرب الأخيرة على غزة. جاء ذلك خلال طرح زحالقة اقتراحا لحجب الثقة عن الحكومة، الذي افتتحه قائلا: «يقولون إن ليبرمان ثرثار وإن يعلون قليل الكلام. كنا نتمنى لو كان يعلون قليل الفعل ولا ضير لو كان كثير الكلام، فالمشكلة والمصيبة هي ما فعله يعلون وما ارتكبه من جرائم فظيعة، فهو المسؤول المباشر عن قتل الآلاف من الفلسطينيين. بيد أن مراجعة ملفات يعلون تؤكد أن أقواله أيضا لا تقل خطورة عن أفعاله وأخطرها ما جاء في كتابه الذي صدر خلال الانتفاضة الثانية «طريق طويلة طريق قصيرة» وفيه يطرح نظرية «كيّ وعي الفلسطينيين» بالحديد والنار والقائمة على فكرة أن ما لا يتأتى بالقوة يأتي بالمزيد منها».

ويتساءل زحالقة: «كيف من الممكن وصف يعلون بأنه شخص أخلاقي وصاحب قيم إنسانية. وليس هناك انحطاط أخلاقي أكثر من وصف يعلون بأنه ملح الأرض والأخلاقي، ويداه ملطختان بدماء 500 طفل فلسطيني في غزة؟». وقال إن ما يهم أطفال غزة إذا كان يعلون أو ليبرمان يصدر الأوامر بقصف بيوتهم؟. وهنا قاطعه عضو الكنيست عن حزب العمل، أريئيل مارغليت، الذي ادعى أن هناك مشروعًا كبيرًا لإعمار غزة، فرد عليه زحالقة: لا تهدموا، فلن تكون حاجة لإعمار ما تهدم. وتابع «من الوقاحة الادعاء بأن إسرائيل يهمها إعمار ما هدمت في غزة». وتطرق زحالقة إلى ضم ليبرمان إلى الحكومة، وقال إنه شخص متطرف وخطير، وهو منسجم تمامًا مع تركيبة الحكومة الحالية، وسيكون من الصعب عليه جعلها أكثر تطرفًا. وأضاف «إذا كانت إمكانية التوصل إلى تسوية سياسية هي صفر، فماذا سيغيّر لو أضاف ليبرمان أصفارًا جديدة إلى جانب الصفر القائم؟، موضحا أنه من المعروف أن ليبرمان يطرح على الدوام اقتراحات مجنونة، يعرف أنها لن تطبّق، ويريد من خلالها كسب المزيد من الشعبية، لكن في الحكومة الحالية قد تحظى مقترحاته بآذان صاغية وقد تتحول من مجرد كلام إلى فعل خطير، ويجب التحذير من ذلك.

يشار أن ليبرمان سبق ودعا لقصف السد العالي في أسوان وسخر من رئيس مصر المخلوع حسني مبارك، كما هدد باغتيال قيادات فلسطينية منها حنين زعبي قبل شهور علاوة على برنامجه الانتخابي القائم على البلطجة والتحريض والدعوة لترحيل الفلسطينيين في منطقة المثلث داخل أراضي 48.

وردا على سؤال «القدس العربي» يشدد زحالقة على أن وجود ليبرمان وزيرًا للأمن يسهّل فضح السياسات والجرائم الإسرائيلية، وهو فرصة للخروج بمبادرة جدية لعزل ومحاصرة ومعاقبة الحكومة الإسرائيلية، التي يعرف العالم جيدًا، خاصة الآن، كم هي متطرفة وعدوانية وعنصرية وفاشية».

يذكر أن ليبرمان الذي فقد ثلثي قوته الانتخابية بانتخابات الكنيست الحالية يهتم كثيرا بالمهاجرين الروس (17 · من الإسرائيليين) وبالتحريض على الفلسطينيين وكان شعاره فيها « أم الفحم إلى فلسطين «للإشارة لبرنامجه بالترحيل.

وزير الإسكان يدعو المستفيدين من «المنحة الكويتية» لإعمار غزة لاستلام مواد البناء

· غزة – «القدس العربي»:

مع سماح إسرائيل بإدخال مواد البناء إلى قطاع غزة، دعا وزير الأشغال العامة والإسكان الدكتور مفيد الحساينة، أصحاب المنازل التي دمرت كليا في الحرب الأخيرة، وقبلوا للاستفادة من «المنحة الكويتية»، إلى التوجه إلى الموزعين وموردي مواد البناء، لاستلام مواد الإعمار الخاصة بالمنحة. وقال في تصريح إن المستفيدين من الدفعة الأولى في المنحة الكويتية والبالغ عددهم 1154، أصبح بإمكانهم الحصول على مواد الإعمار الخاصة بهم.

جاء ذلك بعدما سمحت إسرائيل مجددا بدءا من يوم الاثنين الماضي دخول مواد بناء إلى قطاع غزة بواقع 90 شاحنة إسمنت يوميا، وذلك بعد عملية منع دامت شهرين، أدت إلى التسبب في خلل كبير في عمليات إعادة الإعمار التي تستهدف المنازل التي دمرت في إسرائيل في حربها الأخيرة ضد غزة صيف عام 2014.

وأكد الحساينة أن دخول المواد من جديد «يدفع من عجلة الإعمار»، مشددا على أن الجهود تتواصل للانتهاء من أسماء الدفعة الثانية وإعلانها. ووجه الوزير الشكر باسم الرئيس محمود عباس، ورئيس الوزراء رامي الحمد الله للكويت أميرا وحكومة وشعبا على دعمهم للشعب الفلسطيني ووقوفهم بجانب القضية الفلسطينية، متمنيا أن تتواصل جهود الدعم والمساندة للفلسطينيين. وثمن جهود وزير هيئة الشؤون المدنية حسين الشيخ والطاقم العامل معه على التنسيق والتواصل من أجل تسهيل إدخال مواد الإعمار للقطاع.

وتأخرت هذه المنحة كثيرا بسبب إجراءات إدارية، وهو ما دفع المستفيدين منها لتنظيم احتجاجات عديدة.

وكانت إسرائيل قد تحججت بأن مواد البناء تسربت إلى الجناح المسلح لحركة حماس، الذي بدوره استخدمها في تشييد التحصينات العسكرية، وهو أمر نفاه مسؤولون محليون ودوليون.

يشار إلى أن نيكولا ميلادينوف، مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة في الأراضي الفلسطينية، عبر عن أمله في أن يستخدم الإسمنت في الأغراض المخصصة له في خدمة المدنين في قطاع غزة. وأشار إلى ما يواجهه سكان غزة في هذا الوقف، وقال «من مصلحة إسرائيل والفلسطينيين أن تبقى غزة هادئة، وأن تتم استعادة الأمل لسكانها».

يذكر أن عمليات إدخال مواد البناء تخضع لآلية رقابة من قبل طواقم تابعة للأمم المتحدة.

جنرال إسرائيلي يحذر من «الخيار الثالث» نتيجة فشل الدولة الواحدة والدولتين

الناصرة – «القدس العربي»:

يحذر جنرال إسرائيلي في جيش الاحتياط من أن إسرائيل تتجه لـ «حرب أهلية» مع الفلسطينيين على طرفي الخط الأخضر في ظل فشل تسوية الدولتين وتعذر تطبيق تسوية الدولة الواحدة، محملا حكومة بنيامين نتنياهو المسؤولية.

وفي مقال نشرته صحيفة «هآرتس» يوضح الجنرال شاؤول اريئيلي أمس انه في وعي الجمهور الإسرائيلي والعربي والمجتمع الدولي ترسخ الاعتقاد بأن الطرفين، الإسرائيلي والفلسطيني، يمضيان بالضرورة نحو الحسم من خلال واحدة من إمكانيتين: دولة واحدة، او دولتين للشعبين. بيد أنه يرى أن الصراع يتجه نحو خيار ثالث، ويقول إن تطبيق كل واحدة من الإمكانيتين المذكورتين لا يمكن ان يكون استمرارا طبيعيا للواقع، بسبب الفارق الجوهري والمبدئي بينهما وبينه. وسدد على أن حكومة نتنياهو تتهرب منذ عقد زمني من الحسم، وتمتنع عن الاستعداد المطلوب وتقود الأطراف نحو البديل الثالث، المأساوي في أساسه، الحرب الأهلية. وبرأيه فإن تطبيق فكرة الدولتين يحتم الاستعداد القومي الذي يكلف موارد ضخمة، لمواجهة محاولة شطب الخط الأخضر ولتغيير الواقع الديمغرافي في الضفة الغربية خلال الخمسين سنة الأخيرة. ويقول إنه رغم عدم تحقيق هذه المحاولة الهدف السياسي · خلق ظروف لضم الضفة دون المس بالرؤية الصهيونية لدولة ديمقراطية ذات أغلبية يهودية إلا انها نجحت في تحديد حقائق في مجالات كثيرة.

ويوضح أرئيلي الذي نشط في الماضي لصالح تسوية الصراع بـ «الدولتين» أن الاستعداد لإمكانية إقامة الدولتين يفترض ان يشمل، من جملة أمور أخرى، إخلاء قسم من المستوطنين واستيعابهم في إسرائيل. كذلك تشمل إعداد القدس لتكون عاصمتين، من خلال التركيز على نظام موحد في الأماكن المقدسة، آلية دولية لتسوية مسألة اللاجئين، الانفصال الاقتصادي، الممر بين قسمي الدولة الفلسطينية، إقامة حدود جديدة ومنظومة شوارع ومعابر، إعادة انتشار الجيش وخطة لإدارة فترة الانتقال بين توقيع الاتفاق والوضع الدائم.

وبخلاف التيار المركزي في إسرائيل يقر أرئيلي بأن اصرار نتنياهو على الغاء المعايير المعروفة لترسيم الحدود المتفق عليها، وعدم التجاوب مع اقتراح الفلسطينيين بالاتفاق أولا على الحدود، يمنع الفلسطينيين، أيضا، الذين يعانون من قدرات سلطوية محدودة، من إعداد خريطة هيكلية تتفق مع الحدود المستقبلية لدولة فلسطين.

في المقابل يرى أن الاستعداد لدولة واحدة خيارا أكثر صعوبة على مستوى التطبيق. ويسوق أربعة تحديات لم يبد أنصار الدولة الواحدة و»أرض إسرائيل الكاملة» رأيهم فيها: إسرائيل لن تتمكن من تحاشي ضم قطاع غزة بالإضافة الى الضفة، إذا وافق الفلسطينيون على دولة واحدة. والتحدي الآخر يتعلق بحسم أهداف الجيش وطابعه، وطابع أجهزة الأمن الأخرى. منوها أن استيعاب السلطة الفلسطينية ذات الطابع المناسب لدول العالم الثالث، في الاقتصاد الإسرائيلي العضو في الدول المتطورة، سيحتم الاستعداد في مجالات التعليم، الصحة، الرفاه وغيرها، وأخيرا، سيكون على الدولة الواحدة مواجهة استيعاب جزء من اللاجئين الذين سيعودون الى أراضيها.

وضمن نقده للجانب الإسرائيلي يوضح أرئيلي أن تقديس الوضع الراهن من قبل نتنياهو يضمن له البقاء السياسي كرئيس للحكومة لكنه ليس خطة استعداد. وكذلك الأمر بالنسبة لأفكار الضم الجزئي التي يطرحها رئيس حزب «البيت اليهودي» وزير التعليم نفتالي بينت، التي تفتقد الى أي احتمال سياسي، أمني، عملي وقانوني».

البديل الثالث يتطور برأيه من رحم فقدان الحسم السياسي للصراع ويراه استمرارا مباشرا للواقع القائم، الذي يمكن ان يتم فرضه على إسرائيل في ظروف معينة، تنهار فيها السلطة الفلسطينية وينهار جهاز المعيشة في غزة، ويندلع العنف مجددا وتتكاثف أذرع العرب في إسرائيل مع الفلسطينيين. وبحسب أرئيلي يصعب رسم الخطوط العريضة لهذا الخيار بشكل واضح، لكنه يمكن التحديد بأنه سينطوي على طابع الحرب الأهلية: فوضى سلطوية جزئية، في أعقاب التوتر المتزايد بين القيادة الأمنية ووزراء الحكومة، عنف على المستوى الشخصي واليومي. وينطوي هذا الخيار الثالث غياب تطبيق القانون من قبل الشرطة، انهيار مكانة المحكمة العليا ونشوء تنظيمات مسلحة في إسرائيل، معتبرا أن هذا كله سيؤدي الى المس بالاقتصاد وبالتلاحم الاجتماعي، ويستدعي التدخل الدولي على شاكلة المقاطعة، المراقبين بل حتى العقوبات.

لبحث سبل عودة الموظفين المدنيين لبعثة «المينورسو» بشكل يحفظ ماء وجه الرباط

مفاوضات سرية في نيويورك بين المغرب والأمانة العامة للأمم المتحدة

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

بدأت الاسبوع الماضي في نيويورك وجنيف مفاوضات سرية بين المغرب والامانة العامة لـلأمم المتحدة حول إعادة الموظفين المدنيين العاملين في بعثة المنظمة الدولية في الصحراء الغربية الذين طردهم المغرب بداية آذار/ مارس الماضي على خلفية توتر بين المغرب وبان كي مون الامين العام للامم المتحدة.

وقالت مصادر مغربية ان المفاوضات السرية بين مسؤولين مغاربة كبار، وممثلي الأمين العام للأمم المتحدة، تستمر منذ الأسبوع الماضي، في نيويورك، وجنيف، حول سبل عودة «المكون المدني»، لبعثة المينورسو إلى الصحراء، بشكل يحفظ ماء وجه المغرب، عقب قرار طرده من الصحراء وصفه المغرب في حينه بانه قرار «سيادي ولا رجعة فيه».

وصدر قرار لمجلس الامن نهاية نيسان/ ابريل الماضي يحمل رقم 2285 يلزم المغرب بإعادة الموظفين المدنيين (85 موظفاً) و»ضرورة السماح للمكون المدني للبعثة بإستئناف عمله بالعيون، في أسرع وقت».

وقال موقع «اليوم 24» ان المفاوضين من الجانب المغربي، يجدون أنفسهم في موضع «صعب»، ففي الوقت الذي أكد فيه المتحدث الرسمي بإسم الحكومة، نقلا عن بلاغ للخارجية، كون قرار طرد المكون المدني، «سيادياً ولا رجعة، فيه»، ألزم مجلس الأمن الدولي، المغرب، ضمن قراراته، بـ«السماح بعودة المكون المدني للمينورسو في أسرع وقت».

وقالت الوزيرة المغربية في الخارجية، أمباركة بوعيدة، بـ»صعوبة» المفاوضات التي يجريها المغرب، مع الأمم المتحدة، بنيويورك وأكدت إستمرار المفاوضات بين المغرب والأمم المتحدة، في نيويورك وجنيف، من أجل البحث عن سبل تسوية الخلاف مع الأمم المتحدة، بخصوص عودة المكون المدني لبعثة «المينورسو»، للمغرب.

وأضافت ان المفاوضات التي ما تزال مستمرة مع المسؤولين الأممين، في نيويورك، «تسير في الإتجاه الايجابي، كما يريد المغرب».

ورفضت المسؤولة الدبلوماسية، الكشف عن تفاصيل تهم إتجاه المفاوضات المغربية الأممية، حول صيغة عودة المكون المدني لـ»مينورسو» فيما قال وزير الاتصال الناطق الرسمي بإسم الحكومة المغربية، مصطفى الخلفي، بعدم توفر معطيات رسمية، بخصوص مخرجات المفاوضات التي تجريها الرباط، مع الأمم المتحدة.

وأوضح، الخلفي، ان المفاوضات والتباحث مع الطرف الأممي «ما يزال مستمراً» نافياً كون المفاوضات «سرية»، وقال ان بلاغ الخارجية المغربية، بعد قرار مجلس الأمن الدولي، يتضمن إشارة واضحة إلى «البحث عن أسباب المشكل من أجل الحل».

ويسعى المغرب إلى إنهاء الشق المدني في بعثة المينورسيو تأكيداً على إنهاء عملية اجراء استفتاء تنظمه الأمم المتحدة للصحراويين لتقرير مصيرهم في دولة مستقلة أو الاندماج بالمغرب والاكتفاء بدروها في مراقبة وقف إطلاق النار.

ورجحت مصادر مغربية مسؤولة، إمكانية توصل الطرفين، إلى «حل وسط»، يحتمل أن يهم «تقليص عدد أعضاء المكون المدني، في الصحراء، إضافة إلى الإبقاء على قرار إلغاء المساهمة الطوعية للمغرب، للبعثة». وأشارت إلى ان هذا الحل «من شأنه ان يحفظ ماء وجه المغرب، عقب قراره الحازم والذي كان لازما، إزاء البعثة الأممية».

ويواصل المكون المدني، لبعثة «المينورسو»، الذي غادر قاعدته المركزية في العيون، نهاية اذار/ مارس الماضي، مهامه الإدارية من جزر «الكناري»، بالتنسيق مع المكون العسكري، بالعيون، حسب تقارير صحافية إسبانية.

وانشئت بعثة الأمم المتحدة للصحراء الغربية «المينورسو»، بموجب اتفاق وقف إطلاق النار، بين المغرب وجبهة البوليساريو، تحت رعاية الأمم المتحدة، في نيسان/ أبريل 1991.

واستهلت البعثة عملها في الصحراء، بـ500 عنصر، يرتدي 230 فرداً منهم الزي الرسمي، بما في ذلك 26 جنديا و6 ضباط شرطة و198 مراقباً عسكرياً و95 من الموظفين المدنيين الدوليين و145 موظفاً مدنياً محلياً و23 من متطوعي الأمم المتحدة.

ووصل تعداد العاملين في هذه البعثة، حسب تقرير للأمم المتحدة سنة 2014 إلى 1000 شخص مدني و1700 عسكري، وتتشكل وحدة الأمن من حوالي 300 ضابط شرطة، موزعين عبر 11 مركزاً، على أساس متطلبات المراحل المختلفة للفترة الإنتقالية.

وتُصنف بعثة «المينورسو» المغرب، وفق تقرير أممي، في المرتبة الـ15 ضمن البعثات الأكبر في العالم، حيث تحتل بعثة يونسفا بأثيوبيا، المرتبة الأولى بحوالي 8326 موظفا، منهم 550 من النساء.

مغربية ضمن محتجين يرفعون لافتات في العاصمة الشهر الماضي ضد تصريحات أدلى بها الأمين العام للامم المتحدة بشأن الصحراء الغربية (أ ف ب)

آلان جوبيه: شمال المتوسط وجنوبه يواجهان تحديات مشتركة في مقدمها الإرهاب والهجرة والتهريب

الرباط – «القدس العربي»:

أكد ألان جوبيه، عمدة مدينة بوردو ورئيس الحكومة الفرنسية الأسبق أن شمال المتوسط وجنوبه يواجهان تحديات مشتركة، منها الهجرة والإرهاب والتهريب بكل أنواعه، وتتطلب تقديم حلول مشتركة، يمكن للاتحاد من أجل المتوسط المساهمة في تقديم هذا الحل.

وأكد الوزير الفرنسي الأسبق في ندوة في جامعة الرباط الدولية حول موضوع «المتوسط والتحديات المشتركة التي يتعين رفعها سوية»، أنه في إطار الاتحاد من أجل المتوسط يضطلع المغرب، الذي اختار نموذجاً متميزاً للتنمية، بدور ريادي، لاسيما من خلال احتضان فاس للجامعة الأورو–متوسطية.

وقال ان قضية الهجرة في المنطقة، التي تعد أحد التحديات الكبرى التي يتعين رفعها من طرف بلدان الحوض المتوسطي، ان المغرب وفرنسا يمكنهما الاضطلاع بدور هام وتقديم إجابات ناجعة لمشاكل القارة.

واكد جوبيه ان النزاع الإسرائيلي الفلسطيني يحول دون عيش الشعبين جنباً إلى جنب في جو من السلام والاستقرار، مشيراً إلى أن تسوية هذا النزاع ستمنح «أملاً هائلاً» للشعبين والمنطقة بكاملها.

واشاد جوبيه بـ«الدور الذي لا محيد عنه» للجالية المغربية في تجسير العلاقات بين ضفتي المتوسط، مضيفاً أن الفرنسيين من أصل مغربي والمغاربة المقيمين بفرنسا يقدمون منذ أربعة أجيال مساهمة كبيرة لتنمية فرنسا. واضاف أن آلاف المغاربة حاربوا من أجل تحرير فرنسا من أيادي الألمان خلال الحرب العالمية الثانية وآلاف العمال المغاربة ساهموا في تنمية فرنسا.

وقال إنهم «اليوم كتاب وفنانون ورياضيون ورؤساء مقاولات ومنتخبون، يتحدرون من المغرب، ويشاركون بشكل فاعل في الحياة الاقتصادية والثقافية والسياسية الفرنسية»، مستحضراً بالخصوص المسيرة الأدبية للطاهر بنجلون والمسار المتفرد للكوميدي جمال الدبوز.

واكد جوبيه أن لفرنسا والمغرب دوراً أساسياً يضطلعان به كمحركين لشراكة جديدة بين أوروبا وإفريقيا وقال إن المغرب «ينير طريق التحديث العربي والإسلامي من خلال التوفيق بين الانفتاح والتقدم من جهة، والوفاء لثقافته وقيمه من جهة أخرى».

واستقبل رئيس الحكومة المغربية، عبد الإله بن كيران الاثنين آلان جوبيه، وأجرى معه محادثات حول الدينامية التي يعرفها الاقتصاد الوطني والفرص الهامة للاستثمار التي يتيحها، وخاصة بالنسبة للمقاولات الفرنسية.

وقال مصدر رسمي إن جوبيه، نوه بالتحولات التي يشهدها المغرب في جميع الميادين والتي تجعل من المملكة مثالاً يحتدى به في المنطقة. كما تناولت هذه المباحثات، مستجدات الأوضاع في منطقة المغرب العربي والشرق الأوسط ومجموعة من قضايا الساعة.

تدخل أطراف أخرى فيها جعل منها قضية سياسية بامتياز رغم إنكار وزارة الإعلام

الجزائر: القضاء يفصل اليوم في قضية «الخبر» وسط قلق على مستقبل حرية الصحافة

الجزائر – «القدس العربي»:

يفصل اليوم القضاء الإداري في القضية المرفوعة من قبل وزارة الإعلام الجزائرية لإبطال الصفقة التي تمكن بموجبها رجل الأعمال إسعد ربراب من الحصول على أغلبية أسهم مجمع «الخبر» الإعلامي، وهي الصفقة التي تطعن فيها وزارة الإعلام وترى أنها غير قانونية، لكن القضية المرفوعة أمام القضاء منذ أكثر من شهر تضخمت وتحولت من نزاع قانوني إلى قضية سياسية وإلى صراع بين عصب النظام.

وينتظر أن يقول قضاة المحكمة الإدارية لدائرة بئر مراد رايس بالعاصمة الجزائرية المكلفون بالنظر في ملف قضية «الخبر» كلمتهم، القضية أخذت منحى أكبر من ذلك الذي أريد لها، خاصة وأن تأجيلها أكثر من مرة، رغم أنها استعجالية، وتدخل أطراف أخرى فيها جعل منها قضية سياسية بامتياز، رغم أن وزارة الإعلام ظلت مصرة على كونها قضية تجارية وقانونية، وأن الشيء الذي جعلها تتحرك هو مخالفة الصفقة للمادة 25 من قانون الإعلام.

احتمالات تأجيل القضية مجدداً تبقى واردة، لكن معظم المؤشرات توحي بأن القضية سيفصل فيها اليوم، لأنها أجلت أكثر من مرة، ولأنها أخذت حجماً أكبر مما أريد لها، وأصبحت طاغية على النقاش السياسي، ولأن أطرافاً استغلتها من السلطة والمعارضة لتصفية حسابات وتمرير رسائل إلى الطرف الآخر.

بالموازاة مع نظر المحكمة في القضية ينتظر أن ينظم صحافيو وعمال «الخبر» وقفة احتجاجية جديدة أمام مقر المحكمة الإدارية، والتي وجهوا الدعوة بشأنها إلى كل المواطنين الذين يحرصون على هذا الصرح الإعلامي، والذين يرفضون مناورات التضييق على حرية التعبير، وهي الوقفة التي ينتظر أن يشارك فيها سياسيون وصحافيون ونشطاء، مثلما حدث في الوقفة التي تم تنظيمها في المكان نفسه قبل أسبوعين.

الجلسة التي ستنظم اليوم تأتي في ظروف مختلفة عن سابقاتها، فخلال هذا الأسبوع أخذت القضية منحى آخر، عندما دخل حلبتها عمار سعداني زعيم حزب الأغلبية، الذي قال إن الذي يريد يشتري «الخبر» ليس رجل الأعمال إسعد ربراب وإنما الفريق المتاعد محمد مدين المعروف باسم الجنرال توفيق، الذي سماه سعداني رأس الأخطبوط الذي يريد أن يعود من خلال هذه الصفقة ليفرض مرشحه في الانتخابات الرئاسية المقبلة، مشدداً على أن توفيق وضع يده على أحزاب سياسية مثل حزب العمال، ويريد أن تكون له أذرع إعلامية، لذا يريد أن يشتري «الخبر» من خلال رجل الأعمال ربراب.

وهدد سعداني ربراب صراحة، مؤكداً أن على رجل الأعمال أن يختار بين المال وبين السياسة، وأنه إذا واصل التدخل في الشأن السياسي فسيفقد أمواله!

القضية ربطها الكثير من الصحافيين بشخص وزير الإعلام حميد قرين، لكن تبين لهم في الأخير أنها قضية الحكومة، لأن رئيس الوزراء عبد المالك سلال أكد أن الوزير لا يتصرف بمحض إرادته، وأنه يطبق سياسة الحكومة، مشدداً على أنه أعطى الأمر له بتطهير قطاع التلفزيون، الذي يعاني من فوضى القنوات الخاصة، التي طالبها بأن تلتزم بدفتر الشروط الذي سيتم الإعلان عنه قريباً، أو سيكون مصيرها الغلق، علما أن عدد القنوات المعنية بهذا التهديد تتجاوز ال55 قناة خاصة، تعمل خارج إطار القانون، لأن الحكومة لم تصدر النصوص التطبيقية لقانون السمعي البصري الذي يمكنها من التحول إلى قناة جزائرية، فالقنوات الخاصة الموجودة وعدد 60 قناة تعتبر قنوات أجنبية من الناحية القانونية، خمس منها حصلت على اعتماد كمكاتب لقنوات أجنبية، والبقية تعمل منذ سنوات بدون ترخيص، لكن الحكومة كانتى تغض الطرف عنها.

وفي خضم هذا الجو المتوتر، تشير معظم المؤشرات إلى صدور حكم لصالح وزارة الإعلام، يبطل صفقة شراء رجل الأعمال إسعد ربراب، حتى وإن كان البعض يأمل في أن يكون حكم القضاء مخالفاً لرغبة الوزارة والحكومة.

الانتخابات الرئاسية في النمسا مقدمة لصعود اليمين المتطرف وتراجع النموذج الكلاسيكي الاشتراكي-المحافظ

مدريد–القدس العربي

من حسين مجدوبي:

تنفس الاتحاد الأوروبي الصعداء مؤقتا بعد خسارة مرشح اليمين القومي المتطرف نوربرت هوفر في الانتخابات الرئاسية في النمسا التي عادت إلى مرشح البيئة ألكسندر فان دير بيلين الأحد الماضي. لكن هناك قلق كبير في الوقت ذاته بحكم القوة التي بدأ يكتسبها هذا اليمين المتطرف على مستوى القارة الأوروبية وفي دولة رئيسية مثل فرنسا.

وحقق مرشح البيئة 31 ألف صوت فقط أكثر في مواجهة المرشح المتطرف، وهي ربما أصغر نسبة من الأصوات في تاريخ الانتخابات الرئاسية الأوروبية منذ الحرب العالمية الثانية. لكن ما أثار اهتمام المراقبين الأوروبيين هو أن الانتخابات الرئاسية النمساوية كسرت النموذج الكلاسيكي الذي قامت عليه أوروبا سياسيا خلال العقود الأخيرة وهو التنافس بين اليمين المحافظ المعتدل واليسار الاشتراكي المعتدل في كل الاستحقاقات البلدية والتشريعية والرئاسية.

ويتراجع الآن هذا النموذج الكلاسيكي أمام نموذج جديد إما ممثلا في الأحزاب القومية المتطرفة أو اليسار الراديكالي. وتوجد مجموعة من الدول تسجل نماذج في هذا الشأن، مثل اليسار الراديكالي سيريزا الذي فاز بالانتخابات في اليونان السنة الماضية، وظهور حركة خمسة نجوم اليسارية في إيطاليا وبوديموس في اسبانيا الذي قد يخلق المفاجأة في الانتخابات المقبلة الشهر القادم ويحصل على المركز الأول وارتفاع قوة الجبهة الوطنية في فرنسا. وعلاقة بهذا الحزب، فجميع استطلاعات الرأي تمنح مرشحة الجبهة الوطنية ماري لوبين المرور إلى الدور الأول ومتفوقة على الرئيس الفرنسي نفسه فرانسوا هولند.

ورغم القوة التي يكتسبها اليمين القومي المتطرف قبل الانتخابات، كانت معاهد استطلاع الرأي ومراكز التفكير الاستراتيجي تعتقد أن المجتمعات الأوروبية لحظة التصويت تتراجع عن تأييد المتطرفين وتصوت كلاسيكيا. ومن ضمن الأمثلة المعروفة هو فوز جاك شيراك سنة 2002 في الانتخابات الرئاسية بفارق شاسع جدا على منافسه جون ماري لوبين عندما نجح الأخير في الدور الثاني على حساب الاشتراكي ليونيل جوسبان.

لكن انتخابات النمسا تدق ناقوس الخطر والقلق في القارة العجوز، وتعلن عن بدء تغيير حقيقي في الخريطة الانتخابية يتعاظم تدريجيا.

ويوجد إجماع على أن الهجرة العربية والإسلامية والتطرف بما فيه الإرهاب علاوة على العولمة الثقافية تحولت إلى العناصر الرئيسية لخطاب المتطرفين. وهذه القضايا تأخذ بعدا أكبر في الحياة السياسية واليومية، مما يجعل اليمين القومي المتطرف يستفيد منها، وتضمن له مقاعد في مختلف الانتخابات المقبلة في أوروبا.

بوادر أزمة سياسية جديدة وتساؤلات عن خطورتها على الرئيس

موريتانيا: الشيوخ يحتجون على التوجه نحو استفتاء لإلغاء غرفتهم

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبدالله مولود:

مع أن موريتانيا لا تحتاج للمزيد من الأزمات لما تشهده من تجاذب مستمر بين النظام الحاكم والمعارضة، فقد ظهرت أمس بوادر أزمة سياسية جديدة تتمثل في احتجاج أعضاء مجلس الشيوخ الموريتاني على إعلان الرئيس محمد ولد عبد العزيز عن استفتاء شعبي لإلغاء مجلس الشيوخ غرفة البرلمان العليا، التي وصفها الرئيس بأنها عديمة الأهمية وبأنها تثقل مسار سن التشريعات.

وقد استاء الشيوخ من حملة التهوين من غرفة الشيوخ والتقليل من شأنها التي يشنها الوزراء في خطابات متواصلة هذه الأيام لشرح مضامين خطاب الرئيس الذي تضمن الإعلان عن إلغاء الغرفة.

وأكدت صحيفة «ثوابت» المستقلة « نقلاً عن مصادرها «أن أعضاء مجلس الشيوخ طالبوا الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز بإقالة أربعة عشر وزيراً يرون أن خطاباتهم كانت تصعيدية ضد المجلس».

وأعلن الشيوخ، حسب الصحيفة، خلال اجتماع عقدوه للنظر في موضوع الأزمة الحالية مع الحكومة والتي وصلت مرحلة غير مسبوقة من التعقيد، رفضهم لنقاش أي مشروع قانون تقدمه الحكومة الحالية، ما لم تتم إقالة الوزراء الأربعة عشر الذين يرى الوزراء أنهم تجاوزوا الحدود في التقليل من شأن غرفة ما تزال قائمة وما يزال أعضاؤها في مواقعهم».

ونقلت وكالة «صحراء ميديا» عن مصادر خاصة «أن مجلس الشيوخ شكل لجنة من سبعة أشخاص لتسوية الأزمة مع الحكومة».

وتصاعدت وتيرة الغضب داخل مجلس الشيوخ الموريتاني خلال الأيام الأخيرة بفعل الحملة التي تعرضوا لها من قبل قادة في الحزب الحاكم وبعض أعضاء الحكومة، ولم تتمكن السلطات حتى الآن من احتواء الموقف.

وفي تحليل لأبعاد الأزمة تحت عنوان «هل تطيح ثورة الشيوخ بالرئيس؟» أكد موقع «زهرة شنقيط» الإخباري المستقل «أن الشيوخ لم يرفعوا لحد الساعة السقف بمطالبة الرئيس بالاعتذار أو الرحيل، لكن الغضبة المفاجئة لأعضاء الغرفة طالت أبرز أركان حكمه، فبعضهم جمد عضويته بحزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم، والبعض اختار مقاطعة الأنشطة التي دعا لها الحزب، وآخرون قرروا مقاطعة زيارة الرئيس».

«ولعل المفاجئ في اللعبة السياسية الجارية، تضيف زهرة شنقيط، هو رفض الغاضبين لأي وساطة أو حوار مع الطرف المتهم، وبالإساءة والتمترس خلف الصلاحيات الممنوحة لهم في الدستور من خلال تعطيل أعمال الحكومة كافة، في ظل عجز الرئيس عن حل المجلس أو إجباره على تغيير موقفه بفعل الضمانات الدستورية المنصوص عليها، وهو ما يشي بنذر أزمة قد تكون تداعياتها على الوضع السياسي الموريتاني جد ثقيلة».

وترى زهرة شنقيط «أن الرئيس يواجه حرجاً بالغاً في التعامل مع الغرفة، بحكم تبريره لانقلابه عام 2008 بمس سلفه سيدى محمد ولد الشيخ عبد الله من مكانة البرلمان والتنقيص من دوره، ودفاعه هو ذاته ومجمل أركان حكمه اليوم عن حراك المجلس ذاته في آخر أيام ولد الشيخ عبد الله باعتباره أحد مظاهر الحياة الديمقراطية، والتعامل مع مؤسسة الرئاسة المنزعجة من سلوك الشيوخ باعتبارها خارجة على القانون وساعية لتعطيله».

«ورغم حرص أعضاء المجلس في خرجاتهم القليلة على حصر الأزمة مع الحكومة، إلا أن البعض لديه إحساس أو شعور، تضيف شنقيط، بتصاعد الأزمة بين الطرفين، وسط مخاوف من أن يمهد المجلس لأزمة سياسية جديدة قد تكون قادرة بالفعل على تبرير الإطاحة به من قبل بعض معاونيه، في بلد اتسم بالتغيير السلس وغير السلس للحكام كلما انهارت الثقة بين صفوة النخبة الممسكة بتسييره».

وفي تدوينة أخرى تناولت هذه الأزمة، تساءل الصحافي امربيه ولد الديد عن السبب في احتجاج الشيوخ على الحكومة دون الرئيس، مضيفاً «لا شك أن إهانة مؤسسة دستورية والإساءة إليها والتنقيص من شأنها يعتبر امراً مخالفاً للقانون وتصرفاً طائشاً يجب سحبه والاعتذار عنه خاصة إذا كانت الهيئة المذكورة تمثل الشعب وكانت الإساءة إليها قد جاءت من أعلى سلطة في البلد: رئيس الجمهورية الذي تفترض فيه حماية المؤسسات الدستورية».

«قد يكون إحساس الرئيس، يضيف المدون، بأن المجلس منتهي الصلاحية وراء هجومه اللاذع عليه، لكن من المسؤول عن انتهاء صلاحية غرفة الشيوخ؟ أليس ولد عبد العزيز نفسه هو من فعل ذلك بإلغائه انتخابات تجديده لأكثر من مرة وتجاوزه أخيراً لخريطة الطريق المرسومة لذلك؟».

وأضاف «يبقى رفض مجلس الشيوخ للإساءة إليه أمراً وارداً وفي غاية الأهمية والمشروعية، وليت أعضاءه امتلكوا الشجاعة للاحتجاج على مصدر الإساءة الحقيقي الذي هو الرئيس محمد ولد عبد العزيز بدل مطاردة الرمية وترك الرامي بمحاولة تحميل المسؤولية لأعضاء الحكومة والحزب الذين اقتصر دورهم على مجرد شرح خطاب النعمة، وهو أمر يكشف بجلاء عجز المجلس عن القيام بدوره في تمثيل الشعب والدفاع عن مصالحه في وجه سلطة تنفيذية متغطرسة»، حسب تعبير الكاتب.

يذكر أن الأزمة بين الحكومة ومجلس الشيوخ تعرقل الخارطة السياسية التي أعلن عنها الرئيس الموريتاني والتي تشمل تنظيم حوار سياسي قريب يفضي لاستفتاء شعبي لإلغاء غرفة مجلس الشيوخ.

فلكي يتمكن الرئيس من إجراء استفتاء لتعديل الدستور بغية التمكن من إلغاء غرفة الشيوخ، لا بد من موافقة ثلثي غرفتي البرلمان ولا شك أن الشيوخ لن يوافقوا على استفتاء خاص بإلغاء غرفتهم. وينضاف إلى هذا أن صلاحيات الرئيس لا تمكنه من حل مجلس الشيوخ وإن كانت تتيح له حل الجمعية الوطنية.

مجلس الشيوخ الموريتاني

تمويلات يابانية لعشرات المشاريع الإنسانية في موريتانيا

■ نواكشوط – «القدس العربي»: أعلن في نواكشوط أمس عن منح الحكومة اليابانية تمويلات لموريتانيا برسم السنة الضريبية اليابانية 2015، موجهة لإنجاز عشرات المشاريع في مجالات إنسانية واجتماعية مختلفة.

وبلغت الكلفة الإجمالية لهذه المشاريع، وفقاً لما أعلنته وزارة الاقتصاد الموريتانية، 9.5 مليون دولار أمريكي.

وتغطي المشاريع الممولة من اليابان مجالات بينها الاستقرار الاجتماعي، والأمن، ودعم القدرات الحكومية في مكافحة الهجرة السرية، ومحاربة الجريمة، ودعم اللاجئين الماليين المقيمين في موريتانيا، ومحاربة أفكار التطرف والغلو، والرفع من مستوى إيمان الشباب بالمواطنة، إضافة لتقديم الدعم الغذائي للسكان المعوزين وللاجئين.

وتشمل التمويلات اليابانية المقدمة لموريتانيا كذلك، دعم خطة تطوير قطاعات الشباب والرياضة التي تنفذها الحكومة الموريتانية حالياً.

وبلغ مجموع التمويلات التي قدمتها الحكومة اليابانية لموريتانيا منذ 1970 لحد الآن حوالي 500 مليون دولار أمريكي وجهت لإقامة مشروعات في ميادين الصحة والتعليم والمياه والصيد.

وحضر احتفالية الإعلان عن هذه التمويلات وزير الاقتصاد والمالية الموريتاني المختار ولد اجاي والسفير الياباني المعتمد بنواكشوط هيسا تسو شيميزو، ومسؤولو وكالات الأمم المتحدة في موريتانيا.

بين اتهام الحركة بـ«العلمنة» وتأييد خيارها الفصل بين السياسة والدين

هل تصلح «وصفة» النهضة لجميع الأحزاب الإسلامية في تونس؟

تونس –«القدس العربي»

من حسن سلمان:

لم يتوقف الجدل في تونس حول إعلان حركة «النهضة» قبل أيام التحول إلى حزب مدني بمرجعية إسلامية، لكن اللافت هو التباين في آراء الأحزاب الإسلامية في البلاد حول خيار النهضة الفصل بين الجانبين السياسي والدعوي. حيث أيد البعض هذا الأمر على اعتبار أن مدنية الدولة تستدعي الفصل بين السياسة والدين، فيما اتهم آخرون الحركة الإسلامية بـ«التنكر» لأنصارها عبر التخلي عن مرجعيتها والتحول إلى حزبي علماني.

وكانت الحركة تبنت رسمياً خيار الفصل بين الجانب السياسي والدعوي خلال مؤتمرها العاشر الأخير، مؤكدة تحولها إلى حزب سياسي مدني بمرجعية إسلامية، مع ترحيل الجانب الدعوي إلى المجتمع المدني.

ويشيد رئيس مجلس شورى حزب «جبهة الإصلاح» الإسلامي رفيق العوني بخيار «النهضة» الأخير، ويرى أنه الخيار المطلوب حالياً، وخاصة في ظل دولة مدنية كتونس.

ويضيف في تصريح خاص لـ«القدس العربي»: «نبارك للنهضة نجاح مؤتمرها الأخير بما أفرزه من مؤسسات وقيادات ونتمنى لهم التوفيق في هذه الفترة الصعبة وخاصة أنهم شركاء في الحكم ونشكرهم للمساهمة في استقرار البلاد، ونرى أن فكرة الفصل بين الدعوي والسياسي ضرورية كي تقوم كل جهة بدورها، فالحزب السياسي عليه التفرغ لمعالجة مشاكل الحكم والاقتصاد والتنمية وغيرها، وترك الجانب الدعوي لأهل الاختصاص».

وحول إعلان الحركة التحول إلى حزب مدني بمرجعية إسلامية، قال العوني «من الضروري أن يكون الحزب مدنياً والدولة مدنية أيضاً، وهذا لا شك فيه، والفصل بين السياسي والدعوي لا يعني التخلي عن المرجعية الإسلامية، لكنه توزيع اختصاص وأدوار والخلط بين الجانبين يفسد المسار».

ويضيف «نحن في جبهة الإصلاح رغم اعتزازنا بانتمائنا الإسلامي ولكننا كحزب نمارس العمل السياسي وندافع عن هوية الشعب وخصوصيات هذا البلد المسلم، أما أن نتفرغ للعمل الدعوي فهو ليس من اختصاصنا، فنحن كمعارضة نعارض فقط ما يتعلق بالقوانين والقراءات أو الإنجازات في غير محلها».

وحول إبداء «النهضة» استعدادها لقبول جميع التونسيين في صفوفها بغض النظر عن التزامهم الديني، قال العوني «هذا الأمر خاص بالنظام الداخلي لحركة النهضة فكل حزب له الحق في وضع القانون الداخلي لاختيار الأشخاص المناسبين، ونحن في جبهة الإصلاح نقول إن العمل السياسي يحتاج إلى أشخاص بعيدين عن الميوعة».

جانب من مؤتمر حركة النهضة التونسية

ويستدرك بقوله «نحن حزب تونسي والباب مفتوح للجميع، لكننا نرى أن المسؤوليات لا يجب أن تُسند إلا إلى أشخاص قادرين على تحمّلها، وبالتالي فالبحث في السيرة الذاتية للمنخرطين الجدد ضروري كي يعرف الناس هوية من ينتخبون، وهذا أمر بديهي».

وكان القيادي في حركة «النهضة» لطفي زيتون أكد أن علاقة الحركة بالإسلام ستُصبح مثل علاقة أي تونسي به، مشيرا إلى أن «الإسلام هو المرجعية العليا للدولة التونسية وهو المُكون الأساسي من مكونات الهوية التونسية».

وأضاف «حركة النهضة لم تستعمل الدين للوصول إلى الحكم، وهي لا تزايد على المسائل الإيمانية والعقائدية ولكن ستنتج برامج لحل مشاكل الناس لأن الحزب السياسي يهتم أساساً بالمشاكل الاجتماعية والاقتصادية للبلاد».

إلا أن رئيس حزب «تونس الزيتونة» الشيخ عادل العلمي يصف خيار النهضة الأخير بـ«الخطير»، مشيراً إلى أن «المسلم لا يكون حيناً مسلماً وآخر غير مسلم، بمعنى: يكون في المسجد مسلم وحين يعود إلى مكتبه يصبح غير مسلم هذا كلام غير معقول، ربما يتعرض المسلم الذي اتخذ له شأناً سياسياً للضغوط أحياناً فيتنازل ويتراجع، ولكن القرآن يوصينا بآية صريحة تقول «ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم»، وبالتالي لا بد من الثبات في هذا المجال».

ويضيف لـ«القدس العربي»: «إذا كان هذا الأمر (خيار النهضة) هو مراوغة تكتيكية فسيكون مقبولا، ولكن ما نراه فعليا هو نوع من الانسلاخ (عن الدين) وهذا خطير، فنحن نعيش كمسلمين ونموت كذلك ولا نخجل أن نتحدث بإسلامنا».

ويرفض العلمي استخدام «النهضة» لمصطلح «التخصص» لتبرير خيارها الأخير، مضيفا «الذين يهتمون بالشأن السياسي هل هم مسلمون أيضاً، فالنبي محمد عندما باشر السياسة لم يقل أنا سياسي ولست نبياً أو مسلماً، فهذا مدخل شيطاني لا يمكن قبوله».

وكان بعض المراقبين حذروا «النهضة» من فقدان عدد كبير من أنصارها بعد تحولها لحزب مدني، مشيرين إلى أنها باتت أقرب للأحزاب العلمانية.

ويوافق العلمي على هذا الأمر، مضيفاً «لم يعد هناك فرق بين هؤلاء (النهضة) والذين ثار ضدهم الشعب التونسي (نظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي)، فالشعب التونسي المسلم اختار حزباً له مرجعية إسلامية ليحكمه بالإسلام، وإذا أردت الآن إرضاء الشرق والغرب وأزلامهم في البلاد فستخسر الشعب التونسي، وهذا ما أراه مستقبلاً».

وفيما يتعلق بتعديل الحركة لشروط الانضمام إليها وقبول جميع التونسيين على اختلاف مشاربهم وتوجهاتهم، يقول العلمي «هذا هو الإنبطاح بعينه، وهذا سيؤدي إلى انقلاب الموازين وبالتالي سيصبح السكّير والشاذ هو المثل الأعلى (في البلاد)، أما الذي يمارس التعاليم الإسلامية فسيكون منبوذاً ولا يمثل الحداثة ولا يعبّر عن آمال الشعب المسحوق».

ويضيف «أرى أن هذا يشكل سقوطاً مريعاً، فالشعب التونسي أراد أن يحكمه متّقون وملتزمون لأنه يرى الالتزام أمانة، أما الشواذ فسيكونون فاسدين بكل معنى الكلمة، وبالتالي سيصبح الفاسد هو إمام الأمة والصالح منبوذا، وهذا لا يُقبل بأي شكل انقلاب للمفاهيم وانتكاس للفطرة والعقل، وربما يأتي يوم يتباكى فيه التونسيون على من أسقطوهم في السابق».

أطاح به بن علي ووضعه في الإقامة الجبرية وحجب أخباره عن الإعلام حتى وفاته

تمثال «بورقيبة» يعود من «منفاه» بعد 16 عامًا على رحيل صاحبه

■ تونس – من يسرى ونّاس : عاد تمثال الرئيس التونسي الأسبق، «الحبيب بورقيبة»، الإثنين، إلى ساحة «14 جانفي» وسط العاصمة تونس، بعد نحو 28 سنة من نقله إلى منطقة حلق الوادي، الضاحية الشمالية للعاصمة، وبعد 16 عاما من وفاة بورقيبة، أول رئيس لتونس بعد الاستقلال.

التمثال، الذي يظهر فيه بورقيبة ممتطياً جواده وملوحاً بيديه، تمت إعادته بمبادرة من الرئاسة التونسية إلى مقره الأصلي، الذي غادره في أواخر العام 1987، وبدايات العام 1988، بقرار من الرئيس التونسي الأسبق، زين العابدين بن علي، التي نفذ انقلاباً على بورقيبة، بدعوى أنه «عاجز صحياً» عن إدارة شؤون البلاد. وآنذاك، عد البعض نقل التمثال بمثابة «نفي» له، بعدما تم إيداع صاحبه قيد الإقامة الجبرية في منزله من قبل السلطات في عهد بن علي (7 تشرين الثاني / نوفمبر 1987 – 14 كانون الثاني / يناير 2011).

وفي العشرين من اذار/مارس الماضي، أعلن الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي انه قرر اعادة التمثال الى مكانه الأصلي.وقال في خطاب القاه يومها بمناسبة ذكرى استقلال البلاد من الاستعمار الفرنسي سنة 1956 «اتخذت القرار بموافقة رئيس الحكومة (الحبيب الصيد) بأن يعود هذا النصب التذكاري الى مكانه في شارع الحبيب بورقيبة».واضاف «عندما نعيد تمثال الحبيب بورقيبة في شارع الحبيب بورقيبة فهذا يرمز الى ان تونس تحررت وأصبحت دولة حرة مستقلة». ويسمى بورقيبة في تونس «أب الاستقلال» وقد حكم البلاد من 1956 الى 1987.

ويعود تمثال بورقيبه إلى مكانه الأصلي،بينما تغير كل شي من حوله؛ فالرئيس بن علي لم يعد موجودا، والساحة تغير اسمها من «ساحة 7 نوفمبر 1987»، في إشارة إلى تاريخ الانقلاب على بورقيبة، وحملت اسم الثورة التي أطاحت بمن أطاح به «ساحة 14 جانفي».

وقام العمال التابعون لوزارة الأشغال العمومية بإعادة التمثال إلى مكانة في ساحة «14 جانفي» وبالتحديد في مواجهة مقر وزارة الداخلية في شارع «الحبيب بورقيبة»، الذي عرف أحداث الثورة التونسية في 14 كانون الثاني/يناير 2011، التي أطاحت بن علي. وتم نصب التمثال، عبر رافعة، على قاعدة من الرخام الوردي ارتفاعها 10 أمتار. وكانت عمليات ترميم وتلميع أجريت للتمثال قبل نصبه، ومن المتوقع أن يتم تدشينه رسمياً في وقت لاحق، لم يعلن بعد.

وحول كواليس نقل التمثال سابقاً، قال أستاذ التاريخ في «جامعة تونس» في العاصمة، خالد عبيد، إن الرئيس الأسبق بن علي أمر بإزالة تمثال الحبيب بورقيبة المنتصب في قلب شارع «الحبيب بورقيبة» بين أواخر العام 1987 وبداية 1988، ووضع مكانه ساعة عملاقة، وآنذاك غير اسم الساحة من «ساحة أفريقيا» إلى «ساحة 7 نوفمبر»، وهو تاريخ تولي بن علي الحكم في عام 1987.

إعادة تمثال بورقيبة إلى مكانة الأصلي أثارت جدلاً بين مؤيد ومعارض، حسب لقاءات أجرتها «الأناضول» مع عدد من المواطنين التونسيين بالعاصمة. فكبار السن، ممن عايشوا حكم بورقيبة، أيدوا الخطوة، واعتبروها إعادة اعتبار لأول رئيس للبلاد بعد استقلال تونس عن الاستعمار الفرنسي في العام 1956، بينما كان الشباب، والذين لم يعايشوا عهد بورقيبة، رافضين للخطوة، باعتبارها إسرافاً ماديا، دون المساس بشخص صاحب التمثال.

ومن المؤيدين للخطوة عبد المنعم بن زاكور (58 عاما/متقاعد)، والذي أشاد بالرئيس بورقيبة، وقال عنه: «هو رمز للبلاد، وقدم لها الكثير، وفي إعادة وضع تمثاله بادرة للتعريف به لدى الأجيال الشابة».

واعتبر إن إعادة تمثال بورقيبة إلى ساحة «14 جانفي» لها إيجابيات على المستوى السياحي؛ «حيث سيتمكن السائح بمجرد إلقاء نظرة على التمثال من التعرف على من كان رمزاً لهذه البلاد».

وأضاف: «إعادة التمثال (إلى مكانة الأصلي) شرف لهذه البلاد مهما كانت أفعال بورقيبة سواء في الجانب السلبي أو الإيجابي؛ فكل إنسان يخطئ ويصيب».

سمير المثلولي (62 عاما/أستاذ جامعي) اتفق مع سابقة، قائلا: «بورقيبة هو تاريخ تونس، ومن يقول القرن الـ20 يقول بورقيبة، وهذا الشارع (شارع الحبيب بورقيبة) الذي كان يُسمى في عهد الاستعمار الفرنسي لتونس (1881–1956) جول فيري (سياسي فرنسي) هو المكان الطبيعي لبورقيبة».

تمثال الرئيس التونسي الأسبق الحبيب بورقيبة

ورأى أن عهد بورقيبة شهد ايجابيات عديدة خاصة في مجال التعليم، لافتا إلى أنه استفاد وأقرانه من ذلك. وإبان حكم بورقيبة تم إقرار مجانية التعليم وإجباريته. في المقابل، عبرت بثينة عامري، وهي طالبة جامعية في العشرينيات من عمرها، عن رفضها إعادة تمثال بورقيبة إلى قلب العاصمة؛ معللة رفضها بالأموال التي تم إنفاقها على عملية النقل.

وقالت: «من المفترض أن تصرف الأموال المخصصة لهذا المشروع على الفقراء من هذا الشعب ممن لم يجدوا لقمة عيش أو مكان يبيتون فيه».

درصاف النصيبي، وهي أيضا طالبة جامعية في العشرينيات من عمرها، شاطرت بثينة الرأي؛ فهي تعارض فكرة إعادة التمثال إلى ساحة «14 جانفي». واعتبرت أنه كان من الأفضل أن ينتفع الفقراء من الشعب بالأموال التي جرى تخصيصها لمشروع نقل التمثال. وأشارت الفتاتان إلى أن بورقيبة كانت له إيجابيات على غرار المساهمة في معركة الاستقلال، كما كانت له سلبيات كتعذيب خصومه، على حد قولهما.

وولد الحبيب بورقيبة في 3 آب / أغسطس 1903 وتوفي في 6 نيسان / ابريل 2000، وهو أول رئيس للجمهورية التونسية (25 يوليو/تموز 1957 –7 نوفمبر/تشرين الثاني 1987). وأطاح به بن علي عبر انقلاب نفذه في عام 1987، وبعدها تم فرض الإقامة الجبرية عليه في مَنزله، كما تم حجب أخباره عن الإعلام إلى حين وفاته.

تونس خصصت 240 مليون دولار لمحاربة التهريب

■ تونس – د ب أ: قال وزير المالية التونسي، سليم شاكر، الاثنين إن الحكومة خصصت 500 مليون دينار (240 مليون دولار) لمحاربة التهريب على حدودها باعتباره جزءًا من الإرهاب الذي يضرب البلاد.

وقال للصحافيين خلال مشاركته في ورشة عمل إقليمية حول مكافحة التهريب والتجارة غير الشرعية عقد الاثنين إن «الدولة خصصت ميزانية لتطوير قطاع الجمارك بهدف التصدي للتهريب». وتابع شاكر «التهريب فرع من الارهاب وتبييض الأموال. والدولة قدمت خطة عمل وخصصنا الامكانيات اللازمة لمدة خمس سنوات للقيام بعمليات التطوير في قطاع الجمارك».

وأضاف الوزير «الإمكانيات تضم 500 مليون دينار لشراء ماسحات ضوئية (أجهزة تفتيش آلي) بهدف تثبيتها في المعابر واقتناء سيارات سريعة لملاحقة المهربين والارهابيين وتمويل برامج التكوين والتأهيل لموظفي القطاع».

يذكر أن وزير التجارة التونسي محسن حسن صرح في وقت سابق بأن أنشطة التهريب تكلف الدولة خسائر مباشرة تصل إلى 1،2 مليار دينار سنوياً.

ويشار إلى أن تونس كانت استكملت مد جدار ترابي على طول 250 كيلومترا من حدودها الشرقية مع ليبيا الى جانب حفر خندق مائي للحد من عمليات التهريب التي تشمل السلع والأسلحة من ليبيا باتجاه الجماعات المسلحة المتحصنة داخل الأراضي التونسية.

الحكومة التونسية ترغب في إنشاء وكالة وطنية للطاقة النووية

■ تونس – د ب أ: أعرب وزير الشؤون الخارجية التونسي خميس الجهيناوي عن رغبة بلاده في انشاء وكالة وطنية للطاقة النووية ووضع إستراتيجية وطنية لتطوير الاستخدامات السلمية للطاقة والتكنولوجيا النووية في مختلف المجالات وتوظيفها في خدمة قضايا التنمية، حسب ما اكدته وزارة الشؤون الخارجية في بيان اصدرته الاثنين.

ودعا الوزير، خلال لقاء جمعه الاثنين، مع المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، يوكيا أمانو، الذي قام بزيارة رسمية إلى تونس من 22 إلى 24 أيار/مايو الجاري للمشاركة في الندوة الوطنية حول «إعداد إستراتيجية لتنمية الاستخدامات السلمية للطاقة والتقنيات النووية» «إلى مزيد إشراك تونس في البرامج التي تشرف عليها الوكالة الدولية للطاقة الذرية وتدعيم برامج التعاون الفني وبرامج تنمية القدرات وتكوين الخبراء»، بحسب وكالة تونس افريقيا للأنباء (وات). كما أعرب الجهيناوي عن رغبة تونس في تعزيز تواجد الكفاءات التونسية في الوكالة، وفق البيان .

من جهته، أشاد أمانو بالعلاقات المتينة التي تجمع تونس بالوكالة الدولية للطاقة الذرية، مشيداً بجهودها في دعم أنشطتها وبرامجها مبرزاً ان تونس تعد شريكاً محورياً للمنظمة الدولية. كما قدم أمانو لمحة عن البرامج التي تقوم بها المنظمة في مجال الاستخدام السلمي للتكنولوجيا النووية خاصة في مجالات الصحة وتحلية المياه وتوليد الكهرباء.

بعد تلقيه رسالة من رئيس حكومة الوفاق الوطنية

الاتحاد الأوروبي يوافق على توسيع مهمة مكافحة تهريب المهاجرين في البحر المتوسط

■ بروكسل – وكالات: وافق وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي يوم الاثنين على توسيع عملية مكافحة تهريب المهاجرين التي ينفذها التكتل الأوروبي في البحر المتوسط، مع تولي مهام إضافية مثل تدريب خفر السواحل الليبي والمساعدة في تطبيق حظر السلاح المفروض على ليبيا.

وقالت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني «تلقينا رسالة» من رئيس وزراء حكومة الوفاق الليبية المدعومة من الأسرة الدولية فايز السراج «دعانا فيها الى المساهمة في تدريب خفر السواحل الليبيين وسنرد عليها سريعاً جدا». واضافت في ختام اجتماع لوزراء الخارجية الاوروبيين ال28 في بروكسل «قررنا اليوم بدء التخطيط العملاني» لبدء هذا التدريب «في اسرع وقت ممكن».

وأوضحت «وجودنا في البحر لم يكن مفيداً فحسب حتى الآن، ولكن يمكن أن يتم تعزيزه في الأسابيع المقبلة». وأضافت أنها يمكن أن تتصور اتمام عملية تدريب خفر السواحل في أعالي البحار. وقال مسؤول أوروبي طلب عدم الكشف عن هويته الأسبوع الماضي إن سفينة واحدة قد تكفي لتوفير عملية التدريب.

وفي القرارات الصادرة عن هذا الاجتماع اعطى الوزراء ايضا الضوء الأخضر السياسي للتمديد لمدة عام تفويض المهمة البحرية التي تم انشاؤها قبل سنة بعد غرق 850 مهاجراً قبالة ليبيا في نيسان/ابريل 2015. وينتهي تفويض مهمة «صوفيا» في تموز/يوليو.

وقال مسؤول أوروبي كبير ان هذا النشاط الجديد يمكن ان ينظم «خلال اسابيع» حتى وإن كان لا يزال من الضروري صياغة التفويض الجديد للعملية وتبنيه رسميا من قبل الدول ال28.واوضح ان احدى السفن الحربية الست المشاركة حالياً في عملية صوفيا ستتولى تدريب خفر السواحل الليبيين بعد «اختيارهم بعناية» لتفادي انشقاقهم الى مجموعة منافسة لحكومة الوفاق.

والهدف هو تكثيف الدوريات على أقرب مسافة من السواحل الليبية وهو أمر مستحيل حالياً لمهمة صوفيا ما يحد من فعاليتها للتصدي للشبكات الإجرامية للهجرة السرية. حتى ان تقريراً برلمانياً بريطانياً وصفها مؤخرا بأنها مهمة «فاشلة» نظرا الى العدد الضئيل للمهربين الموقوفين (حوالي خمسين منذ الصيف الماضي).

وقالت موغيريني ان رئيس الوزراء فايز السراج الذي لم يبسط سلطته بعد على كل البلاد، طلب في بريده الالكتروني من الاتحاد الأوروبي «دعماً سريعاً للمساهمة في تدريب البحرية وخفر السواحل في ليبيا والجهاز الأمني».

وبحسب القرارات الصادرة ايضا فإن مهمة ثانية جديدة لهذه العملية تكمن في تقاسم المعلومات و«تطبيق الحظر على وصول السلاح الى ليبيا الصادر عن الامم المتحدة في اعالي البحار قبالة السواحل الليبية استنادا الى قرار دولي جديد».

وتعد ليبيا نقطة انطلاق للمهاجرين الذين يحاولون الوصول إلى الاتحاد الأوروبي وتستغل شبكات التهريب الاضطراب السياسي الذي يجتاح البلاد بعد الاطاحة بالديكتاتور معمر القذافي في عام 2011 .

وشكلت بروكسل عملية بحرية العام الماضي تحمل اسم «العملية صوفيا» لمراقبة المياه الدولية قبالة الساحل الليبي واعتراض سفن المهاجرين واعتقال المهربين المشتبه فيهم بغرض تفكيك نموذج عملهم. ولكن العملية تعرضت لانتقادات من البعض لكونها ضيقة في مداها. وفي حين أنها أنقذت نحو 14 ألف مهاجر في عرض البحر، فإنه ليس لها أي سلطة لدخول المياه الإقليمية الليبية حيث يعمل الكثير من المهربين.

وكانت سفن الإنقاذ من البحريتين الآيرلندية والإيطالية ومنظمة أطباء بلا حدود قد شاركت في 15 عملية إنقاذ منفصلة، وفقاً لما ذكرته السلطات الإيطالية مساء الاثنين. وكان 14 قارباً مطاطياً علاوة على قارب خشبي في طريقهم إلى إيطاليا وعلى متنهم ألفا شخص تم إنقاذهم.

وانتظر الاتحاد الأوروبي تشكيل حكومة وحدة في ليبيا، وهي الخطوة التي حدثت الشهر الماضي، على أمل أن تطلب الحكومة الليبية من التكتل توسيع العملية «صوفيا». ووصل الطلب من رئيس الوزراء الليبي فايز السراج من أجل تدريب خفر السواحل الأحد، قبل يوم من مناقشة وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي توسيعا محتملا للعملية.

وقال الوزراء في بيان مشترك إن هذا الإجراء ضروري «لتعطيل نموذج أعمال مهربي البشر وشبكات الاتجار والمساهمة في أمن أوسع لدعم السلطات الليبية الشرعية». وستكون هناك حاجة إلى قرار آخر من الاتحاد الأوروبي قبل أن تبدأ العملية في تنفيذ أي من مهامها الجديدة.

وذكر دبلوماسيون طلبوا أيضاً عدم الكشف عن هوياتهم إن ليبيا طلبت مساعدة الاتحاد الأوروبي في تدريب قواتها الأمنية على مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية المتطرف، لكن ألمانيا رفضت الخطوة. وقال وزير الدولة المختص بالشؤون الأوروبية في الخارجية الألمانية ميشائيل روت إن الهدف هو دعم الحكومة الليبية الجديدة «في مسارها للاستقرار والدولة الجديدة». ويرى كثيرون أن تشكيل حكومة فعالة في ليبيا يعد أمراً أساسياً في مكافحة داعش الذي يستغل الفراغ للاحتفاظ بموطئ قدم في البلاد.

في الوقت نفسه تسعى فرنسا نحو دفع العملية صوفيا للمساعدة في فرض حظر سلاح على ليبيا. وتعتقد باريس أن مسلحي داعش في البلاد يحصلون على إمداداتهم عبر البحر المتوسط.

واتفق الوزراء يوم الاثنين على أن مهمتهم البحرية ينبغي أن تسهم في عملية تبادل المعلومات وتنفيذ «حظر سلاح أممي في أعالي البحار قبالة سواحل ليبيا»، وسيحتاج هذا أولاً إلى قرار جديد من مجلس الأمن الدولي. والاتحاد الأوروبي سيدرب خفر السواحل الليبيين في اطار مهمة «صوفيا» للتصدي لمهربي المهاجرين.

الحكومة الليبية المؤقتة تطالب مصر بوقف اعتماد مرشح المجلس الرئاسي قائما بأعمال السفارة في القاهرة

■ البيضاء – د ب أ: طلب رئيس الحكومة الليبية المؤقتة ومقرها مدينة البيضاء، عبد الله الثني، من رئيس مجلس الوزراء المصري شريف إسماعيل، وقف الاجراء الذي اتخذته وزارة الخارجية المصرية بشأن اعتماد مرشح المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية، طارق شعيب، قائماً بأعمال السفارة الليبية في القاهرة.

وأضاف في رسالة وجهها لرئيس وزراء مصر تحصلت «بوابة افريقيا الإخبارية» على نسخة منها، وتم التأكد من صحتها «كما أكدنا بأننا لن نتردد في تسليم ما بعهدتنا لحكومة الوفاق الوطني، حالما يتم اعتمادها من مجلس النواب، وإلى ذلك الحين ووفقا لكل الأعراف الدولية واحتراما لإرادة شعبنا في اختياره لنوابه، تظل الحكومة المؤقتة هي الحكومة الشرعية».

وأضاف «نأمل منكم مواصلة اعتماد السيد محمد صالح الدرسي، قائماً بأعمال سفارتنا في القاهرة .. وأن يظل الأمر كذلك إلى حين اعتماد حكومة الوفاق الوطني، الأمر الذي نتمناه اليوم قبل الغد». وكان المجلس الرئاسي قد طلب من وزير الخارجية المصري، في السابع عشر من أيار/مايو الماضي، وقف اعتماد ممثل حكومة الثني قائماً بأعمال السفارة الليبية لدى القاهرة، وتكليف طارق شعيب بديلا عنه.

يذكر ان المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني وصل الى طرابلس بحراً في التاسع والعشرين من شهر اذار/مارس الماضي ويتخذ من قاعدة بوستة البحرية مقرا لها.

غير ان عقيلة صالح رئيس مجلس النواب المنتخب، المنبثقة عنه الحكومة المؤقتة، يصر على ان يحضر اعضاء حكومة الوفاق الى مقر المجلس في البيضاء للحصول على ثقته قبل ان تباشر عملها، وهو الامر الذي لم يتحقق حتى الآن.

اعتراض 550 مهاجراً قبالة السواحل الليبية

■ طرابلس – أ ف ب: اعلن خفر السواحل الليبي أن 550 مهاجراً كانوا يحاولون الوصول بحراً إلى أوروبا تم اعتراضهم أمس الثلاثاء، في ثاني عملية من نوعها خلال يومين.

وقال المتحدث باسم البحرية الليبية العقيد ايوب قاسم ان «عناصر خفر السواحل في غرب ليبيا الذين كانوا يسيرون دوريات في قطاع مصفاة الزاوية (45 كلم غرب طرابلس) اعترضوا أمس الثلاثاء اربعة زوارق مطاطية كبيرة تنقل حوالي 550 مهاجراً غير شرعي».

وصرح قاسم بأن المهاجرين «من دول أفريقية عدة بينهم 30 امرأة ثماني منهن حوامل وثلاثة اولاد». وتابع قاسم «تم تسليم المهاجرين للسلطات المكلفة التصدي للهجرة غير الشرعية قبل نقلهم الى مراكز استقبال».

ويستغل المهربون حالة الفوضى في ليبيا منذ سقوط نظام معمر القذافي في 2011 لنقل آلاف المهاجرين الذين يحاولون الوصول الى اوروبا انطلاقا من ليبيا التي تبعد 300 كلم فقط عن السواحل الايطالية.

والاحد، اعترض خفر السواحل الليبي نحو 850 مهاجراً غير شرعي على متن سبعة زوارق في حين تشجع الاحوال الجوية الجيدة على تدفق اعداد كبيرة منهم. واعلن خفر السواحل الايطالي انه اغاث الاثنين حوالي الفي مهاجر في 15 عملية انقاذ قبالة سواحل ليبيا.

ومنذ مطلع العام وصل أكثر من 34 الف شخص الى السواحل الإيطالية بعد اغاثتهم في البحر قبالة سواحل ليبيا وفقاً لتعداد للمفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة. وفي نهاية اذار/مارس قال وزير الدفاع الفرنسي جان ايف لودريان ان 800 الف مهاجر ينتظرون للانتقال الى اوروبا انطلاقا من ليبيا.

ووفقا لتقرير برلماني بريطاني نشر في 13 ايار/مايو ان العملية البحرية للاتحاد الأوروبي للتصدي لمهربي المهاجرين قبالة ليبيا «فاشلة» وتساهم في تشجيعهم على تغيير استراتيجيتهم. وبحسب تقرير للجنة الشؤون الأوروبية في مجلس اللوردات فان عملية صوفيا التي اطلقت الصيف الماضي «لا تخفض اطلاقاً عدد المهاجرين ولا تؤثر على نشاط شبكات المهربين ولا تعرقل عمليات تهريب البشر في وسط البحر المتوسط».

دعا الأمم المتحدة إلى ضرورة التحرك لوقف تسخير المعونات لصالح «المجهود الحربي»

اليمن: وزير الإدارة المحلية يتهم الحوثيين بمصادرة المواد الإغاثية المخصصة للمناطق المتضررة من الحرب

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ذكـرت العديد من المصادر وثيقة الاطلاع أن العمليات الاغاثية والمساعدات الانسانية في اليمن تعثرت بشكل كبير من قبل الحكومة اليمنية ودول التحالف العربي وكذا المجتمع الدولي واكتفوا برفد الوكالات الإغاثية التابعة للأمم المتحدة بالدعم اللازم لذلك دون متابعة وصولها إلى المستحقين لها.

وقالت لـ«القدس العربي» ان هناك تقصيرا كبيرا في عملية متابعة إيصال المواد الإغاثية والمساعدات الانسانية إلى المستحقين لها من السكان المدنيين الذين تتهدد حياتهم بالفناء جراء الحرب التي نشبت في اليمن منذ قيام الميليشيا الحوثية بالانقلاب على السلطة الشرعية واجتياح العاصمة صنعاء في 21 أيلول/سبتمبر وامتدت عقب ذلك إلى بقية المحافظات اليمنية.

وأوضحت أن «ما يحزّ في النفس أن العديد من المنظمات الإقليمية والدولية تضخ أموالا هائلة وموادا إغاثية كبيرة، غير أن أغلب هذه المعونات والمواد الإغاثية تذهب إلى المكان الخطأ، حيث تذهب أغلبها إلى جيوب الميليشيا الحوثية بل وتستخدم في الغالب في دعم المجهود الحربي لهم في ظل تساهل الداعمين في متابعة وصول هذه المساعدات إلى المتضررين الحقيقيين والمستحقين لها في أغلب المناطق اليمنية».

وذكرت أن مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الانسانية السعودي تبرع بمفرده بنحو 245 مليون دولار لتمويل الجهود الإغاثية والأعمال الانسانية في اليمن خلال السنة المنصرمة، ولكن أغلب هذا الدعم ذهب أدراج الريا إثر فشل الآليات التي اتبعت في عمليات توزيع المساعدات الانسانية والاغاثية، حيث اعتمد مركز الملك سلمان على وكالات الأمم المتحدة التي لديها مكاتب في العاصمة اليمنية صنعاء في عمليات توزيع المساعدات الإنسانية وتنفيذ الأعمال الإنسانية، والتي بدورها اعتمدت بدرجة أساسية على منظمات محلية تابعة أو موالية للانقلابيين من جماعة الحوثي المتمردة وأتباع النظام السابق بقيادة المخلوع علي صالح.

وأكدت أن عمليات تنفيذ الأعمال الإغاثية لا تتم إلا بعد حصول وكالات الأمم المتحدة على تراخيص من سلطة الأمر الواقع الحوثية في العاصمة صنعاء، ابتداء من دخول المواد الإغاثية في الموانئ البحرية، مرورا بالمناطق التي يتم توزيع هذه المواد فيها وانتهاء بالجهات والمنظمات التي ستقوم بعمليات توزيعها، وهو ما يجعل الحوثيين المستفيد الأول

وزير الإدارة المحلية اليمني عبدالرقيب فتح

من هذه المساعدات، لدرجة أن البعض اتهمهم باستخدامها في دعم المجهود الحربي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

واتهم وزير الإدارة المحلية اليمني، رئيس اللجنة الحكومية للأعمال الإغاثية في اليمن عبدالرقيب فتح الميليشيا الانقلابية من الحوثيين وأتباع صالح بمصادرة الكثير من المواد الإغاثية الخارجية وأنهم تسببوا في شل تنفيذ الأعمال الإنسانية.

وأكد لـ(القدس العربي) أن آخر هذه الأعمال المخالفة للمعاهدات الدولية مصادرتهم لنحو 250 شاحنة محملة بالمواد الإغاثية كانت مخصصة لمحافظة تعز اضافة إلى مصادرة 11 شاحنة كانت محملة بمواد طبية عاجلة، والتي أدخلت إلى اليمن عبر ميناء الحديدة وكان من المقرر توزيعها عبر برنامج الغذاء العالمي ووكالات الأمم المتحدة الأخرى، غير أنها سُلّمت إلى جهات محلية موالية للحوثيين والتي أوصلتها إلى منطقة التعزية في مشارف مدينة تعز وهناك استلمتها ميليشيا الحوثيين عند مداخل المدينة ولم يتم توزيعها على سكان مدينة تعز الذين يعانون الأمرّين جراء عام كامل من الحصار والحرب بشكل متواصل.

وفي الوقت الذي دافع فيه فتح عن دور وكالات الأمم المتحدة الانساني في اليمن وبرّأها من التواطئ مع الحوثيين قال «ولكن أخشى أن يستخدم الانقلابيون هذه المواد الإغاثية في دعم المجهود الحربي، وحرمان المستحقين لها من ذلك».

ووجه المسؤول اليمني نداء للمجتمع الدولي عبر «القدس العربي» وقال «نحن ندعوا منظمات الأمم المتحدة إلى إصدار إدانات واضحة لعملية احتجاز الميليشيا الحوثية المسلحة لهذه الأغذية والمواد الإغاثية ومنع وصولها إلى محافظة تعز وكل المحافظات، ونناشد الأمم المتحدة في أن تدين هذا العمل بصورة واضحة كونه يتعارض مع كل المواثيق الانسانية والدولية».

وأوضح أن وكالات الأمم المتحدة تعمل وفق معايير إنسانية ولكن هذه الأزمة تكمن في «إشكالية تغوّل الحوثيين وقوة السلاح ومنعهم من التحرك بحرية هو الذي يعيق أداء منظمات الأمم المتحدة بشكل سلس».

وكشف أن القائمين على منظمات الأمم المتحدة في اليمن يعملون تحت ضغوط الميليشيا المسلحة المسيطرة على العاصمة صنعاء ومعظم مكاتب منظمات الأمم المتحدة تقع في صنعاء «وقال كل ما أطلبه من منظمات الأمم المتحدة هو أن تدين هذا الأمر بشكل واضح وألا يكون هناك حياد أو مراوغة في هذه الأمور الانسانية».

وذكر إلى أن عدد سكان محافظة تعز يصل إلى 4 مليون و200 ألف نسمة وهي من أكثر المحافظات اليمنية ازدحاما بالسكان و«لذا إشكالية تعز إشكالية كبيرة جدا ويتعامل معها الانقلابيون الحوثيون بنوع من الحقد الدفين وحصار جائر، تجاوز بقساوته قسوة الإسرائيليين على غزة».

واشار وزير الإدارة المحلية اليمني إلى أن لدى الحكومة اليمنية العديد من مشاريع الأعمال الإغاثية لكافة المحافظات اليمنية دون استثناء، غير أن الأعمال المسلحة للحوثيين تحول دون تنفيذ ذلك على أرض الواقع، حيث تعيق حركة القوافل الإغاثية وتمنعها من الوصول إلى وجهتها الإغاثية.

موضحا أن الحكومة اليمنية اضطرت إلى استخدام وسائل نقل بدائية، بما فيها الجمال والحمير، عبر طرق فرعية، من أجل إيصال المساعدات الإنسانية والمواد الإغاثية إلى مدينة تعز، وكذا بقية المحافظات التي تحول الميليشيا الحوثية دون وصول المواد الإغاثية اليها.

قلق بين المهاجرين لعدم معرفة الجهة التي سينقلون إليها

الشرطة اليونانية بدأت إخلاء مخيم «ايدوميني» على حدود مقدونيا

■ ايدوميني ـ أ ف ب: بدأت الشرطة اليونانية أمس الثلاثاء بهدوء عملية اخلاء مخيم ايدوميني للمهاجرين الواقع على الحدود المقدونية اليونانية الذي اصبح رمزا لاغلاق طريق البلقان امام الراغبين في الوصول إلى اوروبا الشمالية، ونقلت حتى الظهر حوالى الف منهم.

ويشارك حوالى 700 شرطي بدعم من مروحية في هذه العملية التي تهدف على المدى البعيد إلى اخلاء كامل لحوالى 8400 شخص كانوا يتكدسون فيه في ظروف صعبة غالبا ما نددت بها المنظمات الانسانية.

وبحسب السلطات اليونانية ومنظمات غير حكومية متواجدة في المكان فان العملية التي بدأت فجرا تجري بدون توتر.

وفي جنيف اعلنت مفوضية الأمم المتحدة العليا للاجئين ايضا ان «الوضع هادىء» مذكرة بمعارضتها «استخدام القوة لنقل اشخاص».

وقال الناطق باسمها ادريان ادواردز «طالما ان نقل اشخاص من ايدوميني يتم بشكل يتوافق مع الاعراف، فليس لدينا دوافع للقلق».

وحتى الظهر كان 1100 شخص غادروا المكان على متن 23 حافلة بحسب الشرطة.

واعتبرت الحكومة اليونانية ان العملية ستستغرق اسبوعا لاخلاء الموقع بالكامل.

واظهرت المشاهد التي بثها التلفزيون العام اليوناني الذي سمح له فقط بالوصول إلى المخيم للتصوير، صفوفا طويلة من المهاجرين تنتظر الحافلات ويقوم بعضهم بتوجيه تحية للكاميرا وهم محاطون برجال الشرطة.

وظهرا بدأت أولى الجرافات في ازالة منشآت المخيم.

وقال المتحدث باسم الجهاز يورغوس كيريتسيس ان «العملية تجرى بوتيرة بطيئة وبهدوء، وليس من الضروري استخدام القوة».

واعتبر ان العملية «قد تستغرق اسبوعا» وذلك في تصريحات للتلفزيون الرسمي اليوناني.

واعلنت الشرطة المحلية في بيان انه بعد اكثر من ساعتين على بدء العملية «غادر 609 من المهاجرين المكان» على متن حافلات متجهين إلى مراكز ايواء قرب تيسالونيكي، ثاني كبرى المدن اليونانية في شمال البلاد وقرب ايدوميني. والمراكز هي سبعة مصانع خالية ومخيمان كما اوضح كيريتسيس.

وقالت مندوبة «اطباء بلا حدود» فيكي ماركوليفا التي بقيت في المخيم «الأمور هادئة، الوضع هادىء والعملية منظمة بشكل جيد جدا وتجري بدون توتر».

واضافت ان «الشرطيين ابلغوا الاشخاص المتواجدين بان عملية النقل جارية ويجري بث الرسالة نفسها بالعربية والانكليزية عبر مكبرات الصوت».

لكنها عبرت عن قلقها لان «هؤلاء الاشخاص لم يبلغوا بشكل جيد عن وجهتهم».

وقالت «مشكلتنا الأخرى هي انه سيكون من الصعب ضمان توزيع المواد الغذائية مع وجود عدد قليل من الموظفين الانسانيين الذين تسمح لهم الشرطة بالبقاء في المخيم».

ولم يسمح لوسائل الإعلام باستثناء التلفزيون العام اليوناني ووكالة الانباء اليونانية الرسمية، بالوصول إلى المخيم لأن الشرطة أغلقت الطريق أمامهم على مسافة 3 كلم من المكان.

وبرر كريتسيس ذلك بالقول «في مثل هذا النوع من العمليات في كل انحاء العالم، تتخذ اجراءات» مماثلة.

وتمكن صحافيان على الأقل من البقاء في المخيم لكن أحدهم من مجلة «بيلد» الألمانية طرد اخيرا بحسب مصدر في الشرطة.

وكتبت صوفيا ماير الصحافية الألمانية ظهرا في تغريدة «لا عنف حتى الآن».

واعتبارا من الاثنين تم نقل العديد من عناصر الشرطة وبينهم مئة من شرطة مكافحة الشغب إلى ايدوميني الذي اصبح ملجأ لالاف اللاجئين والمهاجرين وخصوصا من سوريا والعراق وافغانستان وإيران ودول المغرب العربي، بعد اغلاق طريق البلقان امام المهاجرين الراغبين في الوصول إلى اوروبا الشمالية.

وتم تعزيز المراقبة على الطرقات القريبة من المخيم فيما ابعدت مجموعات من الواصلين الجدد.

وكان كيريتسيس اكد الاثنين ان العملية قال ان «الامر لا يتعلق بحملة تنفذها الشرطة لإخلاء المخيم في يوم» واحد وانها ستجري تدريجيا.

واعلنت الحكومة اليونانية اليسارية منذ اشهر رغبتها في تجنب استخدام القوة قدر الامكان في اطار وقف تدفق المهاجرين واللاجئين إلى البلاد.

وقال مصدر حكومي ان العملية تعتمد اسلوب «الاقناع» مؤكدا ان نقل مهاجرين من المخيم تسارع نتيجة لذلك.

وهكذا وافق اكثر من 2500 شخص على الرحيل منذ 15 يوما بحسب ما أوضح مصدر في الشرطة.

وتبعهم في ذلك 800 من المهاجرين الذين كانوا متواجدين في ايدوميني الاحد والاثنين فيما سرت شائعات عن اقتراب عملية الاخلاء بحسب مصدر في الشرطة.

ورحبت المفوضية الأوروبية الاثنين في بروكسل «بكل مبادرة من السلطات اليونانية» لاخلاء المخيم بحسب الناطقة باسمها.

وكانت المنظمات الانسانية نددت عدة مرات بالظروف الصحية والأمنية السيئة في المخيم الذين غمرته الوحول عدة مرات اثر هطول غزير للامطار في المنطقة.

وتعهدت الحكومة اليونانية عدة مرات في الأشهر الماضية بإخلاء مخيم ايدوميني على خلفية الغضب المتزايد للمزارعين في المنطقة وتوتر مع مقدونيا المجاورة حول مراقبة المعابر وحوادث متكررة وقعت بين المهاجرين والشرطة.

وبدأ المخيم يكتظ بالمهاجرين عند إغلاق حدود مقدونيا في مطلع اذار/مارس بعد اغلاق «طريق البلقان» الذي كانوا يسلكونه للوصول إلى أوروبا الشمالية، فبقي الالاف منهم عالقين فيه.

واثارت تظاهرات متكررة قام بها المهاجرون على خطوط السكك الحديد وأدت إلى تعطيل الحركة بين اليونان وأوروبا الشمالية، احتجاجا أيضا من قبل رجال الأعمال.

يلدريم: الأولوية هي تغيير الدستور وتحويل نظام الحكم لـ«رئاسي»

تشكيلة الحكومة التركية الجديدة تعزز نفوذ أردوغان والاقتصاديون يحافظون على مقاعدهم

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

صادق الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أمس الثلاثاء، على الحكومة التركية الجديدة برئاسة زعيم حزب العدالة والتنمية الجديد بن علي يلدريم الذي انتخب خلفاً لرئيس الحزب والحكومة السابق أحمد داود أوغلو، بينما قدم يلدريم برنامج الحكومة الجديدة للبرلمان على أن يتم التصويت عليها خلال الأيام القليلة المقبلة.

وتحتاج الحكومة إلى تصويت نصف أعضاء البرلمان وهي الحصة التي يمتلكها الحزب الحاكم الذي سيمرر الحكومة دون الحاجة للحصول على دعم من أحزاب المعارضة المختلفة.

وتسلم يلدريم، رئاسة الوزراء رسمياً، من سلفه أحمد داود أوغلو، حيث تمت عملية التسليم، في قصر تشانقايا، مقر رئاسة الوزراء بالعاصمة التركية أنقرة، واستغرقت حوالي نصف ساعة، بعيدا عن عدسات الصحافيين. وغادر داود أوغلو القصر في أعقاب ذلك، وكان يلدريم في وداعه.

وقدم يلدريم الذي يعتبر من أكثر المقربين من أردوغان الحكومة خلال أقل من 48 ساعة من تكليفه، وهي مدة قياسية تُظهر حجم التوافق والتنسيق بينه وبين الرئيس الذي عزز المقربون منه حضورهم في التشكيلة الجديدة التي لم تشهد تغييراً كبيراً، في حين حافظ الاقتصاديون على مقاعدهم خوفاً من تعرض الاقتصاد لاهتزازات جديدة في حال حصول تغييرات.

وكشف عن التشكيل الجديد الذي ضم 9 وجوه جديدة في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة أنقرة عقب لقاء جمعه بالرئيس أردوغان، حيث تلا أسماء وزراء الحكومة الخامسة والستين في البلاد، بالإضافة إلى مستشاري رئيس الوزراء وهم: محمد شميشك، ونعمان قورلتولموش، وطغرل توركيش، وويسي قايناق، و نورالدين جانيكلي.

وفي أول خطاب له أمام الكتلة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية كرئيس له، قال يلدريم: «سنشرع على الفور في وضع دستور جديد، يتضمن نظاما رئاسيا. أولويتنا هي وضع دستور يتماشى مع الوضع الفعلي الخاص بعلاقات رئيسنا بالشعب»، معتبراً أن ذلك يشكل أولوية كبيرة لحكومته.

وكرر ما قاله في كلمته أمام المؤتمر العام للحزب الأحد، فخاطب أردوغان بعبارة: «طريقكم هي طريقنا ودعوتكم هي دعوتنا»، مضيفاً: «رئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان، انتخب من قبل ملايين المواطنين، لأول مرة في تاريخ تركيا، والعالم كله شهد ذلك»، مشيراً إلى أن حكومات «العدالة والتنمية» تمكنت من إحراز تقدم كبير في المجال الاقتصادي والتنموي، فضلا عن تصفير ديون تركيا لدى صندوق النقد الدولي.

ومن المقرر أن يعقد يلدريم (60 عاماً) أول اجتماع للحكومة الجديدة، اليوم الأربعاء، في القصر الرئاسي بالعاصمة أنقرة بحضور أردوغان، الذي اعتاد ترأس مجلس الوزراء مرة كل شهر منذ توليه مقعد الرئاسة في آب/أغسطس 2014، في مسعى لتعزيز سلطاته التنفيذية. وبجانب وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو الذي احتفظ بمنصبه أعيد تعيين أفكان إلا وزيرا للداخلية و«بكر بوزداغ» للعدل، وبقي محمد شيمشيك نائبا لرئيس الوزراء مكلفا بالاقتصاد كما احتفظ وزير المالية ناجي أغبال بمنصبه أيضا وذلك في مسعى للحفاظ على ثقة المستثمرين والأسواق، كما احتفظ بيرات البيرق صهر اردوغان بحقيبة الطاقة، في مخالفة للتوقعات التي أشارت إلى احتمال توليه حقيبة الاقتصاد الأكثر أهمية في البلاد.

وفي أول رد فعل للأسواق على التشكيلة الحكومية الجديدة، ارتفع سعر الليرة التركية أمام الدولار، وسط توقعات بصعود أكبر لليرة والأسواق التركية خلال الأيام المقبلة، وذلك بعد أسابيع من الهبوط أثر الهزة التي أحدثها تنحي داود أوغلو والمخاوف من الاضطراب السياسي في البلاد.

وعين نهاد زيبكجي –الحليف الوثيق لأردوغان– وزيرا للاقتصاد وهو منصب كان يشغله حتى تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي.

ومن أبرز الوجوه الجديدة التي دخلت الحكومة، عمر جيليك الناطق باسم حزب العدالة والتنمية الذي عين وزيرا للشؤون الأوروبية بدلا من فولكان بوزكير الدبلوماسي الذي فاوض ووقع على الاتفاق الأخير بين تركيا والاتحاد في 18 آذار/مارس لوقف تدفق المهاجرين إلى أوروبا، ويعتبر جيليك أحد المقربين جداً من أردوغان.

ومن بين الوزراء الذين تبدلت حقيبتهم الوزارية، وزير التربية السابق، نابي أوجي، الذي تسلم حقيبة الثقافة والسياحة، ووزير الدفاع السابق عصمت يلماز، لحقيبة وزارة التربية، ووزير العلوم والصناعة والتكنولوجيا السابق، فكري إشيق، الذي أصبح وزيرًا للدفاع في الحكومة الجديدة.

وتسلم نائب رئيس الوزراء السابق (في عهد داود أوغلو)، لطفي ألوان، حقيبة وزارة التنمية، وتسلم نائب رئيس حزب العدالة والتنمية، محمد أوزهسكي، حقيبة وزارة البيئة والتطوير العمراني. وأصبحت فاطمة بتول صيان قايا، المرأة الوحيدة في الحكومة الجديدة، وزيرة الأسرة والشؤون الاجتماعية.

يغطون الشوارع ويشعلون الإطارات لتضليل الطائرات

مسلحو «بي كا كا» يُحيرون الجيش التركي... يسكنون باطن الأرض ويزرعون المتفجرات بالفواكه والأواني والثلاجات

إسطنبول ـ «القدس العربي»:

يستخدم مسلحو تنظيم العمال الكردستاني «بي كا كا» حيل وأساليب مبتكرة وغير مسبوقة من أجل إيقاع أكبر قدر ممكن من الخسائر البشرية في صفوف الجيش التركي الذي يخوض حرباً واسعة ضد مسلحي الحزب في مناطق واسعة جنوب وشرق البلاد في مسعى للقضاء على التمرد في هذه المناطق.

أبرز هذه الأساليب تمثلت في إخفاء وإعداد المتفجرات والعبوات الناسفة التي تستهدف قوات الجيش التي تقوم بعمليات تمشيط للشوارع والمنازل، داخل أدوات لا تخطر على بال أي جيش في العالم، فبعد إعداد عبوات ناسفة داخل الأواني «طناجر الضغط» وأباريق الشاي، وزرع عبوات داخل المنازل لتفجيرها عند دخول القوات إليها، تم اكتشاف نسخة جديدة من هذه العبوات على شكل فواكه الموز والتفاح والبطيخ.

وبحسب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، قتل آلاف من مسلحي حزب العمال الكردستاني في العمليات العسكرية المتواصلة ضدهم في جنوب وشرق البلاد، وغارات جوية على المواقع الخلفية للتنظيم في شمال العراق، في المقتل قتل المئات من عناصر الجيش والشرطة وقوات مكافحة الإرهاب في هجمات التنظيم المتواصلة.

ففي منطقة «شرناق» جنوب شرق البلاد، اكتشفت قوات الجيش التركي التي تواصل عملية عسكرية في هذه المنطقة، الاثنين، عبوات يدوية وقنابل متفجرة موضوعة داخل أصناف من الفواكه مثل الموز والتفاح والبطيخ، ومنصوبة داخل المنازل التي يقوم الجيش بالدخول إليها لتفتيشها.

وقبل أيام اكتشفت قوات الأمن في منطقة نصيبين عشرات أباريق الشاي التي تم سكب متفجرات في داخلها لتكون بمثابة عبوات ناسفة متفجرة فور أن يلمسها جنود الجيش، كما وجد في هاتف أحد المسلحين الذين تم قتلهم فيديو أطلعت عليه «القدس العربي» ويظهر فيه عدد من المسلحين وهم يقومون بإعداد عشرات العبوات المتفجرة داخل أباريق الشاي ويقولون إنهم سيذيقون أفراد الجيش الطعم الحقيقي للشاي.

وسبق ذلك اكتشاف عشرات العبوات الناسفة الكبيرة المزروعة على جانب الطرقات لاستهداف عربات الجيش وقد تم سكبها داخل أوني كبيرة «طناجر ضغط» وتظهر من الخارج على شكل أدوات المطبخ العادية بشكل لا يثير الشبهات، وتقول مصادر تركية إن هذه العبوات تسببت في مقتل وإصابة عدد كبير من قوات الجيش والشرطة.

إلى ذلك وفي ولاية ماردين التي تشهد أقوى المعارك بين المسلحين والجيش، عمد العمال الكردستاني على زرع عبوات داخل الثلاجات في المنازل التي يقوم الجيش بتفتيشها بحيث تنفجر فور فتح بابها، الخطة نفسها تم تطبيقها على أثاث المنازل، حيث انفجرت إحدى العبوات بمجرد أن قام جندي بفتح باب إحدى «الخزانات» بأحد المنازل.

وفي محاولة للاستفادة من الطبيعية الجبلية التي تتمتع فيها بعض المناطق التي تجري فيها الاشتباكات، عمد المسلحون إلى صناعة متفجرات على شكل صخور، حيث يقومون بسكب المادة المتفجرة داخل صخور مجوفة من الداخل ووضعها بجانب الصخور لإيقاع أكبر قدر من الخسائر.

ويعمل المسلحون على طرق متعدد من أجل نقل المتفجرات إلى المحافظات التركية الداخلية، ويحاولون إخفاء المتفجرات داخل عربات النقل الكبيرة التي تورد الخضار والفواكه والقمح من المناطق الزراعية في الشرق والجنوب إلى غرب البلاد، وحشو المتفجرات داخل أكياس القمح، وطرق أخرى متعددة.

ويقول الجيش التركي إن مسلحي العمال الكردستاني حفروا أشبه بالمدن الكاملة تحت الأرض، حيث يتبعون إستراتيجية حفر الأنفاق لاستخدامها في تنفيذ الهجمات ضد قوات الجيش والشرطة، والهرب إلى الجبال والمناطق الخلفية في حال حصار مناطقهم، ولتجنب الضربات الجوية التي ترصدها طائرات الاستطلاع وتنفذها الطائرات المروحية والحربية.

كما يعمل المسلحون على تغطية الأزقة والشوارع بقطع القماش وإشعال إطارات السيارات في مسعى لتضليل رؤية الطائرات وقناصي الجيش.

وقبل أيام، أحبطت قوات الأمن التركي، عملية تفجير كبيرة بجرار زراعي مفخخ، في قضاء «بني شهير» في ولاية ديار بكر جنوب شرقي البلاد، خلال عملياتها الأمنية ضد منظمة «بي كا كا»، وأوضحت السلطات أن الجرار الزراعي كان «محملا بكمية كبيرة من المواد المتفجرة، المجهزة بأسلاك كهربائية لتفجيرها عن بعد»، مشيرةً إلى أن المسلحين «طمروا المتفجرات بالسماد الحيواني لإخفائها عن قوات الأمن». ويلجأ مسلحي الحزب إلى سرقة السيارات المدنية من أجل تجهيزها بالمتفجرات واستخدامها في تنفيذ عمليات ضد عربات ومقرات الأمن، وقبل أيام قتل 16 مزارع تركي بعد أن فجر مسلحين من «بي كا كا» سيارة مفخخة حاولوا إخفائها في أراضي زراعية بمدينة ديار بكرا شرق البلاد.

المستثمرون يخشون من شراكة مؤسسات لها علاقة بالحرس الثوري

الإحباط في إيران يحل محل الأمل لبطء ظهور عوائد الاتفاق النووي

■ طهران- رويترز: بدأت الآمال في عودة إيران للاندماج بسرعة في الأسواق العالمية بعد اتفاقها النووي مع القوى العالمية وجلب الاستثمارات وإتاحة الفرص أمام الشباب تتحول إلى شعور بالإحباط. والسبب في ذلك هو الغموض الذي يكتنف مناخ الأعمال في إيران وعدم وضوح الصورة السياسية في الولايات المتحدة.

وتعج فنادق طهران برجال الأعمال الحريصين على اقتناص شريحة من سوق ناشئة جديدة كبيرة في إيران الأكثر تطورا من الناحية الصناعية من أغلب الدول الغنية بالنفط والغاز لكنها معزولة منذ الثورة الإسلامية التي قامت عام 1979 وحولت إيران إلى دولة منبوذة من معظم الدول الغربية وكثيرين من جيرانها في الشرق الأوسط.

ومع ذلك فقد اكتشف المستثمرون الأجانب أن رفع العقوبات الدولية مقابل فرض قيود على البرنامج النووي الإيراني ليس إلا جانبا واحدا من الحكاية.

ومن العوائق التي تحول دون دخول المستثمرين مقاومة من المتشددين داخل إيران ممن يخشون أن يؤدي الانفتاح على العالم إلى تقويض مصالحهم الراسخة بالإضافة إلى الخوف بين المستثمرين الأجانب من مخالفة عقوبات أمريكية لا تزال سارية على إيران.

وبمقتضى الاتفاق النووي رفعت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عقوبات دولية في كانون الثاني/ يناير الماضي. ومن العقوبات الأمريكية التي لا تزال سارية حظر على المعاملات الدولارية المتصلة بإيران والتي تمر عبر النظام المالي الأمريكي وكذلك العقوبات المفروضة على أفراد ومؤسسات بعينها على أساس أنها تدعم «الإرهاب الذي ترعاه الدولة».

والهدف الرئيسي للعقوبات التي ترمي لمحاربة الإرهاب هو الحرس الثوري الإسلامي وهو القوة التي تنفذ من خلالها المؤسسة الدينية استراتيجيتها في الداخل وتمثل قوتها الضاربة في الخارج.

كما أن الحرس الثوري يقف وراء إمبراطورية أعمال تغطي قطاعات من الإنشاءات إلى البنوك وقد اكتسب خبرات كبيرة في إخفاء دوره.

ويخشى المستثمرون والبنوك الأجنبية الكبرى من أن يؤدي تحرك أمريكي إلى إخراجهم من النظام المصرفي العالمي إذا ما أجروا تعاملات حتى ولو عن طريق الخطأ مع مؤسسات خاضعة للعقوبات.

ويقول محللون إيرانيون ومديرون تنفيذيون أجانب إن مما يزيد الغموض صعود نجم دونالد ترامب الملياردير الأمريكي الذي أصبح قاب قوسين أو أدنى من الفوز بترشيح الحزب الجمهوري في انتخابات الرئاسة هذا العام بعد أن هدد بتمزيق الاتفاق النووي مع إيران.

وحتى بدون هذا العنصر الغامض تجد الأطراف الساعية لإبرام اتفاقات الأبواب مغلقة أمامها.

ويقول تنفيذيون أجانب يسعون لإبرام اتفاقات في إيران إنهم عندما يتفحصون حقيقة ملكية الشركات التي يتواصلون معها يكتشفون في كثير من الأحيان صلات تربطها بالحرس الثوري.

ويقول كلود بيجل الرئيس التنفيذي لشركة سيمبيو سويس المتخصصة في اللوجستيات والبنية التحتية إنه وجد أن مشروعا استكشافيا واحدا كشف عن وجود صلات من هذا النوع.

وقال في إشارة للحرس الثوري «أجرينا كثيرا من الفحوص اللازمة وتوصلنا إلى أن أسماء المؤسسات التي تظهر على قائمة العقوبات الخاصة بمكتب الرقابة على الأصول الأجنبية (التابع لوزارة الخزانة الأمريكية) لا تكون بعيدة في بعض الأحيان».

وأضاف «عندما تتفحص هيكل الملكية في المستوى الثاني أو الثالث تجد أن مثل هذه الأسماء تظهر. فهي قابعة هناك».

وتابع «في أحيان كثيرة جدا عندما تتفحص شركات إيران الناجحة يمكنك أن ترى ذلك. وما لم تكن هذه الشركات مستعدة لتعديل هياكل مجالس إدارتها فسيكون من الصعب جدا تدبير تمويل دولي للعمل مع مثل هذه الكيانات».

وتتمثل المشكلة الرئيسية للمستثمرين الأجانب المحتملين في الخوف من أن يسفر اتصال حتى ولو عن غير قصد بطرف إيراني تسري عليه العقوبات عن فرض عقوبات ضخمة من جانب وزارة الخزانة الأمريكية تمنعها فعليا من العمل من خلال الأسواق المالية الأمريكية وهو عامل قوي مثبط لأي نشاط تجاري له وجود عالمي.

ويقول الكسندر جورجينيا الذي شارك في وفد الأعمال الألماني الثاني الذي يزور إيران منذ أغسطس/آب 2015 «المشكلة الكبرى هي البنوك».

ورغم أن الشركات والبنوك قد تحظى بموافقة ألمانية على العمل في إيران فإن مكتب الرقابة على الأصول الأجنبية الأمريكي «يحمل الشركة الأجنبية مسؤولية التحقق مما إذا كانت الشركة (الإيرانية) نظيفة».

وقال جورجينيا «على الشركة الأجنبية أن تتحقق من الشركة الإيرانية وما إذا كانت تربطها صلة بالحرس الثوري الإيراني أو بجزء منه».

وأضاف «عليها أن تتحرى تعاملات الشركة والطريقة التي تعمل بها وراء الكواليس. وعلينا أن نتعامل مع شركات لديها أموال في جيوبها وأغلبها جزء من الحرس الثوري. هذا ما توضحه لنا معلوماتنا».

وشكا من أن الشركات الأوروبية تشعر بأن كل هذه اللوائح جزء من خطة تنفذها الإدارة الأمريكية لمنع إبرام الأعمال بين أوروبا وإيران.

ويكمن جزء من المشكلة في أن وحدات من الحرس الثوري تتدخل في عدد من الحروب في الشرق الأوسط.

ففي العراق تقف إيران في صف الولايات المتحدة في الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية. لكنها تقف في سوريا موقفا مغايرا مع روسيا لدعم حكومة الرئيس بشار الأسد. وفي اليمن تؤيد طهران تمرد الحوثيين الشيعة الذي دفع السعودية حليف الولايات المتحدة في العام الماضي لشن حرب جوية عبر حدودها الجنوبية.

ولا يتوقع أحد تقريبا أن تخفف الولايات المتحدة عقوباتها على الحرس الثوري وامبراطوريته الاقتصادية في ضوء ذلك.

ورغم أن رجال الأعمال الغربيين يفترضون عموما أن نظراءهم الصينيين والروس سيكونون أقل اكتراثا بالعقوبات الأمريكية فقد أشار مدير تنفيذي صيني في طهران طلب عدم نشر اسمه إلى أن البنوك الدولية ترفض التعامل مع إيران حتى الآن خشية إغلاق أسواق المال الأمريكية في وجهها.

وأشار المسؤول الصيني الذي يمثل شركة لمعدات النفط والغاز أنه زار إيران عدة مرات بعد الاتفاق النووي لكنه لم يوقع اتفاقا واحدا حتى الآن. وقال إن أغلب الشركات الإيرانية «ليس لديها أموال لدفعها» رغم الطلب الواضح على معدات الحفر التي يعرضها عليها.

ويقول «يطلبون من البائعين توفير التمويل. لكن هذا مستحيل لأنه لا يوجد في العالم أي بنك أجنبي يجرؤ على إبرام صفقات مع بنوك إيرانية لأنه خائف... إلى أن تبدأ البنوك (الدولية) الكبرى في إبرام صفقات. غير أن البنوك الأوروبية مازالت خائفة من البنوك الأمريكية».

ويشكو قادة إيرانيون من أنهم تعرضوا للخديعة فيما يتعلق بتخفيف العقوبات مقابل الاتفاق النووي.

وقال الزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي الشهر الماضي «على الورق تسمح الولايات المتحدة للبنوك الأجنبية بالتعامل مع إيران لكنها في الواقع العملي تخلق خوفا من إيران حتى لا يبرم أحد صفقات معها».

ويقول بيجل المدير التنفيذي السويسري إن الرئيس حسن روحاني طلب من رئيس سويسرا خلال زيارة لطهران في وقت سابق من العام الحالي الضغط حتى تبدأ البنوك السويسرية تمويل عمليات أجنبية في إيران.

ويضيف «لكن بالطبع لا يمكن للحكومة السويسرية أن تأمر شركة خاصة بأن تفعل ذلك. يمكنها الإشارة إلى أنها ستعتبر ذلك خطوة إيجابية بل ويمكنها أيضا النظر في بعض الضمانات لكنه في نهاية الأمر قرار البنك نفسه».

وثمة عقبات أخرى. فالحرس الثوري الإسلامي ومراكز قوى أخرى كونها المتشددون المحيطون بخامنئي يشعرون بالعداء تجاه دخول النفوذ الأجنبي إلى الاقتصاد الإيراني.

وقد قدم خامنئي الذي تفوق سلطاته صلاحيات المسؤولين المنتخبين في البرلمان والرئاسة تأييده للاتفاق النووي الذي عزز وضع الرئيس روحاني المنتمي لتيار الوسط الإصلاحي.

واستطاع روحاني بالتحالف مع الإصلاحيين والمحافظين المستقلين انتزاع السيطرة على البرلمان من المتشددين في الانتخابات التي أجريت في فبراير/ شباط.

ويعتقد بعض حلفائه أن هذا سيسهل على الحكومة استحداث قوانين لتحسين مناخ الأعمال. ومع ذلك فقد أقر البرلمان قبل أربع سنوات قانونا يهدف لتقليص دور الدولة في الاقتصاد وفرض لوائح ذات مصداقية وضمانات للمستثمرين وحمل مؤسسات مثل الحرس الثوري على سداد الضرائب في نهاية المطاف. ولم ينفذ هذا القانون.

ويعتقد بعض المحللين الإيرانيين أن روحاني يجسد التوقعات الشعبية التي يبدو أن مراكز القوى المرتبطة بالحرس الثوري عازمة على إحباطها لأن العقوبات مكنتها من تحقيق السيطرة على الاقتصاد والاحتفاظ بها.

ويقول حسين رغفار أستاذ الاقتصاد في جامعة الزهراء في طهران «هناك جماعات كثيرة من أصحاب المصالح أصبحت ثرية للغاية بسبب الأزمة الاقتصادية. وهي لا تريد رفع العقوبات».

ويقول سعيد ليلاز الاقتصادي الذي تربطه صلة وثيقة بروحاني إن الاقتصاد الإيراني أرغم على الركوع من خلال سوء الإدارة أكثر منه بسبب العقوبات.

وكان ليلاز قد دخل السجن بعد حملة القمع التي شنها متشددون لإخماد الاحتجاجات على انتخابات الرئاسة التي تردد أنها تعرضت للتلاعب وأسفرت عن فوز محمود أحمدي نجاد بفترة ولاية ثانية عام 2009.

وقال ليلاز إنه لا يقلل من حجم عداء مراكز القوى لمزيد من الانفتاح الاقتصادي.

وأضاف «أعتقد اعتقادا جازما أن شطرا واضحا من النظام استفاد من مشروع خلق العقوبات ضد إيران لإخفاء سوء الإدارة والنهب المنظم للثروة الاقتصادية».

وتابع أنه لتغيير المناخ العام للأعمال في البلاد لابد من اتفاق الزعيم الأعلى والحرس الثوري والنظام القضائي على ذلك. وقال «هذه عناصر في غاية الأهمية لجذب الاستثمار الأجنبي. فتأييد البرلمان وحده لا يفلح على الإطلاق. ولهذا السبب ليس لدي تفاؤل كبير بذلك».

الرئيس يتملص من مسؤولياته كرأس للسلطة التنفيذية... ويحمل الإعلام مسؤولية أي قصور في حق البلد

الحل الأمني يوسع الهوة في المجتمع ويرسخ الانقسام... وإصرار لجر مصر إلى الوراء وتكرار تجربة الدولة البوليسية الشمولية

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

لـم يكـن هناك موضوع أو خبر محـدد يجتذب اهتمام الأغلبية في الصحـف المصرية الصادرة أمس الثلاثـاء 24 مايو/أيار، كما كان الحال في الأيام الماضية من هيمنة موضوع سقوط طائرة شركة مصر للطيران، ونشر التحقيقات والأحاديث مع عوائل الضحايا.

وتم الكشـف مساء الاثنين في برنامج «العاشرة مساء» الذي يقدمه على قناة دريم زميلنا وصديقنا وائل الإبراشي عن قيام البعض بجمع تبرعات بأسماء الضحايا، وقال إنهم نصابون، وطالب الشرطة بإلقاء القبض عليهم، خاصة أن أحدهم نشر اسمه ورقم الحساب الذي سيتلقى عليه التبرعات. كما تراجع عدد التعليقات على الحادث وانغماس الكثيرين في تحليل الحادث واستباق التحقيقات التي لم يظهر منها شيء حتى الآن، وإن كان زميلنا وصديقنا الرسام الموهوب عمرو سليم أخبرنا أمس في «المصري اليوم، أنه شاهد شابا يصطحب صديقا له إلى مستشفي المجانين لإدخاله فيه وقال للطبيب: مخبول بيقول إن اللي وقع الطيارة المصرية هو اللي وقع الطيارة الروسية هو نفسه اللي قتل ريجيني، وأخبرنا عمرو أنه شاهد ممثلا لأمريكا قرب المستشفى.

ومـن الموضوعـات التي احتلـت حيزا في الصحف المصرية هـو اللقاء الذي تم في الفاتيكان بين شـيخ الأزهر الدكتـور أحمد الطيب والبابا فرانسـيس، والاتفاق على تحقيق التعاون بينهما، وكانت العلاقات قد تم قطعها بين الأزهر والفاتيكان بسبب تصريحات للبابا السـابق، اعتبرها الأزهر مسـيئة للإسلام. ومن المعروف أنه سبق للعاهل السـعودي الراحل الملك عبد الله أن زار الفاتيكان مثلما سبق للحاخام الإسرائيلي عوفاديا زيارة الأزهر في عهد شيخه السابق الدكتور محمد سيد طنطاوي.

ومـن الموضوعـات الأخرى التي اهتمت بها الصحف، المعركة التي أشـعلها رئيس مجلس النواب الدكتور علـي عبد العال عندما قال وأكد، أنه ستتم إحالة أي عضو في المجلس إلى لجنة القيم، إذا تحدث للإعلام عن موازنة الدولة والبنك المركزي، وكان أحدهم من الذين يتلقـون تدريبـا على العمل في بعض مراكز المجتمع المدني، وبنى الدكتور عبد العال موقفه على أسـاس أن لهذه المراكز أجندات خاصة لخدمة أهداف من يمولونها.

كما لا تزال أخبار أندية كرة القدم والمباريات تحظى بقدر كبير من الاهتمام. كذلك سيفتتح رئيس الوزراء اليوم الأربعاء معارض «أهلا رمضان» التي أقامتها الحكومة ممثلة في وزارات التموين والزراعة، بالإضافة إلى الجيش لبيع السلع بأسعار أقل بعشرين في المئة من الأسواق، وطمأنة الشعب أن كل السلع متوافرة في الشهر الكريم، بالإضافة إلى أن الكهرباء لن يحدث لها أي انقطاع، كما أعلنت حالة الطوارئ في البيوت بسبب اقتراب موعد امتحانات الثانوية العامة والجامعات. وإلى بعض مما عندنا....

هل النهضة الراهنة مجرد حلقة أو قفزة؟

ونبـدأ بالرئيس عبـد الفتاح السيسـي واسـتمرار الخلافات حول سياسـاته وأهدافه، إما تفسـيرا أو هجومـا ودفاعا حيث قـام زميلنا وصديقنا في «الأهرام» أسـتاذ العلوم السياسـية في الجامعة الأمريكية الدكتور جمال عبد الجواد بتقييم سياسـات الرئيس في مقاله يوم الأحد في جريدة «الوطن» بقوله عنها: «لو اسـتمرت عملية البناء الجارية الآن في مصر بالوتيرة نفسـها لعدة أعوام أخرى، فسـيذكر التاريخ الرئيس عبدالفتاح السيسـي باعتباره أحد البنائين الكبار لمصر الحديثة، لينضم بذلك إلـى القائمة التي تضم محمـد علي والخديوي إسـماعيل وجمال عبدالناصر. شـبكة الطرق الجديدة التي يتم بناؤهـا وفقا لمعايير عالمية لم نعتد عليها في مصر، والتوسـع العمراني والتنموي في سيناء وإقليم قناة السويس، والساحل الشـمالي الغربي والصحراء المحيطة بالوادي الضيـق في صعيد مصر، ومحطات الطاقة العملاقة التي سـتتيح الطاقة اللازمة لتلبيـة احتياجـات الاسـتخدام المنزلي والتوسـع العمراني، والتنمية الاقتصادية وتطوير العشـوائيات أو إزالتها كلية، إذا اسـتلزم الأمر، وتطوير الموانئ والمطارات، إنها قائمة طويلة من مشروعات التنمية التي تكون إذا نظرنا لها مجتمعة تجسيدا لرؤية تنموية شديدة الطموح لا شك لديّ في أن الرئيس عبدالفتاح السيسي سيعاد انتخابه لفترة رئاسة ثانية بعد انتهاء فترة رئاسته الحالية، هذا هو ما ترجحه ما أظنها مشاعر سـائدة في أوسـاط الرأي العام، وهو ما ترجحه أيضـا موازين القوى السياسـية في البلاد، إذ لا يوجد منافس حقيقي لرئيس تسانده القوات المسلحة، وعقيدته هي أيديولوجيا الوطنية المصرية. لقد غيرت إنجازات محمد علي مصـر وجعلت منها بلدا مختلفا تمامـا، وكذلك فعل الخديوي إسـماعيل وجمال عبدالناصر، ولكن في كل مرة كانـت مرحلة النهوض الكبير يتبعها تباطؤ أو توقف كامل، انتظارا لموجة وقفزة تنموية جديدة. ولا نريد للنهضـة الراهنة أن تكـون مجرد حلقة أو قفـزة ننتظر بعدها سنوات عدة حتى يحين موعد القفزة التالية».

وليد عبد العزيز: إحنا شعب ذكي

لكن زميلنا في «الأخبار» وأحد مديري تحريرها وليد عبد العزيز طمأن عبد الجواد بقوله: «إحنا شعب ذكي وبنفهم مين عاوز أيه، طب أقولك على حاجة الناس بتسأل من دلوقتي وبتقول يا تري هنلاقي راجل وطني تاني زي السيسي بعد 6 سـنين؟ احنا ما بنخافش يا ريس علشان معانا راجل نزلنا في الشـوارع وطلبنا منه يبقي رئيس ولمـا جه ما ضحكش علينا لا ده عمـل أكتر ما وعد بكتير. كمان يا ريس النـاس بتقول إن اللي حوليك مش بيشـتغلوا زيك، أو من الآخر كده إنهم شـلة منتفعين بس. أنا هقول لحضرتك حاجـة لو كانوا منتفعـين وكل اللي بيحصل فـي البلد ده من مشاريع عملاقة وتنمية واستعادة استقرار وخلافه والنبي تحافظ عليهم أصل أهل الثقة عاوزين يتصدروا المشـهد بس مـش عارفين ومش لاقيين حاجة يقولوها فيك».

مصر دولة يبنيها العسكر!

ولقي وليد في اليـوم التالي الاثنين دعما له من زميله وصديقنا رئيس تحرير مجلة «آخر ساعة» الأسـبق التي تصدر عن مؤسسة أخبار اليوم رفعت رشاد بأن قال: «مصر دولة يبنيها العسكريون فهم الأكثر انضباطا والأكثر احتراما للجماهيـر، لذلك تجد رصيد الجيش يتزايد لدى المواطن العـادي. كما أن ثقته في جيشـه داخليـا وخارجيا تتعمـق. لقد عانى الرئيس السيسـي من تقاعس الأداء في الهيئات المدنية، فاضطر لتكليف كوادر الجيش بتنفيذ المهام، وبدلا من أن يسـاعد الجهاز الحكومي المدني طموحات الرئيس، تسبب الجهاز الحكومي في تسخير مصالح الجماهير لخدمته وفتح ثغرات للانتهازيين لكي يسيطروا على الكثير من المشروعات وتعطيلها فأضيرت مصالح الدولة العليا. لقد خذلت فئات كثيرة الرئيس، ومنهم المثقفون الذين اعتقدنا أنهم سيتفاعلون مع ثورة يونيو/حزيران، ويصوغون من أعماق ضميرهم وعلمهم عقيدتها الثورية وطريقها للتغيير الأساسـي والجذري في المجتمع، ولكنهم اكتفوا بالمشاركة من بعيد بدون حتى التعاون المثمر رغم حاجة مجتمعهم لفكرهم».

أزمة ثقة بين مؤسسات الدولة والإعلام

وقد حظي خطـاب الرئيس في دميـاط بتعليقات مختلفـة فقال يوم الاثنين زميلنا محمـد الباز رئيس التحرير التنفيـذي لجريدة «البوابة» اليومية المسـتقلة: «أطالب الجهـات الحكومية والمعنية فـي الدولة بأن يكون هناك ضمان لتدفق المعلومات لوسائل الإعلام كي نطلع الشعب على آخر المسـتجدات التي تصل إلينا». كان هذا ما قالـه الرئيس عبد الفتاح السيسـي نصا خلال زيارته دمياط، تداخلـت القضايا التي تحدث عنها وفيها... رسـالة الرئيس إلى مؤسسـات الدولة المختلفة عن الإعلام، هي الأهم بالنسـبة لي، ليس بحكم عملي في الإعـلام، ولكن لأنها تنهي جدلا كبيرا حول العلاقة التي بدت شـائكة بين رأس الدولة والإعلام بمختلف توجهاته وأشكال ملكيته.

بما قاله السيسـي، فهو يدرك تماما أن الإعلام أداته وسـلاحه، الذي يمكن من خلاله الوصول إلى الـرأي العام في مصر والعالم، وحتى يصل ما يريده بشـكل جيد، فلا بد أن تكون هنـاك معلومات واضحة ومحددة وصحيحـة، وصفها الرئيس في آخر المسـتجدات في مـا يخص حادث الطائرة الإيرباص، فبدون معلومات لن نسـتطيع أن نقنع أحدا في مصر أو خارجها بأي شيء.

أعـرف أن هنـاك أزمة ثقة بين مؤسسـات الدولة والإعلام، أسـبابها بالمناسـبة واضحـة ومعروفة، يعـرف الطرفان أنهما يعمـلان من أجل بنـاء هذا الوطن، لكن لـدى كل منهما وجهة نظر في مـا يراه ويعتقد أنه الصـواب، الاحتكاك الذي يحدث بين وقت وآخـر صحي جدا، وأعتقد أن ما قاله الرئيس اليـوم يمكن أن يكون بداية طريـق لتفاهم في ما يتعلق بعمل الإعلام في المسـتقبل، فلا الإعلام يسـتطيع أن يعمل وهو على خط المواجهة الدائمة مع مؤسسـات الدولة، ولا مؤسسات الدولة تستطيع أن تعمل بدون الإعـلام، ولو حاول البعض أن يقنعنـا بغير ذلك، فهو حتما يضلها ويضللها.

بقي شـيء واحد، فهناك من يرى أن مشـكلات البلد لا يمكن أن يحلها الإعلام، وهـو قول حق يراد بـه باطل، فالإعلام ليس مسـؤولا عن حل المشـكلات، لأنه ليس سـلطة تمتلك قرارا، ليسـت لديه أدوات تنفيذية يمكن من خلالها أن يشـتبك مع الواقع يغير فيه ويبدل، الإعلام يسجل ما يحدث في العالم، إن خيرا فخير، وإن شـرا فشر، ينبه إلى الخطر، يحذر من الكوارث، يقدم وجهات نظر يمكن أن يستفيد منها صانع القرار، وعليه فمن الظلم تحميل الإعلام ما لا يطيقه، لأننا بذلك نختلق أزمة لن يسـتفيد منها أحد على الإطلاق».

للإعلام مثالب ثرة

وإذا توجهنا إلى جريدة «المقال» في يوم الاثنين نفسـه سـنجد زميلنا أحمد رمضـان الديباوي يناقش مـا أكده الرئيس عن أهمية الاسـتقرار الأمني الذي حدث ثم عرج على الإعلام بقوله:

«المهندس طارق الملا وزير البتـرول والثروة المعدنية قال أثناء عرضه التطـورات التي تمت في مجمع الأسـمدة وإنجازات الـوزارة في مجال القطـاع البترولي «أحنا مش بنعرض الأمر بشـكل مغلـق، الرأي العام بيشـوف وأحنا محتاجين إننـا نتكلم معاهم ونقولهم على سـبيل المثال احتياجتنا من البترول السـنوية كام وتكلفتها كام». مضيفا «الاسـتقرار له عائد بدليل التوقف عن العمل، وبعد الاسـتقرار النسـبي وصلنا لهذا التطور، وشـكل مصر تعكسـه أشـياء كثيرة». وهو الأمر الذي يعكس اهتمام الرئيس بالجانب الأمني والاسـتقرار ومنحـه الأولوية، لما له من تأثير جـد بالغ في جذب الاسـتثمارات وتعظيـم دور الدولة في حماية منشـآتها الحيوية، وبث الطمأنينة في نفوس المستثمرين وذوي رؤوس الأمـوال، لكن الرئيس أبي كذلك إلا أن يحمـل كعادته في الفترة الأخيرة الإعلام مسـؤولية أي قصور يراه العالم الخارجي فـي حق مصر. وكان الرئيس يتملص من مسـؤولياته كرأس للسـلطة التنفيذيـة، فهو يرى أن الطريقة التـي يرى العالم بها مصر الآن إنما سـببها ما يقدمه الإعلام عنها، وهو منطق غير مفهوم، كما غير متسـق مع الحقيقة بتمامها، وليس معنى ذلك أننا ننكر أن للإعلام مثالب ثرة لا يسـتطيع منصف إنكارها أو التعامي عنها، لكننا في الوقت نفسه نؤكد أن سياسات الرئيس والحكومة ومجلس النواب منذ جلسـته الإجرائية الأولى، هي المسـؤول الأول عن صورة مصر، داخليا أو خارجيا، بل إن الإعلام الذي يسبح بحمد الرئيس وحكومته ليل نهار هو شريك فاعل في هز صورة مصر خارجيا، بل تأليب قطاعات كبيرة من الشباب والمواطنين على الدولة والرئيس».

تصرف السيسي يناقض كلامه

أما زميله محمد زكي الشـيمي فقد قام بتقييم الإيجابيات في الخطاب وقال عنها: «كلمة الرئيس السيسـي أمس في دمياط شهدت أداء أفضل، إذ كان أسلوب أدائه أولا أفضل بكثير من المرات الأخيرة، لأنه كان يعكس غيابا للتوتر الـذي كان يبدو ظاهرا بوضوح فـي كلماته الأخيرة، حيث كان يظهر وكأنه يشـعر بالغضب مما يمكن أن يكون فـي اعتباره نكرانا للجميل، كما كان على مسـتوى المضمون. ثانيا بدا كلام الرئيس عن أزمة الطائرة هادئا وموضوعيا ومتزنا، كما حمل تاكيدا على كشف الحقيقة أيا كانت، وهو مبدأ مهم ليس فقط بالكلام بل الأفعال، لكي نستعيد ثقة العالم فينا وفي إجراءاتنـا المختلفة. كما أنه يثبت أنه ليس على رأسـنا بطحة نتحسسـها، وفي الواقع فإن هذا كله يأتي في إطار تحسن كبير في تعامل الدولة ككل مع هذه الأزمة عن الأزمات السـابقة، خصوصا أزمة الطائرة الروسية، وبالتالي لم يكن كلام الرئيس عن الكفاءة النسبية لأداء أجهزة الدولة في هذه المرة إلا إقرارا لواقع شهدناه فعلا، كما قال. كما أن الإعلان عن أن مصر تسـعى بنفسها للحصول على «الصندوقين الأسودين» كانت له دلالة مهمة، سـواء من حيث الإشـارة إلى الكفاءة والجاهزية، أو من حيث تأكيـد درجة الاهتمام العاليـة، رغم ارتفاع التكاليـف؟ ورابعا لم يسـتغرق الرئيس وقتا طويلا في كلمته، فهي كانت فـي حدود الدقائق العشـر ولهذا بدت مكثفة، وهذا بالتأكيد أفضل من الكلمات الطويلة التي ترهقه وترهق المسـتمعين معا. كانت تلك هي النقاط الإيجابية الأساسية ولكن هذا لا ينفي أيضا أن الافتتاح شهد سلبيات وتناقضات غريبة تظهر مـن بين الكلمات وطريقة التعامل. وعدد الشـيمي هـذه التناقضات ولم يسـردها بشـكل واضح إلا في قوله: والتناقض الثالث هـو أن الرئيس يتحـدث بصيغة «كلنا فريق واحد»، ولكنه بدا سـلطويا للغاية في أثناء حديثـه ومقاطعاتـه لوزير البتـرول وكأنه يوبخه علـى أدائه من حين لآخر فظهـر بالضبط كالمدير الحكومي الذي «يكـدر» موظفيه، وليس في صورة الفريق المتناغم. وببسـاطة لو غابت بعض المعلومات من العرض الـذي يعرضه وزير البتـرول ورأي الرئيس أنـه كان يجب طرحها فإنه على الرئيس تعديل المنظومة بحيث تطلب الرئاسـة مسبقا من الوزير أن يتضمن عرضه النقاط المطلوبة لكي لا يبدو الأمر بهذه الصورة المزعجة».

خيرة شبابنا وراء القضبان

وإلـى المعارك والردود المتنوعة وسـيبدأها زميلنا وصديقنا في مجلة «روز اليوسـف» الحكومية السـاخر عاصم حنفي في عدد المجلة الصادر يوم السـبت بإبداء غضبه من الأحكام القضائيـة التي صدرت ضد أكثر من مئة شـاب فقال: «إخوة وأبناء من خيرة شبابنا وراء القضبان الآن، كل جريمتهم أنهم يحبون مصر، فخرجـوا يهتفون في قضية الجزيرتين، والقضية خلافيـة كما تعلمون، ونصف المصريين يقف في جانب ونصفهم الآخر في الجانب المضاد، وأخشى أن يتمكن أحد الجانبين فيضع الآخر في السـجون والمعتقلات، والحل هو الحوار ثم الحـوار حتى يقتنع الجميع ويكسـب الوطن الوحدة والاصطفـاف، والحل الأمني يزيـد الهوة في المجتمع ويخلق مرارات ويرسخ الانقسـام وقد غابت السياسة، وأخشى أن أقول غاب الضمير. علينا إذن مد يد المساعدة والفهم والاحتواء بدلا من دفن الرؤوس في الرمال، وبدلا من الاسـتماع إلى بيانات الإعلام الزاعق الـذي ينطبق عليه وصف خالتي الفيلسـوفة «هبلة ومسـكوها طبلة»، وهات يا زعيق وهات يا بيانات عسكرية وقرارات اتهام جزافية وتفتيش في بنود الدسـتور ومواد القانون، بحثا عن أقصـى عقوبة. يقولون إن المسـؤولين الآن عن معظم الملفات الأمنية في الدولـة من الصغار عديمي الخبرة والتجربة، وبعضهم عين في موقعه لأنه مسـنود من فلان وعلان، ولهذا تخرج قراراتهم عرجاء خرساء تفتقد الخبرة والحنكة، عكس الحال أيام زمان حيث كانت الحنكة وشغل السياسة هي أساس اختيار الكوادر والقيادات».

«مصر مش للبيع»

وإلى معارك أخرى مختلفة دارت حول وبسبب زميلنا وصديقنا المرشح الرئاسي السـابق حمدين صباحي، بسـبب اعتصامه مع المعتصمين من أعضاء التيار الديمقراطي، في مقر حزب «حركة الكرامة»، حيث نشـرت جريدة «الكرامة» لسـان حال الحـزب التي تصدر كل يـوم أحد تحقيقا عن الاعتصام لزميلتنا الجميلة شـريهان عاطف جـاء فيه: «تضامنا مع مطالب حملة «مصر مش للبيع»، أعلن حمدين صباحي المرشـح الرئاسي السـابق دخوله في اعتصـام مفتوح في مقر حـزب الكرامة مع مجموعة من الشـخصيات السياسـية والعامة المنتمية للتيار الديمقراطي، تنديدا بالأحكام الصادرة في حق الشـباب الذي شـارك فـي تظاهرات «جمعة الأرض والعـرض» و«مصر مش للبيـع» يوم 25 أبريل/نيسـان مطالبا بالإفراج عن الشباب وإلغاء اتفاقية ترسيم الحدود بين مصر والسعودية. وأوضح صباحي أن الاعتصام أداة ضغط وأحد أدوات القوى المدنية، التي سـتطور، خلال الأيام القليلة المقبلة للمطالبة بحرية الشباب المحتجزين مؤخرا لمخالفة قانون التظاهر، لمعتقلـي الأرض الرافضين لاتفاقية تعيين الحدود البحرية مع السـعودية، وكل الشباب من معتقلي سجناء الرأي، وكذلك المطالبة برفض اتفاقية تعيين الحدود. مشـيرا إلى أن الاعتصام قد يتطور في مقار أحزاب أخرى وبمشاركة أعداد أكبر».

السيد البابلي: لن يتعاطف أحد مع صباحي

وما فعله حمدين أغضب زميلنا في «الجمهورية» السـيد البابلي لذلك قال عنه في يوم الأحد نفسـه: «لماذا يصر السـيد حمدين صباحي رئيس حزب الكرامة والمرشـح الرئاسي السابق على الاعتصام في هذه الأوقات والظروف، التي تستدعي اصطفافا وطنيا واحدا خلف القيادة السياسية، حمايـة للوطن وحفاظا عليه. إن اعتصام حمديـن ليس له ما يبرره وقد اختلطت الأوراق والقضايا فـي هذا الاعتصام ما بين رفض اتفاقية تعيين الحـدود البحرية إلى رفض قانون التظاهر إلى المطالبة بحرية الشـباب المحتجزين مؤخرا في قضايا أخرى، لا يمكن النظر فيها أو حلها بالاعتصام وإنما بالقانون وبالقنوات الدستورية، ومن خلال البرلمان. إننا لا نسخر من اعتصام حمدين ولا نرفـض حقه في الاعتصام، ولكن على حمدين أن يدرك أن أحدا لن يتعاطف معه الآن، وأن عليـه أن يعيد النظر في الكثير من قراراته ومواقفه ورؤيته السياسية بعد أن أصبح وحيدا وتخلى عنه أقرب الأصدقاء ورفاق الماضي».

صدامات صباحي مع الدولة

وفي اليـوم التالي الاثنين تعرض حمدين صباحي إلى هجوم سـاخر من زميلنا في «الأهرام» عماد عريان قال فيـه: «مع تكرار المواقف المحيرة والغريبة للسياسـي حمدين صباحـي وأحدثها الإعـلان عن اعتصامه احتجاجا علـى موقف الدولة من مسـألة جزيرتي تيـران وصنافير، لا أدري لماذا تسـتدعي الذاكرة على الفور الجملة الشـهيرة للنجم الراحل إسماعيل ياسين «فتشني فتش»، التي كتبت الخلود لفيلمه «ابن حميدو»، ولكن هذه المرة أشعر وكأن لسـان حال «المناضل» صباحي في صداماته المتكررة مع الدولة يكاد يسـتبدل جملة إسـماعيل ياسـين بأخرى تقول «إحبسـني إحبس»، فمن الواضح أنه يرغب في الوصول إلى قمة الصدام مـع الدولة، التي قد تجـد أن التعامل القانوني معه أصبـح أمرا ملحا، ما يمنحه رئة جديـدة للبقاء في دائرة الأضـواء. الإصرار على اللجوء إلى الشارع للاحتكام إليه وممارسـة الضغوط على الدولة هو بلا قطع شكل من أشـكال الهمجية والغوغائية، لأنه إذا كانت هناك مؤسسات وأحزاب وإعلام فلماذا اللجوء إلى الشارع؟».

لماذا ترك الناشطون إسلام بحيري وحده؟

ونظل في «الأهـرام» لنكون مع زميلنا أحمد عبـد التواب، الذي أبدى دهشـته من عدم الدفاع عن إسـلام بحيري بينما دفاع الناشطين كله عن زملائهـم من الأدباء قال: «السـؤال: لماذا لا يجد إسـلام بحيري إلا قليلا مـن الاهتمام ولا يحظـى بما يناله المحبوسـون في قضايا شـبيهة، من رعاية ومتابعة ودعاية يوفرها لهم ناشـطون في مجال حقوق الإنسان؟ والإجابة المُرَجَّحة: لأنه مسـتقل عن الناشطين ولا يدخل في حلقاتهم ولا يتحرك معهم. والمعنى المباشـر من معان كثيرة أخـرى، أن معظمهم غير مبدئيين كما يدَّعون وإنما هم عمليون يكاد نشـاطهم يقتصر على رفاقهم، كما أنهم يفضلون أن تكون خصومتهم ضد الحكومة أو الرئيس، لأن أقصى ردود الأفعال الغاضبة من السلطة هي أقل خطرا مما يهددهم إذا اختصموا مع المتطرفين دينيا، وهم الأعداء المباشـرون لبحيري، الذين أفصحوا عن شراسـة لم ترد في القضايا الأخرى مع الآخرين، لأن بحيري كان أوضح في المواجهة بالبحـث والمعلومات، غير الآخريـن المبدعين الذين يمكنهم التنصل من المعاني بادعاء رمزيتها».

إلغاء افتتاح النادي النهري للقضاة

وإلى «الوطن» ورئيس تحريرها التنفيذي زميلنا محمود الكردوسـي الذي ترك كل هؤلاء واهتم بما حدث لصديقه المستشـار أحمد الزند وزير العدل السـابق وقال عنه في بروازه اليومـي «كرباج»: «مجلس القضاء الأعلى أصـدر أمس بيانـا بإلغاء افتتـاح النادي النهـري للقضاة بعد تجديده وتطويره وإلغاء تكريم المستشـار أحمد الزند. كان المفروض أن تقام الاحتفالية والتكريم يوم السـبت وتأجلت بحجة أن الدولة في حداد على شهداء الطائرة. أولا: الدولة لم تعلن حدادا بدليل أن الأهلي لعب مع روما. ثانيا: الدولة ليسـت طرفا في شأن قضائي بحت بصرف النظر عن فجاجة الطريقة التي أزيح بها الزند من الوزارة. ثالثا: ليس للمجلس أي ولاية على نادي القضاة. تقديري أن هناك من يسـتهدف الزند (وإنجازه في النادي بالتبعية) إما لخصومة شـخصية أو تـوددا (ولا أقول نفاقا) للدولة. الدولة تعرف من هو أحمد الزند وماذا فعل في معركتها مع عصابة الإخوان! الدولة والمواطن والنخبة يعرفـون جيدا أن الزند منح القضاء «شـعبية» يسـتحقها وصان هيبته. الزند أكبر وأهم عنـد محبيه من أي تكريم».

ابتسم وإن أبكَتْكَ الظروف فإنَّ لكَ ربا عظيمَ المعروف

أما لو توجهنـا إلى «الأخبار» يوم الاثنين سـنجد زميلنـا الإخواني ورئيس تحرير «أخبار اليوم» الأسـبق سليمان قناوي يحاول أن يلخص أسـباب ما طرأ على المصريين من عادات لم تكن مـن عاداتهم أبدا وقال: «الذي كان يوصف بالمروءة والشـهامة وإغاثة الملهـوف وكان هينا لينا أصبح فظـا غليظ القلب، فانفض معظم المصريين عـن بعضهم بعضا. لن أظلم ثـورة 25 يناير/كانون الثانـي – كما يفعل كثيـرون – لأقول إنها أخرجت أسـوأ ما في المصريين، فالثوار الذين نظفوا ميدان التحرير بعد سقوط مبارك، وأقاموا اللجان الشعبية لحماية الأرواح والممتلكات العامة والخاصـة، لا يمكن إلا أن يكونوا نبلاء، وحتى لا ننسـى نذكركم بما قاله زعماء العالم عـن أبطال 25 يناير، الذين يصفهـم بعض الإعلاميين الآن بالخونة والمتآمرين فقال الرئيس الأمريكي باراك أوباما: «يـجب أن نربي أبـناءنا ليصبحوا كشباب مصر». وعلق بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة: «أتيت إلى مصر لتحية الشـعب المصري وتأكيد عون ومساندة الأمم المتحدة للشعب المصري ولثورته السلمية التي استطاعت أن تجني ثمارها من خلال التعديلات الدسـتورية». وذكر سـيلفيو برلسـكوني رئيس وزراء إيطاليا الأسبق: «لا جـديد في مصر فقد صنع المصـريون التاريخ كالعادة». وأكـد رئيس وزراء بريطانيا: «يجب أن ندرس الثورة المصرية في مدارسـنا». وأوضح هاينز فيشر رئيس النمسا: «شعب مصر أعظم شعوب الأرض ويسـتحق جائزة نوبل للسلام» ربما يرجع شياط الأعصاب إلى إحباط الشـباب لأن الثورة لم تحقـق أهدافها بعد. عموما ابتسم وإن أبكَتْكَ الظروف فإنَّ لكَ ربا عظيمَ المعروف».

الديمقراطية الحقيقية هي الحل

وإلى الشـباب والدعوة لإنشاء منظمة شـباب جديدة وهو ما أغضب زميلنا في «المسـاء» رئيس تحريرها الأسـبق مؤمن الهباء فهاجم الفكرة وشن هجوما عنيفا ضد خالد الذكر ونظامه بقوله:

«لا أدري لماذا يتعمد شيوخنا الكبار العودة بنا إلى تجارب ثبت فشلها، وانتهـت بكوارث علـى الوطن والمواطنـين، والإصرار علـى تزيين هذه التجارب وفرضها فرضا على الأجيال الشابة. مات الأستاذ محمد حسنين هيكل وهو يدعو إلى تكويـن هيئة أو تنظيم أو تحالف يجمع كل الأحزاب السياسية معا، في ما يشبه إعادة إنتاج لفكرة الاتحاد الاشتراكي العربي «تحالـف قوى الشـعب العاملة»، التنظيـم السياسـي الوحيد في عهد عبدالناصر، الذي أنهـى به المرحلة الليبرالية وقضـى به على التعددية الحزبية ليفرض على الشعب رؤية شـمولية ديكتاتورية مستبدة، ليس فيها غير صـوت واحد هو صوت الحاكم وزبانيته، وألغت من قاموسـنا السياسـي مفردات الحرية والديمقراطية والرأي الآخـر وكانت النهاية كارثة الكوارث. واليوم يدعو الأستاذ مكرم محمد أحمد إلى إعادة التفكير في بناء منظمة جديدة للشباب شبيهة بتلك التي بناها عبدالناصر، وذلك من خـلال مقاله في «الأهرام» يوم الاربعاء الماضي تحت عنوان «ليسـت بالضبط منظمة الشباب» ويتحسب الأسـتاذ مكرم لأسباب فشل منظمة الشـباب الناصرية، فيطالب بأن تكون المنظمة الجديدة أكثر ديمقراطية واتسـاعا لماذا يعتقدون أن المصريين في حاجـة دائما إلى وصاية، وأنهم غيـر جاهزين للديمقراطية الحقيقية وغير قادريـن عليها؟! لماذا الإصرار على جرنا للوراء وتكرار تجربة الدولة البوليسـية الشمولية دولة الكل في واحد! لو تشـكلت منظمة الشـباب التي يدعو لها الأسـتاذ مكرم هل يمكن أن نرى فيها شـبابا يرفض الإعلان المفاجئ عن الجزيرتين وشبابا يتظاهـر ضد قانون التظاهر أو ضد سـد النهضة أو مـن أجل الحريات؟ لو اتسـعت المنظمـة لهؤلاء ألا يمكـن أن تتهم بأن الطابـور الخامس قد اخترقها؟! الديمقراطية الحقيقية هي الحل».

تدجين الشباب

وتعرضت الدعوة لإنشـاء منظمة شـباب جديدة إلى رفض أيضا من الكاتب والأستاذ في كلية الطب في جامعة القاهرة الدكتور طارق الغزالي حرب في مقاله الأسـبوعي كل اثنين في «المصري اليوم» بأن قال: «قرأت في صحيفة «المصري اليوم» في 5/16 عنوانا كبيرا لخبر يُنقل فيه تصريح للسـيد محمد بدران رئيس ما يُسمى «حزب مستقبل وطن» أنه سيعلن – خلال لقائه مع مستشـار إعلامي سـابق للبيت الأبيـض الأمريكي – عن مبـادرة «الجيـش الرابع» التي تضم 27 ألف شـاب مؤهلـين في قضايا السياسـة والاقتصاد لخوض معـارك التنمية وراء القيادة السياسـية! وجـاء في البيان التأسيسـي للمبادرة أنها سـتضم العديـد من القوى والأحزاب السياسية مثل «حماة الوطن» و«الشعب الجمهوري» وأعضاء في مجلس النواب. وفي صحيفة «الأهرام» قرأت عمودا للسيد مكرم محمد أحمد الصحافي المخضرم الذي لا يُخفي عداءه لشباب ثورة يناير/كانون الثاني يدعو فيه إلى إعادة التفكير في بناء منظمة جديدة للشباب تستفيد من أخطاء تجربة منظمة الشباب الاشتراكي في ستينيات القرن الماضي، تكون في رأيه أكثر ديمقراطية واتسـاعا وبمثابة نـاد مفتوح العضوية. في الوقت نفسـه تقريبا قرأت في «الأهرام» عن مشـروع قانون تقدم به النائب المليونيـر فرج عامر رئيس لجنة الشـباب والرياضة إلى مجلس النواب لإنشاء ما سـماه «المجلس الوطني للشباب» الذي تتم إدارته من قِبَل الشباب بحيث يكون هيئة مستقلة عن الحكومة بهدف إسداء النُصح لَهـا وإقامة قنوات اتصال بين الحكومة والشـباب، هكذا تتبلور الصورة بـكل وضوح، الحل الذي يراه النظام الحالي في موقف الشـباب منه هو تدجينهم ولا شـيء غير ذلك. أيها السـادة نحن في عصـر جديد لا تفلح فيه سياسات التدجين اهتموا كل الاهتمام بتعليمهم، ثم حسبهم بعد ذلك الحرية طريقا، شَجِّعوهم على الولوج فيه والانخراط في العمل العام، كما يتراءى لهم سـواء في الأحزاب السياسـية أو منظمات المجتمع المدني أو التجمعات الشبابية العالمية، افتحوا أمامهم النوافذ والأبواب لعل نسائم الحرية تصنع منهم جيلا جديدا مفعما بالأمل في تحقيق أحلامه والرجاء في غدٍ أفضل على أرض وطنهم».

عبد السلام ناس عبد الكريم*

شعر التروبادور... نظرات في المنحى والأصول

■ في التعريفات السائدة يُعرّف التروبادور بأنه النوع الشعري الذي ساد في الفترة ما بين نهاية القرن الحادي عشر وبداية القرن الرابع عشر في مناطق الجنوب الفرنسي المعروفة بالميدي، التي تَحدُّ بإسبانيا والبحر المتوسط جنوبا وإيطاليا شرقا والمحيط الأطلسي غربا. وكان شعراؤه يؤلفون قصائدهم بلغة الأوك، وهي لغة رومانية كانت منتشرة في الجنوب الفرنسي، وفي الشمال الغربي الإيطالي.

أمّا مضامين تلك القصائد في هذه الفترة فكانت حماسية وتتراوح ما بين الهجائية والمدحية، وكان يتمّ تناقُلها بين قصور النبلاء. وقد انصهر هذا التيار في مرحلة لاحقة بالتيار الغنائي المسمى **trouvère** الذي يشترك معه في الجذر نفسه **trouver/trobar** كما هو ملاحظ.

بينما يذهب فريدريك ديبز، في كتابه الموسوم «شعر التروبادور» إلى تقديم هذا اللون الشعري بقوله: «نحدد إجمالا تحت مسمّى التروبادور الأشعار التي تنوعت عبر مجرى القرنين السابع عشر والثامن عشر في إطار اللغة البروفانسية». ويعقب قائلا: «وليس هنا البتة مجال تحديد المصدر وربطه بالأصول اللاتينية ، فالمؤكدّ أن التروبادور عرف كأول شعر ينظم باللغات الأوروبية المحلية بدل اللغة اللاتينية». ومن هنا تبرز صعوبة البحث عن أصول التروبادور، حتى أنّ بعض الباحثين أراد العثورَ له على مؤسسة ذات أصول كلتية أو غالية)نسبة إلى بلاد الغال(وأن يقرنوها بالشعراء البروتون الفرسان. ولكن حدوسهم تلك ظلّت مجرّد فرضيات تخلو من الاتساق. ولذلك يبقى من الأفضل النظر في الأسباب الاجتماعية والسياسية للنتاج العفوي للشعر البروفنسالي، إذ أن القوانين المرنة نسبيا في منطقة البروفانس بالجنوب الفرنسي شجعت على انتشاره وكانت موسومة بخاصية التهذيب في ظل حياة آمنة ترعاها حكومة هادئة لمجموعة من الإمارات الصغيرة المتأنقة في مظهرها الحضاري الذي يتأكد معه الأثر النوعي الإضافي للإسبان المجاورين الذين كانوا أكثر تقدما في الحضارة، بعدما استمدوا بدورهم الأثر من عبقرية العرب الفاتحين ومن شهامة فرسانهم وأخلاقهم النبيلة. ومن هنا يبدو تأثير الموشحات الأندلسية وقصائد الزجل التي كانت شائعة في العصر الأندلسي واضحاً في شعر التروبادور، مع فرق بسيط يتمثل في كيفية التعاطي مع الموسيقى. إذ كان شعراء التروبادور يعتمدون على الغناء المنفرد مع مرافقته بالعزف على آلة موسيقية وترية. أمّا شعراء الموشحات العرب فكانوا يعتمدون على الكورال أو الجوقة الموسيقية.

وتعني كلمة تروبادور في اللغة البروفانسية وجَد أوابتكر كما يوضّحها اللفظ الفرنسي **trobar/ trouver**. أمّا المعنى الاصطلاحي فيعنى بتبيانِ فصيح الشاعرَ الممارسَ للفنّ أو الشّاعرَ الفنان. وعلى نحو مقارب فهذا يبدوُ شبيًها بالشاعر الشعبي. وهناك من ربط التسمية بفترة رامبو البرتقالي في القرن العاشر، بينما هي تعود إلى أبعد من ذلك. فلقد استعمل غيوم دوبوتييه من قبلُ كلمة التروبادور بمعنى نظم الشعر، حيث يمتدُّ الاختراع بقوة إلى الشكل الذي استقبل صيغ الفن أي الشكل الموسيقي أو الترتيلي، حيث لم تكن كلمة التروبادور تطلق إلا على الشعراء الغنائيين. ولكن الأمر لا يعدّ صائبا لأن الرواية والقصة، على الرغم من بعدهما عن ذروة الأغنية، كانا يقتربان من الشعر الشعبي من خلال بساطة الأسلوب أو الشكل المفتقر إلى الفن، أي الغنائية الأكثر بساطة. وهذا يجعلنا نفهم ما نقلته المخطوطات المحفوظة عن إلياس فونسادا، بأنه لم يكن شاعرا تروبادوريا حقيقيا، وإنما كان فقط مؤلف قصص. وهكذا فإنّ التقابل بين الطرفين المتنافسين آل إلى مآل حسّاس حين نرى إلى أيّ حد يغضب جيرود دو بورناي، من الاستقبال الملائم الذي تلقاه القصص والروايات في البلاطات: «أكون مندهشا وأنا أسمع في البلاطات مجرد صرخة (حكاية مروية) تحظى بكثير من التصفيق تفوق ما تحظى به أغنية نبيلة حول أشياء رفيعة بصدد الزمان وأيام السنة». إن شعراء التروبادور يبحثون خاصة على أن يغمروا بالسعادة التركيبات العالمية للشكل. فها هنا يكمن التروبادور كمصطلح متخصص بامتياز، بحيث أنّ الشعراء لا يرون فنّهم إلا كما يجب أن يمارس بحسّ وذكاء ومعرفة. وهم يندفعون إلى الحضور الدؤوب الذي يصلونه بتشكيل أغانيهم ويقولون في شأن ذلك بأنهم يستعملون المبرد (آلة الصقل). فهم يبنون ويلحمون ويطهّرون ويصقلون قطعة ما ويقدمون الدليل على عمل ينطوي على جهد. وفي كثير من الأحيان يعبّرون عن قلقهم من أنْ تُبتر أغانيهم، جرّاء الإهمال أو سوء الرعاية. يقول جوفر ريدال: «إنّ السعادة التي أنشدها لأغنياتي هي أن لا يبتر منها شيء وأن يكون كلّ شيء في مكانه. وإنّ من سيحفظها عليه أن يحرص على أن لا يتغير منها شيء مهما كان». ويقول آخر: «لكَم جرعْت في تأليف أغنياتي منْ تعاسة» وأما ماركابرون فكان يحسن التركيب ويسلسل عبر هذه الطريقة معرضا واضحا من محكي الأحداث ومنظوم الأبيات، بحيث لا يستطيع أحد أن يحذف شيئا. ومن هذا المنطلق فإن الممثلين المأجورين لأداء هذه الأغنيات المحكية كان يمكنهم بسهولة كبرى أن يغيروا النص.

وفي العادة لم يكونوا يتلقون سوى اتصالات شفهية ولا يتوفرون على قطعة الإنشاد إلا عبر الذاكرة. وإن هذه البراعة الفنية الراقية في الأداء كانت على العموم تعتبر مهنة، بل حتى الملوك أنفسهم لم يكونوا يزدرون الشهرة التي كانت تقتصر عليها. أما بالنسبة للشعراء فإن حبّهم الشخصي لقصائدهم كان في كل مرة يحظى بقدر زائد من التوضيح والتفسير. فهذا بيرول يقول موضحا: «يتعيّن أن أغني جيدا لأنّ الحبّ منحني الموهبة وعلّمني كيف أصنع أبياتا جميلة، ولولا ذلك ما كنت لأغدو مغنيا أو يعرفني الكثيرُ من الأشخاص الشرفاء». وأما راكمون غوسليم فهو يبدو أكثر بيانا من خلال قوله : «في كل مرة حللت بمكان، يقولون لي ياراكمون، هل أعْددت لنا شيئا جديدا؟ فأجيبهم في الحين بلطف وصداقة، لأنّني أحبّ أن يتحدثوا عني قائلين: أنظروا ذلك الذي يتقن صناعة القصائد والأغاني». وإن شعراءنا التروبادور هؤلاء يذكرون أيضا بنوع من الرضا أن الناس سيشتكون صمتهم وسيكون ذلك بمثابة الحافز لدعوتهم إلى الغناء. وإنّ أكثرهم هم بالأساس شعراء البلاط وهم يزاوجون في الوقت نفسه بين الغناء والعزف على الآلات. والذي لا يتوفر على هذه المزية فهو يلجأ في العادة إلى إلحاق شخص آخر ينوب عنه في الأداء. وإن العديد منهم كانوا ملحنين وكانوا يؤلفون أغنياتهم بأنفسهم. وهذا ما كانوا يصرون على التنبيه عليه في بداية أو في خاتمة العرض. يقول أحدهم وهو غيوم دو بواتييه: «إن أبياتي كلها ذات طول متواز وأنا أستفيء من الجوّ الذي كيّفته فهو جوّ ممتاز». أما مهارة الإلقاء بصوتٍ مرتفع للمحكيات الشعرية فقد لاقت أيضا نوعا من الاستحسان في زمن كان توجد فيه عبر كل مكان آذان ممتدة لسماع المعجزات والمغامرات ولكن نادرا ما كانت توجد عيون قادرة على قراءتها. كما يتبين أيضا أن عددا من الشعراء كانوا يمتلكون مهارة الكتابة، وإلياس كيريل كان يعدّ من هؤلاء الماهرين، وترجمة حياته تمنح المجال لملاحظة ذلك. أما أرنو كوتينياك فيصرّح خُفيةً بعجزه حينما يلتمس من رجل دين كتابة بعض الأغنيات. أما غيرو دوكا لانسون فهو يذكر أغنية لشاعر آخر كان التمسه للتأليف. وإنّ الأمر كان يحثّ على اللجوء إلى الإملاء. ومن هنا ندرك إذن لماذا يترادف الإملاء لديهم مع نظم الشعر.

وإجمالا فإن بحث أسلوب التروبادور الموصول بالتحبيك وبالتأمل العميق الموسوم أحيانا بالمنحى التصوفي، جعل الباحثين يقربون هذا الشعر من الثقافة المشرقية ولاسيما في منابعها القديمة. علما بأن كثيرا من شعراء التروبادور تلقوا تكوينهم وتنشئتهم في الأديرة.فتجد أحدهم يتحدث عن معرفة أفلاطون وعبقرية فيرجيل والآخر عن يورفيري، وغيرهما يلمّ بأوفيدو ويستمد المقارنات من الرموز الأسطورية، لكن بمجرّد بلوغ اللون الوطني تمّحي أشكال المحاكاة الأجنبية. وإنّ المنْحى المشرق الجريء والملمح الخفيف لهذا الشعر، والأفكار التي تغذّيه وحماسه الزائد وقوة انتقاده وطريقة نظمه خاصة، كلّ ذلك يجعل منه بحق نوعا أدبيا أصيلا بامتياز.

* كاتب مغربي

بين مسألة الحرية لدى كانط ومفهوم الأداة النقدية لدى فوكو

قراءة في اسئلة التنوير العربي... تجيير المعرفة لصالح السلطة

رامي أبو شهاب*

■ حين نشر إيمانويل كانط مقالته الشّهيرة ما التنوير؟ كان ثمة مزاج عام أوروبي حول إصدار أسئلة تتعلق بالتنوير وإشكالياته، ومن هنا، فقد حدد كانط التنوير بعدد من المبادئ التي تعرض لها نقدياً ميشيل فوكو في درس له في الكوليج دو فرانس 1982 وتنطلق من أثر السلطة الكنسية التي ميزت التنوير، وهكذا فقد أدركت أوروبا ما للتنوير من تداعيات أتى على بيانها الزواوي بغورة من خلال المقدمة التي وضعها للكتاب الذي ترجمه بعنوان ما التنوير؟ وقد حددها عبر عدد من الإشكاليات التي نتجت بفعل التنوير، ومنها أسئلة تتعلق بالوطنية، والهوية، والاستعمار، والطابع اللاهوتي للعقل تبعاً لهيغل، فضلاً عما أشار له أدورنو من أن التنوير قد أفضى إلى المزيد من الممارسات البربرية، في حين أن ما بعد الحداثة ممثلة بفرانسو لوتار، ومدرسة فرانكفورت فقد أتيا على بعض الجوانب السلبية لعملية التنوير، وفقدانها لبعض الأسس الإنسانية.

نهضت مقاربة كانط حول سؤال التنوير عبر عدد من الأسس التي يمكن من خلالها تحقيق التنوير، وتتحدد بأهمية الحرية، فضلاً عن التخلص من الوصاية، وفقدان الجرأة، ونقد كسل العقل، ولهذا فقد وضع مجالين للتنوير، وهما المجال الخاص المرتبط بالوظيفي، والمجال العام المتصل بالشأن الإنساني (المواطن)، لقد بدأت مقاربة فوكو الفلسفية إلى حد ما بمراجعة مفهوم الأداة النقدية من حيث الاتصال بمفهوم ما الحقيقي، كما المعرفة التي مارست أثرا سلطوياً، وبذلك فقد استطاعت أوروبا التوصل إلى التنوير، غير أن تداعياته ومفرزاته أوجدت مشاكل متعددة، أسهمت في تنشيط الحركة النقدية، وهذا ربما يقودنا بطريقة أو بأخرى إلى ماهية التنوير العربي، بالاتكاء على النهضة، وأثرها في هذا المجال. لا شك في أن المتأمل في أحوال أوروبا قبيل التنوير قد يقع على تماثلات تطال أي تجربة تسعى إلى التوصل إلى التنوير تبعاً لسياقات محددة، ومنها العربية، فالتنوير حسب قاموس أوكسفورد يحيل إلى حركة فكرية وثقافية ظهرت في القرن السابع عشر، تذهب إلى تأكيد اعتماد المبدأ العقلاني، والفردية مقابل نبذ التقاليد، ولقد انتشرت هذه الحركة مع ديكارت ونيوتن ولوك وغيرهم. ولعل المتأمل في هذا التعريف يتصل بمبادئ واضحة، تهدف إلى تجاوز المعارف المتعالية بأصولها إلى معارف تذهب إلى افتعال البرهان والجدل، والمنهج البحثي، أي أن ثمة نزعة واضحة في تكوين المعرفة، وتتحدد من كونها منجزة إلى كونها مجالاً حيوياً لإعادة المبدأ النقي، ونبذ التسليم المطلق، وهذا يعني بطريقة أو بأخرى تقويض منظومة معرفية منجزة، ولكن الأهم من ذلك القيم والأجسام السلطوية الكامنة خلف هذه المعارف التي كانت أقرب إلى الوصي لجعل العالم كما هو، أو كما أوجدته السلطات المتعالية.

إن المبادئ الجديدة لاكتشاف العالم أو تفسيره، لا تخضع فقط لهيمنة منظورات بعض الفلاسفة، إنما أتت من لدن علماء قادرين على تكوين المبدأ التجريبي، وآلية المختبر، علاوة على نقد عقلنة السلطة، في حين أن إشكالية التنوير العربي اتصلت بعقول لا تمتلك هذه الآلية، كونها محاصرة بأسئلة تتعلق بالقيمة الاجتماعية والإنسانية، كما مظاهر التنوير في تكوينه الظاهري، فليس ثمة رؤية معمقة لأسئلة العالم كونها باتت منجزة في الوعي، فضلاً عن المعرفة التي اختبرت حيث كانت متصلة بنيوياً بتكوينات السلطة التي حرصت على جعلها في مجالات محددة فحسب، أي في المجال الوظيفي، وبهذا فالعقل بات خاضعاً للسلطة. غير أن الأهم يتمثل بأن التنوير العربي قد وقع على أزماته، من دون أن يتحقق التنوير حقيقة، أي أننا نعاني من أزمات التنوير على الرغم من عدم وجود تنوير، فالذي نراه أمامنا ما هو إلا مظاهر التنوير التي أوجدتها السلطات المتحكمة بقيم المعرفة، أو العقل، والتي حولتها إلى المجالات الخاصة في حين تم نفي العناصر القادرة على إحداث التغيير.

هل ثمة تنوير في العالم العربي؟ أم هل ثمة أسئلة تتعلق بالتنوير؟ ولكن قبل ذلك، ينبغي أن نختبر الأداة النقدية بوصفها الدّفة التي يمكن من خلالها تحقيق التنوير على الرغم من سعينا إلى تجاهل الأحكام القيمية التي تتصل بما هو خير وشر، إننا بصدد البحث في آلية تكون التنوير تبعاً للفعل النقدي، أو الآلية التي نتمكن من خلالها التوصل إلى هذا المبتغى. لا شك في أن أبرز مجال يحجب الأداة النقدية المتعلقة بتحقيق التنوير تلك المتعاليات من المفاهيم التي تتصل بفن الحكم، أي السلطة باختلاف تمظهراتها، التي تتيح تحديد ما الحقيقي، وما هو الخير، أو الصواب، وبما أن النقد أدوات غير قابلة لأن تحدث تشريعاً قانونيا، فإنها ستكون أداة تابعة لمجالات الأدب والاقتصاد والأخلاق حسب ميشيل فوكو، ومع ذلك فإن ثمة قوة أو سلطة للتنوير وتتحدد بالمعرفة في المجال العام، وكي نمتثل لهذا الأثر لا بد من إطلاق طاقات العقل، وتحرير المعرفة من تلك الإكراهات التي يمارسها من يتقنون فنون الحكم، أي أن ثمة وصاية على العقل يتيح توجيه مسار التاريخ، أو تحقيق ما هو مفيد، وضار، ولاسيما في عالمنا اليوم، فعلى الرغم من تحقق مظاهر النهضة الوهمية، بيد أن المعرفة التي شهدتها تلك النهضة قد احتكمت إلى عملية القدرة على فن الحكم، وإحكام الهيمنة، أو بعبارة أخرى تم استغلال هذه المعرفة كي توظف في سياق السلطة، وهكذا كان العقل العربي المتصل بالعامة منغلقا، كان ثمة جبن، وكسل، آفات تحول دون التنوير حسب منطق كانط، كما كان ثمة إيمان بأدوار السلطة، والخطابات المتعالية التي تقود مصائر البشر، والتسليم بها، فمع انتشار التعلم، والطباعة، والمؤسسات العلمية، غير أن متعاليات السلطة أحكمت سيطرتها على كيفية توفير المعرفة، وطرائق توظيفها، لقد رسمت خطوطاً ينبغي ألا تحيد عنها العقول، إذ لا يمكن القول بأنه قد تم وضع خطة لحمل هذه المعرفة للعقول المتعطشة كي لا تحدث تحولاً، أو نسقا من الحرية، إنما كي تتصل بها بوصفها أفعالا من تكريس أنماط الهيمنة، لقد تحولت المعرفة إلى سلطة الحكم، أو عقل السلطة بكامل إفرازاتها السلبية.

فوكو

كانط

في المنظور العربي كان الفراغ السياسي الناشئ بعد انحسار الحكم العثماني فرصة لتشكيل المعرفة، وبرحيل الاستعمار كانت المعرفة مجالاً، بدأ يتحول إلى المجال العام، ولكن كانت ثمة رغبة كامنة في أن المعرفة يجب ألا تحتكم إلى الإنسان بتوصيفه المطلق، ولهذا فإن سنن التعليم، والتحديث العربي خضعت لمراجعة نقدية من لدن متعلمي وموظفي السلطة الذين تحولوا في ما بعد إلى برجوازية مصغرة، أو أنهم أتوا من خلفيات دينية، أو عسكرية، لقد أسهم هذا المسلك بطريقة او بأخرى في خروج مسار التنوير عن سبل الحقيقة، وهكذا، فإن مفاهيم كانط بتحديد التنوير قد اصطدمت بعوائق من الإنشاء الذي انتقل إلى الأذهان عبر سياسات مدروسة في المجال التعليمي والثقافي والإداري، ولهذا كان لا بد من الاستفادة من الأنساق الخطابية لبعض رجال السلطة، الذين عمدوا إلى تأسيس منظومة متكاملة لا خلل فيها، بهدف تجيير المعرفة لصالح الدولة، لقد أصبحت السلطات الوصي الشرعي على العقل العربي، وبأن المعرفة التي تأتي من الدولة هي المعرفة الحقيقية، والخير المطلق، والتي تحتكم إلى قيم الحق والعدل والجمال، وأي خروج عن هذا، فإن ذلك يعني شغباً معرفياً، أي إعاقة لأدوار البناء والتحديث المنشغلة بها الأنظمة الناشئة حديثاً، وكي تكتمل الدورة، ينبغي للكل أن ينخرط في خطابات مؤسساتية، وشيئا فشيئا تحولت المعرفة إلى معرفة عقيمة، لا منتجة، أي نحو المجال الخاص (الموظف) لا العام حسب التعبير الكانطي، وبذلك فهي تتكرر، وتستند إلى إرث سلطوي عميق، لقد حُجبت المعرفة، ولكن الأهم من كل ذلك، أنه قد حُجبت أدوات تحصيل المعرفة، ومباحث نقدها، ولهذا فإن أنساقاً من الارتداد الحضاري باتت قائمة في العالم العربي الذي أدرك بعد عقود بأنه يرزح تحت وطأة جهل مطبق، لا مجال للحرية، ولا عقل نقدي، ومن هنا كان التحول لتحرير المعرفة، وتحقيق التنوير عبر الدعوة إلى الثورة، أي بوصفها الأداة الأسهل في سبيل الحرية، بيد أن كانط أدرك بأن هذا المجال ربما يؤدي إلى مزالق تقود إلى تفاقم الأزمة، ولهذا اتخذ من بعض مفكري الثورة الفرنسية موقفا متشككاً.

لا شك في أن التوصيف السابق ربما لا يكون قابلاً للتطبيق على الواقع العربي من حيث أثر الثورة، وصلاحية تطبيقها للوصول إلى التنوير، غير أن ثمة أجزاء كبرى تبدو قابلة للتحقق، ومنها أن الثورة احتكمت هي الأخرى إلى سلطة إلغاء العقل، وبهذا فإننا ما زلنا بحاجة إلى أهمية الانطلاق من فصم المعرفي عن السلطوي، ولعل هذا يتصل بأنساق من أنماط التربية الحديثة التي ينبغي أن تتخلص من هيمنة أنساق السلطوية إلى مؤسسات تتصل بالمجتمع بهدف تحرير طاقات العقل، والتخلص من الاشتراطات المؤسساتية.

* كاتب فلسطيني أردني

يوتوبيا الاندماج في رواية «الصدمة» للجزائري ياسمينة خضرا

كه يلان محمد*

■ يوجد بجانب كل قضية إنسانية إرث أدبي يُمثلها ويصور مراحل تطورها ومنعرجاتها، فالأدبُ ينقلُ إليك أكثر من أي وسيط تعبيرى آخر أبعاداً تراجيدية ثاوية في القضايا الإنسانية ويعكسُ في الوقت ذاته رؤى صاحب القضية، لما يعتبرهُ أسساً لبناء مرحلة جديدة، قد واكبت الأعمال الأدبية القضية الفلسطينية منذ بدايتها، وجُلَ ما سُمي بأدب المقاومة كان ينهل مادتهُ من واقع ما بعد ظهور كيان دخيل.

نادرا ما ترى عملاً قد خرجَ من طابع شعارات مُعتادة وحاول معالجة محنة الفلسطينيين على مستوى أعمق، إذ كلما كانت المقاربةُ شاملةً تزدادُ قدرة على الفعل الإقناعي، واستيفاء الدلالات الإنسانية الحاضرة في كل البيئات والعصور المتعاقبة. يتبدى لك بأن الكاتب الجزائري ياسمينة خضرا (محمد مولسهول) قد رسمَ هذا الأمر هدفاً حين شرعَ في كتابة روايته «الصدمة» المترجمة من الفرنسية دار الفارابي، التي تدور حول ما يعيشه الشعبُ الفلسطيني من المحن المتراكمة على مر العقود، حيثُ يستند عمله إلى مشاهد وحوارات موحية بالأسئلة التي تأخذ بتلابيب المتلقي على مدار الرواية، كما يعتمدُ على وجود التعارض بين وجهات النظر المتضادة، لكي يحفظ العمل بعناصره الدرامية الحاثة على مُتابعة الوحدات الحكائية المُتوالية، يفتتحُ صاحب «مكر الكلمات» عمله بمشهد مماثل لاستهلالية بعض الأفلام السينمائية بحيثُ يدركُ المتلقي ترابطاً وثيقاً بين قصدية العنوان ومضامين الرواية. إذ يجدُ البطلُ نفسه واقعا في حالة برزخية تتموج في ذهنه صور الماضي ممتزجة بسريالية الحاضر، إذ تتطاير أطراف الإنسان ويسود الهلع إثر استهداف رجلٍ لا نتبين موقعه حتى آخر الرواية.

فقدان البوصلة

مع تقليص المسافات بفعل وسائل جديدة قد تصاعدت موجات الهجرة بين المجتمعات لدوافع وأسباب مُتَعَددة، وذلك الأمر حمَّل المختصين على التفكير في مسألة الاندماج الثقافي وشروط نجاحها بالنسبة لمن يكون مُغايراً في تكوينه الاجتماعي لبيئات جديدة، هنا يتناولُ صاحب «القريبة كاف» فرضية الاندماج داخل مجتمع ليس مختلفاً فقط في تقاليده وشعائره الدينية مع معتقداتك، بل بُني على حساب حقوقك بإنشاء كيان مستقل، كما أن وجوده سبب لك المشكلات على الأصعدة الثقافية والإنسانية والهوياتية، إذ يعيش (أمين) بطل رواية «الصدمة» في تل أبيب وهو فلسطيني يحملُ الجنسية الإسرائيلية، حقق إنجازات مشهودة له في مجاله كطبيب جراح، رغم وجود منغضات من الحاسدين والمتعصبين، الذين لا يروق لهم تفوقه وشهرته. ينعمُ أمين بحياة مُترفة يقيم في أرقى مناطق تل أبيب ويختلط بالطبقة الأرستقراطية، لذلك يريدُ أن يظل بعيداً عن مآزق السياسة ولا يخسر فرصة حياته بالدخول في معترك الصراعات، لكن ما يتجاهله أمين سيفاجئه في حصنه ويكون له وقع الصدمة، ويستعيد معها القدرة على رؤية الصورة بأكملها، حيثُ يكتشفُ بعد يوم شاق في المستشفى وانهماكه في إجراء سلسلة من العمليات للجرحى والمصابين جراء انفجار في أحد مطاعم تل أبيب، بأنَّ زوجته سهام هي التي نفذت العملية، من هنا يتحول الطبيب إلى شخص منبوذ ويبدأ المارة بلصق مقاطع من الصُحف التي أفردت مساحة لخبر الانفجار على جدران بيته، بل تُستباحُ كل أغراضه المنزلية ويُحتجز لمدة ثلاثة أيام خاضعاً لتحقيقات مُضنية، فهو لا يُصدق حقيقة هذا الخبر، بل يكرر بأنَّ سهام راحتْ ضحية كغيرها من الذين صادف وجودهم لحظة وقوع الانفجار داخل المطعم، لكن إنكار أمين لا يستمرُ عندما تصله رسالة من مدينة جنين، تضعه أمام الحقيقة المُرة، بأنَّ سهام هي وراء العملية. من هنا تتعمق أزمة أمين ويشدُ رحاله إلى جنين ليقف على دوافع هذا القرار، ومن ثم ينفتحُ على الجذور المنسية من جديد.

إعادة التأقلم

يعود أمين إلى تل أبيب عقب لقائه بأقاربه في جنين، من دون أن تكلل محاولاته لفهم قرار زوجته بالتخلي عن سعادتها واختيارها الموت، إذ يبدأ بترتيب بيته وتصليح ما خربه المحتجون وهذا يشي برغبة أمين في ترميم علاقاته مع مُحيطه الخارجي، خصوصا أن هناك من لم ينقطع عنه في محنته. كيم وهي طبيبة قد عانت مرارة الفراق عن حبيبها قد مدت له اليد. خففت عنه هول الصدمة وصاحبها في زيارة إلى جدها، وهو من الذين نجوا من الهولوكوست. مع أن الأخير وعد بعدم سرد قصته ويتوقف عن ذكر ما قاساه اليهودُ في ظل النازية، لكنه يُعْلنُ عن عجزه في الالتزام بهذا الوعد. لذلك يعرض ذكرياته لأمين رغم معارضة كيم. هنا يتقاطع في ذهن المتلقي واقع الشعب الفلسطيني المأساوي مع ما عاشه اليهودُ من الظروف القاسية في البلدان الأوروبية. لا تنتهي آثار ما حصل لأمين عند هذا الحد، بل رأسه يطن بأسئلة لا يجد لها جوابا، وشبَح زوجته يلاحقه في كل مكان وهو يتفقدُ البيت وغرفتها، يستعيدُ تفاصيل ذكرياتها مع بعض إلى أن تقع عيناه على صورة سهام مع قريبه عادل، هنا يبدأ فصل جديد من رحلة الآلام، حيث يُضاف إلى حزن غياب الزوجة والمركز الاجتماعي القلق والحزن حول علاقة عادل بزوجته. وبذلك وفق في الجمع بين ثيمات عديدة في سياق الرواية. ما يدرأ الشعور بالرتابة لدى القارئ وذلك عبر إسناد السرد بمزيد من عناصر التشويق.

الجدار

ترفع الغشاوة عن عين البطل وهو في طريقه إلى ما وراء الجدار العازل، حيث يكتشف ما تغافل عنه، لكن وجوده غير مرغوب فيه عند بني قومه، إذ تعتبره الفصائل الفلسطينية مدسوساً من قبل المخابرات الإسرائيلية تتبعُ من خلاله الشخصيات القيادية. هكذا تتفاقم أزمات (أمين) إذ يتحول إلى كائن مسلوخ من الهوية والانتماء. وما يدعم هذه الصورة أكثر هو قراره بأن يقيم في فندق ويترك بيته داخل تل أبيب، كما هو يقيم في فندق في جنين بدلاً من أن ينزل عند أهله. هنا تتساوى الأمكنة بالنسبة إليه، ويكابدُ حالة الاغتراب الروحي والكياني، لجأ الكاتب إلى أسلوب التقابل المكاني لعرض صورتين، الأولى للفلسطينيين المُحاصرين وتهددهم آلة الهدم، الثانية للمجتمع الإسرائيلي المنعم بالرفاهية، كما يوظف ياسمينة خضرا صورا فنية لتصوير انفعالات الشخصية الأساسية مع الأمكنة، حيث ترى أمينَ متأملاً في قدسية المكانِ وهو بجوار المسجد الأقصى، ما يضفي بعداً جمالياً إلى بنيان النص، بجانب ذلك يستفيد الكاتب من تقنية الوصف الخارجي الذي يعتمل في الأعماق، وفق صاحب «خرفان المولى» في إيداع طاقة عمله داخل الصفحات الأخيرة، قبل أن يعود بك إلى المشهد الاستهلالي، حيث يدرك أمين طبيعة العلاقة بين سهام وعادل، كما يكون شاهداً على الأسباب التي تجعل الموت مطمحاً، إذ يُهدمُ منزل عمه، وذلك يُقهر ابنة الأخير ويعبئها بالغضب، هنا يمحو الوطن الوهمي في ذهن أمين ويتآلف مع فلسطين بكل آلامها، ويحتشدُ النص بالخطابات المُتباينة ينفتح عليها المتلقي حسب حالة التموقع المكاني للبطل، بما يضع هذا المؤلفَ ضمن روايات بوليفنية، كما كُفل الراوي المشارك بمتابعة الأحداث وهو لا يتفوقَ على الشخصياتَ الأخرى معرفة، إضافة إلى ذلك فالعمل محبوك بالتماسك مُضَفرة مفاصله بالإتقان.

* كاتب عراقي

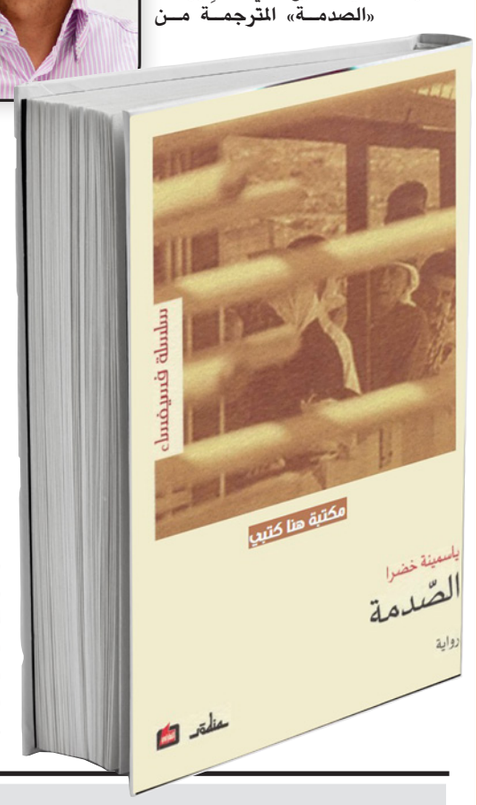

شعر

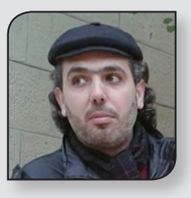

أمجد عطري*

أصحاب البرميل

(1)
قلتُ له: نحتاج طيورَ أبابيلْ
قال: انقَرضتْ
قلتُ له: وحجارةُ سِجِّيلْ؟
قال: انصهرتْ
قلتُ: وأصحابُ البرميلْ؟!
قال: سينعصِفون.
***
(2)
في البرميل مآبرُ أشواكِ الحقد النتِن وتوقيعُ نفوسٍ مهترئةْ
فيه مساميرُ بلا رأس، ينشلها الصانعُ من فَكيه
وفيه غُبارُ المَتَّة مكتومٌ في أثفال صدئةْ
فيه أياد شَبَحيَّةُ تركيب، تُستظهَر بالدَّم إذ تبدو سوداءَ
وفيه لأبناء الطغيان رئةْ
***
في البرميل الساقط مثل رُماتهْ
يحتدُّ الوقتُ بُعيد فَواتِهْ
***
في البرميل عويلْ
وأقاويلْ
وتفاصيلْ
لا يعرفها إلا من ذاق البرميلْ.
***
(3)
أصحابُ البرميل اتَّفقوا مع أهل التنزيل علينا
هذا بالتكفير أتانا... لمّا بالتكبير أتينا
بالتخوين تحصَّن ذاك، وخَوَّن أكثر من ثُلثينا
نهْجُ الاثنين التدميرُ
وإن بقِيا «ستروح علينا».
لو نحن تحاببنا يوماً... ما وَصَل الطوفان إلينا
«لا أسألُ إلا عن نفْسي»: مَثَلٌ يمشي في جَنبينا
والغصّةُ زادتنا بُعداً... بدل الإحساس تقاسينا
والعالَمُ ينظر خيبتَنا
نُتركُ كي نُنتَفَ بيدينا
ما بين «الحانا» و«المانا» صرنا لا نعرف أبوينا...

* شاعر سوري

«حوار» تجارب تشكيلية لـ3 فنانين

أساليب وعوالم مختلفة في رؤية جديدة لحياة المصريين

القاهرة ـ «القدس العربي»

محمد عبد الرحيم:

يُقام حالياً في غاليري «Le Caire» معرض تشكيلي يضم تجارب ثلاثة فنانين .. علاء أبو الحمد، إياد عرابي، ومحمود خطاب. جاء المعرض تحت عنوان «حوار»، وعلى الرغم من التباين بينهم أسلوباً وتقنية ورؤية جمالية، إلا أن هناك حالة عامة تجمع ما بين هذه الأعمال، الروح المصرية وتواصلها مع موضوعات معاصرة وآنية في المجتمع. قد تبدو في شيء من المباشرة كما في أعمال أبو الحمد وعرابي، والتجريب من خلال التشخيص، كما في حالة محمود خطاب. حالات مختلفة تحاول التواصل مع الجو النفسي للمصريين، ومدى الاختلاف بين ما كان وما هو كائن بالفعل، قد يكون الملاذ هو التاريخ، ومحاولة التذكير الدائم به، أو السخرية من المأزق الراهن، هذه الشكلية في التديّن، وما يفكر به الأشخاص بالفعل. أفكار كثيرة حاول الفنان التعبير عنها في إيجاز وإيحاء أكثر من الشرح والإفاضة، وهو أمر يُحسب للعمل الفني في النهاية.

الروح الفرعونية

تبدو أعمال الفنان علاء أبو الحمد (من مواليد عام 1979، المدرس في قسم التصوير، كلية الفنون الجميلة في الأقصر) تعبيراً مباشراً عن روح الأعمال المصرية القديمة، وباستخدام تقنية الزيت على القماش يرصد أبو الحمد العلاقات ما بين الكائنات والمعبودات، هنا تصبح المرأة هي المدار الأساس للعمل، بما يوحي بأنها المعبودة إلى الأبد، من خلال وضعيتها داخل اللوحة ـ مركز اللوحة ـ أما وجود الرجل فمُتأخر عنها، أو يصبح في خلفية اللوحة، إضافة إلى ألوان المقابر الفرعونية كالأزرق والأرجواني، وهي ألوان مصرية قديمة. من ناحية أخرى هناك لوحة مفردة تمثل المرأة المصرية في جلستها الملكية، هي الوحيدة التي تمتلك زيّها الملون، والمزركش، عاقدة يدها كما في المنحوتات الفرعونية المعهودة. هنا نجد رصانة التكوين، وشكل الجسد في مُجمله، من دون تفاصيل، تماشياً مع المعتقد الديني المصري القديم، فالتجسيد مرادف للملكة الإلهة. يلعب الفنان لعبة طريفة، بسيطة ولافتة، فكرسي العرش، على سبيل المثال، يعلوه من الناحيتين ما يُشبه الهلال، وهو بالطبع لم يكن من مفردات منحوتات ذاك العصر، لكنه تضفيرة وإضافة من زمن آخر، لكنه لا يغترب ولا يُغيّر من طبيعة المرأة وتقديسها لدى المصريين. هنا تتحول العلاقات والدلالات، بأن تحل (الأم) محل الملكة أو المعادل للإله في الزمن الحاضر، وهو ما لم يزل يحتفظ به ويحافظ عليه المصريون، رغم ما حدث لهم من اضطراب نفسي وسلوكي لما لاقوه من عنت وتعسف طوال التاريخ، وطوال ما مر بهم من أزمات.

السخرية ومفارقات الحياة تسيطر على أعمال الفنان محمود خطاب، فيحاول أن يخلق أعماله مما يحدث في حياة المصريين، كحال الرجل الذي اجتاحت الأمطار منزله في الشتاء الفائت في الإسكندرية، والذي لم يجد له عاصما سوى ثلاجته المنزلية التي اعتصم بها، وهي الصورة الشهيرة التي تناقلتها وسائل الإعلام. يجسد الفنان حال الرجل، واضعاً مُلصقات من صحف قديمة من ثمانينيات القرن الفائت وتسعينياته، عن الشركات وإعلاناتها عن السلع التجارية، التي أوصلت الحال إلى ما هو ماثل في صورة الرجل. هناك حالات أخرى من خلال بعض الشخصيات كساعي البريد فوق دراجته المعهودة، وهو أمر انتهى الآن أيضاً، لكن خطاب يجعله في حالة من الفرح أو الذكرى السعيدة التي لن تعود، من حيث التكوينات والألوان المُبهجة، وتكوين الرجل الجسدي الذي لا ينفصل عن دراجته، وكأنهما الشيء والحالة نفسها.

مفارقات المصريين النفسية

التراث والتديّن في حياة المصريين، هو ما يحاول الفنان إياد عرابي كشفه في عنف، حالة من الفصام يراها الفنان وقد ضربت المصريين، الاهتمام الشكلي بالمظاهر هو ما يهم، أما الروح فمن علة مزمنة تعاني، ولا فكاك من ذلك.

تأتي الأعمال من خلال لوحات تجسد بعض لقطات من فيلم «المومياء» لشادي عبد السلام، من لقطات تشييع الأموات ورفاتهم ـ الأجداد والتراث ـ ولقطات لبعض شخصيات الفيلم ذات الدلالة، كالقواد (مراد) وفتياته اللاتي يُتاجر بهن.

حالة المتاجرة هذه تتخذ عدة أشكال، وهو ما يبدو في اللوحات الأخرى الخارجة من حكاية الفيلم، نساء مُحتجبات بالسواد، يقفن أما رجل ملتح، في محل للملابس النسائية، وخلفه بضاعته من ملابس داخلية، وهو أمر شائع في العديد من المحال في مصر، بالطبع هناك حالة من المبالغة والتكثيف في اللقطة، ولكنها دالة تماماً على الوضع النفسي والاجتماعي الآن.

اللوحة تتكون من مستويات ثلاثة، النساء وسوادهن في مقدمة الكادر، يقفن ناظرات إلى البائع، الذي يواجه المتلقي، وخلفه في مستوى ثالث بضاعته المُعلقة خلفه، وتحتل خلفية اللوحة بالكامل.. ملابس حميمة تبحث عنها أجساد مختفية تماماً وراء سوادها، وبينهما صاحب اللحية.

اللوحة مُعبّرة تماماً عن الحال الراهن. حالة فصام لا تنتهي، الحفاظ على مظاهر لا تغني عن حياة، والنساء ما بين بين تائهات. وهنا يبدو الاختلاف التام ما بين نساء إياد عرابي، ونساء علاء أبو الحمد، القويات، المتصدرات المشهد، وما الخلفية إلا رجال يقدّرن قيمة المرأة ومكانتها، ولكن في زمن قديم!

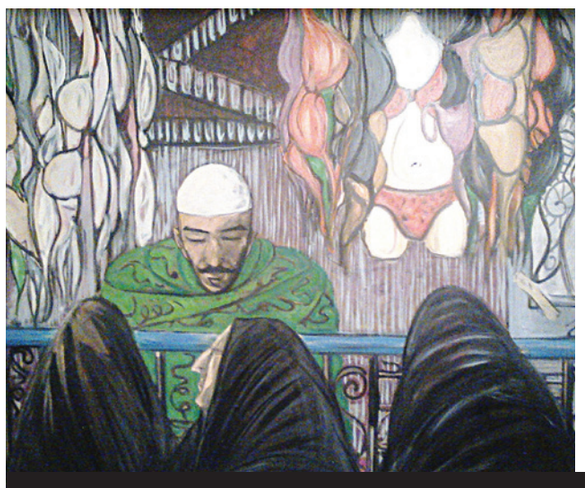

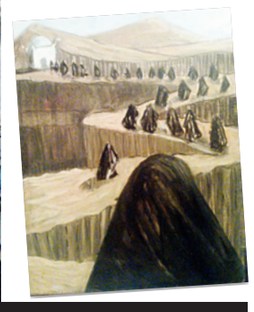

أعمال الفنان إياد عرابي

أعمال الفنان علاء أبو الحمد

أعمال الفنان محمود خطاب

قصة قصيرة

بديعة الطاهري*

إقامة إجبارية

■ تعودت أن تبحث كل سنة عن بيت جديد. كانت الفتيات اللواتي يأنسنها ويشاركنها المنزل ذاته، يتزوجن أو يقتنين بيتا بمجرد ما تمر السنة. لكن سوء حالها المادي، جعلها تبحث باستمرار عن غرفة مع إحدى الصديقات أو على من تقاسمها الشقة.

أخبرتها صديقتها التي تقطن معها منذ أكثر من ستة أشهر، أنها ستغادرها بعد شهر. فقد أكرمها الله بابن الحلال الذي ستتقاسم معه بقية عمرها. بقدر ما كان يحزنها الأمر، لأنها تضطر كل مرة إلى البحث من جديد عن مكان آخر، أو مرافقة أخرى، كانت ترى نفسها فال خير على غيرها. زرع فيها هذا الإحساس مؤخرا نوعا من التفاؤل؛ منت نفسها بأن تلتقي بدورها بابن الحلال الذي يؤنس وحدتها. ازداد أملها لأنها منذ مدة وهي تحلم الحلم ذاته: فتى وسيم يلاحقها بنظراته. وكلما التقت عيناهما أحست بخفقان كبير. كانت تستمتع بهذه اللقاءات العابرة، وتمني نفسها أن تلقى الفتى في الحلم مدة أطول، لتعيش معه لحظات فرح أكبر. حاولت أن تبحث في ذاكرتها عن أحد العازبين ممن تعرفهم علها تصل حلمها بواقعها، فلم تنجح. كان شابها في الثلاثين. لا يكلمها، وكانت، رغم ذلك، تحس وهي مستغرقة في حلمها أنه يحبها فأحبته. لكن أشد ما كان يؤرقها هو أنها بمجرد ما تستفيق من النوم تغيب عنها ملامح ذلك الشاب، ولا تلتقط ذاكرتها سوى نظراته، بل الإحساس بها. كان بودها أن تجرب العشق بالنظرة. تحدق في هذا وذاك علها تجد النظرات التي حلمت بها، أو صدى بريقها. هل كانت تستطيع فعل ذلك؟ لست أدري؟ كثيرا ما راودتها تلك الرغبة وصرحت داخلها:

وما المانع؟ «طز» في العالم وما يريده لي. أنا أريد فأنا أجرب.

اكتفت بالانتشاء الذي تحس به كلما استيقظت، أو كلما رأت في حلمها الشاب صاحب النظرة المرتعشة. تمنت لو تلتقط تفاصيل وجهه لتبحث عنه بجد بين من يحيط بها من الشباب. أحست بنفسها مثل ذلك الشرطي الذي يحقق في جريمة قتل ولا يمتلك سوى أدلة ضعيفة لا تسعفه لفك لغز الجريمة. تتساءل: هل أستطيع أن أخبره بحبنا لو عثرت عليه؟ أبعدت الجواب، واكتفت بالرغبة في أن تلقاه في حلمها هذه الليلة أيضا، ممنية نفسها بلقائه مستقبلا بين من تعرفهم، أو تصادفهم من الشباب، لن يهمها من سيكون، ولا ما هي وظيفته.

كان همها أن تجرب لعبة الحب معه، تحدق فيه طويلا لتغزل أوتار الوصال وتحرك دواخله كما حركها هو في ذلك الحلم. نسيت في غمرة حلمها المتكرر أن عليها أن تبحث عن مرافقة جديدة تقتسم معها البيت، خاصة أنه لم يبق على موعد إخلائها له سوى يوم واحد. نامت، وفي تلك الليلة حلمت به من جديد. كان جميلا وعليه أمارات الغنى. ارتاعت للأمر ولم تستطع أن تصدق، مد يده إليها. لم تستطع مقاومة مشاعرها، ومدت يدها إليه فأحست شيئا ما يدغدغها، ويجعلها ترتخي كأن مخدرا يسري في جسدها. التقت النظرات من جديد، وأحست أنفاسها الساخنة تلهبهما. تساءلت أين رأيت هذا الرجل؟ به شبه ما؟ حاولت أن تتذكر، (لم تكن تعلم أنها في حلم). سألت الغريب عن اسمه. بمجرد ما نطقت الحرف الأول وجدت الشاب الوسيم يتوارى إلى الوراء في حركة دائرية سريعة، ويختفي شيئا فشيئا إلى أن غاب عنها تماما. ندمت على تسرعها وتمنت لو اكتفت بتلك اللحظة، يدها في يده وعيناه الجميلتان تبعثان إليها نظرة حب . قررت ألا تستيقظ ،وأن تحكم على نفسها بإقامة إجبارية في الحلم إلى أن تستعيد فتى حلمها الضائع.

*قاصة من المغرب

استعرض في محاضرته إنجازات أشهر الأطباء الذي انحازوا للأدب

حمد الشملان: أهم القواسم المشتركة بين الطب والأدب بيئة مثقفة

الكويت ـ «القدس العربي»:

في رابطة الأدباء الكويتيين ألقى حمد الشملان محاضرة بعنوان «جولة بين الأدب والطب» استعرض فيها تجربته كطبيب، وكاتب واعد، وألقى الضوء على أشهر الأدباء الذين مارسوا مهنة الطب، والتقاؤها الإنساني مع عالم الكتابة.

قدم للمحاضرة محمد جمال بقوله: إذا كان الأدب تعبيرا كتابيا عن معاناة الإنسان، فالطبيب يرى معاناة الإنسان تتكرر أمامه على شكل قصة، فالمريض يشكو النزاع بين صحته وعلته، بين ماضيه وحاضره، يكون الطبيب في قصته غالبا بطل الخير فيها، والعلة بطل الشر، ويرى الطبيب كل شيء يستحق أن يكتب عنه».

وذكر الشملان: «بعد مرور عدة سنوات من العمل والخبرة في المجال الأدبي، لدي إصداران، وأعمال لم تر النور بعد»، لافتا إلى أنه خلال فترة من الفترات استوقفه سؤال: «هل هناك علاقة بين الطب والأدب؟»، واتضح أنها ليست حالة نادرة عندما ترى طبيبا ناجحا في المجال الأدبي.

وأعطى عدة أمثال بارزة على أطباء كتبوا في الأدب، ومنهم علاء الأسواني وروايته المشهورة «عمارة يعقوبيان»، حيث كان في الأصل طبيبا، ومن الأدباء العالميين أنطون تشيخوف، حيث بدأ الكتابة عندما كان طالبا في كلية الطب في جامعة موسكو، ولم يترك الكتابة حتى أصبح من أعظم الأدباء، واستمر أيضا في مهنة الطب، وكان يقول «إن الطب زوجتي والأدب عشيقتي». وعلى المستوى الخليجي حققت رواية «بنات الرياض» للطبيبة رجاء الصانع نجاحا كبيرا. وتوقف الشملان عند مصطفى محمود، وأشار إلى أنه مازالت مقالته وعباراته متداولة حتى الآن، ومنها عبارته الشهيرة «الناس تخشى العيب أكثر من الحرام»، وأضاف أنه في عهد الرئيس جمال عبدالناصر صدر قرار عدم الجمع بين وظيفتين، وفي ذلك الوقت كان محمود عضوا في نقابة الأطباء وأيضا الصحافيين، وعند تخييره، اختار الأدب والمقالة والقصص.

من ناحية أخرى، ذكر الشملان أن الأطباء الذين يكتبون في الأدب تجمعهم قواسم مشتركة، منها أن بعضهم ترك مهنة الطب بعد أن زاولها لفترة، والسبب أن بعضهم وجد نفسه في مجال الكتابة.

وأضاف أن بعض الأطباء يعيشون في بيئة مثقفة، وإن كان غير مطلع على المجالات غير الطبية، وما يعزز ذلك السفر، وأيضا عندما تكون طبيعة الدراسة مرتبطة بتجارب ومآسي الآخرين، موضحا أنه بالنسبة له شخصيا هذا الجانب انعكس على كتاباته، وأصبحت بطريقة غير مباشرة كتابة واقعية، مبينا أنه، وكما هو ملاحظ أيضا، بعض الأطباء لديهم حب الاطلاع وقراءة التاريخ.

من جانب آخر، ذكر الشملان بعض الاختلافات البسيطة بين الأديب والطبيب، ومنها أن الأديب من الممكن أن تكون لديه مفردات صعبة لا يمكن للشخص العادي أن يفهمها على عكس الطبيب على كثرة اطلاعه تكون لديه عدة قواميس ومفردات على حسب الشخص الذي يتعامل معه.

وفي مداخلتها قالت الأديبة ليلى العثمان «عند المقارنة بين الطبيب والكاتب لا يوجد خلاف، لأن الطبيب عندما يفحص المريض ويقوم بالتشريح وإجراء العملية، أشبه بالكاتب يشرح كل مشاهد المجتمع ويكتب عنها، وتشريحه لهذا الإنسان أو المريض يفيده في كتابته، ويعرف أيضا كيف يشرح قضايا المجتمع، والطبيب أيضا يستفيد من عمله عن طريق كتابته، ولو أخذنا مثال نوال السعداوي فإن أغلب قصصها ورواياتها من الواقع من مرضاها الذين تلتقيهم دوما، وهناك الكثير غيرها.

وذكرت العثمان نقطة أخرى على ما قاله الشملان آنفا وهي ترك الطبيب مجاله ليصبح أديبا وقالت: «إن الطبيب لا يترك الطب، يظل الطب عنده، ولكن عندما يصبح كاتبا، يحس بلذة الكتابة التي يستمتع بها، أكثر من أنه يمسك مريضا ويعالجه.

أما الكاتبة حياة الياقوت فقالت، إن موضوع المحاضرة يعكس إحدى شخصيات روايتها التي صدرت مؤخرا بعنوان «عفار»، وهو معاذ الذي يعمل طبيبا وفي الوقت نفسه شاعرا، وأجبر على التخلي عن الشعر بسبب الضغوط التي واجهها من أهله».

حمد الشملان في الندوة

شوقي بغدادي*

لماذا تخلّفنا عن ركب الحضارات؟

■ لماذا تخلّف المسلمون وتقدم أهل الغرب المسيحيون؟

سؤال طرحه المفكرون العرب وغير العرب كثيراً على أنفسهم، ولا أدّعي هنا أنني سوف أعرض هذه الأفكار كلها، أو أبتكر غيرها وإنما سأحاول إعادة عرضها بأسلوب يتناسب مع صعود الحملة الدينية الإسلامية المتشددة في أيامنا الأخيرة، كما لدى تنظيمي «القاعدة» و«داعش» بهدف إعادة الرواج للمشروع الإسلامي الذي لفظ أنفاسه منذ قرون كدولة إمبراطورية واسعة.

ولعل أهم ما يمكن قوله في هذا الصدد هو تنبيه المسلمين عامة إلى أن النظام السياسي الذي تبناه المسلمون عقب وفاة رسولهم كان نظاماً قلقاً غامضا لا ينسجم تماماً مع الدعوة إلى «الشورى»، كما ورد نصها في القرآن الكريم، وكما ألح عليها الرسول نفسه وهو على فراش الموت، عندما ألحوا عليه في السؤال، ما عساهم يصنعون بعده في اختيار النظام الأفضل للدولة الإسلامية الناشئة، فكان يجيب باستمرار وهو يعاني ما يعانيه بقوله تشاوروا في ما بينكم وأنتم أدرى بشؤونكم..

وهكذا انعقدت أول جلسة ـ وآخر جلسة ـ للنقاش حول هذا الموضوع الخطير في سقيفة بني ساعدة بعدد قليل من المهاجرين والأنصار، والتي حسمها عمر بن الخطاب بمبادرة خاصة به حين لاحظ الخلاف الكبير الذي نشب بين المجتمعين هناك وخشيته من انقسام المسلمين حين مدّ يده إلى أبي بكر وبايعه كخليفة للرسول أو أمير للمؤمنين، كما سماه، داعياً الحاضرين معه إلى إنهاء الخلاف ؟؟؟؟ الذي طال وتأييد مبايعة أبا بكر على الفور.

هذا ما حصل فعلاً في ذلك اليوم الذي غاب فيه علي بن أبي طالب عن الاجتماع بسبب انشغاله بإجراءات دفن ابن عمه رسول الدعوة الإسلامية، وكلنا نعرف أن عليّاً امتنع عن مبايعة أبي بكر وكان هذا الامتناع أول ظاهرة خطيرة في الإعلان عن ضياع المشروع الأفضل لاختيار قادة المسلمين، في ما بعد، إذ تحول الأمر إلى نظام وراثي بعد الفترة الراشدية، نظام بعيد كل البعد عن «الشورى» التي دعا إليها القرآن والرسول الإسلامي في نصائحه الأخيرة. وهكذا تسللت جرثومة الانهيار السياسي إلى جسد الدولة الجديدة، وتحولت إلى وباء قاتل بعد أربعة قرون فقط من التوسع والازدهار حين طغى العسكريون المرتزقة على الحكم وغاب الخليفة العباسي في قصره بعد أن فقد سلطانه، وشرعت منذ ذلك الوقت الذي هجاها المتنبي بقوله الأليم:

وإنما الناس بالملوكِ وما
تفلح عُرْبٌ ملوكها عجمُ
لا أدبٌ عندهم ولا حَسَبٌ
ولا عهودٌ لهم ولا ذِمَمُ
بكلّ أرض وطئتُها أممٌ
تُرعى بعبدٍ كأنها غَنَمُ

ومنذ ذلك العهد الرجيم شرعت الإمبراطورية الإسلامية تتحول إلى دويلات وإمارات تتنازع بعضها مع بعض، أو مع الزحف الأوروبي المسمى بالحروب الصليبية. هذه وقائع تاريخية حدثت بالفعل لم أخترعها في مقالي هذا، فما هو الحل الذي يحسن بالمسلمين التفكير فيه والعمل به، ليس كما حدث في الماضي وإنما بالنظر والعمل لمشروع الشورى بمعناه الحقيقي، الذي ينسجم مع تطور الحضارة العالمية، هل نعود مثلاً إلى نظام الخلافة الأموية أو العباسية؟ أم نعود إلى نصيحة «الشورى» التي دعا إليها الإسلام وكيف يجب أن يتمّ ذلك؟

إذا أردنا ـ كما يدعو بعضهم ـ تقليد النظام الذي ساد بقيادة الرسول نفسه في المدينة المنورة، أم نبتكر أسلوباً آخر ينسجم مع نصيحة الرسول ونعني نظام «الشورى»؟

ويكفي هنا للرد على هذه الأسئلة التذكير بأن النظام الذي ساد في المدينة المنورة إنما نجح بسبب وجود صاحب الدعوة الإسلامية شخصياً على رأس النظام، ولكن هل يجوز أن نعتبر خليفته مساوياً له في القدرة والطهارة والقداسة كي يحق أن يضمن تحقيق سلامة النظام الحاكم، كما حدث لمحمد بن عبد الله، صلى الله عليه وسلم؟ بالتأكيد لا.. إذ لا يمكن حسبان البشر العاديين مهما اتصفوا بالحكمة والتقوى أنهم مثل الأنبياء المرسلين مثل محمد وعيسى وموسى مثلاً؟

لا بأس إذن بوجود دولة إسلامية معاصرة، ولكن شريطة أن تكون منتخبة على أساس «الشورى» بمعناها الذي يتفق مع مفاهيم الحضارة الحديثة، أي مع الانتخابات العامة النزيهة التي توفر بحق نظاماً ديمقراطياً جديراً بالإسلام والشورى الإسلامية.

* أديب سوري

هشام عباس: أجهز ألبومي الجديد بعد غيابي 6 سنوات عن سوق الكاسيت

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد عاطف:

أكد المطرب هشام عباس أنه يجهز أغاني ألبومه، الذي يعده منذ 6 سنوات، ويختار الأغاني كي يسلمها للمنتج محسن جابر ليحدد موعد طرح الألبوم.

وقال: من بين أسماء الألبوم المقترحة «الفترة اللي فاتت» أو «أهربي» أو «حذرتك».

ورغم إجادته للإنكليزية وعدم اهتمامه بالدويتوهات مع المطربين العالميين، قال: قدمت دويتو في الهند وغنيت بالإنكليزية في المؤتمر الإقتصادي وأذيع وانتشر كثيرا.

ويرى أن الجمهور يبحث عنه دائما، سواء لأعماله أو بدون أعمال لوجود حب يجمعه مع جمهوره.

وقال: رغم عملي كمهندس لمدة 6 أشهر بناء على رغبة والدي، إلا أنني لم أتحمل وقررت الاستمرار في الغناء وتأثرت بالمخرج والمنتج طارق الكاشف، عندما كنت في الجامعة وتحدثت معي المطربة عالية صالح، التي كانت تعمل مع طارق الكاشف في أداء أغاني الإعلانات وطلبت مني الذهاب إليه وذهبت وعملت معه أغاني «أمريكانا شو» وإعلانات و تعرفت على ملحنين وموزعين.

و عن ابتعاده الفترة الأخيرة قال: أشارك في الأفراح وأغاني الأفلام والمسلسلات، وتسعدني مشاركة الناس سعادتهم في مناسباتهم، وأؤكد أنني لا أحصل على أجر يتناسب مع شهرتي ومكانتي.

وأضاف: عدم طرح أغان جديدة يجعل الناس تظن أنني اعتزلت الغناء، وهذا يضر بالمطرب، وأنا لا أستطيع الابتعاد عن الموسيقى والغناء، وأسمع الألوان الغنائية ويمكنني أداء الأغاني المختلفة، المهم في النهاية ماذا أقول.

وأشار إلى أن آخر ثلاثة ألبومات غنائية له لم تنل أغانيه الانتشار، الذي يحققه دائما في ألبوماته الغنائية وكل ألبوم تضمن أغنيات تتراوح بين 12 و 15 عملا غنائيا وأحد أصدقائي قابلني وأبدى إعجابه بأغنية لي ظن أنها جديدة، لكن المفاجأة أنها من ألبوم طرح عام 2007 ولذا تلك الأغنيات أبحث تقديمها ليستمع لها الجمهور ويتفاعل معها.

وحول أغانيه في الأفلام قال: غنيت في عدد قليل من الأفلام، لكنها حققت النجاح الكبير مثل «كده رضا» و «ابن القنصل» والسينما تبحث عن عناصر النجاح. وعن التمثيل وهل سيخوض تجاربه قال: معروض أمامي مسلسل تلفزيوني الآن ومسرحية غنائية استعراضية، ولم أستقر على العمل بعد، رغم أنني أخشى من التمثيل، لأنه ليس مجالي الأساسي.

أنجلينا جولي تحاضر في قضايا المرأة في مناطق الصراع في كلية لندن للاقتصاد

■ لندن – رويترز: أعلنت كلية لندن للاقتصاد أن نجمة هوليوود الممثلة أنجلينا جولي ستنضم لهيئة التدريس بوصفها أستاذة زائرة في برنامج جديد للدراسات العليا عن النساء والسلام والأمن.

وقالت الكلية إن البرنامج الذي يبدأ العام المقبل هو الأول من نوعه على مستوى العالم وسيديره مركز المرأة والسلم والأمن التابع لها والذي دشنته جولي ووزير الخارجية البريطاني السابق وليم هيج العام الماضي.

وقالت جولي المبعوثة الخاصة لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في بيان «من الضروري أن نوسع النقاش بشأن كيفية دفع حقوق النساء وإنهاء الإفلات من العقوبة عن جرائم تتأثر بها النساء بشكل غير متناسب مثل العنف الجنسي في الصراع.»

وأضافت «أتطلع للتدريس للطلاب والتعلم منهم وكذلك مشاركتهم خبراتي في العمل مع الحكومات والأمم المتحدة.

كما ينضم هيج أيضا لكلية لندن للاقتصاد بصفته أستاذا زائرا.

وأصبحت الممثلة الحاصلة على جائزة أوسكار وهيج ثنائيا في مجال الدعوة لإنهاء العنف الجنسي ضد النساء في مناطق الصراع.

وبدأت هذه الشراكة مع أول فيلم من إخراج جولي عام 2011 وهو (إين ذا لاند أوف بلاد أند هاني) والذي تدور أحداثه خلال حرب البوسنة بين عامي 1992 و1995 التي يقدر أن 20 ألف امرأة اغتصبن خلالها.

وأسس الاثنان مبادرة منع العنف الجنسي في مناطق النزاعات عام 2012 سعيا لتحرك عالمي إزاء تلك الجرائم وزيادة أعداد من يقدمون للعدالة من مرتكبيها وضمان تقديم دعم أفضل للناجيات.

واستضافت جولي وهيج أول مؤتمر دولي عن هذه القضية في لندن عام 2014.

أوبرا روما تدعو نجوما من هوليوود لحضور «لا ترافياتا»

■ روما – رويترز: دعت دار أوبرا روما نجوم هوليوود والأزياء إلى إنتاج جديد عزز بالفعل مبيعات تذاكر قياسية لمؤسسة كانت حتى قبل عامين مثقلة بالديون والخلافات العمالية.

وتجمع نجوم المسرح والسينما ومن بينهم كيم كارداشيان نجمة تلفزيون الواقع وزوجها كاني وست مغني الراب في روما من أجل بروفة ملابس على أوبرا «لا ترافياتا» لجوزيبي فيردي التي تحكي القصة المأساوية لغانية تضحي بنفسها في باريس في القرن 19.

وأنتج المصمم المحنك فالنتينو جارافاني نسخته من «لا ترافيتا» التي بدأ عرضها في 24 مايو/ أيار وتستمر حتى 30 يونيو / حزيران من خلال مؤسسته. واستعان جارافاني بصوفيا كوبولا الحاصلة على جائزة أوسكار لإخراجها واشترك في تصميم الملابس مع الاثنين اللذين توليا الإدارة الإبداعية للعلامة التجارية التي أسسها باسم فالانتينو.

وحتى قبل أول عرض علني حققت «لا ترافياتا» رقما قياسيا في مبيعات التذاكر في هذا المسرح الذي كثيرا ما لعب دورا ثانويا بالنسبة لمسرح لا سكالا في ميلانو ومُني بخسائر لسنوات قبل أن يعود إلى التعادل في 2015.

وقال كارلو فورتيس مدير المسرح إن الإنتاج تكلف 1.8 مليون يورو (2.02 مليون دولار) ووصلت مبيعات التذاكر بالفعل إلى 1.2 مليون يورو.

وقالت كوبولا في مؤتمر صحافي إن فكرة إخراج أول عرض أوبرا لها «مخيفة»، ولكن جارفاني وشريكه في الأعمال جينكارلو جيامتي ساعدا على تحفيزها.

وقال جارافاني إنه كان يأمل في صنع عمل أوبرالي والذي وجدت دراسة للاتحاد الأوروبي في 2013 أنه أقل الأنشطة الثقافية شعبية في أوربا إلى جانب عروض الرقص. وأضاف «للأسف الأوبرا في كل من إيطاليا والخارج تلاقي نجاحا كبيرا ولكنها تصنف كفئة ثانية.

«توجد درجة من الرومانسية والمهارات في الغناء والتمثيل (في الأوبرا) أقوى بكثير منها في عرض لموسيقى الروك.»

المخرج محمد النقلي: تحويل فيلم «الكيف» إلى مسلسل مغامرة محسوبة وندعو المشاهدين للحكم عليه

القاهرة – «القدس العربي»

من رانيا يوسف:

دعا المخرج محمد النقلي الجمهور إلى متابعة مسلسل «الكيف» قبل الحكم عليه واعتباره نسخة تلفزيونية طويلة من الفيلم الذي يحمل الإسم نفسه، والذي تم عرضه في الثمانينات، وأشار مخرج المسلسل في تصريح له: «خضتُ ثلاث تجارب في إطار تحويل أفلام سينمائية إلى مسلسلات تلفزيونية، هي «الباطنية»، «الأخوة الأعداء»، و«سمارة»، وهذا هو العمل الرابع، عندما نحوّل فيلماً إلى مسلسل، فنحن

محمد النقلي

نأخذ الفكرة فقط ونضع نسيجاً مختلفاً للأحداث ونُغني العمل بخطوط أخرى كي نلفت انتباه الناس».

وأضاف أنه اختار باسم سمرة وأحمد رزق، لأن فيهما المواصفات المطلوبة للشخصيات، وأكد: «باسم نجم محبوب ومن الممثلين الذين يفيدون العمل، والأمر نفسه ينطبق على أحمد رزق».

كما أثنى على أداء الفنانة لوسي، التي تشارك في معظم أعماله خلال السنوات الأخيرة، معتبراً أن وجودها يشكل إضافة لأي عمل تشارك فيه، وهي ممثلة جيدة وطاقة متميزة، وأوضح :»ولأنني أحب التعامل مع الممثلين الذين يملكون تلوّناً في شخصياتهم، وأحب الاستفادة منهم، فقد حرصت على العمل معها في مسلسلات «الباطنية»، و«سمارة»، وصولاً إلى «ولي العهد» في رمضان الماضي».

ويشرح أن «شخصية لوسي متلونة جداً في العمل، فهي تقوم بدور زوجة البهظ (أحمد خليل) بداية، وبعدها ستظهر بشكل مفاجئ». ويغوص في أحداث العمل كاشفاً اتفاقه مع الكاتب أحمد محمود أبو زيد ألاّ يتناول الموضوع من خلال تيمة ادمان المخدرات فقط، بل سيتعرض إلى الكيف في العادات والتقاليد والناس المدمنة في كل المجالات.

ويضيف: «من الضروري أن نُبقي جانباً كوميدياً ضمن المأساة والقصص الصعبة، لأننا نطل في رمضان، والجمهور بحاجة إلى مزيج متوازن من الكوميديا والتراجيديا».

تجدر الإشارة إلى أن العمل يجمع في بطولته باسم سمرة، وأحمد رزق، ولوسي، وعفاف شعيب، وأحمد فؤاد سليم، كل من أحمد خليل، ورمزي لينر، وبيومي فؤاد، وسعد الصغير، وسهر الصايغ، وأحمد فؤاد سليم، وطارق صبري، وياسر الطوبجي، ونهى صالح، ودعاء رجب، وإيناس عز الدين، ومجموعة أخرى من الممثلين الشباب والمخضرمين، بالإضافة إلى إطلالة متميزة للممثل القدير جميل راتب، ومن المنتظر عرضه على قناة «أم بي سي مصر» حصرياً خلال شهر رمضان المقبل، وهو من تأليف أحمد محمود أبو زيد وإخراج.

ترى أن الأعمال متعددة الجنسيات جيدة وناجحة
حنان سليمان: المخرج العربي أصعب من المصري

القاهرة – «القدس العربي»:

حققت الفنانة حنان سليمان نجاحا لافتا في أعمالها الأخيرة، ونالت اعجاب الجمهور في مسلسل «أريد رجلا».

تقول: أعمالي أجسد فيها شخصية الأم، لكن بافكار مختلفة من الإحساس والتنوع بالتغيير... ولا أضطر للتواجد في الدراما الرمضانية...وأضافت أن المسلسلات التي تعرض خارج رمضان تحقق أيضا النجاح مثل «أريد رجلا". فقد وجدت تركيز الجمهور خارج رمضان أقوى، بينما في رمضان فالاعلانات مكثفة وتؤدي إلى تشتت المشاهد.

وأضافت: سوق الدراما يفرض على الفنان آلياته، لذا يشارك في أكثر من عمل.

وفي سؤالها عن الفرق بين الأجيال التي تعاملت معها، قالت: الشباب لديهم الحماس والجرأة في التناول... وأرى نفسي محظوظة للتعامل مع أجيال مختلفة واستفيد الكثير من الرؤى. وأرغب ألا أكون ممثلة قديمة بأفكارها فأشاهد الشباب لاجتهد في أدواري.

وأضافت: جيلي عنده الفن حلم... بينما الجيل الجديد فعندهم طبيعية كبيرة في الاداء... وأغلب أدوار الشباب خفيفة وقلما يظهر بينهم دور ثقيل.

وعن مشاركتها في المسلسلات الخليجية قالت: بداياتي في التمثيل كانت في الخليج.. وأرى الدراما متعددة الجنسيات جيدة بشرط عدم لي ذراع الأحداث والشخصيات لظهور التنوع.

وقالت إنها تعتبر المخرج العربي أصعب من المصري.. والتكنيك عندهم مختلف لذا الأسلوب التقني عند المخرج العربي أعلى بينما المخرج المصري يعمل بالروح أكثر.

وبسؤالها عن مشاركتها في فيلم «أسد سيناء» وتقييمها لعرضه بعيدا عن انتصارات اكتوبر، قالت: فكرة الفيلم ليست لإحياء ذكرى اكتوبر، ولكن لشحذ الهمم ورسالة للناس.

وعن الدور الذي ترغب في تجسيده، قالت: يهمني الخروج عن الأدوار النمطية، فأنا ممثلة صاحبة خبرات تساعدني على الأداء الجيد لأي شخصية.

وأشارت إلى مشاركتها في المسلسل العربي اللبناني «سمرة» فهي تحبها وتراها جيدة.

مهرجان في عمان يجمع الموسيقى والشعر ويقدمهما للجماهير مجانا

■ عمان – رويترز: يقام حاليا مهرجان ثقافي مفتوح في العاصمة الأردنية عمان حيث يُسمح للجمهور بحضور فعاليات تتضمن الموسيقى والرقص والشعر مجانا.

ويستهدف المهرجان – الذي يطلق عليه خان الفنون– تسليط الضوء على الفنون من خلال الاحتفال بالتراث الغني للأردن ومحاولة اجتذاب جميع شرائح المجتمع.

وقالت جمانة مصطفى وهي شاعرة وواحدة من منظمي الحفل «مهرجان خان الفنون هو مهرجان عربي لا ربحي.. احنا منسعى لانتاج الفنون أولاً ولتقديمها بالمجان ثانياً.. وبالتالي رح يكون عندنا ورشة ترجمة.. رح ننتج قصص تنقل عن الأدب العالمي لأول مرة.. في عندنا أمسيات مجانية موسيقية زي اليوم.»

وهذا المهرجان من بنات أفكار مجموعة من المتطوعين الأردنيين وقد افتُتح بأمسية من الغناء والرقص في مسرح الأوديون التاريخي في وسط مدينة عمان.

وكان بين الفنانين المغني والموسيقي علاء عزام الذي أعاد المشاهدين إلى الزمن الماضي.

وغنى عزام العديد من الأغاني الشعبية العربية المعروفة من أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين على أمل تعريف المستمعين الأصغر سنا بهذه الأغاني.

وقال «في كتير ناس عم تقدم موسيقى.. عم تعلك موسيقى موجودة.. بيسرقوا جملة أو ثنتين من أغاني لكبار الفنانين وبعملو منهن أغنية.. فحبينا نقدم.. اخترنا الأغاني إلي ممكن تعاصر.. زي خفيف الروح.. زي أهو ده ألي صار.. زي زوروني كل سنة مرة.. أغاني عمرها أكثر من مئة سنة وبعدها عايشة لليوم. فهي أغاني صحيح قديمة ولكن معاصرة.. حبينا نقدمها بطريقة كمان لطيفة.»

كما قدمت المجموعة التركية ثلاثي سامد بابر مجموعة مستلهمة من الموسيقى الصوفية والرقص الصوفي.

وعلى خشبة المسرح قام عضو فرقة صوفية بالدوران مرتديا ملابس بيضاء وبرفقة موسيقيين يعزفون على العود والناي وأسر ألباب جمهور الحاضرين بتحركاته.

وقال نويان وهو أحد أعضاء الفرقة «الموسيقى الصوفية محبوبة في تركيا. مع اقتراب شهر رمضان أعتقد أن المزيد من الناس سوف يولون اهتماما لهذه الموسيقى الجميلة.. شعرت بسعادة بالغة لتقديم أداء اليوم.. في تركيا يعشق الكثير من الناس مشاهدة الرقص الصوفي والاستماع إلى موسيقاها ويحدوني الأمل في أن يكون لدى الناس في الأردن نفس الحماس».

وسوف يتضمن المهرجان عقد سلسلة من الأحداث على مدار عشرة أيام وسوف يتضمن جولة في مدن مختلفة في المملكة.

ويأمل المنظمون في أن يصبح المهرجان حدثا سنويا ويقام في نهاية المطاف في بلدان أخرى في المنطقة.

فرقة الموسيقى العربية تشارك في مهرجان الموسيقي الروحية في المغرب

القاهرة – «القدس العربي»:

تشارك فرقة الموسيقي العربية لدار الأوبرا المصرية في فعاليات الدورة الثانية والعشرين لمهرجان الموسيقى الروحية، الذي يقام في المغرب، حيث تقدم حفلين بقيادة المايسترو الشاب أحمد عامر، على مسرح مدينة فاس، وفي مدينة وجدة.

وصرحت الدكتوره ايناس عبد الدايم، رئيسة دار الأوبرا المصرية بأن الحفلين يتضمنا باقة من أغاني سيدة الغناء العربي أم كلثوم وتشدو بها نجمات الغناء في فرق الموسيقى العربية، حيث تغني حسناء (برضاك، وهذه ليلتي)، تشدو رحاب مطاوع (القلب يعشق، والاطلال) وتتغنى رحاب عمر برائعة أحمد رامي ورياض السنباطي «هجرتك».

وأشارت رئيسة الأوبرا إلى أن مصر والمغرب يربطهما تاريخ طويل من التواصل الثقافي والفني وأن الفرق المصريه دائما ما تلاقي ترحابا من الشعب المغربي العاشق للثقافة والفنون المصرية، مؤكدة أن الفنون تعمق جذور الروابط القوية بين شعوبنا العربية، ونوهت عن جولة الفرقة في المملكة المغربية، التي تأتي للتأكيد على الروابط التاريخية بين مصر والمغرب.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		6	3		9		7	
		1		5		9		
7						6		1
	8	7		3				
			1		5			
				6		2	9	
1		8						2
		5		2		1		
	2		4		1	7		

أبراج

الحمل

يحمل هذا اليوم تغييراً مفاجئاً وطارئاً ويؤسس لسفر أو لعلاقة مع الخارج مهمة أو لتغييرات ايجابية مناصب

الثور

أوضاع مالية وترتيبات تُفرض عليك وتخوض بعض المفاوضات المهمة جدّاً، والتي تتعلّق بممتلكاتك ومكتسباتك

الجوزاء

حيويتك فائضة وتعلن عن شراكة ما وتتألق بشخصية مميّزة وتبدو متزنًا في خياراتك

السرطان

يحمل هذا اليوم أخباراً جديدة تتعلق بأعمالك أو يكون لها صلة بمشروع اعلاني أو بسفر أو بوضع تربوي

الأسد

حاذر النزاعات الحادّة والمواجهات فهي قد تثير بعض المتاعب وتولّد شعوراً بالإحباط ينعكس سلباً على معنوياتك ويظهرك عاجزاً

العذراء

يحذّرك هذا اليوم من تغييرات ويتحدث عن مجازفات وعروض وتغييرات مربكة قليلاً قد تبقيك في حال من اللااستقرار

الميزان

يفتح أمامك هذا اليوم أبواباً كانت موصدة وتطل على آفاق مشرقة وواعدة، وتضع قيد التداول مجموعة أفكار جديدة

العقرب

تدور أحاديث سرّية وتخشى مناورات وتركّز على قضايا مالية واتفاقات واستثمارات أو صفقات

القوس

أوضاعك في العمل تتحسن والأمور المالية تزدهر ويسير كل شيء كما هو مخطط له

الجدي

هذا اليوم قد يطرح بعض المسائل الماضية ويجعلك تواجه قضية إدارية وتضطر إلى إخفاء معلومات أو وثائق

الدلو

كن عادلاً ومنصفاً مع الآخرين، ولا تحاول إرغامهم على القيام بما لا يرغبون القيام به

الحوت

لن يعاكسك الحظ هذا اليوم أو يدخلك في مأزق أو في مشكلة أو في تصرف خاطئ وكلام قاسٍ

حل العدد السابق

1	2	4	6	9	3	5	8	7
8	3	6	4	5	7	2	1	9
7	5	9	1	8	2	4	3	6
2	4	5	7	6	1	3	9	8
9	1	7	8	3	5	6	2	4
6	8	3	9	2	4	7	5	1
3	9	8	2	4	6	1	7	5
5	6	1	3	7	9	8	4	2
4	7	2	5	1	8	9	6	3

«مهرجانات بيبلوس» 2016 تعد بصيف لبناني مثير وكارول سماحة إحدى المشاركات في الليالي الفنية

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

لا شك أنّ صيف لبنان سيكون واعداً سياحياً وفنياً، وذلك من خلال المهرجانات الصيفية الدولية التي ستعمه من أقصاه إلى أقصاه ولا سيما في بعلبك والارز وبيروت وجونيه وبيبلوس والبترون وتنورين وبيت الدين وسواها من المهرجانات التي يتوالى الاعلان عنها من قبل المنظمين وتحت رعاية وزارة السياحة.

وفي هذا الإطار تمّ اطلاق مهرجانات بيبلوس 2016 في مؤتمر صحافي بمشاركة وزير السياحة ووزير الثقافة روني عريجي والنجمة الشاملة كارول سماحة التي ستضيء مهرجانات جبيل عاصمة الحرف والابجدية في سهرة في منتصف شهر تموز / يوليو المقبل.

واعتبر الوزير ميشال فرعون أنّ مهرجانات بيبلوس لهذا العام ستشكل عرساً في ضوء الحدث التاريخي لنيل هذه المدينة لقب «عاصمة السياحة العربية لعام 2016» ولا سيما مع الإعلان عن إطلاق مشروع طريق الفنيقيين مع وزارة الثقافة برعاية منظمة السياحة العربية، كاشفاً أن الإجتماع الثاني في هذا الخصوص سيكون في لبنان آواخر الشهر الحالي، في حضور الأمين العام للسياحة العالمية وعدد من وزراء السياحة العرب ومسؤولين من بلدان أخرى».

وأعرب فرعون عن أهمية مهرجانات بيبلوس الدولية بالنسبة إلى لبنان ولوزارة السياحة، معتبراً أن «كل مهرجان في أي منطقة من لبنان يساعد على خلق فرص عمل ويسلط الضوء على المنطقة ومعالمها السياحية».

وشدد على أهمية أهمية السياحة الريفية، التي تساهم في تنمية المناطق اللبنانية»، معتبراً «أن مشروع «فيا آبيا» وطريق الفينيقيين مهم جداً للمنطقة «إذ يمر في وادي أدونيس الذي يختزن ثروات ثقافية وتراثية منذ أكثر من 4000 سنة، لم تكشف بعد، وهي ملك الإنسانية».

وأعرب عن أسفه «للمجزرة البيئية الكبيرة التي يشهدها وادي أدونيس من خلال قطع آلاف الأشجار فيه»، مشيراً إلى أن «الحكومة لم تسلط الضوء على هذه الثروة».

وأعرب الوزير روني عريجي عن فرحته بـ«الليالي اللبنانية والمهرجانات على أرض لبنان مطلع كل صيف والإعلان تباعاً عن فعالياتها وبرامجها ومشاركة الفرق والفنانين من لبنان والخارج».

وأكدّ «أن هذه المهرجانات لها نكهة التمتع بسحر الفنون والتآخي والمشاركة بوعود السمر، مدينة جبيل ضفة الحرف وعراقة التاريخ، ومفخرة لبنان السياحة وأهلها الطيبين المضيافين، تجمع أصالة الغابر وحداثة المعاصرة، تستضيف فعالياتها بهمة لجنة المهرجان واحتضان البلدية ليالي غنية من الاحتفالات الفنية الرائعة، التي كما في السنوات الماضية تجمع بين الطقس الشرقي اللبناني والمناحي الغربية غناء ورقصا وموسيقى، من مدن الدنيا المبدعين من لبنان ودول العالم، وروح تمازج فنون الشعوب وخصائص الحضارات، وتلك الرغبة بلقاء اللبنانيين من كل المناطق، في صيف نأمل أن يكون مزدهراً وهادئاً».وأشار إلى «أن القطاع الخاص بكل مكوناته يكافح ويجاهد لإبقاء هذا البلد حياً ريادياً، والمهرجانات الفنية والثقافية خير دليل، ويبقى على السياسيين تفعيل عمل المؤسسات، وأولاها المؤسسة الأم، عنيت رئاسة الجمهورية، وتخفيف التشجنات ومقاربة المسائل بموضوعية، بعيداً من التوتر والتشنج والشخصانية، حفاظاً على الوطن وأبنائه، خصوصاً في هذه الظروف المصيرية».

وكشف «عن إعادة تأهيل وافتتاح متحف الموجودات الأثرية الموجودة داخل قلعة جبيل»، معتبراً «أنها ستبقى أبوابه مفتوحة بعد الدوام خلال المهرجانات»، متمنياً على الجمهور زيارته للإطلاع على بعض من تاريخنا العريق.

وعبّرت النجمة كارول سماحة عن اعتزازها بالمشاركة في مهرجانات بيبلوس الدولية للمرة الثانية، موجهة الشكر للوزيرين فرعون وعريجي «لدعمها الفن والثقافة في لبنان بالرغم من الفراغ الرئاسي الذي يعيشه البلد».

أما رئيسة لجنة المهرجانات لطيفة اللقيس فأكدت في كلمتها «أن لجنة المهرجانات سعت لأن يكون البرنامج لهذه السنة مميزاً، خصوصاً أن جبيل هذه السنة هي عاصمة السياحة العربية «.

وقالت: «كعادتها منذ انطلاقتها، مهرجانات بيبلوس الدولية تسعى لإختيار أفضل البرامج الدولية واللبنانية وتقديم أهم البرامج الفنية ذات وثقافات التنوع».

وأضاف: «قرب قلعة جبيل التاريخية، مواعيد أكيدة مع رغبة الاستمتاع بعطاءات القيمة الثقافية العالية، فضلاً عن هدفها الترفيهي لتعريف الجمهور اللبناني على تطور النشاط الفني الدولي والعربي، إضافة إلى البرامج اللبنانية المتنوعة».

ولفتت إلى «أن مهرجانات بيبلوس الدولية مؤسسة لا تبغي الربح وهدفها ثقافي، سياحي، إجتماعي، إقتصادي، تؤمن بإستمرارية وجه لبنان الحضاري مهما كانت الظروف، بدليل إستمرارية العمل، رغم جميع الصعاب، بدعم ورعاية مستمرين من الوزيرن فرعون وعريجي ورئيس البلدية زياد الحواط. ومن أهم أهداف المهرجانات تحريك العجلة الاقتصادية في مدينة جبيل، وفي القضاء بكامله برعاية وتعاون رئيس وأعضاء المجلس البلدي لمدينة جبيل والمؤسسات السياحية والإقتصادية والجمعيات الأهلية في القضاء، وما نراه في جبيل حاليا من تطور في البنية الإقتصادية هو أحد هذه الأهداف».

وختمت «للسنة التاسعة على التوالي، يستمر التعاون مع مجموعة العمل المحلي «فيا آبيا» على مسار الطريق الروماني الأثري بين جبيل وبعلبك، والمتمثل بمعرض دائم للإنتاج المحلي، الحرفي والزراعي التقليدي، وتدشين الرحلات السياحية الدورية هذا الصيف عبر مسار الطريق الروماني، بالإضافة إلى معارض متعددة حرفية وفنية ينظمها مكتب الإستقبال والإستعلام السياحي التابع لمهرجانات بيبلوس الدولية».

كذلك فإن رئيس بلدية جبيل زياد الحواط الذي أعيد انتخابه مرة جديدة نوّه بالجهود التي تبذلها لجنة المهرجانات سنة بعد سنة، معتبراً «أن جبيل عام 2016 ستكون مميزة لأنها عاصمة السياحة العربية، وهذا الدور الكبير قمنا به مع الوزراء المعنيين من أجل إطلاق الحركة السياحية حتى تكون مدينة جبيل بإمكاناتها المالية المتواضعة مقارنة مع بقية الدول العربية، واستطعنا تحقيق هذا الإنجاز، ومن واجبنا السعي لكي تبقى جبيل مستمرة إلى الأمام، وسوف تنطلق المهرجانات العديدة إبتداء من أول حزيران، ولجنة المهرجانات شريكة في هذه الحملة السياحية والإقتصادية في المدينة».

ووجه الشكر لأبناء مدينة جبيل للثقة التي منحوه إياها بإعادة إنتخابه رئيسا للمجس البلدي، واعدا إياهم «بأن تحمل السنوات الست المقبلة المزيد من العمل والعطاء والنجاح ورفع صورة لبنان واللبنانيين والمدينة إلى كل العالم، فلبنان ليس فقط لبنان النفايات والمشاكل، بل هو صورة مختلفة، صورة النجاح والإبداع والسياحة».

وأضاف: «صيف بلاد جبيل سيكون ممتلئاً بالمهرجانات حتى نهاية السنة»، داعيا اللبنانيين المغتربين والأشقاء العرب إلى المجيء إلى لبنان وزيارة مدينة جبيل لأن الكلام عن عدم وجود استقرار في لبنان غير صحيح، وهو بالرغم من كل الظروف لا يزال هذا البلد الاكثر استقرارا بين الدول العربية».

أما برنامج الحفلات والليالي الفنية فيبدأ في 15 تموز/يوليو وينتهي في 19 آب/ أغسطس، وهو يتضمن الحفلات التالية وفقاً لما أذاعه المنتج الفني ناجي باز:

الثلاثاء 19 آب/أغسطس مغنية البوب الأوسترالية سيا.

الجمعة 15 آب/أغسطس مشروع ليلى.

الأحد 31 تموز/آب أوبرا هشيك بشيك.

الخميس 28 تموز/آب مكسيم لوفوريستييه.

الأحد 24 تموز/آب غرايس جونز.

الخميس 21 تموز/آب كيني دجي.

السبت 16 تموز/آب توكينيو وماريا كروزا.

الجمعة 15 تموز/آب الفنانة كارول سماحة وفرقة سامي خوري للرقص.

لقطة من احتفالات سابقة لمهرجان بيبلوس

الصورة من صفحة الفنان على «الفيسبوك»

كارول سماحة

نجوم الدراما المصرية في الاختبار الرمضاني الصعب: عادل إمام ومحمود عبدالعزيز ويحيى الفخراني في المقدمة

القاهرة – «القدس العربي»

من كمال القاضي:

كعادة كل عام في شهر رمضان الكريم يتسابق النجوم على المساحات المتاحة والمتوافرة في القنوات الفضائية لعرض أعمالهم الدرامية والدخول في السباق السنوي، وهو موسم تنتظره أيضاً جميع القنوات الخاصة ووسائل الإعلام الرسمية فكل الجهود تتكاتف من أجل الفوز بكعكة الإعلانات، إذ يمثل رمضان ذروة الاستثمار الاقتصادي فمن خلاله يتم تعويض العجز في الموارد والإيرادات الناجمة على مدار العام، ومن ثم فالاهتمام في الدراما هو السبيل لتحيق التوازن المالي المطلوب للاستمرار في تحقيق الرسالة الإعلامية على اختلاف التوجهات.

لا ينقطع حديث العوام من الناس عن سر ارتفاع أجور النجوم والأبطال ويرون مبالغة شديدة في الملايين، التي تُمنح لهم جراء القيام بأدوار لا تزد عن كونها وسائل للترفية والتسلية وهي حسابات بسيطة لجمهور غير مطلع على تفاصيل الصراعات الكبرى بين شركات الإنتاج والنجوم وصُناع الدراما من مؤلفين ومخرجين، فضلاً عن المزاد العلني، الذي يقام بين القنوات المعنية بالعرض والتسويق والمشاهدة وكلها أسباب تؤدي بشكل مباشر وغير مباشر إلى تفاقم ظاهرة ارتفاع الأجور، لأن المسألة تخضع لقانون العرض والطلب.

هذا عن سر الاهتمام بالدراما التلفزيونية على وجه الخصوص، أما عن ماهية الأعمال وتأثيراتها وموضوعاتها فهو ما نناقشه على ضوء المتوقع من أطروحات ورؤى تتباين في ما بينها على مستويات كثيرة، وأول ما تتباين فيه هو رصيد الأبطال التقليديين، الذي يتراوح ما بين الصعود والهبوط في بورصة المارثون الأهم بوصفه محكا حققيا لاختبار النجومية.. وكالعادة يتركز الإهتمام على الكبار، عادل إمام ومحمود عبدالعزيز ويحيى الفخراني أحصنة الرهان رغم ظهور أسماء كثيرة تحتل مواقع بارزة على مسطح المنافسة ودوائر السباق.

«مأمون وشركاه» هو عنوان المسلسل، الذي ينافس به عادل إمام وهو نوعية كوميدية متطورة إلى حد ما في مسيرة النجم الكبير تشاركه فيها لبلبة، التي قطعت معه أشواطاً طويلة في السينما منذ أفلام عصابة «حمادة وتوتو» و«الخط» و«عريس من جهه أمنية»، إذ تتناول الحلقات بالسخرية حكاية رجل بخيل للغاية يرى أن الفلوس هي لغة التعارف المعتمدة بين الناس ولا يعترف بأية وسائط أخرى ومن خلال المواقف تتولد المفارقات الكوميدية وتظهر المستويات الأخرى للأحداث والشخصيات.

ويدخل الحلبة الساخنة هذا العام يحيى الفخراني بمسلسل «ونوس» مع السيناريست عبد الرحيم كمال والمخرج شادي الفخراني ليعرض زوايا جديدة لمشكلات الأسرة المصرية في اشتباك درامي وتمثيلي مع ممثل قدير هو نبيل الحلفاوي، حيث يؤدي الأخير دور المجذوب وهو دور بمواصفات مختلفة لم يسبق له تقديمه من قبل، ويراهن فيه على قدراته الشخصية كممثل صاحب رصيد وفير من الأعمال الفنية المتميزة موزعه ما بين المسرح والسينما والتلفزيون يحضرنا منها دورة التاريخي في مسلسل «الزيني بركات»، وأمام النجمين الكبيرين تقف هالة صدقي كنجمة كبيرة تركت بصمة واضحة في مسلسل «حارة اليهود» العام الماضي فاستحقت الفوز ببطولة نسائية مطلقة انتظرتها فترة طويلة.

أما محمود عبد العزيز، وهو النجم الذي اعتاد تقديم أدوار نوعية مهمة بدأت منذ سنوات طويلة بمسلسل بطل المخابرات المصرية رأفت الهجان، ثم محمود المصري، وكان آخرها دوره في مسلسلين مهمين هما «جبل الحلال» و«باب الخلق» سنراه هذا العام مع النجمة الكبيرة ميرفت أمين في مسلسل «رأس الغول»، ومن المتوقع أن يحظى بنسبة مشاهدة عالية لوجود ميرفت كبطلة لم تظهر كثيراً على الشاشة الصغيرة ولم تستهلك طاقتها في أعمال من مستواها لمجرد التواجد كبعض النجمات التي توارت عنهن الأضواء فسارعن بالتعويض فكانت النتيجة الحتمية هي الإخفاق والمقامرة بتاريخهن.

يأتي ظهور ليلى علوي هذه المرة في مسلسل «هي ودافنشي» ظهوراً هادئاً غير مصحوب بالضجيج المعتاد وهو تكتيك جديد تتبعه ليلى في المحافظة على سرية دورها لحين عرض المسلسل الذي يشاركها فيه البطولة خالد الصاوي في تجربة من المتوقع أن تتسم بالرومانسية في محاولة لإعادة النمط العاطفي مرة أخرى إلى حيز الوجود.

تبقى «ليالي الحلمية» محل الخلاف بين مؤيد ومعارض لكتابة جزء إضافي منها باجتهاد من أيمن بهجت قمر وعمرو محمود ياسين وهي قضية أثيرت في فترة سابقة وحُسمت بالكتابة الفعلية ومشاركة بعض الأبطال الأصليين، صفية العمري والهام شاهين وهشام سليم ودخول أبطال جدد مثل نضال نجم ودرة، وأتصور أن التركيز الجماهيري سيكون على الحلقات الأولى للمقارنة بين أجواء أسامة أنور عكاشة الدرامية بإسقاطاتها السياسية وملامحها الاجتماعية ورموزها الوطنية وبين الامتدادات العصرية للأحداث، بما لها وما عليها وكيفية المعالجة والتصوير.

هذه مجرد قراءة بانورامية نستبق فيها الأحداث محاولين رسم صورة قريبة لملامح المسلسلات المصرية وشكل الدراما في الشهر الفضيل.

عادل إمام

محمود عبدالعزيز

يحيى الفخراني

نجم مجري لموسيقى الروك يقاضي المغني كانيي وست بزعم سرقة إحدى أغنياته

كانيي وست

■ مانهاتن – رويترز: أقام مغن وملحن مجري بارز لموسيقى الروك دعوى قضائية ضد نجم موسيقى الهيب هوب كانيي وست يتهمه فيها بسرقة أحد أشهر ألحانه دون إذن واستخدامه في أغنية (نيو سليفز) التي أصدرها عام 2013.

وفي شكوى قدمت لمحكمة جزئية أمريكية في مانهاتن قال جابور بريسر إن ثلث أغنية (نيو سليفز) التي صدرت في ألبوم (ييزوس) منسوخ دون تصريح من أغنية (جوينجيهاجو لاني) التي صدرت عام 1969 وكتبها حين كان في فريق أوميجا الموسيقي.

ووصف بريسر أغنيته ويعني اسمها بالانكليزية (لآلئ في شعرها) بأنها «واحدة من أكثر أغاني البوب المحبوبة في المجر وشرق أوروبا» وهو يسعى لتعويض قيمته 2.5 مليون دولار على الأقل لإنتهاك حقوق الملكية الفكرية.

ولم يرد محامو وست وشركة سوني و«إيه.تي.في ميوزيك بابليشينغ» المنتجة والمدعى عليها أيضا في القضية على طلبات للتعليق.

وقال بريسر إنه لم يكن لديه علم باستخدام أغنيته إلى أن أرسل له محامي وست رسالة بالبريد الإلكتروني بعد بدء التسويق يشير فيها إلى أن وست «يود التوصل لاتفاق معك في أقرب وقت ممكن» وأمهله 24 ساعة للرد.

وجاء في الشكوى أن محامي وست بعث بشيك إلى بريسر فيما بعد بمبلغ عشرة آلاف دولار وأصر أن يعطيه ترخيصا باستخدام اللحن لكن بريسر لم يصرف الشيك.

وقالت الشكوى «سرق كاني وست عمدا لحن المدعي... بعد اكتشاف سرقته رفض المدعى عليهم التعامل بنزاهة مع المدعي.»

ويتكرر اتهام المغنين المشهورين بسرقة أفكار الأغنيات من ملحنيها الأصليين. على سبيل المثال وفي قضية شهيرة أخرى يواجه روبرت بلانت المغني الرئيسي لفريق ليد زيبلين وعازف الغيتار جيمي بيدج محاكمة في 14 يونيو/ حزيران في لوس أنجليس بشأن ما إذا كانا سرقا افتتاحية أغنيتهما التي صدرت عام 1971 (ستيرواي تو هيفن) من قطعة موسيقية ترجع إلى عام 1967.

دريك يحرم بيونسيه من صدارة قائمة «بيلبورد» للألبومات الأكثر مبيعا

■ لوس أنجليس – رويترز: احتفظ دريك نجم موسيقى آر أند بي بصدارة قائمة بيلبورد 200 الأسبوعية الأمريكية للألبومات الأكثر مبيعا ليحرم بيونسيه من المركز الأول.

وأظهرت أرقام لمؤسسة نيلسن ساوندسكان أن ألبوم دريك الرابع الذي حمل اسم (فيوز) باع 234 ألف وحدة أخرى من مبيعات الألبوم ومبيعات الأغنيات وتم الاستماع إليه عبر الخدمات الرقمية على الإنترنت أكثر من 186 مليون مرة.

وتحصي قائمة بيلبورد 200 وحدات مبيعات الألبوم ومبيعات الأغنيات (عشر أغان تساوي ألبوم) والاستماع عبر الإنترنت (الاستماع 1500 مرة على الإنترنت يساوي ألبوما).

واحتل ألبوم (فيوز) رأس القائمة بمبيعات تجاوزت مليون وحدة بعد إصداره في 28 أبريل/ نيسان وهي أقوى انطلاقة في 2016 حتى الآن.

وتمكن دريك من حرمان ألبوم (ليمونيد) للنجمة بيونسيه من تصدر القائمة ليحتفظ بالمركز الثاني ببيع 128 ألف وحدة في الأسبوع المنتهي في 19 مايو/ أيار.

وأتاحت بيونسيه البث الرقمي لألبومها (ليمونيد) على الإنترنت باستثناء خدمة تايدال مما حد من مبيعاته بينما أتاح دريك ألبومه (فيوز) عبر منصات للبث الرقمي مثل سبوتيفاي وهو ما مثل جزءا رئيسيا من المبيعات الأسبوعية.

وتصدرت مغنية البوب ميجان ترينور الفنانين المنضمين حديثا إلى المراكز العشرة الأولى بقائمة بيلبورد 200 هذا الأسبوع بألبومها (ثانك يو) والذي احتل المركز الثالث ببيع 107 آلاف وحدة.

دريك

فضائيات وأرضيات

رقصة زاخاروفا و«دبكة» وزراء الخارجية العرب... قناة تلفزيونية لكل محافظة أردنية وليس «كل إفرنجي برنجي»

مالك العثامنة *

مثل غيري، تابعت الفيديو الشهير للحسناء الروسية ماريا زاخاروفا، الناطقة الرسمية باسم الخارجية الروسية، وهي ترقص، وبعيدا عن المواقف السياسية، فقد أعجبني الفيديو، خصوصا أن رقص زاخاروفا كان على وقع موسيقى أغنية «كالينكا» الروسية الشهيرة وهي موسيقى أحبها. لكن ما أعجبني أكثر هو أن الرقصة الزاخاروفية كسرت نمط الرتابة الرسمية الجليدية في السياسة الروسية،والتي اعتدنا عليها منذ الأزل.

رقصة زاخاروفا، حسب ما ورد في الأنباء كانت وعدا لم نعرف تفاصيله حتى اليوم، وقد وفت بوعدها، وأتخيل لو أن وزراء الخارجية العرب تجمعوا في رقصة دبكة جماعية أمام وسائل الإعلام على وعود لم يحققوها، فإننا سنكون في غضون شهر أمام أكثر فرقة رقص احترافية في العالم العربي!

تفريخ التلفزيون الأردني

على التلفزيون الأردني، تابعت صدفة الناطق الرسمي باسم الحكومة وزير إعلامها الدكتور محمد المومني، يتحدث عن خطط حكومته للنهوض بالإعلام الأردني، ومن ضمن ما تفضل به لا فض فوه، أن الحكومة ستعمل قريبا على إنشاء محطات تلفزيون أرضية لكل محافظة، بحيث تعنى بمشاكلها وهمومها! يعني أفهم من كلام معاليه أن التلفزيون الأردني سيفرخ محطات صغيرة على امتداد الوطن.

معالي الوزير، أليس الأجدى لو تم ضخ هذا المال في تحسين جودة ونوعية المحتوى الإعلامي في التلفزيون الأردني نفسه؟ ألا تعتقد أن التلفزيون الأردني بفضائيته في حاجة ماسة إلى تغيير محتوى قبل أن نفكر في نشر المحتوى نفسه؟

عالم تصوغه الإعلانات

دوما أقع ضحية سهلة لدعايات التلفزيون، خصوصا إذا تكرر الإعلان على أكثر من فضائية، مما يوحي لي بصدقية ما يقال عن المنتج.

ولأنني كنت أعاني من مشكلة في قشرة الرأس، كانت دعايات الشامبو بكل أنواعها تلفت انتباهي، فأركز فيها وفي الشرح العلمي «التضليلي» المرافق للدعاية، حيث غالبا ما يكون هناك رجال يلبسون مراييل بيضاء وخلفهم مختبرات ويحملون أنابيب اختبار ويؤكدون أن مختبراتهم تعالج مشكلة القشرة من جذورها.

جراء ذلك، تكومت لدي كميات هائلة من أنواع متعددة من الشامبو وكريمات ضد القشرة، هذا غير الأدوية المتخصصة التي وصفها لي خيرة أطباء الأمراض الجلدية في بلجيكا.

ومع كل ما ذكر أعلاه فإن المشكلة لم تتوقف، بل زادت واستفحلت، ربما بسبب كثرة المواد الكيميائية، التي تعرضت لها فورة الرأس لدي، إلى أن تذكرت أن زوجتي (وهي من حلب)، تضع في خزانة ملابسنا ألواح صابون الغار الحلبي لغايات ضبط جودة الرائحة في الملابس. فتناولت لوح صابون غار حلبي وبدأت على مدار أسبوع كامل استعماله، لتنتهي مشكلتي ببساطة وبشكل كامل، ولأكتشف أن ليس «كل إفرنجي برنجي».

بالمناسبة، كانت حلب كما نابلس تصدران الصابون إلى أوروبا وإيطاليا تحديدا. فتخيل يا رعاك الله.

صوري وأنا غير منتبه!

إن كل فضائيات العالم، لو جمعت نخب كتاب الكوميديا في ورشة كتابة جماعية مشتركة بإنتاج تمويلي ضخم، فإنهم لن يستطيعوا تقديم واحد بالألف من سكتشات الكوميديا الآتية قريبا في الأردن تحت مسمى الدعايات الانتخابية.

هستيريا الهبل الانتخابي بدأت منذ اليوم، من خلال نواب عاملين في البرلمان، استغلوا فرصة زيارة (غير واضحة المعالم) إلى فلسطين، فتقوم نائبتان (إحداهما إعلامية)، بالتصوير أمام مسجد قبة الصخرة، بل إن إحداهما ارتدت الزي الفلسطيني، لكن بطريقة كوميدية ودخلت في جلسة تصوير مسلية (فوتو شوت) جعلت وسائل التواصل الإجتماعي في الأردن منشغلة بكوميديا الموقف، التي ابدعتها تلك السيدة النائبة.

ومن بين المشاهد الساخرة (والمسخرة)، كان ذلك النائب الذي شوهدت سيارته «بلوحتها البرلمانية» في تل أبيب، وقد تسربت أخبار عن لقائه بقيادات يمينية إسرائيلية قبل زمن قصير، ليخرج علينا على ضفاف الانتخابات بصور له يحمل لوحة كرتون تندد بإسرائيل!

قريبا، سنشاهد سكتشات تبدأ بصوبات الكاز ولا تنتهي بمعونات الفقراء على طريقة «صوري وأنا غير منتبه» لتنتشر الصور عبر «الفيسبوك»، وننتهي بمجلس يتناسب مع الكوميديا السوداء التي أفرزته.

من طرائف الديمقراطية في الأردن، أنه وفي عام 1990، وبعد عودة الحياة الديمقراطية إلى المملكة بعد انقطاع طويل، بدأت الحملات الانتخابية في كل محافظات المملكة، وكان أحد مرشحي الكرك قد نصب الخيام الواسعة (بيوت الشعر)، فيلتقي مع قواعده الانتخابية كل يوم، ويلقي أمامهم خطب قصيرة ثم يقدم لهم الكنافة.

وفي أحد الأيام، ازداد الحماس واسترسل المرشح في خطبته، فأطال الحديث عن الديمقراطية ومنافعها، إلى أن وقف أحد الطاعنين بالسن فقاطعه بقوله: (يا عمو يا ريت تختصر هاتو لنا هالديمقراطية ساخنة قبل ما تبرد).

ثورة الـ «سنابي» الهادف

من عجائب زمن ثورة المعلومات في عالمنا العربي، بروز ألقاب وشخصيات تحت الضوء من العدم في الواقع إلى نجومية العالم الافتراضي.

مغنية أردنية أكبر إنجاز قدمته كان إنقاص وزنها، لها شقيقة تقدم نفسها كناشطة وسائل تواصل اجتماعي، أيوالله هكذا تم تقديمها في أحد المواقع الصحافية، وتنتقد تلك الناشطة الله يسلمها زملاءها الناشطين الآخرين الذين ينتجون فيديوهات كوميدية فترى أنها غير مضحكة، وأنها هي الوحيدة، التي تقدم شيئا مضحكا وتضيف أن «سنابي» هادف.

بعد بحث وتقص تبين أنها تقصد تطبيق على الهاتف اسمه سناب تشات، ولا أريد أن أبحث أكثر عن الهادف في ما تقدمه الناشطة الكبيرة.

ناشطتنا الله يسلمها تقول إنها فنانة موهوبة في الإخراج والتمثيل والغناء، وإنها لم تتنازل للمنتجين فاختارت أن تخرج وتمثل وتنتج لنفسها عبر الـ«سناب تشات» هذا!!

في أعياد الميلاد، نقدم تهنئات مشمولة بأمنيات الصحة والعافية وطول العمر للمحتفى به.

في العالم العربي، صارت الأعياد الوطنية فرصة لنقوم بالمثل، فنتمنى لأوطاننا صحة وطنية وعافية دستورية، وطول عمر بالتأكيد.

اليوم، عيد استقلال الأردن، فكل عام ووطني بخير وصحة وعافية.

---

* كاتب أردني يقيم في بروكسيل

سداد الديون بالنفط يسبب أضرارا لاقتصادات الدول الفقيرة المنتجة

■ لندن – رويترز: وجدت الدول الفقيرة المنتجة للنفط التي قبلت قروضا على أن تسددها نفطا عندما كانت الأسعار مرتفعة، أن عليها أن تشحن ثلاثة أمثال الكميات التي كانت تتوقعها للوفاء بالمدفوعات في مواعيد استحقاقها بعد انخفاض الأسعار.

وتسبب ذلك في عجز مالي في دول مثل أنغولا وفنزويلا ونيجيريا والعراق، وأدى إلى انقسامات جديدة في منظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك».

وقبل الاجتماع المقرر أن تعقده المنظمة الأسبوع المقبل واصلت الدول الأفقر الأعضاء الضغط من أجل خفض الانتاج لرفع الأسعار، لكن الدول الخليجية الثرية التي لا تكبلها مثل هذه الديون تعارض مثل هذا التحرك، رغم أن الأسعار انخفضت بنسبة 60 في المئة خلال العامين الأخيرين.

ومنذ عام 2010 اقترضت أنغولا، أكبر الدول المنتجة للنفط في افريقيا، ما يصل إلى 25 مليار دولار من الصين، منها حوالي خمسة مليارات دولار في ديسمبر/كانون الأول الماضي، الأمر الذي أرغم شركة النفط الحكومية على توجيه انتاجها بالكامل تقريبا في العام الجاري لسداد الديون.

وفي العام الحالي من المقرر أن تسدد أنغولا ونيجيريا والعراق وفنزويلا وكردستان مبلغا إجماليا يتراوح بين 30 مليارا و50 مليار دولار نفطا،وذلك وفقا لحسابات رويترز على أساس المعلومات المعلنة والتفاصيل التي ذكرتها أطراف في محادثات إعادة الهيكلة الجارية.

وكان سداد 50 مليار دولار يتطلب ما يزيد قليلا على مليون برميل يوميا من صادرات النفط، عندما كان سعر البرميل 120 دولارا. لكن مع انخفاض السعر إلى حوالي 40 دولارا يتطلب سداد هذا المبلغ أكثر من ثلاثة ملايين برميل في اليوم

وقالت أمريتا سن، من «إنرجي أسبكتس» للابحاث «كل هذه الدول النفطية – انغولا ونيجيريا وفنزويلا – اقترضت المال من أجل البقاء لكن لم يعد لديها أي أموال للاستثمار. وهذا وضع شديد الضرر بآفاق النمو فيها في الأمد البعيد.»

وأضافت «الناس تميل للنظر إلى حجم الانتاج الحالي، لكنك إذا خصصت انتاجك بالكامل للصين أو لغيرها سدادا لقروض فلن يمكنك الاستثمار لمواصلة النمو ولن تستفيد من ارتفاع الأسعار في المستقبل.»

كما أصبحت الصين أكبر ممول لفنزويلا عن طريق برنامج النفط مقابل القروض، الذي حصلت فنزويلا بمقتضاه على 50 مليار دولار مقابل السداد نفطا، منها خمسة مليارات دولار في سبتمبر الماضي.

ورغم أن تفاصيل القروض لم تعلن على الملأ، فقد قدر محللون لدى بنك «باركليز» أن كراكاس ستسدد سبعة مليارات دولار لبكين هذا العام. وتحتاج إلى نحو 800 ألف برميل يوميا للسداد ارتفاعا من 230 ألف برميل فقط عندما كان سعر النفط 100 دولار للبرميل.

وفي الأسبوع الماضي قالت فنزويلا انها توصلت إلى اتفاق مع الصين لتحسين شروط القروض الأمر الذي أتاح متنفسا لاقتصادها. ولم تعلن الشروط الجديدة.

كما تدين نيجيريا والعراق بمليارات الدولارات التي ستسدد نفطا لشركات مثل «شل» و»إكسون موبيل» وذلك وفقا لما ذكرته شركات النفط الوطنية ومصادر بصناعة النفط. ويحاول العراق إعادة التفاوض على عقود للاستثمار وتنمية حقول نفطية جديدة مع شركات من بينها «إكسون» و»شل» و»لوك أويل». ومن المفترض أن يسدد هذا العام 23 مليار دولار نفطا لشركات النفط، لكنه يقول الآن إنه لن يتيسر له سوى سداد تسعة مليارات دولار.

أما نيجيريا فتدين هذا العام بمبلغ ثلاثة مليارات دولار تسدد نفطا لشركات كبرى ساعدتها في تمويل حصتها من العمليات المشتركة لتطوير حقول النفط.

وقال وزير الموارد الطبيعية في إقليم كردستان العراقي ان الإقليم خصص كل انتاجه من النفط الذي تبلغ قيمته نحو ثلاثة مليارات دولار لشركتي «فيتول» و»بتراكو» التجاريتين بالاضافة إلى تركيا لتمويل الحرب على تنظيم الدولة الاسلامية.

كما اقترضت الإكوادور، إحدى دول «أوبك» الأصغر، ما يصل إلى ثمانية مليارات دولار ستسدد نفطا من شركات صينية وتايلاندية في الفترة من 2009 إلى 2015 وذلك وفقا لما ذكرته شركة النفط الوطنية.

اضطراب الإمدادات

وعلى النقيض من هذه الدول فإن أعضاء منظمة «أوبك» من دول الخليج العربية – السعودية والامارات والكويت وقطر – ليس لديها مشروعات مشتركة تذكر مع شركات النفط، ولم تبرم اتفاقات من هذا النوع مع الصين، ولا تحتاج للاقتراض من الشركات التجارية.

وفي حين أن كل دولار من مبيعات النفط يدخل خزانة الدولة في السعودية، فقد وجهت الدول الأفقر الأعضاء في «أوبك» جانبا كبيرا من إيراداتها النفطية لسداد الديون، فلم يتبق لديها أموال للاستثمار في البنية الأساسية وتطوير الحقول.

ونتيجة لذلك أصبحت نيجيريا وفنزويلا تواجهان الآن انخفاضا حادا في الانتاج، في الوقت الذي تستعد فيه السعودية لزيادة إمداداتها لأنها استثمرت بكثافة في الحقول الجديدة.

وهذا يسهم في تفسير سبب مقاومة السعودية للتوصل إلى اتفاق عالمي لتقليل الانتاج، لأن عدم تكبيلها بالديون معناه أنها قادرة على استخدام الأموال في التطوير وتعزيز وضعها كقوة مهيمنة في أسواق النفط.

أما نيجيريا وفنزويلا فتحتاجان بشدة للتوصل إلى اتفاق يقلص الانتاج ويرفع الأسعار، لمساعدتهما على الاستثمار في الحقول النفطية وسداد الديون بكميات أقل من النفط.

وقالت حليمة كروفت، رئيس قسم استراتيجيات السلع الأولية لدى «آر.بي.سي كابيتال» الاستشارية «ربما تكون اضطرابات الإمدادات المتصاعدة في الدول المضغوطة لا العمل الجماعي من خلال المنظمة هي التي تتسبب في نهاية المطاف في التعجيل بإعادة التوازن للسوق.»

مسؤول عراقي: «أوبك» تركز على الحصة السوقية وليس دعم أسعار النفط

■ لندن – رويترز: قال مندوب العراق لدى «أوبك»، فلاح العامري، أمس الثلاثاء ان المنظمة تركز على الحصة السوقية وليس دعم أسعار النفط، وذلك في تصريحات من شأنها أن تحد من التوقعات بأن «أوبك» قد تتفق على خطوات لدعم الأسعار خلال اجتماع الأسبوع المقبل.

وأضاف العامري، وهو المدير العام لشركة تسويق النفط العراقية (سومو)، خلال مؤتمر عن النفط العراقي في لندن أن السوق تبدأ في التوازن بعد عامين ولكن بعد دمرت تقريبا دولا عديدة.

وكلمة عامين إشارة إلى اجتماع عقدته أوبك في نوفمبر/تشرين الثاني 2014 ولم تتفق خلاله على خفض الإنتاج لدعم الأسعار.

وقال العامري إن أوبك تركز الآن على الحصة السوقية مما يعني أنها لا تريد التدخل في السعر.

وينعقد اجتماع أوبك في الثاني من يونيو/حزيران.

قطر: هناك حاجة ملحة لسعر 65 دولارا لبرميل النفط

■ دبي – رويترز: قال وزير الطاقة القطري محمد السادة في مقابلة نشرت أمس الثلاثاء إن أسواق النفط تستعيد توازنها لكن الخام لم يصل بعد إلى السعر العادل مضيفا أن هناك حاجة ملحة في الوقت الحاضر لحد أدنى للسعر عند 65 دولارا للبرميل.ونقلت وكالة أسوشييتد برس عن السادة وهو أيضا الرئيس الحالي لمنظمة أوبك قوله في المقابلة إن الأسواق تتعافى ببطء لكن بشكل مطرد.

وأضاف أن من حسن الحظ أن المقومات الأساسية تظهر أن السوق تمضي في الاتجاه الصحيح.

وأشار إلى أن النفط لم يصل بعد إلى سعر عادل وأن هناك حاجة لسعر عادل بشكل أكبر بهدف تحفيز الاستثمار في سبيل ضمان إمداد العالم بالطاقة وتفادي أي صدمة سعرية.

وجرى تداول العقود الآجلة لخام القياس العالمي مزيج برنت عند نحو 48 دولارا للبرميل أمس الثلاثاء.

6 مليارات دولار استثمارات سعودية في تركيا

■ الرياض – الأناضول: قال مسؤول تركي أمس الثلاثاء ان حجم الاستثمارات السعودية في بلاده وصلت حالياً إلى 6 مليارات دولار، مشيراً إلى أن الاستثمار في العقارات يشكل الجزء الأكبر منها.

جاء ذلك على لسان مصطفى كركصور، ممثل وكالة دعم وتشجيع الاستثمار التركية في السعودية، خلال عرض لفرص الاستثمار في تركيا جرى في العاصمة الرياض بحضور مستثمرين سعوديين.وأوضح كركصور أن حجم التبادل التجاري بين تركيا والسعودية بلغ 8 مليارات دولار خلال العام الماضي. وأشار إلى أن بلاده تستهدف زيادة الاستثمارات السعودية لديها إلى 25 مليار دولار، والتبادل التجاري إلى 20 مليار دولار في عام 2023.

من جانبه أكد السفير التركي في المملكة، يونس ديمرار، أمس حرص حكومة بلاده على إزالة أية عوائق تواجه الأطراف المستثمرة في تركيا، ودعا رجال الأعمال السعوديين التواصل معه مباشرة في حال حدوث أية معوقات أمامهم.

وكشف العرض التعريفي لمزايا الاستثمار في تركيا، الذي قدمه كركصور، أن عدد الشركات السعودية التي تستثمر في تركيا بلغ 744 شركة من بينها 150 شركة تعمل في المجال العقاري.

وقال كركصور ان المستثمر في تركيا باستطاعته تصدير تجارته لأكثر من 37 دولة حول العالم بما فيها الاتحاد الأوروبي، وأن جميع المجالات متاحة للعمل والاستثمار في تركيا بنسبة 51 في المئة، ما عدا التعليم الذي تتولاه الحكومة.

انخفاض صادرات نفط جنوب العراق بما يتجاوز 200 ألف برميل يوميا

■ لندن –رويترز: انخفضت صادرات النفط من جنوب العراق منذ مطلع مايو أيار بما يتجاوز 200 ألف برميل يوميا، مقارنة بمستوياتها شبه قياسية في الشهر السابق، ليتفاقم فاقد الإمدادات الناتج عن تعطيلات عالمية كبيرة غير معتادة.

وقد يؤدي الانخفاض إذا طال أمده إلى تنامي القلق بخصوص استدامة نمو صادرات العراق، حيث حذرت شركات النفط الحكومة من تأخر مشروعات زيادة الإنتاج إذا خفضت بغداد الإنفاق هذا العام.

وبحسب مصدر في قطاع النفط وبيانات التحميل التي ترصدها رويترز بلغ متوسط صادرات النفط من جنوب العراق في أول 23 يوما من مايو/أيار الجاري 3.15 مليون برميل يوميا.

وبلغت صادرات العراق في ابريل،نيسان 3.36 مليون برميل يوميا مقتربة من المستوى القياسي الذي بلغته في نوفمبر/تشرين الثاني.

وقال مصدر في القطاع طلب عدم نشر اسمه «هذا بسبب انقطاع الكهرباء». ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولي نفط عراقيين للحصول على تعليق.ويضخ الجنوب معظم نفط العراق الذي يصدر كميات أصغر من الخام من الشمال عبر خط أنابيب إلى تركيا.

وانخفضت صادرات الخام من حقول إقليم كردستان شبه المستقل في شمال العراق إلى 430 ألف برميل يوميا منذ بداية مايو، بحسب بيانات التحميل، مقارنة مع 512 ألف برميل يوميا في أبريل.وبلغت الشحنات 600 ألف برميل يوميا في بداية العام، لكنها تباطأت بفعل هجمات تعرض لها خط الأنابيب وقرار الحكومة المركزية في بغداد وقف ضخ خام كركوك في الخط.

يأتي تراجع صادرات العراق مع زيادة غير معتادة في تعطيلات الإمدادات العالمية هذا الشهر إلى أعلى مستوياتها في خمس سنوات على الأقل، نظرا لحرائق الغابات في كندا ونقص الإمدادات من نيجيريا وليبيا وفنزويلا.

وشهد العراق أسرع نمو في إمدادات النفط بين دول «أوبك» العام الماضي، وزاد إنتاجه أكثر من 500 ألف برميل يوميا، وهو ما أثار دهشة المراقبين في قطاع النفط، رغم قيام الشركات العاملة في الحقول الجنوبية بخفض الإنفاق والحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

ويتوقع المسؤولون العراقيون استمرار نمو صادرات البلاد هذا العام لكن بوتيرة أبطأ من 2015.

استمرار تراجع سعر النفط لليوم الخامس في ظل تنامي الصادرات

■ لندن – رويترز: تراجعت أسعار النفط أمس الثلاثاء لليوم الخامس على التوالي، بفعل زيادة إنتاج كبار المصدرين وقوة الدولار.

وانخفضت عقود خام القياس العالمي مزيج برنت 45 سنتا إلى 47.90 دولار للبرميل بحلول الساعة 0845 بتوقيت غرينتش، بعد أن أغلقت على انخفاض 37 سنتا في الجلسة السابقة.

ونزلت عقود الخام الأمريكي 34 سنتا إلى 47.74 دولار للبرميل بعد أن هوت 33 سنتا قبل يوم.

وأنهت عقود الخامين التعاملات بخسائر متواضعة للجلسة الرابعة على التوالي أمس الأول، وهي في طريقها لأطول سلسلة خسائر منذ يناير/كانون الثاني.

وذكرت شبكة الإعلام العراقي نقلا عن فياض نعمة وهو مسؤول في قطاع النفط أن إجمالي إنتاج البلاد من الخام وصل إلى 4.7 مليون برميل يوميا وأن الصادرات سجلت رقما قياسيا بلغ 3.9 مليون برميل يوميا. وانصب تركيز المستثمرين من جديد على التخمة العالمية بعد أن تضررت صادرات النفط الكندية من حرائق الغابات. كما عرقلت احتجاجات إنتاج نيجيريا.

وارتفع الدولار أمس الثلاثاء مما يجعل السلع المقومة بالعملة الأمريكية أكثر تكلفة على حائزي العملات الأخرى.

أوروبا تتودد إلى الجزائر للحصول على المزيد من الغاز الطبيعي

■ الجزائر – رويترز:إجتمع مسؤولون من الجزائر والاتحاد الأوروبي وشركات الطاقة في العاصمة الجزائر أمس الثلاثاء، في محاولة لتعزيز التعاون، وإيجاد سبل لضخ مزيد من الغاز شمالا من جديد بعد سنوات من تقلص الصادرات.

وينظر إلى الجزائر كشريك طبيعي للاتحاد الأوروبي، الذي يسعى لتنويع مصادر إمداداته من الطاقة، بعدما أثار الصراع في أوكرانيا مجددا مخاطر الاعتماد أكثر من اللازم على روسيا أكبر مورد للطاقة إلى الاتحاد.

وفي الوقت الحاضر تحتل الجزائر المرتبة الثالثة بين كبار موردي الغاز للاتحاد الأوروبي، بعد روسيا والنرويج. غير أن طاقتها التصديرية عبر ثلاثة خطوط أنابيب تمتد عبر البحر المتوسط غير مستغلة بشكل كبير.

وفي 2013 أشارت تقديرات الاتحاد الأوروبي إلى أن الجزائر صدرت 25 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي عبر خطوط الأنابيب إلى أسبانيا وإيطاليا، بما يقل عن نصف طاقتها التصديرية البالغة 54 مليار متر مكعب، بينما صدرت 15 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال من طاقة قدرها 40 مليار متر مكعب.

وشكل انخفاض الطلب الأوروبي أحد العوامل وراء خفض الصادرات الجزائرية. لكن كميات الغاز المتاحة للتصدير تضررت أيضا بفعل نضوب الإنتاج من حقول قديمة، والزيادة السريعة في احتياجات الجزائر من الغاز المستخدم في توليد الكهرباء.

ولدى الجزائر عشرات المشروعات التي تتوقع الحكومة أن تدر إنتاجا جديدا وتساهم في استقرار تدفق صادرات الغاز إلى أوروبا. لكن المشكلة تكمن في جذب الاستثمارات اللازمة لاكتشاف وتطوير حقول جديدة والحفاظ على الحقول القديمة.

وقالت مصادر في قطاع النفط والغاز ان المشكلات التي كافحت الجزائر للتصدي لها على مدى السنوات العشر الماضية كانت نابعة من بيروقراطية متحجرة، وشروط تعاقدية متزمتة، ومخاوف أمنية، وتأخر مشروعات، واضطراب في شركة «سوناطراك» الحكومية للنفط.

وضم منتدى أمس مسؤولين من الجزائر والاتحاد الأوروبي، إضافة إلى شركات نفطية. وناقش المشاركون مسائل تتعلق بمصادر الغاز والطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة، رغم إدراك الكثيرين لأن ذلك سيكون مجرد خطوة أولى على الطريق من أجل تعاون أفضل.

وقال ماريك سكوليل، سفير الاتحاد الأوروبي لدى الجزائر «هناك إدراك جيد على الجانبين بطبيعة التحديات... هذا أمر استراتيجي يمثل أول أو ثاني فصول حوارنا الاستراتيجي بشأن الطاقة وسيتواصل.» وأظهرت وثيقة لـ«سوناطراك» من اجتماع عقد في مارس/آذار مع مسؤولين من الاتحاد الأوروبي أن شركات النفط لديها مخاوف بشأن ستة أمور وهي: الافتقار إلى عروض جيدة، وبيانات أكثر وضوحا، إضافة إلى العقود المتزمتة، والشروط المالية، والضرائب، والحاجة إلى مزيد من المرونة.

وقال مصدر أجنبي في القطاع «لا يستطيعون فعل الكثير فيما يتعلق بأسعار النفط لكنهم يستطيعون فعل شئ ما بشأن تيسير العملية.»

وتقول مصادر من القطاع ومسؤولون من الجزائر والاتحاد الأوروبي انه ما زالت هناك علامات على إحراز تقدم منذ العام الماضي.

فالمحادثات بين الطواقم الفنية تجري على أرضية مشتركة. وتبدو «سوناطراك» –التي تضررت لفترة طويلة من التغييرات الإدارية السريعة والفضائح– أكثر تحررا وتعرض الدخول في مفاوضات مباشرة متبنية نهجا أكثر مرونة.

ويقول مسؤولون جزائريون ان صادرات الغاز إلى أوروبا في تزايد بفضل حقول جديدة. وتقول «سوناطراك» ان الصادرات ستنمو بنسبة 15 في المئة إلى ما يزيد عن 50 مليار متر مكعب في 2016. وزادت الشحنات عبر خط الأنابيب وصادرات الغاز الطبيعي المسال 30 في المئة في الأربعة أشهر الأولى من العام.

ويمثل انهيار أسعار النفط خطرا ينذر بفقد الجزائر لبعض جاذبيتها للشركات، في الوقت الذي تتزايد فيه حاجة البلاد إلى تلك الشركات. لكن محللين يقولون إن الأوقات الصعبة وهبوط إيرادات الحكومة ربما تدفع البلاد الآن إلى إبداء مزيد من المرونة.

وقال مصطفى حنيفي، مدير قطاع المحروقات في وزارة الطاقة الجزائرية، ردا على سؤال بشأن أي تغييرات محتملة في السياسة «تتعلق المسألة بجعل الأمور أكثر جاذبية وجذب المزيد من الاستثمارات من الشركات الأوروبية.» وأضاف «يمكن أن يتكيف أي قانون مع البيئة الدولية... نقوم بدراسة المسألة.»

ولا يزال اقتصاد الجزائر في طور الخروج من نموذج الإدارة المركزية الذي ساد في أعقاب استقلال البلاد عام 1962. وتمول إيرادات النفط والغاز برنامجا ضخما للدعم ساعد الحكومة على تهدئة التوترات الاجتماعية.

ويناقش قادة الجزائر بالفعل كيفية التعامل مع الموقف، بعدما أدى هبوط أسعار النفط إلى تراجع إيرادات الطاقة التي تشكل 60 في المئة من الميزانية. ويقول محللون ان الإصلاحيين يريدون فتح الاقتصاد، بينما يعارض الحرس القديم أي شئ يتخطى إجراءات لسد العجز.

وحفزت دورات صعود وهبوط أسعار النفط العالمية تحولات في السياسة في الماضي. وفتح قانون المحروقات في 2005 القطاع، لكن مؤسسة الرئاسة عرقلته ببنود أكثر صرامة وبزيادة سيطرة الدولة والكثير من الضرائب.

وبعد جولة مزايدات ضعيفة لحقول في 2011 غيرت الجزائر قانون المحروقات مجددا لتتيح مزيدا من الحوافز. لكن مزايدة في 2014 اجتذبت أربعة عروض فقط، مع شكوى بعض الشركات من نقص الشفافية والبيانات الجيدة. وتم تجميد مزايدة في 2015.

ولا يزال الوضع الأمني مبعث قلق منذ هجوم تنظيم القاعدة في 2013 على محطة الغاز «إن أميناس»، والذي أسفر عن مصرع 40 شخصا من العاملين، وألحق أضرارا بقاطرة الإنتاج الثالثة في المحطة والتي لا تزال متوقفة عن العمل.

وبعد ذلك الهجوم عززت قوات الجيش الجزائري الأمن وهو ما مكن الشركات الأجنبية من العودة. لكن هجوما صاروخيا في مارس/آذار استهدف محطة للغاز في خريبشة أظهر استمرار المخاوف الأمنية وهو ما دفع شركتي «بي.بي» و»شتات أويل» إلى سحب العاملين مجددا.

جانب من منشأة لمعالجة الغاز في «كرشبا» جنوب الجزائر العاصمة

«سوناطراك» تتوقع استثمار 73 مليار دولار حتى 2020

■ الجزائر – د ب أ: تتوقع الحكومة الجزائرية أن تتجاوز استثمارات شركة المحروقات الحكومية «سوناطراك» أكثر من 73 مليار دولار في الفترة بين 2016 و2020.

وقال وزير الطاقة، صالح خبري، خلال كلمة ألقاها في افتتاح المنتدى الجزائري–الأوروبي الأول حول الطاقة أمس ان « حجم الاستثمارات التي تعتزم سوناطراك القيام بها للفترة 2016 2020– سيفوق 73 مليار دولار، ثلثا هذا المبلغ سيوجه للاستخراج والإنتاج، وهو ما يؤكد عزم الجزائر على الحفاظ على مستوى الإنتاج الضروري لتلبية الطلب الداخلي المتزايد».

وأكد خبري أن الجزائر قامت بعدة استثمارات كبرى في مجال المحروقات بلغت قيمتها الإجمالية بين عامي 2000 و2015 حوالي 100 مليار دولار أنفقتها «سوناطراك» وشركاؤها.

كما كشف عن أن القدرات التصديرية للجزائر في مجال الغاز ارتفعت إلى ما يقارب 90 مليار متر مكعب سنويا، من بينها 50 مليار متر مكعب سنويا عن طريق خطوط الأنابيب الثلاثة الموجهة نحو أوروبا، بينما تخص القدرات المتبقية صادرات الغاز الطبيعي المسال.

وصدرت الجزائر إجمالا أكثر من 1500 مليار م3 في شكل غاز مسال ومن خلال الأنابيب الثلاث، أما إنتاجها من المحروقات، فبلغ حوالي 200 مليون طن معادل نفط في 2015.

وتوقع الوزير الجزائري أن يعود إنتاج بلاده للنمو مجددا ابتداء من 2016، ليبلغ 241 مليون طن معادل نفط في 2020، بفضل دخول عدة حقول نفط جديدة حيز الاستغلال وكذا تحسين نسبة الاسترجاع في الحقول الحالية.

من جهة أخرى، تحدث خبري عن أن الطلب على الكهرباء سيرتفع إلى ثلاث مرات عن حجمه الحالي في غضون 2030، ليصل إلى 150 تيراواط ، بينما سيتضاعف حجم استهلاك الغاز وكذا المواد البترولية.

توقيع اتفاق بين طهران ودلهي وكابول لتطوير مرفأ إيراني على المحيط الهندي

■ طهران – أ ف ب: وقعت إيران والهند وافغانستان أمس الأول اتفاقا لتطوير مرفأ جابهار في اقصى جنوب شرق إيران، وتحويله محورا تجاريا على المحيط الهندي، بهدف زيادة حجم التبادل التجاري بين الدول الثلاث، ما يمثل فرصة لطهران بعد رفع العقوبات الدولية عنها.

ويأتي الاتفاق، الذي يشمل استثمارات مشتركة، في وقت تسعى فيه إيران الى تطوير تجارتها في كل الاتجاهات، بعد رفع جزء كبير من العقوبات الدولية عنها في كانون الثاني/ يناير بموجب الاتفاق النووي مع القوى الكبرى.

وتريد طهران توقيع اتفاقات مع الدول الغربية والآسيوية، وخصوصا الهند، التي كانت إيران ثاني اكبر مصدري النفط اليها حتى كانون الاول/ديسمبر 2011،عندما اجبرت العقوبات نيودلهي على الحد من اعتمادها على النفط الإيراني.

من جانبه اعلن رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي في طهران ان بلاده ستخصص خطا إئتمانيا بقيمة 500 مليون دولار لتطوير مرفأ جابهار، وقال «نريد الاتصال بالعالم، لكن الاتصال في ما بيننا (البلدان الثلاثة) أولوية».

وقال مودي في تغريدة عن الاتفاق الثلاثي «إنه ممر للسلام والرخاء.. سيؤثر إيجابيا على حياة الناس ويعمق العلاقات الاقتصادية.»

وقال روحاني في مؤتمر صحفي مشترك «سيكون هذا الاتفاق بمنزلة الربيع للدول الثلاث.» وتعني كلمة «بهار» الربيع بالفارسية. ويتيح المشروع للهند الاستفادة من الأسواق الإيرانية والأفغانية ويتيح لأفغانستان التي لا تطل على بحار ميناء بديلا عن كراتشي في باكستان.

ومحادثات تطوير الميناء مستمرة منذ سنوات لكن الاتفاق النووي الذي وقعته إيران مع القوى الغربية في الصيف الماضي إضافة إلى رفع بعض العقوبات المفروضة عليها في وقت سابق هذا العام أعطى المشروع قوة دفع.

وتعرقل باكستان حاليا هذا المسار نظرا لخلافاتها السياسية مع الهند.

ويشكل الاتفاق الذي يتزامن مع إنشاء طريق وسكك حديدية عبر إيران إلى أفغانستان نصرا استراتيجيا للهند على الصين التي كانت تنافس على تطوير الميناء.

وتعتبر منطقة جابهار الحرة التي تقع على بعد اكثر من 1800 كلم جنوب شرق طهران، احد اكبر المشاريع لتطوير الجنوب الإيراني.

وميناء جابهار الذي يسمح بتجنب حركة المرور الكثيفة في مضيق هرمز، قادر على جذب الشركات الباكستانية، فضلا عن قربه من الخليج والصين ودول اسيوية واوروبية اخرى.

اتفاق اقتصادي وسياسي

تريد الهند منافسة الصين التي تستثمر في ميناء غوادار الباكستاني على بعد نحو مئة كيلومتر من جابهار. ووافقت في بداية العام على مشروع تطويري بقيمة 150 مليون دولار للميناء الإيراني. واشار روحاني الى ان الاتفاق «ليس اقتصاديا فحسب، بل سياسي وإقليمي»، مشددا في الوقت نفسه على انه ليس موجها ضد اي بلد، وانه قد يساهم في «استقرار المنطقة وارساء السلام» فيها.

من جهة ثانية شهد الرئيس الإيراني ورئيس الوزراء الهندي توقيع 12 مذكرة تفاهم، بما فيها مذكرة مصرف الاستيراد والتصدير الهندي الذي سيوفر لإيران خطا إئتمانيا بـ500 مليون دولار لتطوير الميناء.

وقال روحاني «نظرا الى الطاقة في إيران ووجود مناجم مهمة في الهند ومرافئ استراتيجية مثل شبهار، يمكننا ان نتعاون في صناعات كثيرة مثل الألمنيوم والصلب والبتروكيماويات».

وأضاف ان مشاركة الهند في تطوير جابهار «يمكن ان تجعل هذا الميناء رمزا كبيرا للتعاون» بين البلدين.

وبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين على مدى الاشهر الـ11 الماضية تسعة مليارات دولار.

وتقول وسائل الاعلام الإيرانية ان الهند تريد مضاعفة وارداتها من النفط الإيراني.

علاوة على ذلك، يتوجب على الهند دفع مبلغ 6.5 مليار دولار لطهران التي لم تكن تستطيع استردادها بسبب العقوبات الدولية.

وذكرت وسائل الاعلام الإيرانية ان الجزء الاول من هذا المبلغ، اي ما يعادل 750 مليون دولار، تم دفعها لطهران من خلال حسابات البنك المركزي الإيراني في تركيا.

صندوق النقد الدولي شدد الضغط على منطقة اليورو لتخفيف ديون اليونان

■ بروكسل – وكالات الأنباء: شدد صندوق النقد الدولي الضغط على الأوروبيين أمس الأول عشية اجتماع لوزراء مالية منطقة اليورو أمس الثلاثاء في بروكسل للتوافق حول تقديم قروض جديدة لليونان وتخفيف الدين اليوناني في اجراء يطالب صندوق النقد الدولي باقراره بدون مقابل من أثينا.

فقد أصدر الصندوق وثيقة من 22 صفحة تطالب بتخفيض غير مشروط لعبء الدين اليوناني، الذي يعتبر الاعلى بين جميع دول منطقة اليورو، حيث يقارب 180 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي اليوناني.

وقال الصندوق ان هذا «أساسي لتوجيه اشارة قوية وذات صدقية للأسواق حول التزام المؤسسات الدائنة بجعل الدين اليوناني قابلا للسداد، ما يمكن ان يساهم في تخفيض كلفة أي ديون قد تقترضها أثينا».

كما يعتبر صندوق النقد الدولي ان تدابير تخفيض الدين يجب ان تتناول مبالغ كبيرة، وذلك حتى 2040، وان تستمر حتى 2060، اذ من المستبعد ان تسجل اليونان نموا قويا وفائضا في الميزانية طوال هذه الفترة.

وصدرت وثيقة الصندوق في وقت تظهر خلافات بين المؤسسة الدولية وبعض الدول الأوروبية، وفي طليعتها ألمانيا الدائن الاول لأثينا، حول تدابير خفض الدين الواجب اقرارها لليونان.

ويعتبر صندوق النقد الدولي ان هذه التدابير يجب ان تتخذ على الفور، فيما تدعو برلين إلى ان تثبت أثينا تصميمها على تطبيق تدابير التقشف الاقتصادي قبل اتخاذ التزامات جديدة بهذا الصدد.

وهذا يعني ان تدابير تخفيف الدين اليوناني لن تتم قبل 2018، اي عند انتهاء خطة المساعدة الثالثة التي اقرت بعد مفاوضات شاقة الصيف الماضي، وخصوصا بعد الانتخابات التشريعية الألمانية المقررة في 2017. ولم يشأ متحدث باسم وزارة المالية الألمانية التعليق على وثيقة صندوق النقد الدولي، ردا على اسئلة الصحافيين.

هل الشروط متوافرة؟

ولم يقرر صندوق النقد الدولي المشارك في محادثات الأ،وروبيين حول اليونان، حتى الآن ما اذا كان سيساهم ماليا في خطة الإنقاذ الثالثة التي تتضمن قروضا بقيمة إجمالية قدرها 86 مليار يورو.

وهذا ما يطرح معادلة في غاية الصعوبة على الألمان الذين يعولون على مشاركة صندوق النقد الدولي في خطة المساعدة، ولا سيما على ضوء خبرته في عمليات الإنقاذ المالي. وكان من المقرر ان يبت وزراء منطقة اليورو أمس في مسألة صرف قسم جديد من القروض لأثينا التي تحتاجها بشدة لمواجهة استحقاق لتسديد حوالى 2. ,2 مليار يورو للبنك المركزي الأوروبي في 20 تموز/يوليو.

ولم تقرر قيمة هذا القسم الجديد من القروض، وقالت مصادر أوروبية انها ستتراوح بين 9 مليارات و11 مليار يورو، مشيرة إلى ان أثينا ستكون في مطلق الأحوال راكمت حوالى 7 مليارات يورو من الفواتير غير المدفوعة.

وقال المفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية بيار موسكوفيسي خلال مؤتمر صحافي في باريس أمس الأول «آمل وأتمنى ان تبرم مجموعة اليورو اتفاقا غدا في بروكسل». وأضاف «ان الظروف متوافرة بشكل تام» معتبرا ان اليونان تخطت «مرحلة أساسية يوم الأحد».

وكان البرلمان اليوناني قد أقر الأحد مشروع قانون ينص على آلية تصحيح تلقائي للميزانية في حال حصول خلل، واجراءات اضافية لتسريع عمليات الخصخصة وزيادة الضرائب غير المباشرة.

وكلها قرارات تثير استياء الرأي العام. وقد تظاهر اكثر من عشرة آلاف شخص في نهاية الاسبوع الماضي في أثينا.

غير انها كانت، بعد اصلاح نظام التقاعد الذي اقر في مطلع ايار/مايو، آخر مجهود مطلوب من اليونان من اجل صرف قروض جديدة لهذا البلد وإعادة اطلاق المفاوضات حول دينه.

من جانبه استبعد يورين ديسلبلوم، رئيس مجموعة اليورو، أمس مواصلة خطة المساعدة لليونان بدون صندوق النقد الدولي.

وقال وزير المالية الهولندي امام الصحافيين ردا على سؤال حول برنامج المساعدة لليونان «هدف الاجتماع اليوم هو التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي (...) مواصلة تطبيق الخطة بدون صندوق النقد ليس خيارا». واضاف «لصندوق النقد خبرة كبيرة وان يكون جزءا (من خطة المساعدة) يعود بالمنفعة»، ودعا لان يخصص الاجتماع لدرس تخفيف الديون اليونانية كما يطالب الصندوق.

وتابع «الديون مرتفعة للغاية وسيكون هناك مشاكل مستقبلا. ما حجم هذه المشاكل وكيف ومتى نواجهها هو الموضوع المطروح على البحث».

مستثمر من دبي يعتزم تشغيل أول مصنع لتنقية الذهب في موناكو

■ باريس – د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية أمس الأول أن المستثمر الموجود في دبي سليم فندي يعتزم فتح أول مصنع لتنقية الذهب في إمارة موناكو، أوائل 2017 لتلبية الطلب المتزايد من جانب منتجي المجوهرات المحليين والدوليين، الذين يريدون التأكد من أنهم لا يستخدمون ذهبا مستخرجا من مناطق الصراع في العالم.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية عن فندي قوله ان مصنع «أوروم موناكو إس.أيه.إم» سينتج ما يصل إلى الف كيلوغرام من الذهب شهريا خلال العام الأول، مع زيادة الطاقة الإنتاجية لتصل إلى 3 أطنان شهريا. ويعتمد المصنع على الذهب الخام المستخرج من مناجم في كولومبيا وبيرو وشيلي ثم الإكوادور، والتي تمولها شركة «نوبل برشيوس ميتال» لتجارة الذهب المملوكة للمستثمر.

وأضاف فندي أن شركات صناعة المجوهرات الكبرى وبخاصة في أوروبا والولايات المتحدة تترقب الإنتاج لشرائه. وبحسب الأسعار الحالية فإن قيمة إنتاج المصنع شهريا تصل إلى 40 مليون دولار.

وقال فندي، الشريك الإداري في شركة «نوبل»، ان بعض شركات المجوهرات الشهيرة في موناكو تدفع أسعارا أعلى من أسعار السوق لشراء الذهب، لأنها تريد التأكد من أنها لا تتعامل مع منتج يؤدي إلى الإضرار بالبيئة، وأن ظروف العمل في المنجم عادلة وأن المنجم لا يوجد في مناطق صراع، مضيفا أن «شركات المجوهرات الكبرى لا تجد الكميات الكافية من الذهب الموثق الذي تنطبق عليه هذه الشروط. ونحن نضمن تتبع الذهب منذ لحظة إنتاجه في المنجم حتى مصنع التنقية».

يذكر أن فندي يعتزم تشغيل المصنع الجديد رغم تراجع الطلب على الذهب في الأسواق العالمية، وإغلاق بعض المصانع العاملة في هذا المجال.

فقد أوقفت شركة «إم.تي.سي– بي.أيه.إم.بي إنديا»، أكبر شركة لتنقية الذهب في الهند، عملياتها لشكل مؤقت بسبب تراجع الطلب وزيادة المعروض في السوق المحلية، وهو ما جعل نشاط الشركة غير مربح. وكان الطلب العالمي على المشغولات الذهبية قد تراجع خلال الربع الأول من العام الحالي بنسبة 19 في المئة مقارنة بالعام الماضي نتيجة تراجع الطلب في الهند والصين بحسب مجلس الذهب العالمي.

المغرب يخفض توقعاته للنمو في العام الجاري إلى أقل من 2 في المئة

■ الرباط – رويترز: قال وزير المالية المغربي أمس الأول ان الحكومة خفضت توقعاتها للنمو الاقتصادي هذا العام إلى أقل من اثنين في المئة، بدلا من ثلاثة في المئة بسبب الجفاف.

وهذا أول تصريح علني من الوزير محمد بوسعيد منذ أظهرت بيانات محصول الحبوب السنوي الصادرة عن وزارة الزراعة تراجعا نسبته 70 في المئة، بعد جفاف هو الأسوأ في ثلاثة عقود.

وتتوقع المملكة محصول حبوب حجمه 3.35 مليون طن، انخفاضا من مستوى الموسم الماضي القياسي البالغ 11 مليون طن. ويشمل المحصول 1.86 مليون طن من القمح اللين و870 ألف طن من القمح الصلد و620 ألف طن من الشعير.

وتشكل الزراعة 15 في المئة من اقتصاد البلاد الذي نما 4.4 في المئة في 2015. لكنها تشغل قرابة 40 في المئة من القوة العاملة في البلاد.

وقال بوسعيد للصحافيين «باستثناء الحبوب كل المزروعات تبلي بلاء حسنا»، مضيفا أن القطاعات غير الزراعية مزدهرة أيضا.

من جهة ثانية قال الوزير، في حديث على هامش مناسبة إعلامية، أن الحكومة تخطط لإعادة التفاوض على خط ائتمان احترازي مع صندوق النقد الدولي.

وأضاف أن الحجم والتفاصيل الأخرى ستخضع للنقاش لاحقا. وتبلغ قيمة خط الائتمان خمسة مليارات دولار، ويحل أجله في أغسطس/آب 2016.

ويهدف خط السيولة المقدم من صندوق النقد إلى طمأنة المقرضين الأجانب والمستثمرين ووكالات التصنيفات الإئتمانية، مما يسمح للمغرب بالحصول على شروط تفضيلية في أسواق المال العالمية.

وأنعش تراجع أسعار النفط العالمية الوضع المالي العام، وقلص العجز في أكبر بلد مستورد للطاقة في المنطقة، مما منح الدولة مجالا أكبر للمناورة.

مجموعة السبع تبحث غدا النمو الاقتصادي العالمي الضعيف

■ طوكيو – أ ف ب: يلتقي قادة دول مجموعة السبع الصناعية الاسبوع الحالي في اليابان تزامنا مع عدد من التحديات الصعبة والازمات التي يواجهها العالم من النمو الاقتصادي الضعيف إلى مكافحة الارهاب مرورا بالهجرة الكثيفة.

ويعقد رؤساء دول وحكومات اليابان والولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وبريطانيا وايطاليا وكندا اجتماعات غدا الخميس وبعد غدا الجمعة في بلدة ايسي–شيما الساحلية في وسط اليابان، لبحث العديد من المواضيع الأخرى مثل التوتر بين الصين وجيرانها في بحر الصين الجنوبي وبحر الصين الشرقي، والأزمة بين روسيا وأوكرانيا، والصحة والمناخ.

وبدات المجموعة نشاطها في السبعينات مع خمسة اقوى اقتصادات قبل ان يصبح عددها ستة ثم سبعة وبعدها ثمانية مع روسيا العام 1997. لكنها بدات تفقد شيئا من وزنها مع قيام مجموعة العشرين للدول الناشئة اواخر التسعينات. ومع ذلك فانها لا تزال كما كانت ناديا لمناقشات غير رسمية، لكن تم ابعاد روسيا منه اثر سيطرتها على شبه جزيرة القرم العام 2014.

وبعد ايام فقط من الاجتماع التمهيدي لوزراء مالية وحكام المصارف المركزية لدول المجموعة في سينداي (شمال شرق)، بات الاقتصاد يحتل مكانة خاصة.

ويقول ماتيو غودمان، من مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية، ان «مجموعة السبع ومجموعة العشرين حددتا النمو الاقتصادي الدائم والقوي والمتوازن اهدافا، وكل هذه المواصفات لها أهميتها. لكن في الحقيقة، فان الاقتصاد العالمي ضعيف ومتقلب ويعاني من اختلالات. الموضوع الأول الذي يجب ان يبحثوه هو الطريقة التي من شانها ان تعيد اطلاق النمو».

الكل يتحدث عن توازن جيد بين السياسات النقدية التيسيرية والموازنة وإصلاح الاقتصاد والمجتمع، لكن يبدو ان كل دولة تهتم بشؤونها فقط.

وفي هذا الصدد، تواجه دعوة اليابان إلى خطوات منسقة في النفقات المالية برودة من ألمانيا، التي تطالب بالمزيد من الاصلاحات الهيكلية. وبسبب موقفها المالي المريح، يطالب البعض برلين بان تكون اكثر سخاء.

لكن مصدرا حكوميا ألمانيا صرح ان «التنسيق في الموزانة لا نعتبره ضروريا الآن».

السودان يوقع اتفاقا مبدئيا مع الصين لبناء محطة نووية

■ الخرطوم – أ ف ب: وقع السودان بروتوكولا «مبدئيا» مع شركة صينية عامة لبناء اول محطة نووية لتوليد الكهرباء في هذا البلد الافريقي، على ما اعلن مسؤول في الحكومة السودانية أمس الثلاثاء.

ووقعت وزارة الكهرباء السودانية مع المؤسسة الصينية الوطنية للطاقة النووية مذكرة تفاهم لبناء مفاعلات نووية ستساهم في توليد الكهرباء في هذا البلد.

وقال المتحدث باسم وزارة الكهرباء محمد عبد الرحيم جاويش «الاتفاق يسهل للسودان بناء محطة للطاقة النووية للاستخدامات السلمية». واضاف ان «الاتفاق المبدئي الذي وقع الاثنين يتحدث عن بناء القدرات».

وكان السودان ابلغ عام 2012 الوكالة الدولية للطاقة الذرية بانه يعتزم استخدام تقنية الطاقة النووية لتوليد الكهرباء، مشيرا الى زيادة الطلب على الكهرباء في ظل التزايد السكاني.

والاتفاق الموقع مع المؤسسة الصينية اعقب زيارة قام بها الرئيس السوداني عمر البشير للصين العام الماضي ووقع خلالها اتفاقا للتعاون الاستراتيجي بين الخرطوم وبكين.

وتقارب طاقة السودان على توليد الطاقة حاليا ثلاثة الاف ميغاواط، لكن يتوقع ان يزداد الطلب بشكل كبير في السنوات المقبلة.

وتأتي الشركات الصينية العامة للطاقة في مقدم سياسة التنمية الخارجية التي ينتهجها الرئيس شي جينبينغ، وتقوم بشكل اساسي على نشر التكنولوجيا النووية الصينية.

وتعمل المؤسسة الصينية الوطنية للطاقة النووية حاليا مع الأرجنتين لبناء المفاعلين النوويين الرابع والخامس في أمريكا اللاتينية.

بريطانيا تمنح أول ترخيص منذ 5 سنوات لاستخراج الغاز بتقنية التكسير الهيدروليكي

■ لندن – د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية أمس الأول أن شركة «ثيرد إنيرجي يو.كيه غاس ليمتد» البريطانية للطاقة حصلت على ترخيص لاستخراج الغاز بنظام التكسير الهيدروليكي (فراكينغ) في أحد آبار الغاز الطبيعي الموجودة في بريطانيا، لتتغلب على احتجاجات اللحظة الأخيرة وتعيد استخدام هذه التقنية المتوقفة في بريطانيا منذ خمس سنوات.

وأشارت وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية إلى موافقة مجلس مقاطعة نورث يوركشاير البريطانية أمس الأول على الاقتراح الذي تقدمت به شركة «ثيرد إنيرجي» لإنشاء خمس كسارات في حقل غاز رأسي موجود بالفعل، وهو ما أنهى عملية ترخيص استغرقت حوالي عام، في حين كانت التقديرات الأولية لا تزيد عن 16 أسبوعا.

وقد استمع المجلس يوم الجمعة الماضي وأمس الأول إلى حوالي 75 شخصا من بين 3 آلاف شخص قالوا إنهم يعارضون طلب الشركة، في حين أيد 19 شخصا الطلب بينهم 4 من موظفي الشركة.

وبينما كان مسموحا للمجلس فقط بحث الجوانب القانونية المتعلقة بشروط محددة في طلب الشركة، فإن القرار جاء في الوقت الذي تشهد فيه بريطانيا جدلا واسعا حول استخدام تقنية التكسير الهيدروليكي، التي يقول البعض إنها ستسبب ضررا كبيرا للمياه الجوفية والبيئة، وكذلك جدلا حول إمدادات الغاز في بريطانيا والتغير المناخي وأمن إمدادات الطاقة. وكان تراجع إنتاج بريطانيا من الغاز قد دفع حكومة رئيس الوزراء ديفيد كاميرون إلى دعم استخدام تكنولوجيا التكسير الهيدروليكي لزيادة إنتاج البلاد من الطاقة.

كان استخدام تقنية التكسير قد سبب عدة هزات أرضية في بريطانيا عام 2011، بعد أن قامت شركة «كوادريلا ريسورسز ليمتد» بالحفر على سبيل الخطأ في منطقة ما، مما دفع الحكومة إلى وقف استخدام هذه التقنية اعتبارا من تشرين ثاني/نوفمبر 2011 إلى كانون أول/ديسمبر 2012، في الوقت الذي كانت الحكومة تعيد فيه النظر في القانون المنظم لذلك، لمعالجة المخاوف المنتشرة من ألا تكون هذه التقنية آمنة بما يكفي.

وبحسب مسح حكومي نشرت نتائجه الشهر الماضي، فإن حوالي ثلث البريطانيين لا يؤيدون التكسير في حين يؤيده حوالي الخمس فقط.

معدات للتكسير الهيدروليكي في الموقع الذي سمحت الحكومة فيه باستخراج الغاز بهذه الطريقة

بنوك الاستثمار تمر بأصعب فترة منذ بدء الأزمة المالية العالمية

■ لندن – رويترز: أظهر مسح نشرت نتائجه أمس الثلاثاء أن إيرادات أكبر 12 بنك استثمار في العالم هبطت بنسبة 25 في المئة في الربع الأول من العام الحالي مقارنة بمستواها قبل عام، حيث أدت حالة الضبابية الاقتصادية وحذر المستثمرين إلى أبطأ بداية عام منذ الأزمة المالية العالمية.

وتضررت بنوك الاستثمار من انخفاض حاد في أسعار النفط، واقتراب أسعار الفائدة من صفر في المئة، إلى جانب مخاوف بشأن الاقتصاد الصيني، مما أحدث موجة من التقلبات في الأسواق المالية في بداية العام،وهي الفترة التي جرت العادة على أن تكون الأكثر جاذبية حيث يقبل المستثمرون على تشغيل أموالهم.وانخفض حجم التداول في قطاعات أدوات الدخل الثابت والعملات والسلع الأولية، والتي تتأثر على وجه الخصوص بالأوضاع الاقتصادية، 28 في المئة على أساس سنوي إلى 17.8 مليار دولار، بحسب ما تظهره بيانات من شركة «كوليشن» المتخصصة في تحليل أسواق القطاع.

وتتراجع إيرادات الاستثمار في أدوات الدخل الثابت والعملات والسلع الأولية منذ 2011، إلى أن بلغ حجم الانخفاض في الإيرادات 49 في المئة الآن، في الوقت الذي تقلص فيه حجم العمالة في هذه الأنشطة بنسبة 33 في المئة، وفق البيانات.

وشهدت الإئتمانات وعمليات التوريق تراجعا حادا في حجم الإيرادات على وجه الخصوص بلغ 62 في المئة و74 في المئة بالترتيب خلال تلك الفترة.

وتتابع كوليشن بيانات مصارف «بنك أوف أمريكا ميريل لينش» و«باركليز» و«بي.إن.بي باريبا» و«سيتي غروب» و«كريدي سويس» و«دويتشه بنك» و«غولدمان ساكس» و«إتش.إس.بي.سي» و«جيه. بي مورغان» و«مورغان ستانلي» و«سوسيتيه جنرال» و«يو.بي.إس».

ويأتي التراجع في الوقت الذي يتعين فيه على البنوك الالتزام بقواعد جديدة، تجبرها على الاحتفاظ بالمزيد من رأس المال، والحد من التعرض للمخاطرة، وتقليص أنشطة صناعة السوق. وكل ذلك يؤدي بدوره إلى سحب السيولة من عدد من أسواق رأس المال.

ارتفاع معظم الأسواق الخليجية في معاملات هادئة مع اقتراب شهر رمضان

■ دبي – رويترز: ارتفعت معظم أسواق الأسهم الخليجية أمس الثلاثاء، لكن أحجام التداول كانت صغيرة، مع عزوف بعض المستثمرين بسبب اقتراب شهر رمضان والعطلات الصيفية، حيث يهبط النشاط في بعض البورصات.

واستقر مؤشر دبي دون تغير يذكر في معظم ساعات التعامل، لكنه أغلق مرتفعا واحدا في المئة بعد صعوده في الساعة الأخيرة من التداولات.

وقفز سهم «شعاع كابيتال» 3.7 في المئة في تداول كثيف غير معتاد، بعدما أبلغت مصادر رويترز أن بنك الاستثمار استغنى عن نحو 15 في المئة من موظفيه في نهاية الأسبوع الماضي قبيل بيع محتمل لحصة فيه.

كانت مجموعة دبي فوضت في أبريل/نيسان بنك «الإمارات دبي الوطني» لترتيب صفقة بيع حصتها البالغة 48 في المئة في «شعاع كابيتال». وهناك تكهنات في السوق بأن شركة مالية كبيرة في دبي أو الشرق الأوسط ستشتري الحصة. ولم ترد «شعاع» على طلبات للتعليق.

وارتفع سهم «بيت التمويل الخليجي» الأكثر تداولا 2.1 في المئة، بعدما دعت الشركة مساهميها والمستثمرين لحضور مؤتمر للإدارة العليا في دبي بعد ظهر اليوم الأربعاء سيتناول مستقبل الشركة.

وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.8 في المئة في أقل حجم تداول منذ أوائل يناير/كانون الثاني، مع صعود مؤشر قطاع البتروكيميائيات 1.1 في المئة.

لكن سهم «اليمامة للصناعات الحديدية» تراجع 2.4 في المئة بعدما قفز 15 في المئة في أول جلستين له منذ إدراجه يوم الأحد.

وارتفع المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.6 في المئة مع صعود سهم بنك أبوظبي التجاري 1.5 في المئة. لكن سبعة من الأسهم العشرة الأكثر تداولا في البورصة أغلقت إما مستقرة أو منخفضة.

وهبط مؤشر بورصة قطر 0.2 في المئة مع تراجع سهم «أزدان» العقارية 0.9 في المئة. لكن سهم «الخليج الدولية للخدمات» التي تورد منصات الحفر ارتفع 2.6 في المئة وكان الأكثر تداولا في السوق.

وزاد المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 1.1 في المئة مدعوما بصعود سهم جلوبال تليكوم 1.3 في المئة.

وارتفع سهم «مدينة نصر للإسكان والتعمير» 1.7 في المئة، بعدما قالت الشركة إنها تدرس اقتراض مليار جنيه مصري (113 مليون دولار) لتسريع تطوير أراض لديها.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية:

في السعودية زاد المؤشر 0.8 في المئة إلى 6475 نقطة. كما زاد مؤشر دبي واحدا في المئة إلى 3248 نقطة. كذلك زاد مؤشر أبوظبي بنسبة 0.6 في المئة إلى 4222 نقطة.

وهبط المؤشر القطري 0.2 في المئة إلى 9665 نقطة. كما هبط المؤشر العماني 0.2 في المئة إلى 5937 نقطة.

وارتفع المؤشر الكويتي 0.2 في المئة إلى 5323 نقطة. كما ارتفع المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1101 نقطة.

وفي مصر زاد المؤشر 1.1 في المئة إلى 7497 نقطة.

الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي

إغلاق 24 مايو 2016

سوق الكويت للأوراق المالية	5,322.62	0.15% ↑
السوق المالية السعودية	6,474.84	0.77% ↑
سوق دبي المالي	3,247.60	0.97% ↑
سوق أبو ظبي للأوراق المالية	4,222.16	0.56% ↑
بورصة قطر	9,664.85	0.17% ↓
سوق مسقط للأوراق المالية	5,937.42	0.18% ↓
بورصة البحرين	1,100.66	0.07% ↑

© AFP

عودة روسيا إلى السوق الدولية لسندات الديون لا تثير إقبالا لدى المستثمرين

■ موسكو – أ ف ب: اثارت عودة روسيا إلى السوق الدولية لسندات الديون للمرة الاولى منذ فرض عقوبات غربية عليها طلبا قويا، لكنه دون ان ينجح في اجتذاب المستثمرين الدوليين، حسبما افادت وسائل اعلام روسية ومحللون أمس الثلاثاء.

بحلول الظهر، بلغ الطلب في هذه العملية، التي لا تزال موضوع اختبار والتي نصحت الولايات المتحدة شركاتها بعدم المشاركة فيها، نحو 6.3 مليار دولار قبل بضع ساعات على موعد الاغلاق، حسبما اوردت وكالات الانباء الروسية نقلا عن مصادر مصرفية.

ولم توضح وزارة المالية عندما اعلنت أمس الاول اصدار سندات للدين العام القيمة التي تامل تحقيقها، الا ان قانون الموازنة ينص على حد اقصى يبلغ ثلاثة مليارات دولار لمجمل العام 2016.

واوردت صحيفة(فيدوموستي) الروسية نقلا عن مصدرين قريبين من العملية انه كان من المقرر اغلاق تقبل العروض أمس الأول، لكن السلطات عادت ومددت ليوم آخر على أمل اجتذاب مستثمرين من آسيا لان «كل المستثمرين تقريبا» من الروس.

وافادت وسائل إعلام روسية نقلا عن مصادر مصرفية ان وزارة المالية اقترحت اصدار سندات بالدولار على مدى عشر سنوات بعائدات تتراوح بين 4.65 و4.9 في المئة.

واشارت ناتاليا اورلوفا خبيرة الاقتصاد في مصرف «ألفا» إلى ان «الطلب جاء خصوصا من مصادر محلية وليس مستثمرين أجانب». وتابعت ان هذا الإصدار الإلزامي يهدف إلى «اختبار السوق» بعد توقف طويل.

وتعود العملية الاخيرة من هذا النوع إلى ايلول/سبتمبر 2013 وبلغت قيمتها سبعة مليارات دولار تقريبا.وكانت روسيا عادت إلى السوق الدولية لسندات في العام 2010 للمرة الاولى منذ توقفها في 1998. إلا انها اوقفت كل هذه العمليات منذ فرض عقوبات غربية عليها على خلفية دورها في النزاع في أوكرانيا وبعد ضم روسيا لشبه جزيرة القرم في آذار/مارس 2014.

نهائي دوري أبطال أوروبا

رونالدو يثير القلق ويغادر تدريبات الريال غاضبا... وزيدان ينقصه الكثير كي يصبح مدرباً مهماً!

رونالدو تحدث بامتعاض الى الصحافيين أمس بدون ذكر اصابته

■ مدريد – د ب أ: أثار النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو حالة من القلق في ريال مدريد بعدما غادر تدريبات الفريق أمس غاضبا إثر تلقيه لضربة في فخذه الأيمن.

وتدرب الريال في وجود رونالدو، الذي غادر الملعب بعدما اصطدم بالحارس كيكو كاسياس. وقام المهاجم البرتغالي، غاضبا، بإلقاء زجاجة داخل الملعب ولم يجب على الصحفيين، الذين سألوه عن حالته الصحية. وقبل أربعة أيام من نهائي دوري أبطال أوروبا بين الريال وجاره أتلتيكو، لا تزال الحالة البدنية لرونالدو تثير التكهنات، والتي زادت بعد أحداث أمس. وتعرض رونالدو في أواخر نيسان/ أبريل الماضي لإصابة عضلية، إلا إنه عاد وشارك في المباراة الأخيرة للريال في الدوري الأسباني وفي مباراة العودة للدور قبل النهائي لدوري أبطال أوروبا أمام مانشستر سيتي. وأحاط الغموض بشكل كبير بالحالة البدنية لرونالدو في الأيام الأخيرة، كما تعامل الريال مع الوضع الحالي لأبرز نجومه بمزيد من الحيطة والحذر. وبناء على هذا، لم يشارك رونالدو في مباراة أقامها المدرب الفرنسي زين الدين زيدان السبت الماضي، في إطار استعدادات الفريق لنهائي دوري الأبطال. وأعرب زيدان عن ثقته في تعافي رونالدو قبل الحصة التدريبية، وقال: «أعتقد أنه لن تكون هناك مشكلة، السبت لم يلعب لتوخي الحذر ولكنه سيكون بخير يوم السبت، لا أعتقد أن هناك مشكلة». ولم يكشف الريال بعد إذا كان الاصطدام، الذي تعرض له رونالدو، شيئا عاديا أو أنه تسبب في أمر أكثر خطورة.

ومن جهة أخرى، أكد زيدان، أنه لا يزال «ينقصه الكثير» كي يصبح مدربا مهما، مشيرا إلى أن «الشغف» سيجعله أفضل. وقال: «لا يزال أمامي الكثير لأتعلمه، لكن لدي شغفا هائلا وهذا سيجعلني أفضل، أثق في هذا للغاية ولكن ينقصني الكثير كي أكون مدربا مهما». ويعيش زيدان ساعات من التوتر قبل نهائي دوري الأبطال. وتعتبر المباراة فرصة كبيرة للنجم الفرنسي السابق ليتوج بأول ألقابه مع الريال بعد مرور خمسة أشهر على بدء مسيرته التدريبية مع الأندية الكبرى. ورفض زيدان ربط كلمة «الفشل» مع نتيجة المباراة، وقال: «الفشل هو عدم بذل أقصى مجهود، في النهاية نعرف أنها مباراة نهائية يمكن أن يحدث فيها كل شيء، ما علينا القيام به هو الاستعداد جيدا، وسنرى ما يمكن أن يحدث يوم السبت». وأشار إلى أن الريال لن يكون «مهووسا» ببسط سيطرته على مجريات المباراة: «الاستحواذ على الكرة وحده ليس كافيا، هناك أشياء أخرى، كل شيء ممكن الحدوث، نلعب أمام فريق لا يدافع جيدا وحسب، أتلتيكو فريق متكامل وسنعمل على إيقافه». ولا يرى مدرب الريال اختلافا كبيرا بين خوض مباراة مثل هذه كمدرب أو كلاعب: «الضغط موجود دائما، المهمة واحدة، إنه جزء من العمل وهذا يروق لي، لقد كنت لاعبا وتعرضت للضغط وربما أكثر مما تعرضت إليه كمدرب، ولكن أحب هذا». وأضاف: «الموسم كان جيدا، العمل الذي يقوم به اللاعبون رائع، نمر بلحظات طيبة ووصلنا إلى هذه المرحلة بسهولة، نحن مستعدون للنهائي». وأكد زيدان أن الريال سيخوض المباراة النهائية متحليا بـ«الهدوء والحسم الصبر». وخص زيدان الأرجنتيني دييغو سيميوني، مدرب أتلتيكو، ببعض كلمات المديح: «يتمتع بكل ما يجب أن يتمتع به أي مدرب ولكن أهم ما يميزه هو معرفته الجيدة بالفريق وبلاعبيه وهذا هو الأهم».

بيبي: علينا أن نلعب كوحدة واحدة كي نحرز اللقب!

■ مدريد – د ب أ: أكد بيبي مدافع المنتخب البرتغالي وريال مدريد أن مفتاح فوز فريقه بنهائي دوري أبطال أوروبا أمام أتلتيكو مدريد سيتمثل في «اللعب كوحدة واحدة»، مشيرا إلى أن نسبة الفوز باللقب هي 50 بالمئة.

وقال: «نرغب في أن نكون بخير جميعا واللعب كفريق واحد ووحدة واحدة كما فعلنا طوال دوري الأبطال». وأضاف: «كل لقب له ميزته الخاصة، الأهم الآن هو نهائي دوري الأبطال ولكن من المحتمل للأخرين الذين فازوا بألقاب أخرى أن تكون تلك الألقاب هي الأهم»، في إشارة إلى تتويج برشلونة بثنائية الدوري والكأس. ويخوض بيبي (33 عاما) النهائي الأول له في إحدى البطولات القارية، حيث لم يشارك قبل عامين، بسبب الإصابة، في النهائي الذي فاز به الريال. واستطرد قائلا: «بالنسبة لي فإن النهائي يعني فرصة، على أن أقوم بالأشياء على نحو جيد». ويرى أنه ليس هناك فريق مرشح للفوز باللقب لأن كل فريق يحظى بنسبة 50 بالمئة: «إنها فرصة لنا بأن نمنح تاريخ الريال الكبير المزيد من الاستمرارية، نحترم أتلتيكو كثيرا ولكننا نتمتع بمميزاتنا الخاصة». ويرى بيبي أن الريال «لديه فرصة لصناعة التاريخ»، وأكمل: «هذا ما سنحاول عمله، اللعب من أجل الفوز، الأهم هو أن نستعد جيدا للنهائي، كما نفعل الآن».

وكشف بيبي قبل بضعة أسابيع أن مدربه السابق رافا بنيتيز قال له في بداية الموسم أنه سيكون المدافع الثالث في الفريق ولكنه ثار ضد هذا المصير، ليعود مع زين الدين زيدان إلى التشكيلة الأساسية ويلعب بمستوى متميز. وأكمل: «ما قلته للرئيس و لمدربي هو أن يتركونني أقاتل، انتصاري الشخصي هو الاستيقاظ كل يوم والتدرب، هذا حلم، أقوم بما أحب عمله». وأشار إلى أن الريال سيلتزم التروي في المباراة بدون الشعور بالضغط لبسط سيطرته على اللقاء: «لن يحدث شيء إذا لعبنا نحن أيضا معتمدين على الهجمة المرتدة، إنها أحد أسلحتنا، نحن نستعد جيدا لهذا النهائي، إنها فرصة للاستمرار في صناعة التاريخ ومنح الفرحة لجماهيرنا». وأكد أن كلمة «فشل» ليس لها وجود في المباراة المقبلة: «إذا لم نلعب كفريق إذا سيكون الفشل حاضرا». ويدرك بيبي أهمية ما ينافس عليه الريال: «المباراة النهائية دائما تكون مهمة، يمكننا الاستمرار في صناعة التاريخ في النادي، نحن مميزون لأننا موجودون في هذا النادي ولأننا سنلعب مباراة نهائية».

برشلونة يحتفل بثنائية الدوري والكأس في «كامب نو»

■ برشلونة – د ب أ: احتفل برشلونة في ملعبه «كامب نو» بتتويجه بثنائية الدوري والكأس هذا الموسم في حفل حضره 50 ألف مشجع لم يظهر خلاله النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي بداعي المرض.

ووضع الفوز بكأس أسبانيا الأحد الماضي نهاية للموسم الناجح لبرشلونة، والذي شهد أيضا تتويجه بلقب الدوري. وقال المدرب لويس انريكي: «كان موسما طويلا وصعبا ولكن مع مجموعة من اللاعبين بهذا المستوى وبمشاركة المساعدين الذين قدموا أقصى ما لديهم تمكنا من إنهائه بطريقة مميزة». وأضاف: «اليوم جاءت لحظة الاحتفال، فليحيا البارسا ولتحيا كتالونيا». وأصيب الحضور بخيبة أمل عندما لم يجدوا ميسي بين اللاعبين، كما غاب آخرون مثل لويس سواريز وأردا توران وتوماس فيرمايلين ورافينيا، لأسباب مختلفة. وتابع انريكي: «كان ليسعدهم التواجد هنا لمشاركة الألقاب معكم جميعا». وكان خطاب البرازيلي نيمار أحد أكثر الخطابات التي كانت تنتظرها الجماهير، بعدما تأخر في تجديد عقده مع النادي وأثار الكثير من الشائعات حول مستقبله. وقال نيمار: «أنا سعيد للغاية هنا، أنا أنتمي لبرشلونة». ومن جانبه، اعترف خافيير ماسكيرانو بأن الموسم كان «عصيبا ولكنه انتهى بشكل جيد». وانتهى الحفل بإطلاق الألعاب النارية، ليسدل الستار على موسم شهد نجاحا جديدا للنادي، الذي حقق مع انريكي سبعة من أصل تسعة ألقاب محتملة خلال العامين الأخيرين.

الدوري الألماني

فرانكفورت يهزم نورمبرغ ويتفادى الهبوط

■ برلين – رويترز: حافظ انتراخت فرانكفورت على موقعه في دوري الدرجة الأولى الالماني وأجبر منافسه نورمبرغ على البقاء موسما آخر في الدرجة الثانية، بعدما قاده هدف هارس سفيروفيتش للفوز 1–صفر خارج ملعبه في جولة فاصلة على مكان بدوري الأضواء.

ومنح هدف المهاجم السويسري في الشوط الثاني، الفوز لفرانكفورت 2–1 في النتيجة الاجمالية ضد نورمبرغ الذي كان بحاجة للتعادل بدون أهداف فقط للعودة للدرجة الأولى بعد غياب عامين. ومثل لقاء الذهاب الخميس الماضي كان نورمبرغ، الذي سجل هدفا خارج ملعبه، مقتنعا بالتراجع للدفاع ومحاولة مفاجأة منافسه في الهجمات المرتدة. واشتعلت الأعصاب على نحو متوقع وكانت هناك العديد من المشاحنات والقرارات التي تم الاحتجاج عليها، بينما استخدم مشجعو نورمبرغ الألعاب النارية خلف المرمى. وكسر فرانكفورت الجمود في الدقيقة 66 عندما شق ميات جاتسينوفيتش، الذي سجل هدف فريقه في الذهاب، طريقه وسط دفاع نورمبرغ ومرر إلى سفيروفيتش الذي أسكن الكرة بسهولة في الشباك من مدى قريب. وهبط فرانكفورت في 2011 لكنه عاد سريعا للدرجة الأولى من أول محاولة.

غوتزه يؤكد بقاءه وينفي خروجه من حسابات أنشيلوتي

■ برلين – د ب أ: قال لاعب الوسط المهاجم ماريو غوتزه أنه لا يعتزم الرحيل عن بايرن ميونيخ، نافيا ما ذكرته تقارير حول أن المدرب الجديد للفريق كارلو أنشيلوتي لن يمنحه فرصة اللعب لأوقات أطول مع الفريق المتوج بثنائية الدوري والكأس.

وأثيرت شائعات على نطاق واسع بأن غوتزه (23 عاما) سيرحل عن البايرن، وذكرت صحيفة «سودويتشه تسايتونغ» قبل أسبوعين أن أنشيلوتي أبلغه بأن وضعه لن يتحسن، بعدما قضى أغلب الوقت على مقاعد البدلاء تحت قيادة جوسيب غوارديولا. لكن غوتزه قال إنه سيستمر مع البايرن الموسم المقبل وهو آخر المواسم الأربعة في عقده الموقع عام 2013، وإن أنشيلوني سيمنحه فرصة عادلة في المشاركة شأنه شأن أي لاعب آخر. وأضاف: «أتطلع إلى الموسم الجديد في ميونيخ وسأقدم كل ما لدي لاستعادة لياقتي قبل المران الأول تحت قيادة أنشيلوتي. كان لي حديث رائع معه، عكس ما ذكرته التقارير. أتطلع إلى العمل معه». وتبدأ استعدادات البايرن للموسم الجديد في 11 تموز/ يوليو، لكن غوتزه واللاعبين الآخرين المشاركين مع منتخبات بلادهم في يورو 2016، سينضمون إلى تدريبات البايرن في وقت لاحق.

هوملز لعب مباراته الاخيرة لدورتموند امام البايرن في نهائي الكأس

هوميلز يكمل صفقة إنتقاله الى بايرن ميونيخ

■ ميونيخ – د ب أ: أكمل المدافع الألماني ماتس هوميلز صفقة انتقاله إلى بايرن ميونيخ بطل البوندسليغا من بوروسيا دورتموند الوصيف بعقد يمتد لخمسة أعوام.

ووقع هوميلز (27 عاما) العقد الرسمي مع البايرن قبل انضمامه لمعسكر المنتخب الألماني في سويسرا استعدادا ليورو 2016. وقال كارل هاينز رومينيغه رئيس ادارة البايرن: «لا نعزز صفوفنا فقط بمدافع من طراز عالمي، ولكن بلاعب أيضا يتحمل المسؤولية ومن انتاج قطاع الناشئين بالنادي». ولعب هوميلز للبايرن وهو في السادسة من عمره حتى انتقل لدورتموند عام 2008 وفاز معه بلقبين في البوندسليغا ولقبين في الكأس وخسر نهائي دوري الأبطال في 2013، وكذلك مباراتي نهائي كأس ألمانيا على يد البايرن، آخرهما السبت الماضي. وقال هوميلز: «وداع دورتموند كان صعبا بالتأكيد، الأمر كان مماثلا لما حدث في 2008، عندما رحلت عن البايرن، الآن اتطلع إلى كل ما ينتظرني مع البايرن، أشعر بإثارة شديدة». وبات هوميلز آخر لاعب ينضم إلى البايرن من غريمه التقليدي دورتموند، بعد ماريو غوتزه في 2013 وروبرت ليفاندوفسكي في 2014. وتردد أن صفقة هوميلز كلفت خزينة البايرن 38 مليون يورو.

يورو 2016

الأخطاء الأمنية في نهائي كأس فرنسا تدق ناقوس الخطر

■ باريس – د ب أ: دفعت المخاوف الأمنية الناجمة من الأخطاء المحسوسة التي شهدتها مباراة نهائي كأس فرنسا في «ستاد دو فرانس» وزير الداخلية برنار كازنوف إلى التعهد بتحسين الاجراءات الأمنية الخاصة بـ«يورو 2016».

وقال كازنوف إن «الخلل الملحوظ» سيتم تصحيحه «بهدف ضمان انسيابية دخول الجماهير إلى المدرجات وتحقيق الأمن بالاستعانة بشركات خاصة موثوق بها بدرجة أكبر وتأمين منافذ الخروج من الاستاد». يذكر أن الوزير الفرنسي أدلى بهذا التصريح عقب لقائه ممثلين من الاتحاد الفرنسي لكرة القدم والفريق المنظم لـ«يورو 2016»، بعدما شهد النهائي بين باريس سان جيرمان ومارسيليا إدخال مواد محظورة من الجماهير إلى داخل الاستاد. وذكرت وسائل اعلام أنه رغم النطاقات الأمنية المزدوجة والفحوصات المضاعفة تمكن المشجعون من إدخال أنابيب وزجاجات واطلاق الألعاب النارية في المدرجات أثناء المباراة.

وفي الوقت ذاته، بدأ الاتحاد الفرنسي النظر في اتخاذ اجراءات تأديبية ضد باريس سان جيرمان ومارسيليا مستنكرا «السلوك غير المقبول» من الجماهير التي ألقت الألعاب النارية ومحاولة دخول أرض الملعب. وأضاف الاتحاد أن النظام الأمني الذي طبق أثناء المباراة ليس هو النظام المزمع تنفيذه خلال «يورو 2016». يشار إلى أن المسؤولين الفرنسيين حريصون بوجه خاص على ضمان الأمن قبل البطولة الأوروبية التي تقام من 10 حزيران/ يونيو إلى 10 تموز/ يوليو المقبل حيث يتوقع حضور الملايين في الاستادات والمناطق التي يحتشد فيها الجمهور لمشاهدة المباريات عبر شاشات ضخمة في الأماكن العامة.

لوف: أرغب في تدريب فريق اسباني أو إنكليزي!

■ برلين – د ب أ: اعترف يواخيم لوف، مدرب المنتخب الألماني أنه إذ ترك «الماكينات» يوما ما، فإنه يرغب في تدريب أحد الفرق الأسبانية أو الإنكليزية.

وقال لوف: «أعتقد أنه إذا تركت المنتخب الألماني في لحظة معينة سيكون هدفي العودة للعمل في الخارج، ربما في أسبانيا أو إنكلترا». واعترف بأنه لا يرى نفسه مدربا لبايرن ميونيخ، رغم الشائعات التي تقول أن إدارة بطل ألمانيا لديها رغبة كبيرة في التعاقد مع مدرب المنتخب الألماني. وأضاف لوف: «البايرن الآن لديه مدرب (كارلو أنشيلوتي) جيد للغاية خلفا لبيب غوارديولا، أعرف ألمانيا جيدا، فربما يكون الخارج أكثر جاذبية». ولمح لوف إلى نيته في ترك منصبه الحالي بعد مونديال 2018، عندما ينتهي عقده مع المنتخب الألماني: «بقيت 10 سنوات في المنصب». وتابع: «في لحظة ما، أعتقد أن الفريق أو الاتحاد أو أنا شخصيا قد نحتاج إلى هدف جديد، هذا الأمر سيخضع للتحليل بعد بطولة ما بغض النظر عن النتيجة».

تشكيلة روسيا

استدعاء نوشتايدر لاعب شالكه بعد تجنيسه!

■ موسكو – د ب أ: انضم رومان نوشتايدر لاعب وسط شالكه الألماني إلى قائمة المنتخب الروسي لـ«يورو 2016» بعد التأكيد رسميا على جنسيته الروسية.

وذكرت وكالة أنباء «تاس» الروسية أن وزير الرياضة الروسي فيتالي موتكو أكد إن اللاعب الذي شارك في مباراتين وديتين بقميص ألمانيا، صدر له جواز سفر روسي وتم الانتهاء من كل الإجراءات الخاصة بحصوله على الجنسية. ويرأس موتكو أيضا الاتحاد الروسي لكرة القدم. وإلى جانب نوشتايدر، انضم لاعب آخر من أصل أجنبي وهو الحارس غويرمي إلى قائمة من 23 لاعبا تمثل المنتخب في «يورو 2016». وولد نوشتايدر لاعب وسط شالكه في أوكرانيا ولعب مباراتين وديتين لمنتخب ألمانيا عامي 2012 و2013 قبل أن يحول ولاءه. أما الحارس البرازيلي الأصل غويرمي فسجل مشاركته الأولى مع المنتخب الروسي عقب حصوله على الجنسية. ويجري المنتخب الروسي الذي يدربه ليونيد سلوتسكي، معسكرا تدريبيا في سويسرا ينتهي في الخامس من حزيران/ يونيو، ويتضمن خوض مباراتين وديتين أمام التشيك في إنسبروك في أول حزيران/ يونيو وأمام صربيا في موناكو في الخامس من الشهر نفسه. وسيتنافس الفريق الروسي ضمن المجموعة الثانية مع إنكلترا وويلز وسلوفاكيا.

كوبا أمريكا 2016

المنتخب الأرجنتيني يبدأ تدريباته من دون ميسي

■ بوينس آيريس – د ب أ: بدأ المنتخب الأرجنتيني تدريباته استعدادا لمنافسات كوبا أمريكا المئوية في الولايات المتحدة، التي تمثل الشغف الأكبر للفريق، الذي يقوده النجم ليونيل ميسي بعدما خسر مباراتين نهائيتين متتاليتين في الفترة الأخيرة.

وقاد المدرب خيراردو مارتينو، التدريبات في حضور أغلبية اللاعبين المنضمين لقائمته، في انتظار وصول ميسي اليوم برفقة خافيير ماسكيرانوا، اللذين ينضمان لمعسكر الفريق بعدما فازا الأحد بكأس أسبانيا. وينضم باقي اللاعبين إلى المعسكر قبل نهاية الأسبوع الجاري. وتجمع الفريق في مركز تدريبات الاتحاد الأرجنتيني، على أطراف العاصمة الأرجنتينية بوينس آيريس بمنطقة إيزيزا. وشارك في التدريبات المدافعون نيكولاس أوتاميندي وراميرو فونيس موري وجوناتان مايدانا وفيكتور كويستا وغابرييل ميركادو وفاكوندو رونكاليا ولاعبا الوسط اريك لاميلا ولوكاس بيليا والمهاجمون أنخيل دي ماريا ونيكولاس غايتان وسيرخيو أغويرو وغونزالو هيغواين. وخاض المدافع ماركوس روخو ولاعب الوسط خافيير باستوري تدريبات مختلفة.

اصابة سواريز مع برشلونة وضعت منتخب الاوروغواي في مأزق

أوروغواي تثق في تعافي سواريز قبل نهاية الدور الأول

■ مونتفيديو – د ب أ: أعرب القائمون على منتخب أوروغواي عن ثقتهم بتعافي النجم لويس سواريز من إصابته العضلية خلال ثلاثة أسابيع، ليتمكن من المشاركة في المباراة الثالثة للفريق في دور المجموعات من كوبا أميريكا المئوية، التي تنطلق في الولايات المتحدة في الثالث من حزيران/ يونيو المقبل.

وقال طبيب اتحاد الأوروغواي، ألبرتو بان: «سيسافر مباشرة إلى الولايات المتحدة، يمكنه اللحاق بالمباراة الثالثة (في دور المجموعات) أو بمباراة دور الثمانية إذا تأهلت أوروغواي». وأشار إلى أن فترة التعافي، التي يحتاجها اللاعب تمتد لثلاثة أسابيع، حيث ستتعاون أوروغواي مع الجهاز الطبي لبرشلونة، الذي يتبعه اللاعب. وتعرض سواريز لإصابة الأحد في نهائي كأس أسبانيا ليخضع لإجراء الكشف عليه بأشعة الرنين المغناطيسي، أثبت معاناته من إصابة عضلية في الفخذ الأيمن. ويخوض سواريز المرحلة الأولى من العلاج في برشلونة، والتي لم يعلن عن مدتها، ثم يسافر مباشرة إلى الولايات المتحدة، فيما تبدأ المرحلة الثانية داخل معسكر منتخب أوروغواي.

وبحساب مدة الأسابيع الثلاثة، التي يحتاجها سواريز للتعافي، بدءا من 22 أيار/ مايو، فإنه سينهي فترة التأهيل في 12 حزيران/ يونيو، ما يعني غيابه عن مباراة المكسيك في الخامس من الشهر ثم مباراة فنزويلا بعد ذلك التاريخ بأربعة أيام في إطار المجموعة الثالثة. ومع انتهاء فترة التأهيل، فإنه سيكون بمقدور سواريز المشاركة في مباراة جمايكا في 13 يونيو أو في مباراة دور الثمانية في 18 من الشهر. وكان برشلونة أعلن أن سواريز تعرض لإصابة في العضلة الخلفية للفخذ الأيمن.

دوري أبطال آسيا

الهلال السعودي يخسر من لوكوموتيف الأوزبكي ويودع من دور الـ16

■ عواصم – د ب أ: ودع الهلال السعودي دوري أبطال آسيا بخسارته أمام مضيفه لوكوموتيف طشقند الأوزبكي 2/1 في إياب دور الستة عشر، في حين تأهل شنغهاي الصيني بتغلبه على اف سي طوكيو الياباني 1/صفر وجونبك هيونداي الكوري الجنوبي بتغلبه على ملبورن فيكتوري الأسترالي 1/2.

وكانت مباراة الذهاب التي أقيمت في السعودية الأسبوع الماضي انتهت بالتعادل السلبي ليودع الهلال البطولة ويتأهل لوكوموتيف بمجموع مباراتي الذهاب والإياب 2/صفر. وقدم لوكوموتيف اداء رائعا فيما فشل لاعبو الهلال في مجاراة لاعبي الفريق الأوزبكي. وسجل هدفي لوكوموتيف إسلوم توهتاحجاييف في الدقيقة 26 وشيرزود فايزيف في الدقيقة 55، فيما سجل هدف الهلال محمد الشلهوب في الدقيقة 89 من ركلة جزاء.

وفي المباراة الثانية، خطف شنغهاي بطاقة التأهل بعد فوزه المتأخر على ضيفه طوكيو 1/صفر. وسيطر التعادل السلبي على المباراة حتى الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع للشوط الثاني عندما خطف شنغهاي هدف الفوز عن طريق المهاجم وو لي. وكانت مباراة الذهاب الثلاثاء الماضي شهدت فوز طوكيو 1/2 ليتعادلا في مجموع المباراتين لكن شنغهاي تأهل مستغلا قاعدة احتساب الهدف خارج الأرض بهدفين. كما تأهل جونبك بتغلبه على ضيفه ملبورن 1/2. وسجل البرازيلي ليوناردو رودريغز هدفي جونبك في الدقيقتين 28 و71، في حين أحرز بيزارت بيريشا هدف ملبورن الوحيد في الدقيقة 84. وكانت مباراة الذهاب انتهت بالتعادل 1–1 ليتأهل جونبك بمجموع المباراتين 2/3.

لي يحتفل بتسجيل هدف في الوقت القاتل ليؤهل شنغهاي الى الدور التالي

كأس الاتحاد الآسيوي

العهد اللبناني يكتسح الوحدة السوري ويصعد إلى دور الثمانية

■ عواصم – د ب أ: اكتسح العهد اللبناني ضيفه الوحدة السوري 4/صفر في دور الستة عشر لكأس الاتحاد الآسيوي ليصعد لدور الثمانية. كما انتزع جنوب الصين من هونغ كونغ بطاقة التأهل أيضا إثر تغلبه على كيريس الفلبيني 1/صفر.

وسيطر العهد على مجريات اللعب، وسجل أربعة أهداف عن طريق عباس عطوي في الدقيقة 12 وعبدالرزاق الحسين من ركلة جزاء في الدقيقة 75 ومحمدو درامي (هدفين) في الدقيقتين 88 والأخيرة من المباراة. وتقام مباريات دور الـ16 من جولة واحدة على أرض الفريق الذي يتصدر مجموعته في الدور الأول. وفي المباراة الثانية، فشل جنوب الصين وكيريس الفلبيني في استغلال الفرص في الوقت الأصلي لينتهي بالتعادل السلبي قبل أن يحتكمان لشوطين إضافيين حسم خلالهما جنوب الصين التأهل بعدما سجل لويز كارلوس هدف الفوز في الدقيقة 106.

قرعة دوري أبطال افريقيا

الأهلي والزمالك في مجموعتين مختلفتين

■ القاهرة – د ب أ: أسفرت قرعة دور المجموعتين (دور الثمانية) لدوري أبطال أفريقيا عن وقوع الأهلي والزمالك المصريين في مجموعتين مختلفتين.

ووقع الأهلي في المجموعة الثانية مع زيسكو الزامبي واسيك ميموزا الايفواري والوداد المغربي. وجاء الزمالك في المجموعة الثانية بجوار انيمبا النيجيري ووفاق سطيف الجزائري وصن داونز الجنوب افريقي. وتنطلق الجولة الأولى أيام 17 و18 و19 حزيران/ يونيو المقبل، على أن تجرى الجولة الأخيرة بدور الثمانية يومي 23 و24 آب/ أغسطس المقبل. وتجرى مباريات الذهاب بالدور قبل النهائي في احد أيام 16 و17 و18 أيلول/ سبتمبر المقبل، في حين تقام مباريات الإياب أيام 23 و24 و25 سبتمبر. وتقام مباراة الذهاب لنهائي دوري الأبطال أحد أيام 14 و15 و16 تشرين الأول/ أكتوبر، ويجرى لقاء العودة أحد أيام 21 و22 و23 من الشهر ذاته.

قرعة الكونفدرالية

مواجهات عربية مثيرة في دور المجموعتين

■ القاهرة – د ب أ: اسفرت قرعة دور المجموعتين (دور الثمانية) لكأس الاتحاد الافريقي (الكونفيدرالية) عن وقوع أربعة فرق عربية في مجموعة واحدة.

وضمت المجموعة الثانية كوكب مراكش المغربي ومعه النجم الساحلي التونسي والفتح الرباطي المغربي واهلي طرابلس الليبي. فيما ضمت المجموعة الأولى بجاية الجزائري ومعه يانغ افريكانز التنزاني ومازيمبي الكونغولي وميدياما الغاني. وتنطلق الجولة الأولى لمرحلة المجموعتين أيام 17 و18 و19 حزيران/ يونيو المقبل، على أن تجرى الجولة الأخيرة بدور الثمانية يومي 23 و24 آب/ أغسطس. وتجرى مباريات الذهاب بالدور قبل النهائي للبطولة القارية احد أيام 16 و17 و18 أيلول/ سبتمبر المقبل، في حين تقام مباريات الإياب أيام 23 و24 و25 سبتمبر من الشهر الجاري. وتقام مباراة الذهاب لنهائي الكونفدرالية أحد أيام 28 و29 و30 تشرين الأول/ اكتوبر، على أن تجرى مباراة الإياب أحد أيام 4 و5 و6 تشرين الثاني/ نوفمبر.

تصفيات أمم افريقيا

«كوبر» يضم زكريا ويستبعد غالي في قائمة مصر

■ القاهرة – د ب أ: أعلن الارجنتيني هيكتور كوبر، مدرب المنتخب المصري قائمة اللاعبين استعدادا للقاء تنزانيا في الجولة الخامسة لتصفيات بطولة الأمم الإفريقية 2017 بالغابون يوم 4 حزيران/ يونيو المقبل.

وشهدت القائمة ضم لاعب الأهلي مؤمن زكريا، فيما استبعد قائد الفريق حسام غالي، بعد أزمته الأخيرة مع الجهاز الفني للمنتخب. وشهدت القائمة مفاجأة بضم لاعب وسط الأهلي حسام عاشور، الغائب عن المنتخب منذ سنوات، بجانب أحمد فتحي الذي استعاد مستواه المعهود مع الأهلي، وكذلك محمد إبراهيم صانع ألعاب الزمالك. وضمت القائمة في حراسة المرمى: عصام الحضري (وادي دجلة)، شريف إكرامي (الأهلي)، أحمد الشناوي (الزمالك). الدفاع: أحمد فتحي (الأهلي)، حازم إمام (الزمالك)، رامي ربيعة (الأهلي)، علي جبر (الزمالك)، أحمد حجازي (الأهلي)، صبري رحيل (الأهلي)، محمد عبدالشافي (أهلي جدة)، كريم حافظ (أمونيا نيقوسيا)، حمادة طلبة (الزمالك)، أيمن أشرف (سموحة). الوسط: حسام عاشور (الأهلي) ومحمد النني (أرسنال) وطارق حامد (الزمالك) وعبدالله السعيد (الأهلي) ومحمود تريزيجيه (أندرلخت) ومؤمن زكريا (الأهلي) ومحمد إبراهيم (الزمالك). الهجوم: محمد صلاح (روما) ومروان محسن (الإسماعيلي) وأحمد حسن كوكا (براغا) وعمرو جمال (الأهلي) وعمرو وردة (باناتوليكوس).

الدوري المصري

إيقاف مرسي مباراة وتغريم الزمالك 25 ألف جنيه

■ القاهرة – د ب أ: اعلنت لجنة المسابقات في الاتحاد المصري تغريم الزمالك 20 ألف جنيه بسبب الخروج عن النص خلال مباراة الفريق أمام مصر المقاصة في المرحلة 30 للدوري الممتاز على ستاد بتروسبورت والتي انتهت بفوز الزمالك 1/3.

وجاءت العقوبة نتيجة تعرض مراقب المباراة للسباب من المرافقين للجهاز الفني للزمالك ولاعبي الفريق في المباراة امام المقاصة يوم الأحد. وغرمت الزمالك مبلغ خمسة آلاف جنيه أخرى بسبب دخول أعضاء الجهاز الفني الملعب لتهدئة اللاعبين خلال أزمة باسم مرسي مع محمود حمدي حارس مصر المقاصة. كما قررت إيقاف باسم مرسي مهاجم الزمالك مباراة واحده فقط بعد التعرض للطرد في المباراة ذاتها. وقررت لجنة المسابقات إيقاف سعفان الصغير مدرب حراس مرمى الإسماعيلي مباراتين وأيمن الجمل مدرب الفريق مباراة للاعتراض على الحكم والطرد خلال مباراة فريقهما امام المصري بالمرحلة ذاتها.

فضائح ألعاب القوى

بطلة الوثب العالي الروسية شيشيروفا متورطة في تعاطي المنشطات!

■ موسكو – د ب أ: كشفت وكالة أنباء «تاس» الروسية أن البطلة الأولمبية في منافسات الوثب العالي الروسية انا شيشيروفا واحدة من بين 31 رياضيا ثبت تعاطيهم المواد المنشطة بعد إعادة تحاليل العينات التي سحبت منهم خلال أولمبياد بكين 2008.

وذكرت الوكالة أيضا أن هناك 14 روسيا في قائمة الـ31 رياضيا الذين تورطوا في تعاطي المنشطات، نقلا عن مصادر في اللجنة الأولمبية الروسية، وأغلب هؤلاء من المشاركين في منافسات ألعاب القوى. وفازت شيشيروفا بالميدالية البرونزية في أولمبياد بكين قبل ثمانية أعوام وفازت بالذهبية في أولمبياد لندن 2012. وقال يفغيني زاغورولكو مدرب شيشيروفا: «قبل ثلاثة اعوام تلقت آنا اخطارا بأن العينة التي سحبت منها في أولمبياد بكين جاءت إيجابية بعد إعادة فحصها، واتصلت بي حينها». وأضاف: «حتى الآن الأمر ما زال في مرحلة التطوير، ولم يتم تأكيد الأمر بشكل نهائي بعد، لكننا جميعا على دراية بالأمر ونتعامل مع هذه المسألة».

واعادت اللجنة الأولمبية الدولية تحليل 454 عينة من اولمبياد بكين 2008 مع التركيز على الرياضيين الذين قد يشاركون في اولمبياد ريو في آب/ أغسطس المقبل. وأعلنت أن إعادة تحليل العينات التي سحبت خلال دورة الألعاب الأولمبية لعام 2008 في بكين أسفرت عن نتائج إيجابية تظهر وجود مواد منشطة في عينات 31 رياضيا. وأشارت اللجنة إلى أن إجراءات انضباطية بدأت بحق الرياضيين المنتمين لـ12 دولة والذين لم يتم الكشف عن هويتهم، علما أن ست رياضات طالتها المنشطات. وكانت العينات حفظت في مختبر تابع للجنة الأولمبية الدولية في مدينة لوزان السويسرية وجرى إعادة فحصها بطرق متطورة، كما تستهدف اللجنة الأولمبية الدولية محاولات غش محتملة من أولمبياد لندن 2012 واولمبياد سوتشي الشتوي 2014.

صراع أرضي على الكرة بين لاعبي رابتورز وكافاليرز

دوري السلة الأمريكي

تألق لاوري يقود رابتورز للتعادل مع كافاليرز

■ لوس أنجليس – د ب أ: سجل كايل لاوري 35 نقطة وأضاف ديمار ديروزان 32 نقطة ليتغلب تورونتو رابتورز على ضيفه كليفلاند كافاليرز 99/105 ويتعادل معه 2/2 في مواجهتهما بنهائي مجموعة القسم الشرقي في دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وأحرز ديماري كارول 11 نقطة وسجل بيسماك بييمبو 14 متابعة لرابتورز المصنف الثاني الذي أنهى الربع الثالث متقدما 69/78، ثم واجه منافسة شرسة في الربع الأخير قبل أن ينهي المباراة لصالحه. وعلى الجانب الآخر، سجل ليبرون جيمس 29 نقطة وأضاف كيري ايرفينغ 26 نقطة وتشانينغ فراي 12 نقطة لكافاليرز المصنف الأول الذي خسر المباراة الثانية على التوالي بعد أن فاز في أول مباراتين بمواجهته أمام رابتورز. وتقام المباراة الخامسة بين الفريقين على ملعب كافاليرز مساء اليوم.

بطولة فرنسا المفتوحة

ديوكوفيتش يسقط «لو» سريعا... وموراي يتأهل بعد ماراثون

■ باريس – رويترز: بدأ نوفاك ديوكوفيتش سعيه للفوز بالبطولة الكبرى الوحيدة التي تغيب عن خزائنه بفوز سهل 6–4 و6–1 و6–1 على التايواني لو ينهسون في الدور الأول لفرنسا المفتوحة.

وتفصل ست مباريات فقط اللاعب الصربي المصنف الأول عالميا عن أن يصبح أول لاعب في حوالي 50 عاما يحمل كل ألقاب البطولات الكبرى في الوقت نفسه. ويسعى ديوكوفيتش لتحقيق انجاز رود ليفر عام 1969 وبدا اللاعب الصربي الحاصل على 11 لقبا في البطولات الأربع الكبرى في عجلة من أمره لتحقيق الفوز على ملعب فيليب شاتريه. وفقد ديوكوفيتش إرساله مرة واحدة في الشوط الثامن من المجموعة الأولى أمام منافسه الذي خاض أولى مبارياته في بطولة كبيرة منذ أكتوبر/ تشرين الأول. لكن اللاعب التايواني البالغ عمره 32 عاما تعادل 4–4 في المجموعة الأولى وفاز بشوطين آخرين بواقع شوط في كل مجموعة قبل أن يضرب ديوكوفيتش موعدا مع البلجيكي ستيف دارسيس في الدور الثاني.

وتأهل النجم البريطاني أندي موراي إلى الدور الثاني بعد فوزه على التشيكي المخضرم راديك ستيبانك 6/3 و6/3 و6/صفر و3/6 و5/7 في مباراة تعطلت ليومين بسبب الأمطار. وتوقفت المباراة بين موراي المصنف الثاني وستيبانك (37 عاما) بتقدم موراي 2/4 في المجموعة الرابعة، بعدما تأخر بمجموعتين بدون رد للمرة الأولى منذ الدور الثاني لبطولة أمريكا في أيلول/ سبتمبر الماضي. وقال موراي بعد أن حقق فوزه السابع على ستيبانك مقابل هزيمتين فقط: «من الصعب دائما مواجهة راديك». وأضاف: «كنت في حاجة إلى كل دوافع النصر لتحقيق الفوز، حصلت على دفعة معنوية بعد توقف المباراة الليلة الماضية لكنني كنت ادرك أن أي شيء قد يحدث اليوم، سعيد بتمكني من تحقيق الفوز». وفاز الأسباني رافاييل نادال بطل فرنسا المفتوحة تسع مرات، على الأسترالي سام غروث 1/6 و1/6 و1/6. وفاز التشيكي توماس برديتش المصنف السابع على الكندي فاسيك بوسبيسيل 3/6 و2/6 و1/6. وفاز الأسترالي بيرنارد توميتش على الأمريكي برايان باكر 3/6 و4/6 و4/6 والكرواتي بورنا كوريتش على الأمريكي تايلور فريتز 3/6 و6/1 و3/6. كما تغلب النمساوي دومينيك ثيم على الأسباني اينيغو سيرفانتس 6/3 و2/6 و5/7 و1/6.

وفي فئة السيدات، ودعت الألمانية انجيلكه كيربر منافسات البطولة من الدور الأول في مفاجأة من العيار الثقيل بعد هزيمتها امام الهولندية كيكي بيرتنس 6/2 و3/6 و6/3. وتوجت كيربر قبل أربعة أشهر بلقب بطولة أستراليا المفتوحة على حساب الأمريكية سيرينا ويليامز ولكن منذ ذلك الحين لم تحقق الكثير من النجاحات في ملاعب التنس. وفازت كيربر المصنفة الثالثة لبطولة رولان غاروس، بلقب بطولة شتوتغارت الشهر الماضي على الملاعب الرملية لكنها خرجت بعد ذلك من الدور الأول لبطولتي مدريد وروما. ووصلت كيربر إلى الدور الثالث لبطولة فرنسا المفتوحة العام الماضي كما بلغت دور الثمانية عام 2012. وتشارك بيرتنس المصنفة 58 على العالم في بطولة رولان غاروس بمعنويات مرتفعة بعد أن توجت بلقب بطولة نورنبرج الاسبوع الماضي، ليكون اللقب هو الثاني لها في مسيرتها. ولحقت كيربر بمواطنتها ساباين ليزيسكي التي خرجت من الدور الأول للبطولة الفرنسية مساء الاثنين. وقالت كيربر: «بالتأكيد أشعر بخيبة أمل لخسارتي في الدور الأول، لكن هذه هي الرياضة وهذه الأمور تحدث دائما، لم أقدم أفضل أداء لي اليوم». وأضافت: «كنت مستعدة، كنت أتدرب بشكل جيدة جدا هنا، لكن الأدوار الأولى دائما تكون صعبة، خاصة بالنسبة لي». وتلقت كيربر العلاج خارج الملعب على موضع إصابة سابقة في الكتف، تسببت في إبعادها عن بطولة نورنبرغ. وأضافت: «الألم كما هو، لا أعرف إذا كان الوضع تحسن، بدأت حالتي تسوء في المجموعة الثانية، اتمنى ألا تتفاقم الأمور». وفازت السويسرية تيميا باتشينسكي على الأسبانية سيلفيا سولر اسبينوسا 3/6 و1/6. وتغلب الأسبانية كارلا سواريز نافارو على التشيكية كاترينا سينياكوفا 2/6 و6/4 و2/6، وتغلبت السلوفاكية دومينيكا سيبولكوفا على الصينية تشينغ سايساي 3/6 و1/6، وفازت الكندية اوجيني بوشار على الألمانية لورا سيغموند 2/6 و2/6.

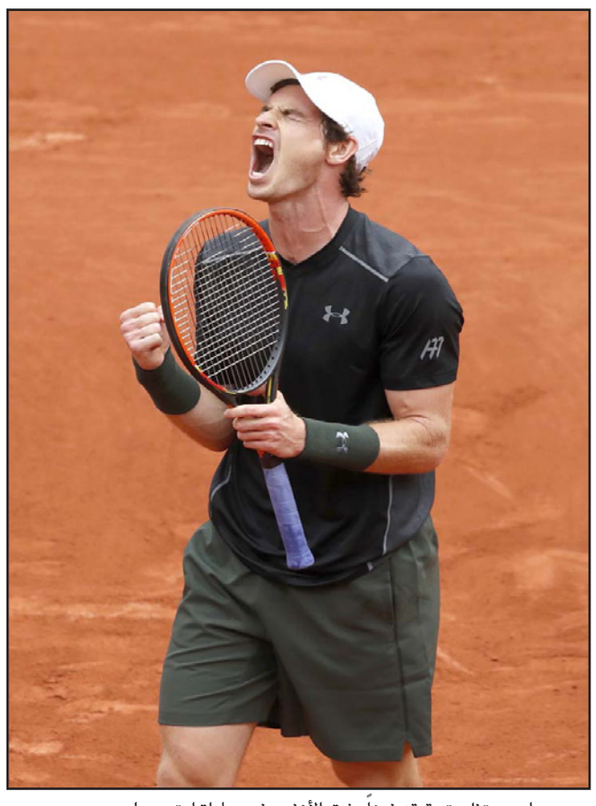
موراي يحتفل بتحقيقه فوزاً بشق الأنفس في مباراة امتدت على مدى يومين

رادار الملاعب

ميلان يجدد عقد قائده مونتوليفو حتى 2019

■ ميلانو – رويترز: أعلن ميلان الايطالي انه مدد عقود القائد ريكاردو مونتوليفو إضافة للمدافعين لوكا انتونيلي ودافيد كالابريا حتى 2019. وانضم لاعب الوسط مونتوليفو، الذي خاض 30 مواجهة في الدوري الايطالي الموسم الماضي، لميلان في 2012 بعد أكثر من ست سنوات قضاها مع فيورنتينا. وتم ضم البالغ 31 عاما والذي خاض 62 مباراة دولية لتشكيلة منتخب بلاده استعدادا لخوض منافسات بطولة أوروبا الشهر المقبل رغم الشكوك المحيطة بلياقته. وتمت مكافأة انتونيلي، الذي عاد للعب مع ميلان من جنوى في 2015، بالتوقيع على عقد جديد معه عقب نيله لمكان ثابت في التشكيلة الأساسية. وخاض كالابريا (19 عاما) أول مباراة له مع الفريق الموسم الماضي ولعب ست مباريات هذا الموسم.

بلنسية يعين ايستاران مدربا له حتى 2018

■ مدريد – رويترز: أعلن بلنسية الاسباني انه عين باكو ايستاران مدربا له حتى 2018. وتولى الاسباني ايستاران (53 عاما) مسؤولية الفريق الأول حتى نهاية الموسم المنقضي، عقب إقالة غاري نيفل اللاعب السابق لمنتخب انكلترا في مارس/ آذار الماضي. وقاد ايستاران بلنسية لإنهاء الموسم في المركز 12 بعد مخاوف من مواجهته لخطر الهبوط، حيث فاز الفريق في ثلاث من بين ثماني مباريات خاضها تحت قيادته.

الفيفا يقيل مديره المالي كاتنر

■ زوريخ (سويسرا) – أ ف ب: قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) اقالة الالماني ماركوس كاتنر من منصبه كمدير مالي وامين عام مساعد في المنظمة الكروية العليا بمفعول فوري، بسبب «انتهاكات» مرتبطة بوظيفته.

وتولى كاتنر مهمة أمين عام الفيفا بالوكالة بعد اقالة الفرنسي جيروم فالكه بسبب تورطه بفضائح الفساد التي هزت المنظمة الكروية العليا منذ أيار/ مايو الماضي. وقال الفيفا في بيان: «اقيل كاتنر من منصبه بمفعول فوري»، مضيفا: «كشف التحقيق الداخلي الذي أجراه الفيفا انه ارتكب انتهاكات لمسؤولياته الائتمانية المرتبطة بوظيفته». ولم يعط الفيفا أي تفاصيل اضافية، لكنه أكد ان «التعاون سيتواصل مع السلطات المختصة». وكان الفيفا عين خلال الشهر الحالي السنغالية فاطمة ساموراً في منصب الامين العام للسلطة الكروية التي لم تخرج حتى الآن من «نفق» الفساد والفضائح.

الفيصلي السعودي يتعاقد مع المدرب البرازيلي أنغوس

■ الرياض – د ب أ: تعاقد الفيصلي السعودي مع البرازيلي هيلو أنغوس لقيادة الفريق الأول لمدة موسم واحد بداية من الموسم المقبل. وقال فهد المدلج رئيس النادي: «بدأت مفاوضاتنا مع أنغوس منذ أسبوع وحسمنا الأمر بالاتفاق على تدريبه للفريق لموسم واحد وسيصل غدا لتسلم البرنامج التدريبي والتحدث لوسائل الاعلام وزيارة مقر النادي». وسبق لأنغوس قيادة المنتخب السعودي بنهائيات كأس آسيا 2007 والتي شهدت وصول الأخضر للنهائي أمام العراق، وحل وصيفا بعد خسارته بهدف وحيد، وعاد للتدريب بالسعودية منتصف الموسم الحالي حيث قاد نجران وفشل في إنقاذه من الهبوط بعدما تعادل في آخر مبارياته أمام الرائد 3/3.

اتحاد الكرة القطري يقرر تقليص عدد أندية الدوري

■ الدوحة – د ب أ: أرسل الإتحاد القطري لكرة القدم تعميما إلى جميع أندية دوري نجوم قطر (المحترفين) وأندية الدرجة الثانية، قرر فيه تقليص عدد الأندية المشاركة بدوري النجوم إلى 12 فريقا بدلا عن 14، انطلاقا من الموسم 2018/2017 في سابقة هي الاولى من نوعها في الكرة القطرية. وبناء على هذا التعميم تقرر أن تهبط أربعة أندية إلى الدرجة الثانية بختام الموسم المقبل وصعود فريقين من الدرجة الثانية، بعد تجربة استمرت ثلاثة مواسم فقط، حين قرر الاتحاد صيف 2013 زيادة عدد أندية النخبة. ومن المقرر أن يساهم القرار في رفع المنافسة بين الأندية ويفتح الباب لهبوط أندية عريقة تعودت على التواجد ضمن أندية النخبة على غرار الخور والخريطيات والوكرة غير أن الأمور ستتغير انطلاقا من الموسم الجديد، علما أن فريقي قطر ومسيمير هبطا بنهاية الموسم المنتهي مقابل صعود معيذر والشحانية.

شركة صينية ترعى المنتخب المصري لكرة القدم

■ القاهرة – د ب أ: أبرمت شركة «زد تي اي» الصينية للهواتف المحمولة عقد رعاية للمنتخب المصري لكرة القدم. ولم يكشف الاتحاد المصري عن مدة العقد أو تفاصيله المالية. وحضر مراسم توقيع العقد المدرب هيكتور كوبر وعدد من أعضاء مجلس إدارة الاتحاد وممثل الشركة الصينية.

إصابة إكرامي حارس الأهلي المصري بسبب مدربه!

■ القاهرة – د ب أ: تعرض شريف إكرامي حارس الاهلي المصري، لإصابة في كاحل القدم خلال تدريبات الفريق يوم الاثنين. وأصيب إكرامي اثر كرة مشتركة مع طارق سليمان مدرب الحراس بالفريق ليسقط على أرض الملعب ولم يستكمل المران. ومن المقرر أن يخضع اللاعب لفحوص طبية وأشعة على موقع الإصابة لمعرفة موقفه من المشاركة في مباراة فريقه امام المقاولون العرب، المقررة اليوم على ملعب بتروسبورت، ضمن مباريات المرحلة الثلاثين من الدوري الممتاز.

هناك قانون في إيران يقضي بأن يوضع غطاء الرأس حتى على دُمى عرض الملابس

عارضة أزياء في طهران!

تسفي برئيل

■ الصفحة الرئيسية في موقع «غرداب» الإيراني لا تترك أي مكان للشك. فهذا الموقع الذي تديره وحدة محاربة السايبر لحرس الثورة الإيراني، يركز على الاضرار الفظيعة التي قد تلحق بمن يدخلون إلى الشبكات الاجتماعية. حيث يشير الموقع إلى أن 50 % من الشباب «يهدرون» أكثر من ثلاث ساعات يوميا على مواقع «لا قيمة لها»، ألعاب وأفلام جنس، وكل ذلك على حساب الوقت الذي يجب تخصيصه للدراسة.

في أحد الكاريكاتيرات تظهر ذراع موصول بها سلك فأرة يأتي من قناة بلاستيكية تنقل السم. وفي نبأ آخر يوجه حديث للوالدين حول المخاطر التي تحدق بأبنائهما الذين يدخلون إلى الشبكات فقط لأن الوالدين لا يوجدان في البيت. أو بشكل أدق، لأن الأم قررت الخروج للعمل بدل القيام بدورها.

هذا الموقع هو جزء من مشروع «سبايدر» الذي بدأ بالعمل في 2010 من اجل متابعة مستخدمي الشبكات الاجتماعية في إيران واعتقال من يشتبه بهم بالعمل ضد النظام. الضحية الاخيرة كانت عارضة الازياء الهام عرب التي اعتقلت بعد نشرها صور عن الموضة وهي تظهر فيها من دون الحجاب. شرطة الاخلاق لم تكتف فقط باعتقال عرب، التي تعرض أساسا فساتين العرائس، بل قامت بتصوير عملية التحقيق معها وبثها في التلفزيون الرسمي كي يرى الجميع ويخافون. عرض الازياء في إيران ليس جريمة عادية، بل يعتبر جزءاً من «الجريمة المنظمة».

في اطار مشروع «سبايدر» تهاجم السلطات في كل مرة قطاع معين. ففي السنتين الاخيرتين تركزت الحملات على قطاعي صالونات التجميل واماكن الموضة. واذا كانت السلطات قبل ست سنوات تركز حملاتها على الفيسبوك، فان ساحة الصراع الحالية تشمل الانستغرام والفايبر والتلغرام والواتس آب ايضا. والنتيجة كانت لافتة حيث أن 50 شخص من أصحاب صالونات تصميم تسريحات الشعر وعدد مماثل من اماكن الازياء تتم محاكمتهم في الوقت الحالي.

حسب تقارير راديو «زمانا» الذي يبث من هولندة، اعترفت الهام عرب «بالتهمة» وأعربت عن الندم. «أنا أتحدث هنا في التحقيق لأنني أحب العائلة الإيرانية وأحب بلادي، وآمل أن تساعد أقوالي الشابات اللواتي يردن العمل في هذا المجال... كل شخص يحب أن ينظر الآخرون اليه، لكن من المهم معرفة ثمن ذلك. والسؤال هو هل يستحق هذا الثمن. عارضة الازياء التي لا تضع الحجاب على رأسها لا مكان لها في مجتمعنا».

الثمن الذي ستدفعه عرب ليس أمرا بسيطا. فحسب أقوالها هي تحصل على 3 آلاف دولار بالمعدل من المصورين ومن معارض الازياء. وهذا مبلغ كبير جدا مقارنة مع متوسط الاجور في إيران. مقابل صورة واحدة تنشر في الشبكات يمكن أن تحصل العارضة على 150 دولار والمصورون الذين ينشرون صورها يربحون عشرة اضعاف ذلك. في الوقت الحالي أصبح هذا القطاع على المهداف، بما في ذلك دُمى العرض حيث أنها هي ايضا يجب أن يوضع الغطاء على رؤوسها حسب القانون. ومحظور اظهار منطقة الصدر للدُمية. إن «القيم العائلية» هي المبرر القانوني لهذا الهجوم، وخطر تأثير الغرب على الثقافة الإيرانية.

إن اعمال الموضة ليست وحدها هي الملاحقة، فالموسيقى الفارسية الكلاسيكية ايضا ليست محصنة من هجمات المحافظين. وعلى سبيل المثال في مدينة نيسابور تم منع عرض كونسرت بسبب تقديم دعوى حيث كان من المفروض أن يغني فيه المطرب المعروف شهرام نازري الذي يلقب بـ«بافاروتي إيران». وهو مجدد مهم للموسيقى حيث دمج بين الموسيقى الفارسية والكردية وانشأ موسيقى أصيلة وحصل على جوائز دولية. لكن ذلك لم يساعده في شيء عندما أراد احياء كونسرت بمناسبة الذكرى السنوية للشاعر فيردوسي الذي توفي في عام 1020. ايضا كونسرت عازف الكمان كييوان كلهور على شرف فردوسي تم الغاءه في أعقاب احتجاج رجال الدين في المدينة، لأنهم يعتبرون أن الموسيقى هي شيء يضر بالمجتمع الإيراني.

وزارة الثقافة الإيرانية وافقت على هذه الكونسرتات، لكنها في نفس الوقت لا يمكنها مواجهة المحافظين المحليين. فهذا المنع هو في الوقت الحالي جزء من نضال المحافظين ضد الرئيس حسن روحاني. فهم لم ينجحوا في منع الاتفاق النووي ولهذا يقومون بوضع العراقيل والالغام الاقتصادية والثقافية، في ظل الانتخابات الرئاسية التي ستجري في السنة القادمة.

هذه هي ساحة العمل التي بقيت أمام المحافظين بعد أن تراجعت قوتهم في الانتخابات البرلمانية. ونفس الشيء بالنسبة لانتخابات مجلس الفقهاء المسؤول عن تعيين الزعيم الاعلى القادم بعد ذهاب علي خامنئي.

هذه ليست ساحة سهلة لروحاني الذي اضطر إلى السير على حبل دقيق بين المحافظين والاصلاحيين، الذين لهم تحفظات عليه لأنه لا ينجح في احداث الاصلاحات في مجال الثقافة وحقوق الانسان. إن محاكمة عارضة الازياء عرب والغاء الكونسرتات لن تنجح في اخراج الجمهور إلى الشوارع، لكن ذلك هو استعراض حقيقي للقوة. ولا يوجد لروحاني أي رد على ذلك.

هآرتس 2016/5/24

المرأة الإيرانية عرضة لممارسات تعسفية بسبب الحجاب

عندما يرى إسرائيليون مثل دانييل كارثة يتعين عليّ أن أعطي أجوبة وألا أشتم

بين ايهود وروني!

يوعز هندل

■ العبث الاكبر في اسرائيل هو قوة الديمقراطية في مواجهة ضعف الثقة الذاتية. فمن جهة، الايمان بعدالة الطريق ومقياس السعادة العالي بالنسبة لباقي دول العالم، ومن جهة اخرى العاصفة إثر كل تصريح ـ من هامشي وحتى مغيظ.

بعد اسبوع بشع (لم ينته بعد)، في السياسة الاسرائيلية، تبين في اثنائه مرة اخرى الفارق بين التصريحات والافعال، انطلق قولان نجحا في اثارة عاصفة متجددة لزمن قصير: القول عن مؤشرات الفاشية في الحكومة والذي اطلقه اهود باراك والحوار الذاتي لروني دانييل في استوديو الجمعة.

كلاهما نشآ في اسرائيل العلمانية والطليعية. دولة يُخيل فيها أن الدين هو ملحق هامشي، وكان العرب يعتبرون طابورا خامسا ينبغي ابقاءه تحت الحكم العسكري. كلاهما تربيا في احضان الاسرائيليين في العقود الاولى ـ اولئك الذين حملوا المنجل والسلاح. المنجل فسره كل واحد كما أراد ـ من العمل في الارض وحتى الاشتراكية؛ أما السلاح ففسره الجميع بذات الشكل. كلاهما، بعد 68 سنة من قيام الدولة، يريان كيف تتغير الهوية الاسرائيلية. فالى داخل سلة الصور تدخل التكنولوجيا العليا، البورصة، الوصايا العشرة، كتب التوراة والغناء الشرقي. لقد تحول المنجل إلى صورة فيما بقي السلاح فقط ـ وهو الآخر ليس للجميع.

ولكن باراك ودنييل على حد سواء، مخطئان. فلحكومة اسرائيل يوجد بالفعل غير قليل من المشاكل، المركزية بينها هي النقص في القدوة الشخصية؛ اسرائيل بالفعل تتغير، هذه حقيقة، ولكن النظام الديمقراطي لا يذهب إلى أي مكان.

يتلخص بعض من الاشواق لما كان ذات مرة في الصور، والبعض الآخر في الاحاسيس والسياسة. فقد كانت عهود كان فيها اعلان من رئيس وزراء اسرائيلي سابق عن مؤشرات فاشية في الحكومة، سيهز البلاد. ويمكن فقط التخمين بأنه سبق أن كان أحد ما في مكان ما في العالم جعل قول باراك عنوانا رئيسا لعرض ما وتحته أبرز العنف الشرطي، أقوال سموتريتش عن الفصل في المستشفيات أو أفلام لجنة مستوطني السامرة (التي أصبحت في السنوات الاخيرة موردة سلاح هامة للنشطاء المناهضين لاسرائيل في العالم.

وها هو، باراك قال، نالت منظمات الـ.بي.دي.اس اقتباسا آخر فيما أن هذا مر هنا بسلام. وبالمقابل، فان قول روني دانييل إنه لا يعرف إذا كان أبناؤه سيبقون في البلاد أصبح نقاشا حتى رئيس الوزراء تطرق له.

عندما يرى اهود باراك مؤشرات فاشية في الحكومة، فهناك امكانيتان وكلاهما اشكاليتان: الاولى هي عدم الاكتراث. لو كنت ألاحظ أن الفاشية سيطرت على اسرائيل لكنت أصعد إلى القدس وأقاتل في سبيل طبيعة دولتي. باراك، رجل اعمال ناجح، لا يزيح جبنته رغم هتافات القلق. أما الامكانية الثانية، والتي هي معقولة أكثر، فهي أن يكون باراك يشخص المشاكل (الشخصية والعامة) لدى نتنياهو، ليبرمان وآخرين ـ أي حكومة اسرائيل ـ وبدلا من التدقيق في كلامه والقول بصوت عال ما يعتقده عنهم، فيفتح بذلك جبهة، يفضل أن يتملص من خلال اعلانات كبرى. تلفيق فاشية بدلا من قول تزلف للشعب. باراك ليس وحيدا، فقد بعث لي أمس أحد ما مقالا لوزير الزراعة السابق من المعراخ، ابراهام كاتس عوز، قبل اربعين سنة عن بيغن وخطر الفاشية. اسرائيل معتادة على ذلك. وهي تنفعل لاقوال كالتي قالها روني دانييل.

خلافا لقول باراك، فانه عندما يتحدث روني دانييل من دم قلبه عن احساسه الشخصي ـ فان الامكانية الوحيدة هي أن يكون يشعر هكذا، وعليه فاني قلق. ليس من الاغيار الذين قد يستخدمون الاقتباسات، بل من اليهود. عندي اربعة اطفال. إذا غادر أحدهم البلاد ذات يوم، فاني سأشعر بالفشل الشخصي. وخلافا للسياسيين الذين يتسكعون مع اصحاب الملايين اليهود ولا يتجرأون على أن يقولوا لهم كلمة «هجرة»، فعندي لا تزال هذه جزءً من الصهيونية، بينما «الهجرة المضادة» هي نقيض الصهيونية.

وبالأساس، عندما يرى اسرائيليون مثل دانييل كارثة يتعين عليّ أن أعطي اجوبة وألا أشتم. مع كل الاحترام للحلف مع الاحزاب الاصولية، فبدون اشخاص مثل دانييل لا يكون عندي مع من أقاتل في الحرب القادمة. احساسهم هو همي.

يديعوت 2016/5/24

يعمد نظام الاسد وحلفاؤه إلى قصف السكان المدنيين في شرق حلب كي يحملهم على المغادرة

معاناة الحيوانات والبشر

اليزابيت سوركوف

■ في اثناء الاشهر الاخيرة، صعد نظام الاسد وروسيا الهجمات على الاحياء الشرقية من مدينة حلب والضواحي الشمالية من المدينة التي توجد تحت سيطرة الثوار. واستهدفت اعمال القصف هذه تهريب السكان المحليين والتسهيل على النظام فرض حصار على المدينة. فسقوط المدينة تحت الحصار سيحدث مصيبة انسانية، سيمس بمكانة الثوار غير الجهاديين في سوريا وهكذا يمس بمصلحة الغرب ويجعل من الصعب انهاء الحرب في سوريا.

في حزيران 2012 اجتاح ثوار من المناطق الريفية خارج حلب شرق المدينة وسيطروا بسرعة على النصف الشرقي منها، حيث يعيش السنة ابناء الطبقة العاملة. ومنذئذ يمطر النظام قنابل البراميل ـ قنابل عشوائية مليئة بالمواد المتفجرة والشظايا لزيادة التقتيل ـ على شرقي المدينة. وبسبب عدم دقة القنابل العشوائية، التي تلقى من مروحيات دون أي قدرة على توجيهها، يحرص النظام على أن يستخدمها بعيدا عن خطوط الجبهة فقط، خشي أن تمس القنابل بقواته هو. وبدلا من ذلك، تنفجر القنابل على التجمعات السكانية وتحدث قتلا كبيرا وفراغا من المدينة.

بفضل مساعدة روسيا، إيران والميليشيات الشيعية التي بعثتها إيران إلى سوريا، نجحت الميليشيات التي تقاتل من أجل الاسد في التقدم بشكل تدريجي شمالا إلى مدينة حلب. اليوم، في النقطة الاضيق في الطريق من داخل حلب الشرقية، بقي ثلاثة كيلو مترات ونصف فقط على النظام ان يحتلها كي يفرض الحصار على شرقي المدينة. وتوجد هذه المناطق في الاسبوع الاخير تحت قصف جوي لا يتوقف من روسيا والنظام مما أدى إلى اغلاق الطريق الوحيد عمليا إلى داخل شرقي المدينة. إلى جانب ذلك، فان قوات برية من النظام، في معظمها ميليشيات شيعية اجنبية جيئ بها إلى سوريا من قبل إيران وميليشيا فلسطينية ـ سورية، تحاول المرة تلو الاخرى التقدم شمالا إلى المدينة وفرض الحصار على شرقي المدينة.

من أجل مساعدة القوات البرية على فرض الحصار على المدينة، يقصف سلاح الجو السوري بشكل مكثف مدينة حلب ومؤسسات حيوية فيها كالمستشفيات، المدارس والاسواق من أجل قتل السكان المدنيين ودفعهم إلى الفرار. وقد استخدم النظام على نحو واسع هذا التكتيك في اثناء الحرب، انطلاقا من الفهم بان قاعدة التأييد للثوار السوريين هي السكان السوريين الذين يوفرون لهم الحماية، المقاتلين، العلاج الطبي وغيرها من المساعدات، وعليه فان تصفية المعارضة المقاتلة تتطلب التصفية الجسدية او الطرد للسكان (وبعد ذلك منع عودتهم).

ان سقوط شرقي المدينة تحت الحصار سيسمح للنظام بتجويع عشرات الاف المواطنين الذين لا يزالون يعيشون هناك. ويستخدم النظام سلاح التجويع بشكل منهاجي كي يخضع السكان الثائرين واليوم يعيش نحو 700 الف نسمة تحت حصار النظم السوري. نحو 700 سوري وفلسطيني سوري ماتوا جوعا من حصار نظام الاسد وحلفائه. ومن احاديث مع سكان شرق حلب، يتضح ان الكثيرين منهم لا يمكنهم ان يتركوا المدينة رغم الفهم بان المدينة قد تقع تحت الحصار. بعضهم افقر من أن يحتملوا دفع المقابل للسفر إلى خارج المدينة، ولكن حتى اولئك الذين يمكنهم أن يهربوا، يعرفون بان ليس لهم مكان آمن يمكنهم أن يصلوا اليه. فالظروف في مخيمات النازحين قرب الحدود مع تركيا صعبة عل نحو خاص، ونظام الاسد وروسيا يقصفانها احيانا. ويعرف سكان المدينة بان تركيا لن تسمح لهم باجتياز الحدود إلى اراضيها وفقا للسياسة التركية منذ سنة في اغلاق الحدود.

فضلا عن المصيبة الانسانية، ستشكل سيطرة قوات النظام على شرقي المدينة ضربة قاضية للثوار غير الجهاديين في سوريا، والذين يشكلون الاغلبية في اوساط المقاتلين في محافظة حلب وفي شرقي المدينة. فانهيار المعارضة في حلب سيضعف قوتها بالنسبة للجهاديين في شمال سوريا ويجعل من الصعب انهاء الحرب في عملية مفاوضات. الجماعات الجهادية في سوريا، سواء كانت داعش أم جبهة النصرة، غير معنيين بانهاء الحرب لان الحرب والفظائع التي ينفذها النظام تشكل حاضنة خصبة لتجنيد المتطوعين. اما الجماعات الاكثر اعتدالا فمعنية بوقف القتل والدمار وهي تشارك في عملية المفاوضات مع النظام.

وسيضمن المس بقوة العناصر الاكثر اعتدالا في شمال سوريا ان يعتبر مندوبو هذه الجماعات كجهات هامشية وعديمة الشرعية على الارض في المفاوضات، وعليه فان قوات النظام وحلفائه تركيز عليها في هجماتها. إلى جانب ذلك يشجع النظام وسوريا جهات «معارضة» عديمة كل اساس دعم في سوريا ممن يوافقون على الحل الذي يطرحه النظام: ابقاء الاسد في الحكم او استبداله بمقرب واجراء اصلاحات تجميلية للنظام. هذا الحل، الذي تعمل عليه روسيا في المحادثات، لن يؤدي إلى انهاء القتال في سوريا. فالكثير من الثوار السوريين لن يضعوا ابدا سلاحهم طالما بقي الاسد او مقرب منه في الحكم وطالما بقيت مؤسسات القمع في الدولة، الجيش وهيئات الاستخبارات المختلفة، على حالها. وتأييد الدول السنية في الخليج وتركيا للثوار إلى جانب الحكم الضعيف الذي سيبقى في دمشق ويجد صعوبة في السيطرة على حدوده سيضمنان ان يواصل الثوار خوض حرب العصابات على مدى عقود من السنين.

امام هذه المصيبة الانسانية والاستراتيجية التي ستحل على سوريا، تواصل ادارة اوباما الاصرار على رفضها توفير أي حماية للمواطنين في سوريا في شكل مناطق محظورة الطيران او على الاقل السماح لدول الخليج بنقل سلاح اكثر تطورا للثوار المعتدلين بما في ذلك الصواريخ المضادة للطائرات. ومن احاديث مع سوريين في حلب ولاجئين من المدينة في جنوب اللاذقية يتضح احساس اليأس والغضب. فسكان حلب يجدون صعوبة في أن يفهموا كيف يمكن للعالم، ولا سيما ادارة اوباما، ان يتجاهل صور الفظاعة التي تصل من المدينة. وقد نشر نشطاء سوريون مؤخرا صور حيوانات قتلت بقصف النظام في حلب. ويفهم المواطنون السوريون الذين يرون انه لم تتخذ أي دولة أي خطوة تسمح لهم بمواصلة العيش بامان في دولتهم، بان حياتهم لا تساوي شيئا. ويأمل بعضهم الان بان لعل معاناة الحيوانات الجرحى تثير استعدادا دوليا لحمايتهم من قصف النظام.

معاريف 2016/5/24

جانب من الدمار الذي لحق بمدينة حلب بسبب قصف قوات النظام والطيران الروسي

ينصرف الاهتمام الجماهيري والإعلامي كله إلى التقرير وإلى افعال عائلة نتنياهو

ائتلاف الطمس

سيما كدمون

■ كانت أمس لحظات يخيل فيها ان كابوس نتنياهو يوشك على التحقق: المفاوضات مع «اسرائيل بيتنا» تعلق في مأزق، وليبرمان يعلن بأنه لا ينضم إلى الحكومة، هرتسوغ يعلن بان الباب للمفاوضات مع المعسكر الصهيوني طرق ويقصد ذلك (حسنا، هذا فقط حلم)، ونتنياهو يبقى مع ائتلاف الـ 61 المترنح خاصته، ضعيف وسخيف، مضغوط ومبتز. ومنذ أمس خرج الفئران من ثقوبهم وهددوا بالاستقالة. فقد شموا فقط فشل المفاوضات مع ليبرمان وبحثوا عن سبيل لكسب شيء ما. هز استقرار الائتلاف اكثر فأكثر، قبل أن يوقع الاتفاق. اناس مثل ميكي زوهي وايوب قارا، الاشخاص الذين تعد استقالتهم هزة ارضية سياسية حقا، اعتقدوا بان هذه هي اللحظة للمطالبة بترفيعهم.

الا إذا كان ليبرمان يقوم هنا بمناورة، حتى تلك التي قام بها عشية تشكيل الحكومة تتقزم مقارنة بها، يمكن منذ الان القول بان لهذا الكابوس توجد نهاية سعيدة: فاحتمال أن يتخلى ليبرمان عن حقيقة الدفاع هو تقريب مثل الاحتمال في أن يلقى من ليس لديه بيت عن كنز ما فيقفز عنه. كما ان الاحتمال بان يستقيل كحلون بسبب مطالب ليبرمان ليس عاليا حقا. فاذا كان كحلون يريد ترك الحكومة، فيمكن أن نجد له بضعة اسباب اهم بكثير لعمل ذلك. وبينيت؟ حسنا. جميل أن يعرض المرء مطالب ما، ولا سيما إذا كانت محقة، ولكن ليس عندما يعرف الجميع بان ليس لديك رصاصة محشوة في السلاح. ماذا سيفعل بينيت، فهل يستقيل من الحكومة الاكثر يمينية عندنا؟

إذن يمكن أن نهدأ: في اليوم القريب القادم، او الايام القريبة القادمة، سيكون اتفاق. وكيف نعرف هذا؟ إذ أن من لا يعتزم الوصول إلى اتفاق لا يفعل ما فعله ليبرمان امس، وذلك حين اعتذر لنتنياهو عن اقوال صدرت عنه عليه. وهذا اعتذار لو كان الحديث يدور عن شخص آخر لكان يعتبر هزيلا، ولكن عندما كان هذا الشخص هو ليبرمان، فهذا لا يكون أقل من الاخرة. ليبرمان؟ اعتذار؟ يشبه هذا كلب دوبرمان يموء كالقط. فحتى عندما كان يجري العمل على اصلاح العلاقات مع تركيا، اعتبر ليبرمان الاعتذار استسلاما. فأن يأتي اليوم ليقول انه قيلت اقوال لا داعي لها في ظل حماسة الجدال، فيما أنها قيلت بروية وبقصد كامل ـ هذا بحد ذاته يثبت كم بعيدا الشوط الذي يبدي ليبرمان الاستعداد لقطعه من أجل وزارة الدفاع.

نتنياهو يعرف هذا. ورغم ميله إلى جنون الاضطهاد، هو الاخر يفهم بان ليبرمان قطع النهر. فقد بات هناك، في وزارة الدفاع، مع كل المعاني الهائلة التي في ذلك. تقاعدات سمينة، إذ ثم حدود لما يمكن للمرء أن يتخلى عنه من أجل المبادىء. كما أن هذا هو السبب الذي جعل نتنياهو يبدو أمس هادئا في جلسة الكتلة، حين توجه إلى الحاضرين بابتسامة رقيقة وقال ان المفاوضات لم تنهار، هذا سيستغرق بعض الوقت، وفي النهاية سيكون اتفاق. أم أن كل شيء ربما نسبي، وكل نقاط الخلل التي وقعت امس في الطريق إلى توسيع الحكومة هي لعبة اطفال بالنسبة لنتنياهو مقارنة بما ينتظره اليوم. بعد الظهر سينشر تقرير مراقب الدولة الذي يعنى بقضية «بيبي تورز»، تحقيق نشره رفيف دروكر عن سفريات عائلة نتنياهو حين كان وزيرا للمالية. التقرير خطير، ولكنه اخطر بسبب رسالة وان كان مضمونها لا يظهر في التقرير، إلا ان المراقب يشير إلى أنه بعث بها ـ ومضمونها تنشره اليوم مراسلتنا طوفا تسيموكي. لقد أرسلت الرسالة إلى المستشار القانوني للحكومة السابق يهودا فينشتاين، وفيها تفاصيل الشبهات ضد نتنياهو. فينشتاين، وكم هذا مفاجيء، طمس الرسالة، ربما عن قصد في أنه إذا طمس أكثر ستصل فترة التقادم على الجريمة. إذا كان كل شيء صحيحا، فهذه هزة ارضية لا تقل عن استقالة ميكي زوهر.

يعرف نتنياهو بانه ابتداء من هذا المساء سينصرف الاهتمام الجماهيري والإعلامي كله إلى التقرير والى افعال عائلته. وسيكون توسيع الحكومة ملاحظة هامشية في الاحداث التي تنتظره. كما أن هذا على ما يبدو هو أحد الاسباب التي جعلت نتنياهو يرغب في توسيع الحكومة قبل نشر التقرير.

من جهة اخرى لعل هذا التقرير يخدم نتنياهو ايضا: في اطار كل هذه الجلبة سيكون هنا من يلاحظ ان ليبرمان دور الزوايا، كحلون لان وبينيت طوى الذيل.

يديعوت 2016/5/24

مصيبة الطائرة المصرية أزاحت في هذه اللحظة الموضوع الإسرائيلي عن العناوين الرئيسية

والسيسي يسكت!

سمدار بيري

■ سجلوا امامكم رقما قياسيا عالميا: فالحملة لاحياء السلام التي كشف النقاب عنها الرئيس السيسي صمدت اقل من 24 ساعة قبل ان تنال (حتى اشعار آخر) دفنة حمار. حاولوا أن تفكروا ما الذي مر في رأس الرئيس المصري بعد أن اسقطه نتنياهو في السلة. ذهب ليشتري بوجي واكتشف انهم غلفوا له ليبرمان. السيسي، ليس بالضبط شاة بريئة، ذهل إذ اكتشف بأنهم قاموا له بمناورة حياته.

ولكن القصة لم تنته. زج السيسي قدمه ولم يغلق الباب. نحن لا نعرف ما الذي وعد به نتنياهو عندما هاتف السيسي في نهاية الاسبوع للاعراب عن عزائه على مصيبة الطائرة المختفية. نحن لا نعرف حتى إذا كانت مكالمة هاتفية كهذه على الاطلاق، ام أن العزاء نقل بالقنوات الدبلوماسية. ولكننا يمكننا أن نلاحظ شدة الغضب في العنوان الكبير الذي صدر في «الاهرام»: «نتنياهو عين المتطرف ليبرمان وزير الدفاع في اسرائيل».

ليس صدفة أن المستشارين والمحللين صامتون. مصر تعلن عن وقت مستقطع وواجب الاثبات ينتقل إلى ليبرمان. في الذاكرة المصرية يرتبط ليبران بالتهديد بقصف سد أسوان وبالقول انه «اذا كان رئيسهم (مبارك) لا يريد أن يزور اسرائيل، فليذهب إلى الجحيم».

وهي هي قصة لا نعرفها خلف كواليس مبادرة السيسي. يوم الاربعاء الماضي دشن مشروع كهرباء ضخم في اسيوط. وعن قصد اختاروا حدثا ايجابيا في مكان ناء تخرج منه البشرى. فقد جلس السيسي في منتصف الصف الاول وعبر الميكروفون الذي حمله أمر «بالانطلاق» لمشغلي المولدات. وعندما انتهت الجولة بين المحطات الجديدة السبعة أعلن مدير الحدث عن عزف النشيد المصري. وعندها أخذ السيسي حق الكلام إذ لديه «شيء ما آخر يعلنه» فأوقع خطة السلام على نحو مفاجيء.

حسب الاتفاقات التي تقررت مسبقا، يصدر الجانب الاسرائيلي بسرعة بيان تأييد جارف. واحد لم يشتبه بان أحدا ما سينزل الوعاء عن النار في صالح حبة بطاطا ساخنة. وتطايرت الشائعات عن سفر نتنياهو وهرتسوغ إلى مصر لاعداد مؤتمر سلام يتجاوز فرنسا.

لم يتمكنوا من الانتعاش، واذا بهرتسوغ يطير، يعلون ينحى وليبرمان يعين. «باي باي للمفاوضات»، يقول لي دبلوماسي مصري قديم وكبير جدا في القاهرة، «نحن معتادون على المفاجآت من جانب بيبي، ولكن هذه المرة ضربنا بشدة». هذا الدبلوماسي، الذي يسجل مسافات طويلة في أزمات الثقة مع اسرائيل، هو الوحيد الذي يبدي الاستعداد على الاطلاق لتناول الاحداث. اما الباقون، وعلى رأسهم السيسي، فقد فقدوا صوتهم.

وهم يترددون بين «الخازوق» و «الزمبا» كي يصفوا المناورة التي قام بها نتنياهو للسيسي. الخازوق معروف عندنا ايضا كعود دقيق وحاد، يتم ادخاله إلى القسم السفلي من الجسد لاحداث عذاب رهيب. اما «الزمبا»، باللهجة المصرية فهي مناورة نتنة. «تلقينا من نتنياهو خازوقا (طرد هرتسوغ) وكذا «زمبا» (ليبرمان ـ العلم الاحمر)»، يبلغني الدبلوماسي المصري الكبير. «انتم، الذين تتباهون بان اسرائيل هي الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط، وتقسمون بانكم تريدون السلام، ما الذي قدمتموه لنا؟ هل احد ما عندكم كرس على الاطلاق لحظة تفكير في السلام؟».

مصيبة الطائرة المصرية دحرت في هذه اللحظة الموضوع الاسرائيلي عن العناوين الرئيسة. ولا حاجة لان يقف السيسي امام الكاميرات ويروي كيف بصقوا له على الخدين. ولكن للاجهزة في القاهرة توجد الان مشكلة جديدة: التعاون الاستخباري ـ الاستراتيجي ـ الامني، الذي تجاوز سيناء، سيقع الان في يد وزير الدفاع الجديد.

بعد غد، عندما سيدخل ليبرمان إلى الكريا، سيبدأ لرؤية ما لم يراه في مناصبه السابقة. من الصعب التصديق ـ ولكن كل شيء يمكن أن يتدحرج عندنا ـ بأن أحدا ما، حتى ليبرمان، سيضرب التنسيق الامني مع مصر. هذه هي الكرزة النادرة لصحراء العلاقات. المجنون وحده عديم المسؤولية سيصر على احداث تغييرات خطيرة حين يكون الباب لا يزال مفتوحا.

يديعوت 2016/5/24

في ذكرى استقلال الأردن

■ تحتفل المملكة الأردنية الهاشمية اليوم الخامس والعشرين من الشهر بذكرى الاستقلال، وفي هذه المناسبة المجيدة نستذكر بطولات وتضحيات الأجداد والأبناء في سبيل هذا الوطن الذي خطا بخطوات واثقة وحثيثة نحوبناء الإنسان الأردني ورفاهيته وتقدمه ونحوبناء أردن ينعم بالازدهار والمنعة والاستقرار والطمأنينة واقامة مجتمع العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص عملا برسالة الإسلام السمحة وبمبادىء ورسالة الثورة العربية الكبرى.

على الصعيد العربي كان للسياسة الحكيمة والرائدة للملك عبد الله الثاني دورا في السعي الدؤوب لتحقيق السلام والأمن والاستقرار العالمي وإقامة علاقات طيبة مع الدول العربية والأجنبية. لفلسطين مكانة خاصة في قلوب الهاشميين منذ الملك عبد الله الأول المؤسس والملك حسين طيب الله ثراهم حتى الملك عبد الله الثاني وليس أدل على ذلك من خطاب الملك في قسم الدراسات الإسلامية المعاصرة في جامعة لوفان البلجيكية الذي أعاد فيه تسليط الأضواء على ضرورة انهاء الاحتلال الإسرائيلي الشموس للأراضي الفلسطينية وعلى ضرورة انهاء معاناة الشعب الفلسطيني وانتهاكات إسرائيل الدائمة للأماكن الإسلامية والمسيحية المقدسة وتغييرها للهوية العربية التاريخية للقدس الشريف، إجراءات كفيلة بتأجيج مشاعر المؤمنين في العالم واعطاء الإرهابيين ذريعة لتحويل الصراع السياسي إلى صراع ديني قد يشعل فتيل أزمات سياسية وأمنية وانسانية لا يحمد عقباها.

ينفرد الأردن والملك بتسليط الأضواء في أي مناسبة دولية على ضرورة إعطاء الفلسطينيين الحق باقامة دولتهم الحرة المستقلة على كافة التراب الفلسطيني المحرر لسحب البساط من تحت أقدام الإرهابيين الذين طالما اتخذوا القضية الفلسطينية ستارا لتنفيذ عمليات اجرامية تستهدف الأبرياء المسلمين وتستبيح حرماتهم ومقدساتهم وأعراضهم وتسبي نساءهم وتستهدف النيل من تراثهم ومواردهم قبل الآخرين.

الحديث عن كونفدرالية بين الأردن وفلسطين برأيي هوتنفيذ لخطة إسرائيلية لتحويل الأردن إلى وطن بديل للفلسطينيين وتصفية قضيتهم. الحديث عن مجلس نواب مشترك وحكومة مناصفة كون الشعبين التوأمين في خندق واحد هوبدعة بعينها ففلسطين هي فلسطين لن تقبل بأي شريك أيا كان عدا عن أن الضفة الغربية وقطاع غزة يقبعان تحت حصار واحتلال إسرائيلي ولا توجد سلطة للسلطة الوطنية الفلسطينية حتى على مناطق تحت سيطرتها عدا عن ممارسات إسرائيل من الإعدامات الميدانية وهدم المنازل والاعتقالات العشوائية والإقتحامات المتكررة للمستوطنين المتشددين اليهود الشبه يومية لباحات الحرم القدسي الشريف ولمسجد الأقصى المبارك. هل يريدون تحويل احتلال إسرائيل ليصبح مسؤولية أردنية وهل يريدون نقل الخلافات بين الفصائل الفلسطينية المتناحرة لتصبح مشكلة أردنية.

الانقسام الفلسطيني الفلسطيني مستمر والمجلس التشريعي لم يمارس مسؤولياته ولم ينعقد منذ زمن ولحد الآن فشلت مصر وقطر والسعودية في رأب الصدع الفلسطيني وبات الحديث عن جولات مفاوضات بين حماس وفتح في سويسرا فلماذا افتعال الفتن والحديث عن مشروع إسرائيلي بحت لابتلاع الأردن وتوريطه في خلافات عقيمة وهوالواحة الوحيدة للأمن والاستقرار والكرامة الإنسانية ومفاهيم التعايش في المنطقة العربية.

على الصعيد الإسلامي الملك أول من حذر من أن هذه الحرب هي حرب على المسلمين الاضطلاع بها لكونها داخل الإسلام ولحماية الدين الإسلامي الحنيف من الجرائم التي ترتكب باسمه.

على المجتمع الغربي أن يعلم بأن الإسلام براء من جرائم الخوارج وعلى المجتمع الغربي أن يتفهم بأن دولتهم ليست إسلامية فكما أعاد الملك للأذهان بأن الإسلام حرم قتل النساء والأطفال والكهول وهدم الكنائس وقطع الأشجار قبل ألف سنة من معاهدات جنيف التي حددت معاملة المدنيين والأسرى بالحرب. هذه مبادىء الإسلام وهذه رسالة الثورة العربية الكبرى وهذه هي التعاليم النبيلة التي حملها الأردن عندما فتح أبوابه لملايين السوريين والعراقيين والفلسطينيين واليمنيين والشيشان والليبيين في دعوة صريحة لحفظ الكرامة الإنسانية وتعزيز مفهوم التعايش والمشاركة في بناء مجتمع قويم.

على الرغم من أن فتح الباب على مصراعيه كفيل بخلق مشاكل صحية واجتماعية وسياسية مع انعدام أي أفق لحل سياسي للأزمة السورية وغيرها وتزايد حديث دولي عن توطين اللاجئين أينما حلوا تمهيدا لطمس قضية اللاجئين الفلسطينيين.

أكثر من مليون لاجىء عراقي وأكثر من مليون لاجىء سوري ووجودهم أصبح أمرا واقعا: هل يوجد لهم تمثيل بالبرلمان الأردني ومؤسسات المجتمع المدني وهناك سوري بين كل خمسة أردنيين وهم يشكلون الآن نسبة عشرين بالمئة من الشعب الأردني ومخيم الزعتري خامس أكبر مدينة بالأردن.

هل الأردن يضمن عدم وجود خلايا إرهابية نائمة بين اللاجئين وداخل القرى والمدن الأردنية؟ من يقف وراء تهريب المخدرات للأردن بالتحديد؟ هل الأردن يضمن عدم بيع أطفال قاصرين كما حصل ويحصل في دول أوروبية عديدة؟ هل يملك الأردن موارد عسكرية وأمنية وصحية واجتماعية لتغطية أماكن اللاجئين مع العلم أن تسعين في المائة منهم يعيش خارج مخيمات اللجوء؟ في أوساط السوريين ينظر للأمر لى أن الأردن يسترزق على اللاجئين ولا ينظر للأمر كموضوع انساني وإسلامي كاغاثة الأنصار للمهاجرين.

أخيرا أوروبا تعيش مشكلة عدم إندماج الأقليات العرقية والدينية وهذا الأمر لا يمحيه انتصار صادق خان في انتخابات عمدة لندن وغيره فالشمس لا تغطى بغربال. هذا الأمر ومخاطر التوتر بين المسلمين وغيرهم هام فالصراع ضد الإرهاب يحتاج لشراكة دولية يكون المسلمون في طليعتها والأمر الهام الذي انفرد به الملك كان التركيز على دول البلقان كألبانيا وكوسفووالبوسنة فهذه الدول ذات الأغلبية المسلمة هي خط أوروبا الأول ضد التطرف والإرهاب واندماجهم في المجتمعات الغربية هوخير دليل على قيم أوروبا بالتعايش السلمي والعدالة الاجتماعية والاندماج وتحقيق الرخاء والمساواة والتسامح. تقرير النيويورك تايمز يؤكد ازدياد التطرف في كوسوفووازدياد أعداد المقاتلين في صفوف تنظيم الدولة من كوسوفوحتى بين النساء والأطفال (أعلى نسبة بأوروبا مقارنة بعدد السكان). هنيئا بهذه القيادة الهاشمية الحكيمة بعيدة النظر التي جنبت الأردن مخاطر الإنزلاق في مغامرات عقيمة مجهولة النتائج وعملت جاهدة من أجل تحقيق مبادىء التعايش والأمن والاستقرار السلمي، مبادىء الثورة العربية الكبرى.

الدكتور منجد فريد القطب

أوباما... صائد العقوبات

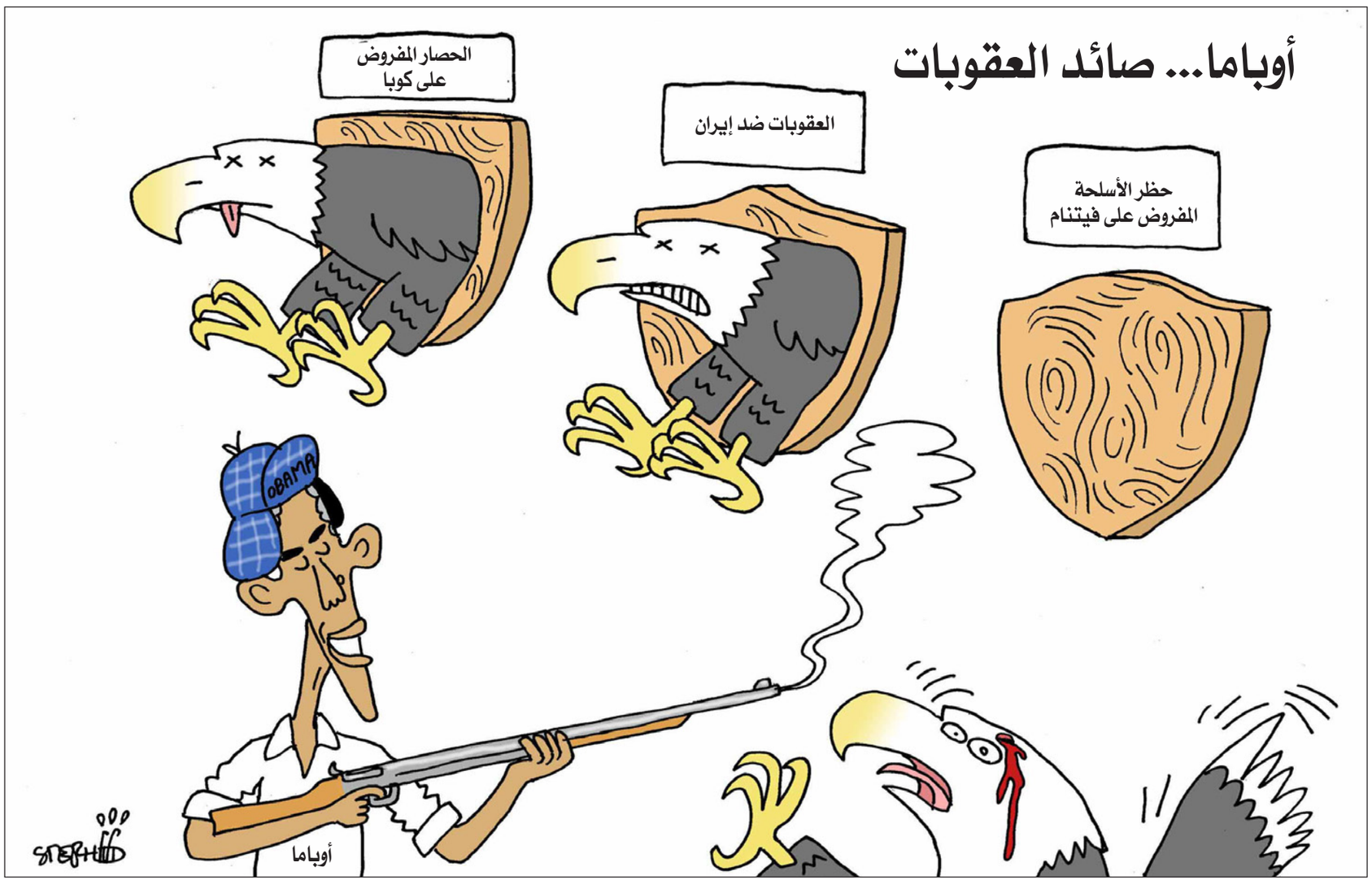

تعقيبات

تقرير محمد المذحجي: الدبلوماسية الإيرانية

الظاهر غير الباطن

عندنا مثل في العراق يقول، «شي ما يشبه شي»، وهو للتعبير عن أمر ظاهره لا يشبه باطنه، أو القول لا يشبه الفعل، وهو مشابه بشدة للمثل المصري المعروف :

«أسمع كلامك أصدقك ... أشوف عمايلك استعجب»!

أتباع الصدر ومؤيدوهم والمتفقون مع بعض توجهاتهم، يصرخون في الشوارع قبل اسبوع، « إيران بره ..بره، وبغداد تبقى حره «.

و هناك من الكوادر والقيادات المتقدمة في التيار الصدري، أشاروا بإصبع الإتهام إلى سياسيين عراقيين محسوبين بالكامل على إيران، اتهموهم بأنهم وراء التفجيرات، ووضعوا لهم صورا معدلة تبينهم كمصاصي دماء وزومبيز، ونشرت «القدس العربي» إحدى هذه الصور قبل يومين !

كل ذلك والزعيم قابع هناك عندهم في قم، لدى الدولة التي يدعي الكثير من اتباعه أنها سبب الخراب ! ولا ينوي العودة إلى العراق حتى اشعار آخر، كما جاء في التقرير هنا !

أثير الشيخلي – العراق

مقال بسام البدارين: التحذيرات من المبالغة في التفاؤل

ضرورة التكنولوجيا

محاربة الفساد تحتاج إلى أدوات مثل الكمبيوتر من أجل التدقيق والمحاسبة، وهذه بدورها تكلف مئات الملايين من الدولارات...

يعني الأمور أعقد بكثير من مجرد الإرتكاز على الوطنية والإنتماء والأخلاق الحميدة.

أحمد – كندا

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: مستقبل «الإسلام السياسي» بين المشرق والمغرب

مشروع مارشال

حصر جميل لعنوان علماني ليبرالي، في طريقة فهمه للإسلام، كنقطة بداية في محاولة لتشخيص الإشكالية، أضيف بعد تقسيم الدولة العثمانية وإقامة على أنقاضها الدولة القطرية الحديثة، ونقل مناهج التعليم الأوروبية للغة النظام البيروقراطي لدولة الحداثة، وفي تركيا أتاتورك قام بإلغاء حتى الحرف العربي وإبداله بالحرف اللاتيني، بينما زميله (ساطع الحصري) اكتفى بتطبيق مناهج تعليم اللغات الأوروبية حتى على لغة القرآن، فخرب عكّا حيث لا يوجد تشكيل في اللغات الأوروبية فتم إهمال التشكيل، وقواميس اللغة (التي اخترعت مفهوم القواميس أصلا من خلال كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي) كانت مبنية على الجذر والصيغ البنائية، بينما قواميس اللغة الأوروبية كانت وفق الترتيب الألفبائي فتم إهمال القواميس، فعندما تهمل التشكيل واستخدام القواميس للغة القرآن في مناهج التعليم الجديدة، بالتأكيد سيبدأ الانحراف اللغوي والفكري.

والذي زاد الطين بلّة هو الضبابية اللغوية التي يعتمدها السياسي والمثقف وحتى الراهب بسبب النقل الحرفي للنظام إن كان ديمقراطيا أو ديكتاتوريا لكن يبقى بيروقراطيا أساسه مفهوم الحداثة، والتي في مفهومها للإبداع يبدأ عند تجاوز معنى المعاني وهيكل اللغة الموجودة في قواميسها ومعاجمها؟! ولكن السؤال لماذا تم استحداث وزارة السعادة في دولة الإمارات العربية المتحدة في بداية 2016؟ لأن الموظف/المدير في الحكومة، مفروض عليه مبدأ نفذ ثم ناقش لو سمح لك صاحب السلطة، أي مفروض عليه لا تجادل ولا تعاتب ولا تناقش، إن كان يرغب براتب آخر الشهر والعلاوات في مواعيدها، ومن هنا ابتكر مفهوم التطنيش/التحشيش/التخدير، كما يطلق عليه مدربو البرمجة اللغوية العصبية بالنظر إلى النصف المليء حتى تكون موظف/مدير ذا نظرة إيجابية، وإلا ستوصم بأنك صاحب نظرة سلبية (مشاغب) فيجب التخلّص منك، ومن هذه الزاوية نفهم سبب عدم تنبيه أي موظف/مدير لحكومة دبي في عام 2008 عن أي شيء أو آثار لإنهيار النظام الربوي للديون بين المصارف والبنوك، ولولا الفائض المالي عند أبو ظبي لما كان حتى في الإمكان رؤية برج خليفة، ولذلك هذا الأسلوب لا يصلح في أجواء العولمة وأدواتها التقنية، فالتحديات وأدوات المنافسة قد تغيرت خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية تم استخدام مشروع مارشال لإنقاذ اقتصاد العالم، وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي تم استخدام الشابكة/الإنترنت.

س.س.عبدالله

تغيير التكتيكات

«...ما يجمع الأمة العربية هو الحاجة الهائلة للتأقلم والتغيّر والتجديد في فهم واستيعاب التطوّرات السياسية الهائلة في العالم، وإلا فإن محنتها (.....) ستطول.»

هو الجواب في تغيير التكتيكات، ستعود حليمة للعادة القديمة إن فقط سنحت الظروف.

عبد الكريم البيضاوي . السويد

نظام سياسي معاصر

لن تتوقف المجتمعات علي إمتداد العالم العربي عن المطالبة بتأسيس نظام سياسي معاصر، تحكم فيه الشعوب نفسها بنفسها، بدون وصاية من فئة عسكرية أو دينية، وتأسيس دول حديثة خالية من الفساد، تحترم حقوق الإنسان العربي وحرية الرأي والتعبير والمساواة أمام القانون .

م . حسن

فصل الدين عن الدولة

استعمال الدين في المنافسة السياسية يؤدي الى فشل ظهور نظام ديمقراطي في البلد ،لماذا؟ لأن الخائفين على مصالحهم يقولون ان ما يسمى بالإسلاميين يهددون حريات الأفراد عند وصولهم للحكم. ولهذا لا تصلح الديمقراطية في بلد مسلم . وعندما يفوز الإسلاميون في الانتخابات تصعد أصوات متشددة منهم تقول بأن الشعب أعطاهم السلطة ليضيقوا على الحريات. ولهذا يجب ابعاد الدين عن العمل الحزبي لانجاح العملية الديمقراطية.

محمد– المغرب

سحابة صيف

المستقبل لهذا الدين بإذنه تعالى وببشرى رسوله محمد (ص) حيث بشرنا بانه سيبلغ هذا الدين ما بلغ الليل والنهار وانه لن يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله بعز عزيز او بذل ذليل او كما قال (ص) . واما ما يتعرض له دعاة الاسلام وعلى رأسهم (الإخوان المسلمون) من اتهامات بهتانية باطلة ومن قتل وتعذيب وتشريد واعتقال واعدام فهي سحابة صيف لا تحتاج الا الى الصبر والصمود والاصرار على نهج الدعاة الحق، قديما وحديثا ؛ فلم تنتصر دعوة دون تضحيات وقرابين بشرية ودماء . ودين الله الحق متجذر في أعماق الشعوب الاسلامية ولن ترضى عنه بديلا .وتهافت أعداء الدعاة المريع وفشلهم الذريع هو الذي سيحفز الشعوب الاسلامية وخاصة في مصر على احياء حراك الربيع العربي من جديد بتسونامي غير قابل للكسر او النكوص كما حدث في السابق .

والمد الشيعي الصفوي الإيراني وشهوة التوسع الامبراطوري الفارسي في الجيرة العربية الاسلامية سيمهد الطريق لمصالحة بين الإخوان المسلمين وانصارهم وبين بعض الاقطار العربية وخاصة السعودية للوقوف في وجه هذا الطموح الفارسي المتغطرس . وبخلاف ذلك فان سقوط باقي الدول العربية في اتون النفوذ الإيراني ما هي الا مسألة وقت ليس الا. وما سوريا والعراق واليمن ولبنان عنا ببعيد.

ع.خ.ا.حسن

سحب البساط

«العدالة والتنمية» في المغرب بتحوله الى حزب سياسي سحب البساط من كل الذين راهنوا على استخدام الإسلاميين لتخريب البلد ، كما أن إمارة المؤمنين تحول دون استحواذ اي حزب بالحقل الديني.

في الجزائر لازال النظام يحاول خلق حزب إسلامي يدور في فلكه ويكون مقبولا شعبيا لكن الصراع الطاحن على السلطة سيجعل هذا الحزب مجرد اداة في هذا الصراع.

في تونس حياد العسكر ووجود احزاب ومنظمات عريقة منع كل استحواذ على السلطة من اي طرف.

تاوناتي – فرنسا

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

«الإسلام السياسي» يدفن حيا في تونس

نزار بولحية*

■ أنهى صعود من وصفه المنظمون «بضيف الشرف» على منصة القاعة الرياضية بضاحية رادس جنوب العاصمة تونس، شكوكا وتكهنات سرت عصر الجمعة الماضي حول احتمال عدوله عن تلبية دعوة وجهها له قبل ايام رئيس حركة النهضة، لحضور حفل افتتاح المؤتمر العاشر للحزب.

لكن الاستقبال الكرنفالي والحماسة المفرطة والغريبة التي بدت على وجوه الحاضرين بمجرد ظهور الرئيس قائد السبسي، التي كان من الصعب تخيلها سنوات قليلة إلى الوراء، لم تحجب حالة القلق والارتباك التي ظهرت على ملامح التسعيني، ولا مشاعر حرجه ونشوته في الوقت نفسه وهو يخبر جمهور القاعة منذ اللحظات الاولى لخطابه القصير وبمنتهى الوضوح والصراحة بانه «تردد قبل المجئ للمشاركة في الحفل الافتتاحي»، لأنه «من موقعه كرئيس للجمهورية يقف على المسافة نفسها من كل الاحزاب والحساسيات السياسية»، قبل أن يضيف بعد ذلك بأنه حضر تقديرا منه للجهود التي يقوم بها حزب حركة النهضة «لدعم التوافق والمصالحة الوطنية، ما أهله للمشاركة في حكومة توافقية». لم تكن التضحية الصعبة التي أقدم عليها السبسي مجاملة لطيفة لمن صار صديقا وشريكا في السلطة، ولم تكن أيضا مجرد فرصة للتعبير عن الامتنان والشكر لمساندة «الاستاذ راشد الغنوشي وحزبه للمسار الذي اخترناه لبلدنا، والذي يقوم على نهج التوافق وتشريك كل التونسيين بدون اقصاء في حماية واستمرارية الدولة والتشبث بالنمط المجتمعي الحداثي، كما اراده مؤسسو الجمهورية وبناة تونس الحديثة»، مثلما قال، بل مناسبة نادرة لعرض حزمة من الطلبات والنصائح على شكل دعوات إلى المؤتمرين حتى يؤكدوا «أن النهضة اصبحت حزبا مدنيا تونسيا قلبا وقالبا، ولاؤه لتونس وحدها وعلى أن الاسلام لا يتناقض مع الديمقراطية... وعلى خصوصية حركة النهضة المستمدة من طبيعة المجتمع الذي نشأت فيه مما يفرض اعتبار السياق الاجتماعي والسياسي التونسي وحده لا غير عند تقرير سياساتها». وعلى أن «يكون المشروع السياسي للنهضة بعد اقرار المراجعات، منسجما مع السياق الوطني العام ومستجيبا لانتظارات الشعب التونسي ويعالج التحديات الوطنية الكبرى ويقدم بصددها قراءات وإجابات وطنية مسؤولة بصرف النظر عن موقع الحركة في المشهد السياسي وعلاقتها بالحكم، سواء أكانت طرفا مشاركا فيه او كانت خارجه». كان واضحا أن القبول المر لدعوة الحضور محاولة محسوبة لتسويق انتصار خط المهادنة والتقارب مع الاسلاميين، على منطق المواجهة والصدام التقليدي معهم أو اسلوب «الكرسي الفارغ» والقطيعة العمياء الذي اختاره جانب من الحلفاء السابقين فيما عرف بجبهة الانقاذ. ولاجل ذلك بدا خطاب السبسي بمثابة التتويج الرسمي لمعركة صعبة وشاقة قادها التسعيني قبل نحو ثلاثة اعوام، من أجل الإطاحة بمن ظلوا يوصفون بأعداء الدولة المدنية المستترين بالدين وإعادتهم ولو بالحيلة إلى البيت الذي أخرجوا منه قبل عقود، لمجرد احتجاجهم وتمردهم على قوانينه وأسلوب تسييره. وربما رأى الرئيس وآخرون غيره أن ساعة الحسم دقت وأن الفرصة التاريخية التي انتظرها الكثيرون لاقتناص توقيع رسمي من الاسلاميين على شهادة موت «الاسلام السياسي» باتت اقرب مما مضى، لذلك سارع هو بحسم تردده في الحضور وانساق الاعلام المحلي وراء تعبئة الرأي العام وتحضيره لحدث عالمي سوف يقلب حاضر ومستقبل تونس ومحيطها رأسا على عقب. لم يهتم احد بلوائح المؤتمر ومقرراته ولا بالجهد الذي استمر على مدى عامين في التحضير له داخل المحليات والجهات ثم في المركز، لأن كل ما شغل المتابعين هو ذلك القرار الاستراتيجي الغامض بالحسم، فيما عرف في الادبيات النهضوية بمسألة الفصل والوصل. لقد قرأ الجميع تصريح الشيخ راشد الغنوشي لصحيفة «لوموند» الفرنسية عشية بدء المؤتمر، بأن «الاسلام السياسي رغم تحفظنا على المصطلح الذي هو غربي كان ردة فعل على مسألتين وهما، الديكتاتورية في البداية، ثم العلمانية المتطرفة. لكن الثورة وضعت حدا لكليهما». وبما أن الدستور الجديد «وضع حدودا للتطرف العلماني والديني في الوقت نفسه فلم يعد هناك مبرر للاسلام السياسي في تونس»، كما أن مفهوم الاسلام السياسي تم «تشويهه من خلال التطرف الذي تقوده «القاعدة» و«داعش» ومن هنا كانت الحاجة لاظهار الفرق بين الديمقراطية الاسلامية التي نتبناها والاسلام الجهادي المتطرف، الذي نريد الابتعاد عنه اكثر». وكان التفسير الوحيد لذلك التصريح هو أن الاسلاميين بصدد قطع الحبال الاخيرة التي ظلت تربطهم بالاسلام كعقيدة ونهج حياة وحكم، مقابل التعلق بروابط افتراضية بديلة، هي روابط الدولة العلمانية العصرية. هل تستحق السلطة التي يطمحون لاستعادتها تلك المجازفة الصعبة والمحفوفة بالمخاطر؟ وكيف يمكنهم أن يعرضوا انفسهم ويقدموا افكارهم وبرامجهم خارج الشعار الجماهيري المعروف «الاسلام هو الحل»؟ الجواب الذي يقدمه الشيخ الغنوشي في الحوار ذاته مع صحيفة «لوموند» هو انهم يخرجون» من الاسلام السياسي للدخول في الديمقراطية الاسلامية»، فنحن كما يقول «مسلمون ديمقراطيون لا يدعون بعد الان الاسلام السياسي». لكن فهم رئيس حركة النهضة لعملية الانتقال من «الاسلام السياسي» الذي صبغ مرحلة الاحتجاج على الدولة إلى «الديمقراطية الاسلامية» التي فرضها واقع الانخراط والمشاركة في ادارة السلطة باعادة ترتيب البيت الداخلي بالشكل الذي يسمح للحزب بالتفرغ فقط للشأن السياسي العام وترك المجال الدعوي والثقافي للجمعيات والمنظمات الاهلية، لا يفهم داخل بعض الاوساط والنخب الجامعية في تونس الا على انه التفاف تكتيكي واعادة تسويق جديدة للبضاعة القديمة. لقد كانت مديرة دار الكتب الوطنية واحدة من بين كثيرين فهموا مسألة الفصل بين السياسي والديني بتلك الطريقة، وكتبت تقول على صفحتها على فيسبوك بان «الرهان الحقيقي ليس الفصل بل تغيير العلاقة بالنص المقدس، بحيث يصبح نصا تعبديا اخلاقيا لا مرجعا قانونيا ودستوريا، وهو ما يعني تغيير الجهاز المفهومي لمقاربة النص والتخلي كليا عن حجج من قبيل نص قطعي الدلالة».

ومن الواضح أن تلك المقاربة تلقي الضوء على طبيعة مشهد تونسي يعيش حالة ارتباك وانفصام حاد بين هوية معطوبة، تكاد تكون شبه مجهولة وكونية وانفتاح ديمقراطي مبالغ لا أحد بامكانه توقع الحد أو المدى الذي قد يصله مستقبلا. والإشكال الحقيقي هنا، ان الدولة التي قطع الاسلاميون خطوات تاريخية لخطب ودها والصلح معها لم تقم بأي خطوة رمزية او فعلية نحوهم. فقد ظلوا كما كانوا طوال الاربعين عاما الماضية مطالبين بأن يثبتوا باستمرار ولاءهم وطاعتهم لها وان يجددوا كل مرة فروض «تونسة» لم تتبدد حتى الان شكوك الجمهور الواسع في انها جزء اصيل من هويتهم. وليس معروفا إن كان باستطاعة التونسيين أن يفصلوا بين الدعوة التي كانت حجر الزاوية في نشاط النهضويين وبين السياسة التي بقيت مدار تحركهم داخل الحزب، رغم أن نتائج سبر للآراء اظهرت أن اكثر من سبعين بالمئة منهم يرون انه من الضروري فصل الدين عن الدولة. فبعد عقود «التصحر الديني» الذي ضرب تونس جراء سياسات الاستبداد، لم يحصل اي تغير حقيقي قد يدل على أن الحرية والديمقراطية التي اطلت قبل خمس سنوات، قد غيرت شيئا في فهم واستيعاب الناس للاسلام كعنصر حيوي واساسي في حياتهم. لقد فقد الدعاة والمفكرون والمثقفون وصعد على السطح اكاديميون ومن وصفوا بالخبراء ليبثوا الشك والريبة في القرآن وفي جدارة الدين بالعيش خارج الضمائر والتكايا والمساجد، ولم يقدم السياسيون في المقابل أي دليل مادي يثبت أن تدينهم يمكن أن ينتشل الناس من الفقر أو الانحراف او الارتماء في المجهول. ولاجل ذلك صار تصحيح الصورة السلبية لعلاقة الاسلام ثم الاسلاميين بالسياسة ضروريا ومطلوبا. لكن اصطدام تلك العملية الصعبة والشاقة بتكلس الدولة وجمود الشعب يجعلها «قفزة في الهواء» لا أحد باستطاعته الجزم بنجاحها أو فشلها. وربما وافق بعض المتشائمين هنا ما كتبه البروفيسور ابويعرب المرزوقي قبل ايام من انه «يشم رائحة الغدر بالنهضة ويرى خيوطها تتشابك»، ولكن تجربة الانتخابات الاخيرة في تونس اثبتت أن ما وصف بـ»الاسلام السياسي» كيان بسبع ارواح، وان من ينتظرون موته العاجل سوف يفاجأون قريبا بان توقعاتهم سقطت في الماء تماما مثلما سقطت توقعات بعض ضيوف المؤتمر العاشر حول احتمال تغيب الرئيس التونسي عن حضور المؤتمر العاشر لحركة النهضة.

* كاتب وصحافي من تونس

”تصحيح الصورة السلبية لعلاقة الاسلام ثم الاسلاميين بالسياسة ضروري ومطلوب“

المشكلة ليست دونالد ترامب

د. مدى الفاتح*

■ هناك تركيز غير مسبوق على ظاهرة المرشح الأمريكي دونالد ترامب. تركيز يبلغ درجة الإيحاء بأن ترامب هو مرشح الإدارة الخفية التي تدير العالم والتي ترغب في تدميره عبر خلق صراع أهلي داخل أمريكا نفسها وبين مكوناتها، إضافة إلى الصراعات الخارجية.

هذه الصورة المخيفة التي تصور أمريكا المستقبل «الترامبية» في صورة معادية للعرب والمسلمين ورافضة لوجودهم، سوف تدفع برجل أعمال عربي شهير للتهديد بسحب استثماراته من السوق الأمريكي، وسيتلوه آخرون ليبدو الأمر وكأنه تهديد جدي لاقتصاد بلد كان على شراكة تاريخية مع أصحاب رؤوس الأموال والساسة العرب. هذه الصورة السريالية الفوضوية تبدو متعمدة لإخفاء حقائق دامغة لا مجال لإنكارها، أهمها أن علاقة الولايات المتحدة مع العالمين العربي والإسلامي هي بالفعل سيئة، ولا يمكن لأي رئيس قادم أن يجعلها أسوأ أو أن ينافس سابقيه في اختلاق مرارات جديدة، وكما غرّد الكثيرون على مواقع التواصل الاجتماعي فإن العداء «الترامبي» البيّن أفضل بكثير من المحبة «الأوبامية» الخادعة.

أما قصة «الرد العربي» في حالة انتخاب من يعرّض مصالح شعوبه للخطر فتبدو أشبه بالدعاية المفضوحة. هذه الدعاية تحاول أن تقنعنا بأن العرب الذين لم يتحركوا، رغم كل الممارسات الأمريكية ولم يمارسوا أي نوع من الضغوط التي قد تثني صانع القرار هناك عن محاباته المفضوحة، ودعمه للكيان الصهيوني وتوفير ملاذات سياسية آمنة له، أن أولئك قادرون على الانتفاض لمجرد تصدر دونالد ترامب للمشهد السياسي! وهل سيرضى أولئك الغاضبون حينما تترأس الولايات المتحدة شخصية مثل هيلاري كلينتون؟ يذكرني ذلك بقصة الحاكم الذي أشاع بأنه سيفرض ضريبة مفاجئة بقدر خمسين في المئة قبل أن يتراجع ويفرضها بقيمة العشرة في المئة. الناس سوف يفرحون ويهللون من أجل الحاكم الطيب وسوف يختفي التساؤل حول شرعية فرض ضريبة بالأساس!

هل كانت أفكار ترامب صادمة منذ البداية؟ الحقيقة هي نعم، وليس فقط على الصعيد المتعلق بالعرب والمسلمين، بل إن مطالبات مثل صنع جدار عازل يفصل الولايات المتحدة عن المكسيك، أو طلبه الانسلاخ عن الناتو وغيرها، كل تلك كانت أفكار كفيلة بأن تشغل وسائل الإعلام داخل الولايات المتحدة وخارجها. رغم ذلك فإنني لا أعتبر أن ترامب هو الخطر الأكبر الذي يهدد العلاقات العربية الأمريكية لسببين: أولهما هو ما ذكرته سابقاً من أن هذه العلاقات هي متدهورة أصلاً، ليس فقط على صعيد دول ثانوية الأهمية بالنسبة لأمريكا، ولكن حتى بالنسبة لدول ذات علاقة استراتيجية معها كمنظومة دول الخليج.

السبب الثاني هو أن أفكار ترامب صادمة بشكل أكثر مما ينبغي بشكل يجعلها غير واقعية، وهو ما يعني أنه أمام خيارين لا ثالث لهما، فإما أن يتم استبعاده من موقع الرئاسة، بعد أن تؤدي تصريحاته تلك خدمة جليلة لصالح تكثير سواد منافسته هيلاري كلينتون، وإما أن يفوز فيجبر على تغيير خطابه العدائي بما يتناسب مع الحقوق التي يكفلها الدستور الأمريكي. نذكّر هنا بأن ترامب أو غيره من الرؤساء، لن يكون بمقدورهم أبداً طرد المواطنين الأمريكيين بسبب دياناتهم أو منع الزوار والمهاجرين القادمين من أصول أو جهات بعينها. الاعتذار عن لغة الخطاب غير اللائقة قد بدأ فعلاً، حيث يقوم أنصاره حالياً بمحاولة التخفيف من حدة الغضب عليه، على اعتبار أنه ليس سياسياً بالفطرة وليس صاحب خبرة في مسألة العلاقات الخارجية، ولكن أولئك الأنصار يصرون على أنه قادر على حماية مصالح المواطنين، سواء من خلال التشريعات الداخلية أو من خلال التدخلات المدروسة الخارجية.

إذا حاولنا تحليل الشعبية التي حصل عليها ترامب وقبله منافسه تيد كروز، فسنجد أن أوباما بسياساته المترددة ولغته الغارقة في الدبلوماسية، التي لا تقود لأي مكان، كانت السبب فيها، فحتى الآن ما زال المتابعون داخل وخارج أمريكا يبحثون عن سياسة واضحة لبلدهم إزاء قضايا العالم، فأوباما يتبنى عدم التدخل في الشرق الأوسط ثم يتدخل بقوة ويتبنى الاتفاق مع إيران، ثم يتراجع لمصلحة حلفائه التقليديين، ثم يعلن نيته التوجه إلى آسيا وكبح جماح التنين الصيني، لكنه يتراجع ويمنح الصين مساحة أوسع للتحرك والمناورة والتوسع عبر البحار. حتى محاربة التنظيمات المتشددة شكك في جديتها الكثير من الأمريكيين، وقد بنى كروز، على سبيل المثال، حملته الانتخابية على حرب حقيقية وحاسمة ضد تنظيم الدولة وغيره من المنظمات الإسلامية قائلاً ذات يوم، إن سياسة بلاده ضعيفة وأن بلاده تحتاج رئيساً حازماً لمواجهة الإرهاب كالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

ورغم إيمان كروز بالحرب التدميرية هذه وانتمائه الى الجانب الأصولي من الحزب، الذي ينظر من خلاله للأمور بمنظار الحرب الصليبية المقدسة، رغم أنه ليس أقل عداء للمسلمين من ترامب، لدرجة جعلته يقترح مراقبة خاصة للأماكن التي توجد فيها أعداد كبيرة من المسلمين. رغم كل ذلك فقد وجدنا من يحزن لخروجه من المنافسة في مقابل ترامب العنصري! لن نتحدث هنا عن هيلاري كلينتون التي يعتبر الكثيرون أن لها فرصة كبيرة في تقلد الوظيفة الأهم في العالم، فكلينتون، على عكس بقية المنافسين، معروفة على نطاق العالم من خلال عملها وزيرة للخارجية واقترابها من سياسات البيت الأبيض خلال الأعوام الماضية بشكل يجعل توجهاتها، خاصة علاقتها الحميمة مع الكيان الصهيوني، معروفة لكل متابع.

لماذا يبدو الجميع هنا وكأنهم من مدرسة واحدة؟ للإجابة عن هذا السؤال يجب أن نتوقف عند مصطلح «هندسة الانتخابات»، والهندسة هي كلمة أعقد بكثير من مجرد التزوير، فإذا كانت الدول الشمولية تكتفي بتبديل الصناديق وتزوير إرادة شعبها، أو إذا كانت تضع النتيجة مقدماً وتحسم التصويت لمصلحتها حتى إن لم يذهب أحد للانتخاب، فإن الأمر يبدو في الديمقراطيات الغربية، خاصة في الحالة الأمريكية، مختلفاً، فهناك إقبال واسع على ممارسة الحق في الانتخاب، لكن الفرق أن الناخب، الذي يظن نفسه حراً هو ليس بالفعل كذلك، لأنه واقع تحت التأثير الناعم لأعمال الدعاية والإعلام، التي تتيح لك الاعتقاد بأن الفكرة التي ستدفع بك للدفاع عنها ليست فكرة السياسيين أصحاب المصالح، بل فكرتك أنت..! مع مرور الوقت لن تصبح هذه الهندسة الديمقراطية خاصة فقط بالدول الغربية، بل ستحاكيها دول وأنظمة أخرى من أمثلتها البارزة نظام الولي الفقيه الإيراني الذي يزاوج بين العقيدة المذهبية والتجربة الديمقراطية فيفاخر بتعدديته الحزبية، لكنها تعددية في إطار ما يعتبره المشرّع الإيراني ثوابت لا يمكن القفز عليها وهو ما سيجعل الفروق بين المرشحين بين ما يسمى باليمين واليسار أو المعتدلين والمتشددين ضئيلة أو منعدمة. مثال آخر يظهر في انتخابات العالم الثالث التي تعقد من أجل دفع الحرج وحفظ ماء الوجه، لكن بشروط خاصة قد يكون من بينها منع مشاركة الأحزاب والشخصيات المنافسة الأقوى بحجة الإرهاب أو العمالة أو العمل ضد مصلحة الوطن بحيث لا يبقى إلا الموالون صراحة أو ضمناً لمسار الاتجاه الحاكم.

كلما كانت الدولة أكبر، كانت هندستها أعمق، وهو الأمر الذي يبلغ مداه في الديمقراطية الأمريكية التي تتجاوز، كما قلنا، التلاعب المفضوح بنتائج الانتخابات للوصول إلى ممارسة انتخابية حرة، لكن «مفلترة» بعناية، بحيث لا تسمح إلا بظهور أشخاص مثل ترامب وكروز وكلينتون، رغم أن البلاد فيها من الشخصيات المتوازنة والكفاءات الكثير، لكن لا يمكنهم منافسة ملياردير كترامب أو أسر سياسية عريقة كأسرة بوش أو غيرها. قد يقول قائل هنا إن الديمقراطية الأمريكية المهندسة هذه قد سمحت بوصول ابن مهاجر أسود إلى الرئاسة، وهو ما يشكك في وجود هندسة من أي نوع. ربما كان يصلح ذلك الزعم في بداية الفترة الرئاسية لأوباما، أما الآن وبعد وصول فترته إلى نهايتها فيمكننا أن نقول باطمئنان إن ذلك كان جزءاً من تلك الهندسة أيضاً. لقد احتاج الناس للاقتناع بكون أمريكا قد تغيرت وأنها لم تعد تلك المعادية والفوضوية التي كانت على أيام جورج بوش، ولذلك فقد عم الابتهاج العالم بالوصول غير المتوقع لمثل «الأمريكيين السود» الذي وعد العالم بعدة وعود على صعيد الانحياز للسلام والحد من الانتشار النووي وإغلاق المعتقلات غير الإنسانية والبعد عن التدخلات الخارجية هذا غير وعوده الداخلية للأمريكيين، وهي الوعود التي ذهبت جميعها أدراج الرياح ليكون مجرد نسخة لطيفة من الإدارة السابقة. نسخة تستخدم ربطة عنق حريرية، عوضاً عن الحبل الخشن، من أجل تنفيذ أحكام الإعدام!

بمقارنة ومثال بسيط. نأخذ موضوع العراق والشام لنقول إنه ومثلما سلّم بوش العراق إلى إيران بتدخله العنيف وغير المبرر، سلم أوباما سوريا إلى إيران مرة أخرى لكن هذه المرة برفضه التدخل أو التحرك. هذا المثال يوضح كيف أن إدارة أوباما، رغم اختلافها الظاهري، ليست سوى امتداد لإدارة بوش. نخلص إلى أن المشكلة لا تكمن في صعود اليمين العنصري أو في شخصيات مهووسة مثل دونالد ترامب وغيره، بل تكمن عندنا نحن، عند تلك القيادات والنخب التي تؤمن بقوة بأن مستقبلها إنما يتحدد وفقاً لهوية ومزاج من يجلس على ذلك الكرسي الأبيض.

* كاتب سوداني

”العداء «الترامبي» البيّن أفضل بكثير من المحبة «الأوبامية» الخادعة“

المنطقة الخضراء بين اقتحامين

يحيى الكبيسي*

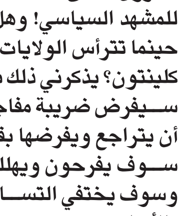

■ تضم المنطقة الخضراء، شديدة التحصين، المقار الرسمية الأكثر أهمية. وتعد واحدة من أبرز رموز السلطة ما بعد احتلال العراق عام 2003، وواحدة من نتاجاته أيضا، فالتسمية Green Zone كانت توصيفا أمريكيا لهذه المنطقة التي اختارتها سلطة الائتلاف المؤقتة مقرا لها، مقابل المنطقة الحمراء التي كانت تحدد مناطق بغداد الاخرى.

ظلت المنطقة الخضراء بعد انسحاب القوات الامريكية نهاية عام 2011، على حالها، رمزا للسلطة القائمة في العراق، وتحولت من كونها مقرا لسلطة احتلال، إلى مقر لسلطات عراقية منتخبة، ولكن لم يتغير شيء في طبيعة التحصينات القائمة، أو في طريقة التعاطي مع أبناء «المنطقة الحمراء» التي أصبحت تمثل العراق كله هذه المرة.

بعد أحداث 30 أبريل حين اقتحم المتظاهرون المنطقة الخضراء، تكشفت حقائق كثيرة عن بنية الدولة وطبيعة الصراع، فالاقتحام لم يكن بالصعوبة التي تفترضها شدة التحصين في هذه المنطقة، بل كان «دخولا سلسا»، بسبب تخلي القوات الامنية، طوعا أو طاعة لأوامر مباشرة، عن واجباتها في حماية المكان. ليس هناك ما يثبت أن العبادي هو من أمر مباشرة بعدم التعرض للمتظاهرين، ولكن عضو مجلس النواب العراقي حاكم الزاملي؛ وهو رئيس لجنة الأمن والدفاع فيه، والقائد الفعلي لعملية «الدخول السلس» للمنطقة الخضراء، أكد أن قائد عمليات بغداد «كان متعاونا جدا» فيما يتعلق بحماية المتظاهرين وأنه «لم يصدر أوامره لعناصر الجيش بمنع المتظاهرين بالقوة».

ولكن متابعة ما صدر عن الدكتور العبادي بعدها، تكشف عن تحولات «ضمنية» في طبيعة الخطاب تجاه هذه العملية، بسبب ردود الفعل الرسمية الغاضبة تجاه التجاوزات التي حصلت، تحديدا فيما يتعلق بالاعتداء على بعض النواب من سيئي الحظ الذين حوصروا أو طالتهم أيدي «المتظاهرين».

إن مراجعة المصطلحات والعبارات التي اعتمدها العبادي بين يوم الاقتحام، والأيام اللاحقة، تكشف عن مسار هذا التحول؛ ففي ليلة الاقتحام أصدر العبادي بيانا مقتضبا دعا فيه المتظاهرين الى العودة إلى المناطق المخصصة للتظاهر، والالتزام بالسلمية، وعدم التجاوز على الممتلكات العامة والخاصة ومؤسسات الدولة، لكنه عاد بعد خمسة أيام ليحذر في خطاب متلفز من استغلال هذه المظاهرات السلمية لجر البلاد إلى الفوضى والسلب والنهب والتخريب، مشيرا الى ما حصل من اعتداء على مجلس النواب واعضائه، لينتهي إلى أنه وجه بالتحقيق في حوادث الاعتداء وملاحقة مرتكبيها.

وقد أشار خطاب العبادي ضمنا إلى الاتهامات بمسؤوليته عن هذا الاقتحام، عندما أكد انه استخدم أقصى درجات الحكمة وضبط النفس كي لا يتفاقم الوضع وتراق الدماء، وأن «البعض» استغل هذا الصبر والحكمة فتجاوز الحدود. المرة الثالثة جاءت بعد شهر تماما، ففي بيان مقتضب تم التأكيد على التوجيهات الصادرة عن العبادي شخصيا إلى وزير الداخلية بملاحقة العناصر التي اعتدت على القوات الامنية والنواب وخربت الممتلكات العامة.

وكما هو واضح لا تقدم الإشارات الثلاث الواردة أي توصيف للمقتحمين سوى انهم متظاهرون، والاهم أنه لم ترد أي إشارة إلى رفض أو إدانة لعملية الاقتحام نفسها، فالاعتراضات انصبت على الأفراد الذين قاموا بالاعتداء على القوات الامنية وأعضاء مجلس النواب، وأولئك الذين قاموا بالتخريب.

في الاقتحام الثاني الذي جاء بعد مرور خمسين يوما على الاقتحام الاول، تغير الأداء، وتغير الخطاب، فالقوات الأمنية اعتمدت هذه المرة كل وسائل الردع التي تمتلكها، بما فيها الرصاص الحي. وجاءت كلمة العبادي لتستخدم المصطلحات والاتهامات نفسها التي سبق لرئيس الوزراء السابق نوري المالكي أن استخدمها لتوصيف أول حركة احتجاج واسعة في فبراير 2011، التي جاءت في سياق حركات احتجاج الربيع العربي. فالعبادي أشار صراحة إلى أن اقتحام مؤسسات الدولة لا يمكن القبول به أو التهاون مع مرتكبيه. متحدثا هذه المرة عن «مؤامرة» يديرها «مندسون بعثيون متحالفون مع الدواعش المجرمين»، وأن ثمة أهدافا سياسية للمقتحمين منها جر البلاد إلى الفوضى، وتعطيل زخم الانتصارات العسكرية.

السؤال هنا ما الذي حدث لتتحول القوات الامنية من متفرج إلى فاعل عنيف؟ ويتحول الخطاب المرن والمتسامح إلى خطاب تحريض واتهام؟

الجواب على هذا يستدعي الرجوع الى موضوع كابينة التكنوقراط التي طرحها رئيس الوزراء يوم 31 مارس، التي عرفت بكابينة المغلف الأبيض. التي حظيت بدعم التيار الصدري حينها، وقد جاء الاقتحام بعد ان عجز مجلس النواب عن تمرير هذه الكابينة.

من هنا كان الجميع يعلم ان المقتحمين هم أنصار التيار، وأنها حركة مسيطر عليها، ولها هدف محدد، في محاولة صريحة من التيار الصدري استخدام قدرته على التحشيد لفرض رؤيته السياسية التي كانت تلتقي مع الرؤية السياسية للعبادي! فكلاهما كان هدفه المعلن: التصويت على كابينة المغلف الأبيض.

وبالتأكيد لا يمكن عزل هذه المسألة عن طريقة أداء القوات الامنية، فالقوات الامنية التي عرفت بقسوتها المفرطة في التعاطي مع حركات الاحتجاج السلمي، بدءا من فبراير 2011، مرورا باحتجاجات الجغرافيا السنية، وصولا إلى احتجاجات ما بعد يوليو 2015، وجدناها تنسحب أمام المتظاهرين العابرين لجسر الجمهورية باتجاه المنطقة الخضراء يوم 18 مارس، وتسمح للسيد مقتدى الصدر ان يدخلها ليعتصم داخلها يوم 27 من الشهر نفسه، والجميع شاهد آمر حماية هذه المنطقة، الفريق الركن محمد رضا وهو يقبّل يد السيد مقتدى الصدر عند بوابة المنطقة الخضراء!

في الاقتحام الثاني كنا أمام أكثر من متغير؛ فالمتظاهرون الذين قادوا حركة الاحتجاج منذ يوليو 2015، الذين فرضوا على الجميع مقولة الإصلاح، بعد الدعم الصريح الذي حصلوا عليه من المرجع الأعلى السيد السيستاني استعادوا زخمهم مع دخول التيار الصدري حركة الاحتجاج، بعد أن كادت مظاهراتهم تتحول إلى هايد بارك يحضره جمهور محدود من الناشطين أيام الجمع اسبوعيا، وحاولوا هذه المرة إثبات أنفسهم بعد أن استثمر الصدريون حركة الاحتجاج لأهداف سياسية خاصة بهم، وخاضعة لتوجيهات مركزية من السيد مقتدى الصدر شخصيا.

وعلى الرغم من أن حركة الاحتجاج قد عادت إلى وضعها السابق بعد انسحاب جمهور الصدريين للتظاهر في مناطقهم، تبعا لتوجيهات الصدر، إلا أن التفجيرات الأخيرة، تحديدا في مدينة الصدر، معقل التيار الصدري الرئيسي، أعادت بعض هؤلاء مرة ثانية إلى ساحة التحرير من دون أوامر مباشرة هذه المرة، ليتحول الامر إلى قرار ارتجالي بعبور جسر الجمهورية والوصول إلى المنطقة الخضراء.

اما المتغير الثاني فقد كان أداء القوات الأمنية؛ الذي كان مرتبكا نتيجة أمرين: عدم توقع عبور المتظاهرين جسر الجمهورية، ثم اقتحام المنطقة الخضراء، لذلك كان ثمة استرخاء أمني. أما الأمر الثاني، وهو الأهم، فهو خشية هذه القوات من أن يكون التيار الصدري وراء هذا التحرك، كما في المرة الأولى، وعندما تبين ان المتظاهرين لا يمثلون الصدريين كان العنف سيد الموقف. وهو ما يعيد طرح الأزمة الجوهرية المتعلقة ببنية هذه القوات وآليات اتخاذ القرار الأمني.

المتغير الثالث كان في الاتهامات التي بدأت تترى حول المتظاهرين، منذ اللحظة الاولى لاكتشاف أنهم في مجملهم متظاهرون مدنيون، وهي اتهامات قد تتبعها اجراءات تعسفية بدأت بوادرها مع ورود معلومات عن اعتقالات في صفوفهم.

* كاتب عراقي

”عندما تبين للقوات الأمنية ان المتظاهرين لا يمثلون الصدريين كان العنف سيد الموقف“

تفعيل المشترك في وجه جحيم الفرقة

د. علي محمد فخرو*

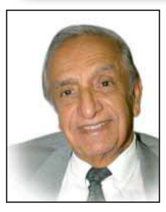

■ في لبنان، حيث إبداع طرق التعايش بين مكونات المجتمع لا يتوقف عن التجدد والتنوع، قررت مجموعة من المواطنين الاحتفال بعيد مريم العذراء بصورة مشتركة بين المسيحيين والمسلمين.

تكمن عبقرية هذا الإبداع في الاستفادة من مكانة مريم العذراء الدينية، كأم للمسيح عيسى عليه السلام ورمز للطهارة والألق الروحي، في الديانتين، الإسلامية والمسيحية، لتقريب أتباعهما وبناء مشاعر القبول بالآخر والتعايش معه في سلام ومحبة وفرح وانفتاح. وهكذا ألفت الأناشيد المشتركة والخطابات المشتركة للترنم بها وإلقائها في حفل مشترك حضره المسيحي الماروني والأرثوذوكسي جنبا إلى جنب مع المسلم السني والشيعي والدرزي، ليتبادلو أدوار القسسة والشيوخ ويصدحون بكلمات الأناشيد المشتركة في الاحتفال بذكرى البتول العذراء الطاهرة.

يقول أحد المسلمين المشاركين:

لقد جاء ذكر مريم العذراء في القرآن أكثر من ذكرها في الإنجيل، ورفع مقامها في القرآن من خلال تسمية سورة كاملة باسمها، فكيف لا تكون ملكا لنا، كما هي ملك لأخوتنا المسيحيين؟ ذلك رد مفحم رائع على تعامل الجهاد التكفيري الهمجي اللاإسلامي مع الإخوة المسيحيين في العراق وسورية وغيرها من بلاد العرب والإسلام.

وأنا أستمع لأخبار ذلك الحدث اللبناني جال في ذهني هذا السؤال: لماذا لا توجد مراسم عاشورائية مشتركة بين الشيعة والسنة وأتباع بقية المذاهب الإسلامية الأخرى، لإحياء ذكرى ثورة وبطولة واستشهاد الإمام الحسين في كربلاء؟ ثم ألن تكون المراسيم المشتركة، بلغة مشتركة وفهم موحد وفخار بالبطولة الحسينية واحد، أحد المداخل لعزل الطائفيين المتعصبين الموجودين في كل مذهب وللشعور بالمشترك، وللفهم المتبادل، ولتجديد الأخوة التاريخية؟

نحن هنا معنيون بمحتوى ولغة الخطاب الرزين العاقل، بتجنب الأساطير والتخيلات التي حيكت من قبل البعض لاستدرار الدموع، بالتركيز على أخذ العبر وتعلم الدروس، بمواجهة ممارسات الظلم القبلية التي نهى عنها الإسلام بقيم عدالة الإسلام وسماحته ومتطلبات بناء الأمة الروحية الواحدة.

إن ذلك التوجه وتلك الممارسات المشتركة لن تساعد فقط في تجسير الفجوة التي تحفرها قوى الشر في الخارج وقوى الطائفية في الداخل بين مذاهب السنة ومذاهب الشيعة، من أجل مصالح سياسية حقيرة أو انتهازية، وإنما ستساعد أيضا المهمة الإصلاحية التي نادى بها العديد من العلماء المتنورين والمجتهدين والمفكرين الشيعة من أجل تطوير وتطهير ما لحق بمراسيم العزاء الحسيني عبر القرون من ممارسات خاطئة وخطابات حادة. والواقع أن المراجعة الموضوعية لما دار من نقاشات ومواقف حول نقاط الإصلاح التي آثارها الإصلاحيون، تؤكد أن ما نطرحه من وجهة نظر سيساهم في ترجيح كفة الاعتدال والسمو بالمراسيم الحسينية لجعلها تخدم كل المسلمين وتساهم في بناء مسيرة التعايش السلمي الأخوي المشترك في أرض العرب وبلدان المسلمين كافة.

إن الحسين ليس ملكا للشيعة فقط، إنه ملك لكل المسلمين، بل لكل العرب: كسبط للرسول (ص) وكبطل ثوري استشهد من أجل قضية، وكبطل مأساوي عاش بين خذلان البعض له وتنكيل البعض الآخر به وبأهله، فسطر ملحمة كبرى في تاريخ هذه الأمة لا تقل في عمق معانيها ودلالاتها عن الملاحم الكبرى التي سطرها تاريخ البشرية.

إن المراسيم العاشورائية المشتركة ستستدعي أنبل ما في التاريخ المشترك وأفضل ما في التلاقح الفكري والفقهي المشترك الذي لخصه الدكتور مصطفى الشكعة في كتابه « إسلام بلا مذاهب». يقول الشكعة، «وهكذا نجد تلك الروابط الأكيدة التي تجمع بين السنة والإمامية في شخصي مالك وجعفر، وبين السنة والزيدية في شخصي أبي حنيفة وزيد، وبين السنة والمعتزلة في أشخاص الحسن البصري وعمرو بن عبيد وواصل بن عطاء، وبين الزيدية والمعتزلة في شخصي زيد وواصل، وبين الزيدية والإمامية في شخصي الأخوين زيد ومحمد الباقر، وبين السنة والخوارج في شخصي البخاري وعمران بن حطان الذي أملى الحديث على البخاري، بل الخوارج والإباضية — بصفة خاصة — هم أول من جمع الحديث».

ذلك التلاقح الفكري وتلك العلاقات الإنسانية الأخوية المتناغمة يمكن إرجاع ألقهما أثناء أيام مراسيم عاشوراء، عندما يسمع المسلم خطباء ومتحدثين من السنة والشيعة، عندما تصبح المجالس والمواكب لملايين الشيعة والسنة، أي يصبح الحدث حدثا إسلاميا وتصبح الذكرى ذكرى إسلامية وتصبح العبر الحسينية عبرا إسلامية. عند ذاك سنقترب من زوال التوجس ومن انتهاء العزلة، وسننتقل من المجاملات والتمني إلى دفء الفعل وصدقيته.

ما سيريح الأرواح الطاهرة لضحايا الجهاد التكفيري المتوحش من مسيحيين ومسلمين هو ما حدث في لبنان وما يجب أن يحدث في طول وعرض بلاد العرب وكل أماكن وجود الإسلام.

* كاتب بحريني

”التعايش المشترك مدخل لعزل الطائفيين المتعصبين الموجودين في كل مذهب ولتجديد الأخوة التاريخية“

أوباما من إيران وكوبا إلى فيتنام: أعداء أمريكا حلفاؤها؟

■ تشكّل زيارة الرئيس الأمريكي الحاليّة لإيران، منظوراً إليها ضمن الحركة التي ابتدأت بالاتفاق النووي مع إيران، وبإعادة العلاقات مع كوبا وزيارتها، وصولاً إلى زيارته المرتقبة لهيروشيما (المدينة التي قصفها الأمريكيون بالقنبلة الذرّية خلال الحرب العالمية الثانية) نقلة دراميّة ضمن سياق تاريخيّ مملوء بالمعاني.

لقد كانت الحرب الأمريكية التي بدأت في ستينيات القرن الماضي ضد فيتنام والهزيمة المدوّية اللاحقة لواشنطن فيها عام 1975 إعلاناً هائلاً على إمكان انتصار أمّة آسيويّة فقيرة يقودها حزب مركزيّ شيوعيّ على أقوى وأغنى أمّة رأسمالية وديمقراطية على الأرض.

لقد تركت تلك الحرب بأعداد قتلاها وجرحاها ومعاقيها والجرح النرجسيّ العميق لسقوط الغطرسة الامبريالية ندوباً غائرة في الشخصية العامة للبلاد تم التعبير عنها بآلاف الصور والمقالات والدراسات وعشرات الأفلام والروايات. زيارة فيتنام (وهي ثالث زيارة لرئيس أمريكي بعد بيل كلينتون وجورج بوش الابن) تشير إلى محاولات أمريكية دؤوبة لتجاوز هذا العبء النفسيّ الكبير، وحين نعطفها على زيارته لهيروشيما يوم الجمعة المقبل (الأولى لرئيس أمريكي) ونربطها بالحدثين الإيراني والكوبيّ، سنلاحظ أن أوباما يحاول اختتام مرحلة فاصلة في التاريخ العالمي الحديث بدأت بالمجزرة الكونيّة الهائلة لأول قصف نووي في التاريخ ضد هيروشيما وناغازاكي عام 1945، وهو ما فتح السباق المخيف مع الاتحاد السوفييتي فأوصل العالم إلى مشارف حرب نووية (خلال أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962).

المعاني الاستراتيجية والرمزيّة التاريخية لعملية التصالح الأمريكية وأهمية الدينامية التي يتبعها أوباما مع خصوم الماضي قضايا لا تخفي المصالح الآنية لكل هذه النقلات المحسوبة وارتباطها بحسابات الحاضر الأمريكي لا بحقوق الانسان التي نافح عنها أوباما في كوبا وإيران وفيتنام، أو باحترام أرواح مئات آلاف اليابانيين الذين قُتلوا بالقصف النووي خلال الحرب العالمية الثانية.

أحد التفسيرات المباشرة للزيارة الفيتنامية (ولاحقا اليابانية) تظهرها سخرية صحيفة «غلوبال تايمز» الرسمية الناطقة باسم الحزب الشيوعي الصيني التي علّقت على قرار إلغاء حظر أمريكا بيع الأسلحة إلى فيتنام بالقول إنه يظهر رغبة واشنطن بتخفيف معايير حقوق الإنسان من أجل تحجيم الصين. حوّلت الصين مناطق صخرية نائية في بحر الصين الجنوبي إلى جزر بها مهابط طائرات وموانئ وهي تتنازع مع عدد من دول المنطقة وبينها فيتنام حقوق السيادة على هذا البحر وتجد أمريكا في فيتنام حليفاً ضروريّاً لها في هذه القضية الاستراتيجية وهو أمر تمّت الإشارة إليه بقول أوباما إن «الدول الكبرى يجب ألا تستأسد على الدول الأصغر»، وهو يقصد بالطبع الصين... وليس بلاده!

لكن الحركة التاريخية الأمريكية ليست باتجاه واحد، ففي عام 1945 الذي انتهت فيه الحرب الأمريكية مع اليابان وبدأت فيه الحرب الفيتنامية (مع فرنسا ثم أمريكا) واستمرت ثلاثين عاماً لم يجد الزعيم الشيوعي الكبير هوشي منه غير كلمات من «إعلان الاستقلال» الأمريكي للتعبير عن رغبة شعبه بالمساواة مع شعوب الأرض والحياة والسعادة، كما أنه سافر إلى فرنسا في مطلع شبابه وانضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي لكنه قال لاحقا إن «الوطنيّة هي محط إلهامه وليس الشيوعية» وعاد إلى بلاده بعد احتلال اليابانيين لها عام 1941 ليتعاون ضدهم (وضد حكومة فيشي الفرنسية المتعاونة معهم) مع الأمريكيين الذين زودوه بالمال والعتاد ورجال الاستخبارات!

دروس التقلّب بين الخصومة والتحالف موجودة إذن في صلب التاريخ الفيتنامي الحديث، ولكنّ أكبر دروس هذا التاريخ، بحسب هوشي منه، أن الفرنسيين والأمريكيين غزاة طارئون والخطر الحقيقي هو في الصين التي حكمت فيتنام قرابة ألف عام.

الحكاية الفيتنامية ـ الأمريكية (كما الحكايات الإيرانية والكوبية واليابانية) حمّالة أوجه ويمكن أن تقرأ بأكثر من اتجاه وتستطيع قلب الأعداء الطارئين إلى حلفاء ممكنين، لكنها لا يمكن أن تغيّر الخطر الصينيّ الجاثم على فيتنام، ولا الحسابات الاستراتيجية الأمريكية لاحتواء بكين. هنا، لا في الدفاع المزعوم عن حقوق الانسان تكمن المسألة.

الإسلام السياسي يدفع ثمن قبوله بنصف ثورة

د. سعيد الشهابي*

■ عالم اليوم لا يختلف في ابعاده الانسانية عن عالم الامس جوهرا، وان كان يختلف هامشا. وبعيدا عن الشعارات ومقولات التنوير والحداثة وما بعد الحداثة، فمن الصعب الاعتقاد بان تطور الاداء السياسي في «الدولة الحديثة» قد اختلف تماما عن ممارسات حكومات الامم السابقة، فالتفرعن والاستبداد والجشع والفساد، تتجسد يوميا في العصر الحاضر بنمط مشابه لما كان يجري في القرون الوسطى. ومع اختلاف شكلي في اساليب القمع، فان المجتمع المعاصر ما يزال غير قادر على حماية انسانية البشر وكرامته.

وبرغم تعدد الاطروحات الفكرية والايديولوجية والسياسية، فان جوهر التاريخ البشري يؤكد حقيقة مهمة: ان الحكم منظومة عملية تتجاوز حدود الزمان والمكان، ولا تخضع لمقولات الدين او المبدأ او القيم. كما يتأكد يوما بعد آخر، ان التطورات التي حققتها البشرية في منظومة الحكم انحصرت بالشكل ولم تعالج الجوهر. والامبراطور القديم استبدل بالرئيس المنتخب والملك المعين في الدولة المعاصرة، مع تعديلات طفيفة على الصلاحيات المرتبطة بالمنصب. وقد يشار هنا إلى «القانون» للتعبير عن تطور المسار البشري، وانه مرجعية للحاكم والمحكومين، ولكن الدولة الحديثة تغولت حتى سحقت الفرد الذي اصبح اكثر عجزا عن احداث تغيير سلمي في مسارها. ومع تطور اساليب التضليل والتشويش اصبحت «الدولة» قادرة على تمرير سياساتها حتى لو اعترض الشعب عليها. فقد تم تفكيك الشعوب وتهميشها. ونجح النظام الرأسمالي في تضخيم الذات الفردية ليس بدافع احترام الانسان وضمان حقوقه، بل لتذويب العمل الجماعي لكي لا يكون له أثر كبير على منظومة الحكم، ايا كان شكلها. وتعتبر النقابات احدى مؤشرات التطور لحفظ الحقوق العمالية، ولكن هذه النقابات تراجع دورها في المجتمع الرأسمالي الذي يشجع الفرد على الاهتمام بنفسه والابتعاد عن الآخرين، وبذلك ضعف العمل النقابي كثيرا.

وهناك ثلاث قيم أساسية غابت عن الامم السالفة كما هي غائبة عن المجتمعات الحاضرة: الله والحق والحقيقة. وقد غاب مفهوم «الحق» عن المجتمع الانساني منذ قرون. وبعد ان كان هذا «الحق» مطلقا في المشروع الديني، اصبح في ظل ما يسمى «التطور البشري» نسبيا، وليس قيمة مطلقة. فحقوق الافراد التي تنص عليها المواثيق الدولية ليست مضمونة، وكثيرا ما تم اخضاعها لـ «الذوق» و «المصلحة القومية» وترك تطبيقها للحاكم الذي لا يسمح لاحد بمشاركته. فالحق عمليا اصبح يعني ما تجود به يدا الحاكم، وما سوى ذلك فليس من الحقوق الطبيعية للافراد او الجماعات. واعتقد الكثيرون ان اطلاق مفهوم «حقوق الانسان» سيكون شاملا لكافة حقوق البشر، بنصوص دولية ومنظمات حقوقية مرموقة. ولكن الواقع يؤكد غير ذلك، فما تزال مفاهيم «حقوق الانسان» نسبية، وما يزال التذرع بـ «الخصوصية الثقافية» سلاحا ضد احتضان القوانين الدولية التي تنظم ذلك. وفي بعض المجتمعات العربية فان الحق هو ما يريده الحاكم، وليس ما يهفو له المواطن. فلا يحق مخاطبة الحاكم من قبل الافراد بشكل مباشر، بل عبر وساطات غير فاعلة. وبعضها لا يسمح بالعمل الجماعي، بل ان سلطة «الدولة الحديثة» حالت دون قيام منظومة مستقلة ذات سيادة على قرارها او قدرة على تفعيل منظوراتها الانسانية. وقد يبدو عداء هذه الانظمة للبديل الإسلامي مقنعا للبعض، ولكن العداء انما هو لكافة الطروحات الايديولوجية الساعية للجم سلطات الحاكم، واخضاعه للقانون العام، الامر الذي لا يزال بعيدا عن الواقع، حتى مع الدول التي قد لا تتعرض لسخط خارجي. وفي العالمين العربي والإسلامي اصبح «الحق الفردي» خارج اطار التفكير الرسمي، واستبدل ذلك في مواقع كثيرة بمبدأ «العطاء» من الحاكم. فالحق هو ما يراه الحاكم وما يريد، وليس ما يطلبه المواطن المغلوب على امره. ان هذا سياسة ضمنية مفادها ان الحاكم هو المصدر الاول والاخير لتحديد المفاهيم وتطبيقها، وليس اية جهة اخرى.

اما الحقيقة فهي الاخرى لم تعد خدمتها هدفا للدولة الحديثة، إلا بقدر ما يخدم الدعاية ويروج للمنظومة السياسية للدولة. لقد تطورت اساليب التضليل الإعلامي حتى لم يعد بامكان الانسان العادي معرفة الحقيقة إلا بشكل نسبي. ويمكن القول ان تطور وسائل التواصل الاجتماعي عمق الجهل، بدلا من توسيع المعرفة والعلم. ويوما بعد آخر تتلاشى آفاق الثقافة والمعرفة لدى جيل «الهاتف الذكي» بعد ان اختصرت المعرفة ببضعة سطور وكثير من الصور الملهية والاخبار المسطحة. فوسائل الإعلام تملكها امبراطورية كبيرة مرتبطة بالنظام السياسي الحاكم في البلدان، ولم تعد الحقيقة محترمة لذاتها بل اصبحت محكومة بقيود عديدة: سياسية وفكرية ومصلحية. وبالتالي غابت الحقيقة المطلقة ليحل محلها الإعلام المنحاز للاقوياء، والهدف إحكام السيطرة على تفكير الانسان وتوجيهه وفق بوصلة الحكم او ذوي المصالح المادية الكبرى خصوصا الشركات العالمية المتعددة الجنسية. فالحكومات الكبرى التي تكلف المختصين ببحث القضايا المهمة وتقديم تقارير حولها، تسعى لطمس الحقيقة وعدم اظهارها إلا بقدر ما يخدم مصلحة الحاكم. فما تزال واشنطن تتحفظ على 28 صفحة من تقرير اعدته لجنة مختصة حول تفجيرات 11 أيلول/ سبتمبر، خشية ان يؤدي كشف تلك الوثائق لتشنج العلاقات مع دول اخرى ذات صلة بما حدث. وما يزال التقرير البريطاني حول الحرب الانكلو ـ أمريكية على العراق، المعروف بتقرير «تشيلكوت» طي الكتمان برغم مرور سنوات على اعداده، لأن بعض حقائقه ترتبط بافراد ما يزالون على قيد الحياة. أليس ذلك مجافاة للحقيقة وحصارا لها؟

البعد الثالث هو الله الذي هو العدل المطلق، وقد جاءت الاديان جميعا لتحقيق ذلك «لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط». تلك هي رسالة السماء إلى الارض، على ألسنة أنبياء الله بدون استثناء. وهناك ثلاثة ابعاد لذلك: اولها ان على من يرفع شعارات دينية ان يجعل اقامة العدل هدفه الاول، ثانيا: ان يستبطن الحديث عن «الدولة الإسلامية» او «المشروع الإسلامي» او «الإسلام السياسي» او «حاكمية الإسلام» او «الإسلام هو الحل» ذلك الهدف بشكل واضح وأكيد وبدون التباس او تشوش، وان لا تعني تلك الشعارات حصر الدين بتطبيق الحدود مع غياب العدل. ثالثا: ان يستوعب رافعو ذلك الشعار مستلزماته من الايمان الراسخ وحسن الاداء، سلوكا وادارة. رابعا: ان يكون هذا المشروع عالميا، يتجاوز الحدود القومية او الدينية او المذهبية، وان لا يكون اقصائيا. خامسا: ان تكون للشعار خصوصيات وطنية مع الاحتفاظ بمشاعر الارتباط بالامة والانتماء للانسانية. هذا هو جوهر المشروع الإسلامي الذي دفع دعاته تكاليف باهضة في العقود الاربعة الاخيرة. ويمكن الاشارة هنا إلى جوانب ثلاثة ذات صلة: الاول ان هذا المشروع ما يزال حيا في نفوس الكثيرين خصوصا القابعين في سجون انظمة الاستبداد.

الثاني: ان بريق المشروع تراجعت شعبيته كثيرا، خصوصا في ضوء تجارب «الإسلاميين» في الحكم. الثالث: ان جبهة أهل هذا المشروع بدأت تتصدع من داخلها، ودبت الخلافات في اوساطها. هذا التراجع ربما يؤشر لانتهاء حقبة ما سمي «الصحوة الإسلامية». يصدق هذا الادعاء على كافة جبهات المشروع، السنية والشيعية. فما عاد الحماس للبديل الإسلامي متجسدا كما كان، سواء في إيران ام العراق، او على صعيد تيار الاخوان المسلمين. ويمثل ما نسب لفضيلة الشيخ راشد الغنوشي من كلام وجهه للتنظيم العالمي للاخوان خلال انعقاد مؤتمره الاخير بتركيا، مثالا حيا على تصدع جبهة الإسلام السياسي. وبعيدا عن دقة الكلام المنسوب للغنوشي، فان محتواه يمثل الواقع الذي تعيشه تجربة «الإسلام السياسي» بعد سلسلة من الاخفاقات الناجمة عن ضعف الاداء الذاتي لمجموعاته في العراق واليمن وتونس ومصر والمغرب والسودان. فقد توفي المرحوم الدكتور حسن الترابي، احد منظري التيار، وفي قلبه غصة لما آل اليه وضع الحركة التي ترأسها اكثر من نصف قرن. وها هو الدكتور محمد بديع يرزح في سجون النظام العسكري المصري بدون ان يثير ذلك ردود فعل تتناسب مع حجم التنظيم الذي يديره. وتحتضن سجون البحرين قيادات المشروع الإسلامي منذ خمسة اعوام بدون ان يدعو «الديمقراطيون» الغربيون لاطلاق سراحهم.

وبرغم محاولات التخفيف من اهميتها، فان الكلمات المنسوبة للشيخ الغنوشي تعكس الكثير من الامور. فهي تعبير عن شعور بالاحباط لدى بعض منظري تيار الإسلام السياسي.

وحين يقترح الشيخ ان حركة النهضة ستتحول إلى حزب سياسي ويترك جانب الدعوة لغيره، فانه استسلام لواقع مر يفرض نفسه بدعم قوى الثورة المضادة الهادفة لالغاء المشروع جملة وتفصيلا. وحين يسعى الرموز لترك المشروع الذي نموا وترعرعوا في كنفه وقادوه في فترة من حياتهم فان ذلك مؤشر سلبي جدا.

هذا ما حدث في العراق قبل عشرة اعوام حين اعلن الدكتور ابراهيم الجعفري، وزير الخارجية الحالي، انفصاله عن حزب الدعوة الإسلامية الذي كان احد قادته، ليؤسس تنظيما آخر. وحين ينسحب عدد من رموز الاخوان المصريين عن التنظيم في ذروة صعوده السياسي، مثل الدكتور عبد المنعم ابو الفتوح، فان ذلك مؤشر على تراجع التنظيم. وكذلك الامر حين يكون في البلد الواحد اكثر من تيار محسوب على الاخوان، في مصر والجزائر ومصر. في التسعينات اعلن عدد من كوادر النهضة تجميد نشاطهم او انسحابهم من التنظيم مثل عبد الفتاح مورو، ومحمد الهاشمي الحامدي في 1999. والآن جاءت تصريحات الشيخ الغنوشي لتعمق الشعور بأزمة اكبر تنظيم سياسي إسلامي في العالم العربي. أهو خريف الإسلام السياسي؟ هل يمكن اعلان انتصار قوى الثورة المضادة ضد مشاريع التغيير في العالم العربي؟ ام ان السلطة السياسية مقبرة لمشروع «الإسلام هو الحل»؟ تساؤلات تستحق التأمل لأن الحركة الإسلامية المعتدلة اصبحت تواجه استحقاقات ما بعد ثورات الربيع العربي الذي تسابقت لقطف ثماره ربما في غير وقتها، وان تفرض اجندتها مع بقاء اعمدة الانظمة السابقة التي سرعان ما انقضت وعادت إلى الحكم من الشباك بعد ان طردت من الباب. والحقيقة ان الإسلام السياسي يدفع ثمار قبوله بنصف ثورة.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

الديمقراطية الأردنية: رجاء «إغلاق» النوافذ

بسام البدارين*

■ ثمة في الأردن برلماني طريف وخفيف الظل وصريح ومحبوب للناس شمالي المملكة إسمه فواز الزعبي.

مسيرة الزعبي في خفة الظل والصراحة بدون مكياجات طويلة لكن ما يهمني هو ما سمعته شخصيا منه وهو يدخل يوما أمامي على وزير الدولة في حكومة سابقة مصطفى باشا القيسي.

.. دخل الرجل مبتسما على الوزير الباشا وهو احد سينديانات الأردن ويحمل مجموعة كبيرة من الأوراق التي تحتاج للتوقيع.

بصوته الجهوري خاطب الزعبي الوزير قائلا: دخيلك يا باشا.. ما الذي تفعله حكومتكم بنا ؟...أكمل الرجل: «عقدتم قرانكم علينا نحن نواب الأمة مليح «تعني حسنا».. تزوجتمونا قسرا وبدون إرادتنا كمان مليح مش معترضين... أقمتم حفل الزفاف بالطريقة التي تناسبكم وبدون مشاورة العروس..كمان مليح».

بدت ملامح الوزير تستغرب وتحاول الوصول للاستنتاج النهائي فصاح النائب قائلا : «يا رجل كلو مليح ولكن ليلة هالدخلة الإجبارية أغلقوا النوافذ.. إسدلوا الستارة.. إشتروا لنا بعض «البزر» ـ يقصد مكسرات ـ وحضرت الخلاصة: يا سيدي مش ضروري الشعب كله يتفرج علينا ليلة الدخلة دخيلك قول لدولة الرئيس يغلق هالشبابيك ويكمل فرحته».

.. هذا الموقف البسيط لا يبارح مخيلتي واستذكره باستمرار كلما حاولت قراءة او تحليل مضمون طبيعة العلاقة بين السلطتين في بلدي وسط كم هائل من الكلام الخالي من المعنى والواقع عن فصل السلطات وضرورة الحرص على حالة طلاق بينها حتى يستفيد الوطن والمواطن أو حتى تكتمل مسيرة الرقابة والتشريع. بهذا المعنى يمكن القول بان الشعب الأردني شاهد مؤخرا حالة تفاعل نادرة لها أسبابها التي سنحاول شرحها بعد قليل في زواج كاثوليكي لا ينفصل على حد تعبير الرفيق بسام حدادين بين السلطتين.

جهة ما في الحكومة قررت بان أفضل طريقة لتمرير مشاريع استراتيجية في غاية الأهمية تنحصر في إرباك النواب وإرهابهم فكريا ووضعهم تحت وطأة التشريع السريع المتسارع المطلوب وبدون إنضاج اي حوارات حقيقية بحيث تخرج التشريعات تماما كما تريدها او ارادتها الحكومة حتى بدون رتوش أومكياجات تتطلبها الحفلة أحيانا.

لسبب أو لآخر يسمح النواب إلا من رحم ربي بذلك ليس قناعة بهذه الآلية في العمل ولا إنطلاقا من تفهم مبررات مؤسسات القرار ولكن استسلاما لفرضية تقول بان من يمنح ويحجب ويقرر الفوز والخسارة في الانتخابات اللاحقة هم من في السلطة.

لا أعرف شخصيا ولا نائبا برلمانيا واحدا يراهن على «حماية الجماهير» له أو يثق بان النجاح والفوز وعدد الأصوات من عند الله والناس حصريا او بسبب حضوره الحقيقي في المجتمع.

وأعرف بالمقابل عشرات النواب الذين تطالبهم قواعدهم الانتخابية بمهادنة السلطات والبحث عن غنائم وامتيازات وخدمات.

لا يوجد في الحالة الأردنية ضغط جماهيري حقيقي من الناخبين على ممثليهم لإتخاذ مواقف سياسية ومبدئية تجاه اي قضية او موضوع او ملف.. العكس تماما الضغط لتحصيل امتيازات خاصة وخدمات معيشية.

لذلك يعرف المرشحون للانتخابات من أين تؤكل الكتف بصورة محددة وما الذي ينبغي عليهم ان يصوتوا ضده أو معه حتى يكون فالهم العبور والاحتفاظ بالمقعد في العرس الديمقراطي التالي. تحت مثل هذا الجو الإرهابي اربكت قواعد اللعبة البرلمانية وطولب نواب الأمة بتمرير تشريعات في غاية الأهمية والخطورة وبدون حوار او حتى نقاش حقيقي واحيانا بصورة مضحكة.

لا اعرف شخصيا مصلحة للبلد والنظام في تمرير التعديلات الدستورية الأخيرة بالطريقة التي مرت فيها ولا بتمرير قانون الاستثمار الجديد وقبلهما في قانون الانتخاب الجديد الذي هبط بالمظلة على الجميع.

يؤسفني جدا أن إحدى أعضاء البرلمان رفعت يديها الإثنتين مؤخرا تحت القبة وهي تصوت بحماس لصالح نص يسمح لشركات إسرائيل بالاستثمار في الأردن..نفس اليدين رفعتا في اليوم السابق بصورة خاصة للدعاء إلى الله في باحة المسجد الأقصى.

يؤسفني ان الشابة إياها وهي إبنة مناضل محترم بكل الأحوال دافعت بشراسة عن موقفها في دعم التأييد على أساس « انا فلسطينية ولا أحد يزاود علي».

أنا شخصيا قررت المزاودة عليها تماما لأني اعلم بان موقفها لا يمثل إطلاقا قواعد المكون الفلسطيني الذي تمثله في برلمان بلدي كما لا يمثله ابدا رجل الأعمال الذي صوت بحماس في نفس الموضوع ويتحفنا دوما بصورته الملونة وهو يحمل لوحة تقول «لا لإسرائيل».

بسبب مثل هذه «التسحيجات» للموقف الرسمي أتحدث عن لحظات الضغط التي تنتج أسوأ ما في مواقف ممثلي الشعب الذين يمثلون في الواقع الحكومة أكثر بكثير من تمثيل الشعب.

مثل هذه المواقف يخسر فيها الجميع الوطن والمواطن والدولة والنظام.

نواب الأردن يتعاملون مع الواقع الموضوعي وليس مع الحقائق الديمقراطية الحقيقية وعندما أعلنت تفكيري بنيتي ترشيح نفسي شخصيا للانتخابات المقبلة انهالت علي النصائح من كل صوب وحدب وتصدرها بدون منازع السهر الشديد على مخاطبة غرائز السلطة وتجنب ترديد اي مواقف مبدئية وإظهار قدراتي الحقيقية على المرونة والتلاعب بالمواقف والشعارات والأفكار.

بمعنى مباشر نصحت بشدة بتجنب «إغضاب السلطات» قبل أشهر طويلة من الانتخابات إذا كنت جادا وعلى اساس ان الانتخابات سيتم العبث بها بكل الأحوال وتلك حصريا العبارة التي تمثل القانون غير المكتوب في لعبة الديمقراطية الفريدة.

هل استطيع عرض نفسي بوضوح وحسب برنامجي أمام الناس والناخبين والحصول على ما أستحقه بالنتيجة من الأصوات؟.. صديق محنك لي عندما طرحت عليه السؤال قدم لي النصيحة الأغلى: تتحدث عن الوضوح بسيطة إبعد عن الانتخابات وإبحث عن «قطة» وإنشغل بـ«تبليق عينيها» ـ تبليق بالدارجة يعني إستئصال عيني القطة.

* إعلامي اردني من اسرة «القدس العربي»

النمسا وانتخاباتها التاريخية

محمد كريشان*

■ «يمكن أن نكون مختلفين ونتصرف باحترام تجاه بعضنا البعض (..) علينا الآن الاهتمام بالنمسا بكل تنوعها».. بهذه الكلمات تحدث فان دير بيلين الذي انتخب أمس الأول رئيسا جديدا للبلاد بنسبة 50.3 % أمام مرشح حزب «الحرية» اليميني المتطرف نوربرت هوفر. لم يكن هذا الفوز سهلا لمرشح الخضر، الجامعي ذي الميولات اليسارية، خاصة وقد رجحت الدورة الأولى الشهر الماضي كفة غريمه الذي كان سيشكل فوزه منعرجا كبيرا في المشهد السياسي للقارة الأوروبية بأكملها.

لم يكن الاهتمام الأوروبي الكبير بهذه الانتخابات مجرد صدفة ففوز شخصية معادية للأجانب والهجرة والمسلمين مثل هوفر كان سيمثل دفعة قوية لأشباهه في أوروبا لاسيما جماعة «الجبهة الوطنية» في فرنسا و«رابطة الشمال» في إيطاليا لكن ذلك لم يحصل. مع ذلك فالحملة الانتخابية الرئاسية والنتائج المتقاربة تمثل «استثمارا للمستقبل» وفق تعبير هوفر الذي يوصف من قبل خصومه بـ«الغوغائي الشعبوي» الذي ما زال يتطلع للانتخابات البرلمانية المقبلة في 2018 عساه يظفر بها. البعض بدأ من الآن في القول إن «تفجيرا آخر ومزيدا من اللاجئين ونفوز في الانتخابات المقبلة»(!!) كما صرح أحد أنصار هوفر لصحيفة «لوموند» الفرنسية.

انتخابات النمسا مثلت «بروفة» على غاية من الأهمية للأوروبيين، فـ«الحالة النمساوية تمثل التقلبات التي تغير التوازن الأوروبي» على حد تعبير جون سيفيليا المختص في النمسا ورئيس التحرير المساعد في «لوفيغارو» الفرنسية. هذه الانتخابات بعثت برسالة إلى الجميع مفادها أن نسبة لا بأس بها من الأوروبيين ما زالوا يكابدون لمنع وصول أصحاب فكر الكراهية والتمييز إلى السلطة فقد أقر 48 % من الذين صوتوا لفان دير بيلين (75 عاما) أنهم لم يفعلوا ذلك إلا لقطع الطريق أمام نوربرت هوفر (45 عاما) وأفكاره اليمينية المتطرفة. حصل ذلك أيضا قبل أشهر قليلة حين استنفر الفرنسيون في الجولة الثانية من الانتخابات الجهوية بعد أن ظنت «الجبهة الوطنية» وزعيمتها مارين لوبان أنها قاب قوسين أو أدنى من الفوز. حين جرب النمساويون حكم المحافظين اليميني على المستوى الفيدرالي بين 2000 و2006 اضطر الأوروبيون إلى فرض عقوبات على فيانا لكنها سرعان ما رفعت بعد ما اتضح أن النمسا ظلت كما هي، وبأنه من الصعب تغيير وجهة بلد كامل نحو اليمين المتشدد رغم وجود أوساط معينة تدعم ذلك.

كان لافتا معرفة الأوساط التي وقفت مع كلا المرشحين، فبيلين فاز في المدن الكبرى وفي الأوساط النسائية ولدى حاملي الشهادات في حين فاز هوفر في الأرياف وبين الرجال والأقل شهادات تعليمية فقد استطاع مثلا الحصول على 86 % من أصوات العمال. هذه الصورة اعتبرت تعبيرا عن استقطاب حاد في البلد ذي 8.6 مليون نسمة تستدعي من الرئيس الجديد عملا مضنيا للحد من آثاره السلبية. لهذا قال إنه سيسعى للحصول على ثقة الذين صوتوا لمنافسه لأن «الحلول الجيدة نجدها مع بعض» مؤكدا أن «كثيرين تحدثوا عن خطوط تقسم هذا البلد بين أعلى وأسفل، بين شيب وشباب.. ولكن بإمكاننا القول إننا نمثل نفس الشيء، وإننا نصفان كلاهما مهم للآخر». كلام تصالحي جميل ستضعه عديد الأحداث على المحك، خاصة وأن الرئيس الجديد يتعامل مع اليمين المتشدد الأقوى في أوروبا وينتظر أن يدخل معه في صراعات عديدة في ملفات هامة مثل الهجرة والاتحاد الأوروبي والنظام السياسي في البلاد وغيرها، رغم أن المستشار (الرئيس) في النظام السياسي النمساوي لا يتدخل في التسيير اليومي للبلاد مع أنه يمتلك صلاحيات هامة مثل إقالة الحكومة.

انتخابات النمسا لم تشكل رجة كبرى لمجرد أن مرشح اليمين المتطرف كاد أن يظفر بها وإنما أيضا لأن الحزبين الأبرزين في البلاد، الاشتراكي والمحافظ، اللذين يتوليان الحكم منذ 1945 وكثيرا ما تقاسماه في حكومات مشتركة طوال أربعين عاما تقريبا منيا بهزيمة تاريخية ما يشير إلى تهاوي نظام وبزوغ آخر. إذن النمسا ولكل هذه الاعتبارات تبدو جديرة بالرصد من قبل كل جوارها الأوروبي فهي تبدو حاليا كأول بلد تمتحن فيه توازناته السياسية بكاملها بفعل الرياح الحارة التي لفحت القارة والآتية في جزء هام منها على الأقل من الشرق الأوسط المشتعل.

لن تكون النمسا في الأشهر المقبلة محط جيرانها الأوروبيين فقط بل محط أنظار الكثيرين خارج «القارة العجوز» خاصة وأن أي استمرار لتنامي الإرهاب الذي يتدثر زورا وبهتانا باسم الإسلام لن يزيد المتطرفين في النمسا وجيرانها سوى قوة على قوة لنخلص في النهاية إلى أن المتطرفين يخدمون بعضهم بعضا باستمرار، على حساب كل القيم الدينية والانسانية الرائعة.

* كاتب وإعلامي تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

الجزائر في مواجهة معضلة الحاضر الصعب؟ (3)

واسيني الأعرج

■ الرؤيـة السياسـية الذكيـة والمحنكة هـي تلك التـي لا تنتظر، ولكنها تسـتبق الأحداث وتنشـئ لها الحلول الممكنة، وتشرك معها كل فعاليات المجتمع التي يهمها إنقاذ البلاد قبل أية مفاجأة خطيرة. وضرورو تفـادي الصدفة. في الحالات الصعبة والانتظارات الأكثر سـوءًا، تصبـح الصدفة أختـاً للموت لأنهـا منفذ تتسـع من خلاله كل مخاطـر الذي يدفع بالبـلاد نحو مغامرات غيـر مأمونة، في ظل الجشـع المستشـري لقوى المال التي أصبحت منذ سنوات جزءًا من المشهد الاقتصادي السياسي العام في الجزائر.

ولا أبالـغ إذا قلت إن جزءًا من اسـتقرار البـلاد يعتمد بالضرورة علـى جـودة قـراءة كل الجهـات الفاعلـة فـي المجتمـع الجزائري، للرهانـات المسـتقبلية. مصالحهـا أيضـاً خاضعـة لهـذا التصـور المسـتقبلي إذ مهما ارتبطـت بمصالحها الضيقـة، أو هربت أموالها نحـو البنوك العالمية التي لـم تعد مؤمَّنة كما كانـت، في ظل الرقابة الدولية والصغوطـات الامريكية الكثيرة، تظل رهينة الحالة الوطنية وتحولاتها. ماذا بقي اليوم من أموال بن علي وحاشيته التي اتسعت عبر السـنوات؟ مـاذا بقي للقذافي وابنائه من مصـادر مالية بعد أن تم أكتشـاف الكثيـر من أموالهم المخبـأة ونهبهـا أو التضييق عليها بنكياً. الشيء نفسه يقال عن صدام وأبنائه والمنتفعين من سلطانه، وعـن رؤسـاء الدكتاتوريات المختلفة عالمياً. لا شـيء سـوى الغبار. جزء كبير مـن أموالهم اسـتفادت منه البنوك الغربيـة التي وجدت فـي مقتلهم أو عزلهم أو هروبهم، ضالتهـا المالية للمزيد من التخفي والنهب. لهذا استعمال كل وسائل حماية المال العام ضرورة.

لـم يعد خافياً اليوم أن صحة الرئيس الجزائري أصبحت هشـة مهمـا كانت التبريـرات الرسـمية وغير الرسـمية. ذهابه لأسـباب صحية وطبية أو غيرها سـيخلق شـغوراً خطيراً، في ظل وضع غير مؤمـن محليـاً وجهوياً ودولياً. مما يعني ببسـاطة فتـح الباب أمام جيـوش المغامرين السياسـيين المتطرفـين من كل الجهـات لتتعمق المخاطـر أكثـر، التي قد ترهن مسـتقبل البـلاد ليس سياسـياً فقط ولكـن وجوديا أيضـاً، الأمر الذي تترتب عليه حـروب أهلية ونيران صديقة مدمرة للنسيج المجتمعي الذي إنجز عبر القرون. ويصبح من الصعب، بل من المسـتحيل إطفاء النيران المشتعلة هنا وهنا وهناك. لأن الوضعيـة سـتخضع وقتهـا لمنطق ومسـارات بعضهـا محلي، وبعضهـا الاخر جهوي ودولي. الجزائر اليوم في كماشـة حقيقية. كل حدودهـا غير مؤمنة وتعج بمختلف المليشـيات الإرهابية. يكفي ان يسـال الـدم في مكان ما، لتصبح السـيطرة على الوضعية شـبه مسـتحيلة. الأهم مـن هذا كان، منـع أبواب جهنم مـن أن تفتح على مصراعيهـا والعمـل الجـاد على تفكيـك قنابل الجبهـة الاجتماعية والسياسـية والإيديولوجية الضيقة أكثر من ضرورة. ما يزال هناك أمـل كبير في حرف هذا المسـار الذي يراد له أن يكـون قدراً هالكاً لا يمكـن تفاديه. وهذا يقتضي تبصراً حقيقيـاً والخروج من الأنانيات السياسية والمصلحية القاتلة.

هناك فتحة أمل يجب إدراكها الأن بلا تأخر لحل بعض المعضلات قبـل أن تركـض الكثير من أطـراف اللعبة السياسـية والمالية لحلها بطرقها في الدم والتيـه والتمزق. لا أدري ما هي الخطط البديلة الي يقترحها النظام اليوم في حالة الشـغور الرئاسـي لسـبب صحي؟ الحـل الدسـتوري ضعيف لأنـه يفتـرض توفر قوتين أساسـيتين، القوة السياسـية الواعية، وهدوء الجبهـة الاجتماعية، وقوة الدولة بمختلف مؤسسـاتها، التي تضمن الانتقال السـلس للسـلطة مثلما حدث فـي الفترة التـي أعقبت وفـاة الرئيس هـواري بومدين. هذه العناصـر غير متوفر اليـوم إذ أن الخلافات التحتيـة عميقة. الطبقة السياسـية ضعيفـة وأحقادها عمياء وتميل نحو تصفية الحسـاب أكثـر من ميلهـا الى الوفـاق والانتماء لخيـار الدولة كمؤسسـات. الجبهة الاجتماعية في حالة غليان كبير. انتقال الرئاسـة إلى رئيس البرلمان لا يحل المشـكلة أبداً بل يؤزمها، وانتخاب رئيس جديد يكون تحت ضغط كل هذه القوى بما فيها الجبهة الاجتماعية التي يمكن ان تنخرط بسـهولة في مختلف المغامرات، فـي ظل الوضع الاجتماعي شديد الصعوبة.

لهـذا أعـود الـى فكرة نائـب رئيـس الجمهوريـة التي سـبق أن اقترحتها في فترة نقاش الدسـتور الجديد في صيغته الأولية، وفق النموذج الأمريكي الذي يضمن، بعد الشغور الرئاسي، إنهاء العهدة قانونيا وبشـكل كامل الصلاحيات الرئاسـية ديمقراطياً مثل حالة نيكسون وقضية ووترغيت.

لقد عانت الجزائر من هذه الفجوة الخطيرة بعد اسـتقالة الرئيس الشاذلي بن جديد، فسُـيِّرتْ الجزائر بالمجلس الأعلى للدولة. أعتقد أن غياب مـادة نائب الرئيس واحدة من أهم نقاط ضعف الدسـتور الجديـد. كيـف تم إهمال هـذه المادة التـي اقترحهـا الكثيرون ممن يهمهـم مصير الجزائر ووحدتها بحـب وخوف؟ صمام أمام يضمن من الانزلاقات الخطيرة، ويحمي الجميع. وفي الوقت نفسـه يضمن استمرار الدولة. للأسف، الساسة المتحكمون في المشهد السياسي، لا يقـرأون إلا لأنفسـهم ويكتفون بإنتـاج الخطابات التـي تريحهم وتنمـي أوهامهم وتوفر لهم راحة البـال الافتراضية التي يحتاجون لها.

مـاذا يقـول الدسـتور الجزائـري الجديـد فـي حالـة الشـغور الرئاسي؟ فقد كرر المادة القديمة نفسها التي تمنح رئيس البرلمان أو المجلس الشـعبي حق تسـيير الدولة والمجتمع في المرحلة الانتقالية المحددة قانوناً. وهذا لا يحل الإشكال إلا جزئياً إذ لا يمكنه أن يضمن أي أمـن حقيقي في ظل التمزقات الداخليـة الخطيرة. فلا هو رئيس يملك كل السلطات ولا هو رئيس البرلمان فقط.

ومـاذا يقول الدسـتور الأمريكي في مادة نائـب الرئس في حالة الشـغور؟ فهـو يملك كل سـلطات التسـيير والقرار. بإنهـاء العهدة ويحضـر مـع الإدارة المختصة الانتخابـات الرئاسـية المقبلة. مطلع على كل الملفات الكبرى والحساسـة لأنه على تماس قوي مع السيد الرئيـس. فهنـاك وفاق اجتماعي حول سـلطاته. فكـرة العودة إلى منصب رئيس الجمهوريـة في الجزائر مهمة جداً وضرورية لتفادي الانزلاقات.

نائـب الرئيـس منصـب حقيقي كان علـى المشـرع الجزائري أن يضعه على رأس الاهتمامات، لأنه ليس منصباً ثانوياً أو شـكلياً كما ظنه العرب ومارسـوه بوصفه مكاناً بـلا فائدة تذكر، جينما أفرغوه من محتواه مثل الحالتين السـورية والعراقية واليمنية وغيرها. في حالة الشـغور الرئاسي كما يحددها الدسـتور، ينهي نائب الرئيس العهـدة معتمداً بقوة على ركيـزة القانون، وهو مـا يضمن بالدرجة الأولى، اسـتمرار الدولة. لا يمكن لدولة حديثة أن تستمر ويحترمها المجتمع الدولي من دون هذه الضرورات الدسـتورية. تحميل رئيس البرلـان هذه المسـؤولية الثقيلـة غير المهيـأ لها ولا يعـرف ملفاتها الكبـرى وأسـرارها، يضعه في حالـة ضعف وليس قـوة. لأننا في وضعية غير الوضعيات السابقة. الخلافات التحتية اليوم يمكنها أن تمزق البرلمان نفسه، فيميل كل برلماني نحو موقعه المتجذر والضيق، وربما حزبه او قبيلته أو إثنيته فتندثر الخيارات السياسـية. لذا فإن نيابـة الرئيس صمـام أمان. لاحظنـا ذلك في أمريكا وفـي البرازيل وفي غيرهما. صحيح أن في العالم العربي هذه الوظيفة شـكلية ولا قيمة لها مطلقاً بسبب سياسة التوريث. يمكن لنائب الرئيس أن يظل نائباً حتى الموت. وأعتقد أن انتظارات الدسـتور الجديد كانت كبيرة لحمايـة بلاد هي اليوم عرضـة لكل المهالك والمخاطـر التي تتهددها اولاً داخليـاً وثانياً خارجياً حيث تم إخراج كل الخرائط الانفصالية القديمة في ظل تفكك الملكات العربية كلها.

أحوال الناس

● الملكة الأردنية **رانيا العبدالله** شاركت أمس معلمات وطالبات مدرسـة صافوط الثانوية للبنات احتفالهن المدرسي بعيد الاستقلال الـ70 ومئوية الثورة العربية الكبرى.

وكانت في استقبالها مديرة المدرسة **مها عصفور**.

● عارضة الأزياء الفلسـطينية **بيلا حديد**، ظهرت مؤخراً بفسـتان أحمـر مثير في مهرجان كان، وجذبت أنظار العالم خلال حضورها عرض فيلم «فتاة مجهولة» وصارت حديث الشباب والمواقع الإلكترونية.

● وقع **أشـرف زكي** نقيب المهن التمثيلية في مصر بروتوكول تعـاون مع مهرجان «نابل» التونسـي الذي يمثله مدير المهرجان منتصر قاسـم، الذي يزور القاهرة وذلك بحضور الفنانة **سـميحة أيوب** والفنان **محمود حميدة** والوفد التونسـي: **جلال الدين القدي** و**ناصر المؤذن** و**فستقة مهير** و**فاتن غريب** و**عفيفة سالم** و**نبيلة عبد القادر القدي**.

● شـبكتا التلفزيون المصريتان «النهار» و«سـي بي سـي» أتمتا عملية اندماجهما في كيان اقتصـادي واحد بعد اجتماعات بين **علاء الكحكي**، رئيس«النهار» و**محمد الأمين** رئيس «سـي بي سي».

قياس إحساس جمهور السينما بالتشويق والإثارة أصبح ممكنا

■ مينتـس (ألمانيا) ـ د ب أ: الشـعور بالتشـويق والإثارة يسـود الجو هي عبارة شـائع اسـتخدامها ولكن العلماء من معهد ماكس بلانك طوروا الآن وسيلة لقياس هذه الظاهرة.

استخدم العلماء مقياس الطيف لتحليل الجو في دور العرض السينمائي خلال عرض أفلام مختلفة ولاحظوا أن كل فيلم يترك سمة مميزة في الجو تتوقف على ما إذا كان المشهد الذي يعرض مفعم بالإثارة أو خفة الروح أو الملل.

أظهر البحث أنه خلال عرض المشـاهد السـينمائية المتسمة بالتوتر، يصبح المشاهد متوترا ويتنفس أسرع وتزيد مسـتويات ثاني أكسـيد الكربون ومسـتويات الأيسوبرين (سائل متطاير عديم اللون) في الجو.

تحقق فريق البحث من مدينـة مينتس بغرب ألمانيا من كيفيـة تغيير تركيب الهواء عندما شـاهد الجمهور 16 فيلما مختلفا، تتراوح من أفلام كوميدية مثل « حياة والتر ميتي السـرية « وأفلام خيالية مثل « ذا هوبيت « وأفلام الخيال العلمي « ذا هانجر جايمز «.

جعل الباحثون متطوعين مسـتقلين يقومون بتقييم مشـاهد كل فيلم وتصنيفها في فئـات موضوعية مثل الحوار أو مشـهد المعارك ثم اسـتخدموا معدات علمية لقياس نحو مئة مكون كيميائـي مختلف في الجو على مدار فترات قياس يبلغ كل منها 30 ثانية.

وقـال جوناثـان ويليامز وهـو خبير فـي كيمياء الغلاف الجوي في معهد ماكس بلانـك للكيمياء، لمجلة (سـاينتفيك ريبورتس) : « البصمة الكيميائية لفيلم / ذا هانجر جايمز/ كانـت واضحة للغاية حتى عندما كنا نعيد القياسات بجمهور مختلف «.

وأضاف « دائما ما كانت تزيد مستويات ثاني أكسيد الكربون والايسـوبرين في الجو بشـكل ملحوظ بينما كانت البطلة تبدأ القتال من أجل حياتها «.

يزفر الإنسـان كميات ضئيلة من أكثر من 800 مكون كيميائي بالإضافـة إلى ثاني أكسـيد الكربون ويعتقد العلمـاء أنه يمكـن أن تسـتخدم صناعة التسـويق نتائج الدراسـة لقياس الأثر العاطفي للتسـويق على المشاهدين.

الولادة في الماء... أصبحت أكثر شعبية

■ لندن ـ رويترز: أصبحت الولادة في الماء أكثر شـعبية ولاسيما بين النسـاء اللائي يسـعين لبديل لتجربة الولادة في المستشفى لكن دراسة جديـدة لـم تجد أدلـة تذكر على مـا إذا كان هـذا الخيار جيدا بالنسـبة للأطفال. وحلل باحثون بيانات من 29 دراسـة نشرت سابقا وتوصلوا إلى عدم وجود اختلاف كبير بين الولادة في الماء وطرق الولادة الأخرى فيما يتعلق بالمضاعفات أو الوفاة بين الأطفال أو التحويل لوحدة العناية المركـزة. ولكن معظم هذه الدراسـات كانت صغيرة ولـم تظهر أيضا أي فوائد للولادة في الماء.

وقـال الدكتور اليسـتير سـوتكليف وهو أكبـر معدي هذه الدراسـة وباحـث في طب الأطفال في مستشـفيات لندن الجامعيـة في بريطانيا «فكـرة أن ولادة الطفل تحت الماء آمنة لم يثبـت أنها آمنة أو غير آمنة في مراجعتنا.

«على الرغم من أن محاولة المخاض في الماء خطة جيدة فإن نصيحتي هي الإنتظار إلى أن تكون هناك أدلة أمان أكثر إقناعا قبل الولادة بشـكل فعلي في الماء.»

وبالنسـبة للأمهات فإن المخـاض في حوض اسـتحمام به ماء دافئ يمكـن أن يسـاعد في تخفيـف الألم والحـد من الحاجة لاسـتخدام بنج واحتمـال التعجيل بالمراحل الأولـى من المخاض قبل تمـدد عنق الرحم بشـكل كامل ويصبـح الطفل جاهزا للنـزول. ولكن حينمـا يحين وقت الدفع بالطفل فإن الفوائد غير واضحة.

وقـال سـوتكليف وزملاؤه إن نحو تسـعة فـي المئة مـن الرضع في بريطانيا تمت ولادتهم تحت الماء في العام الماضي.

ولكـن فـي الولايات المتحـدة قدمت الكليـة الأمريكية لأطباء النسـاء والتوليد والأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال توصيات ضد الولادة تحت الماء بسبب المضاعفات المحتملة بالنسـبة للأطفال مثل الأمراض المعدية وصعوبـة التنفس والغرق. ولتقييم المخاطر والفوائد بالنسـبة للأطفال راجع سـوتكليف وزملاؤه بيانات من دراسـة شـملت مجتمعة نحو 39 ألف حالة ولادة.

وتمت كل هذه الدراسات في مستشفيات أو مراكز للتوليد. ومعظمها كانت دراسات اعتمدت على الملاحظة بفترات متابعة قصيرة وكان كثير منها قاصرا على نساء كان حملهن بلا تعقيد ومخاطر قليلة.

وأشارت الدراسات إلى فائدة واحدة محتملة للولادة تحت الماء وهي ارتفاع طفيف لما يعرف باسـم اختبار ابجـار (لتقييم الطفل بعد ولادته) والذي يقيس دقات القلب والتنفس والتوتر العضلي وردود الفعل.

لكن لأن معظم الدراسـات لم تنتق بشكل عشوائي نساء للولادة تحت الماء وآخريات للولادة التقليدية فمن المسـتحيل اسـتنتاج أن الولادة في الماء تؤدي إلى نتائج أفضل بالنسبة لمعايير تقييم الطفل بعد الولادة.

وقـال الدكتـور آموس جرونبـاوم مديـر التوليد في نيويـورك وايل كورنيـل ميديسـن «لا يوجـد دليـل علـى أن الـولادة تحت المـاء لها أي فوائد ولم يعترف معدو هذه الدراسـة بأي فائدة سوى ذكر أن الحيتان والدلافين تلد تحت الماء.

«ليس معنى أن شيئا يحظى بشعبية أنه آمن أو له أي فوائد.»

وأضاف جرونباوم الذي لم يشـارك في الدراسـة «فـي حقيقة الأمر هناك كثير من الأدلة تشير إلى أضرار على الأطفال مثل الإصابة بعدوى ونوبات مرضية والتهاب رئوي».

إخفاء هرم «اللوفر» شهرا كاملا

■ باريس – «القـدس العربي» : في حـدث بـارز، يكمل السـاحر «جـي آر» اخفاء هرم اللوفـر. والأمر ليس مزحة، اذا استطاع الـ«ستريت أرتيست» إنجاز مخططه، بتنفيذ تقنيات سحرية لإخفاء أهم معالـم العاصمة الفرنسـية. ويعدّ هرم اللوفر مـن أبرز المعالم الباريسـية التي يكمل بها السـياح زيارتهم المتحف الشـهير، وهـو مبنـي مـن زجـاج فوق سـاحة عريضة تتوسط المباني العريقة التـي يحتلهـا المتحف. وبعـد أن طلبت ادارة اللوفر من الساحر إقامة حدث من ابتكاره، عمل الأخير على خطته المحكمة لإخفـاء الهرم، طـوال الفتـرة المحددة، (شـهر كامل) إذا وقف المـرء في زاوية محـددة مـن السـاحة المحيطة بـه. أما في سـائر أرجاء الساحة، فيظهر الهرم مغطى بصورة ضخمة لمتحف اللوفر.

ولا تـزال هـذه العمليـة «غامضـة» حتى فـي نظر أصحـاب الشـأن الذين طلبوا من جي أر إقامة الحدث، فالرجل يوافق علـى تنفيذ المشـاريع شـرط ألا يتدخل أحد في تفاصيل تنفيذها. ورداً على سـؤال حول عدم حبه لهـذا الهرم وبالتالي رغبته في محوه من السـاحة، قال «جـي آر» أنه على العكس، يعشـق هرم اللوفر ويجـده في منتهى الجمال، لكنه يعتبر أن مصممه الفنان «يوه مينغ باي» فشـل في إنجـاز مهمتـه، بما أنه أراد في الأسـاس تشـييد مبنى يندمج مع محيطـه الطبيعي إلى درجة أنه يكاد لا يظهر. وبدلاً من ذلـك، صار الهرم من أكثر المعالم الباريسية شعبية. وأضاف جـي آر أنه بهـذه الطريقـة، أي بإخفاء الهرم، يحقق أمنية الفنان الذي بناه.

وهـو سيفسـر كل ذلـك وأمـور أخـرى خـلال ثلاثة أيـام هـي الجمعة والسـبت والأحـد 27، 28، 29 أيـار / مايو الجـاري في إطار ندوات علنية في قاعـة «أوديتوريوم» الضخمـة التابعة للمتحف، سـتحضرها شخصيات فنية وأدبيـة أبرزها الممثلـة وعارضة الأزياء الأمريكيـة كارا دولوفينـي والمخرجـة السـينمائية الفرنسـية أنيـاس فاردا. يذكـر أن العرض سيسـتمر حتى نهاية حزيران/ يونيو المقبل.